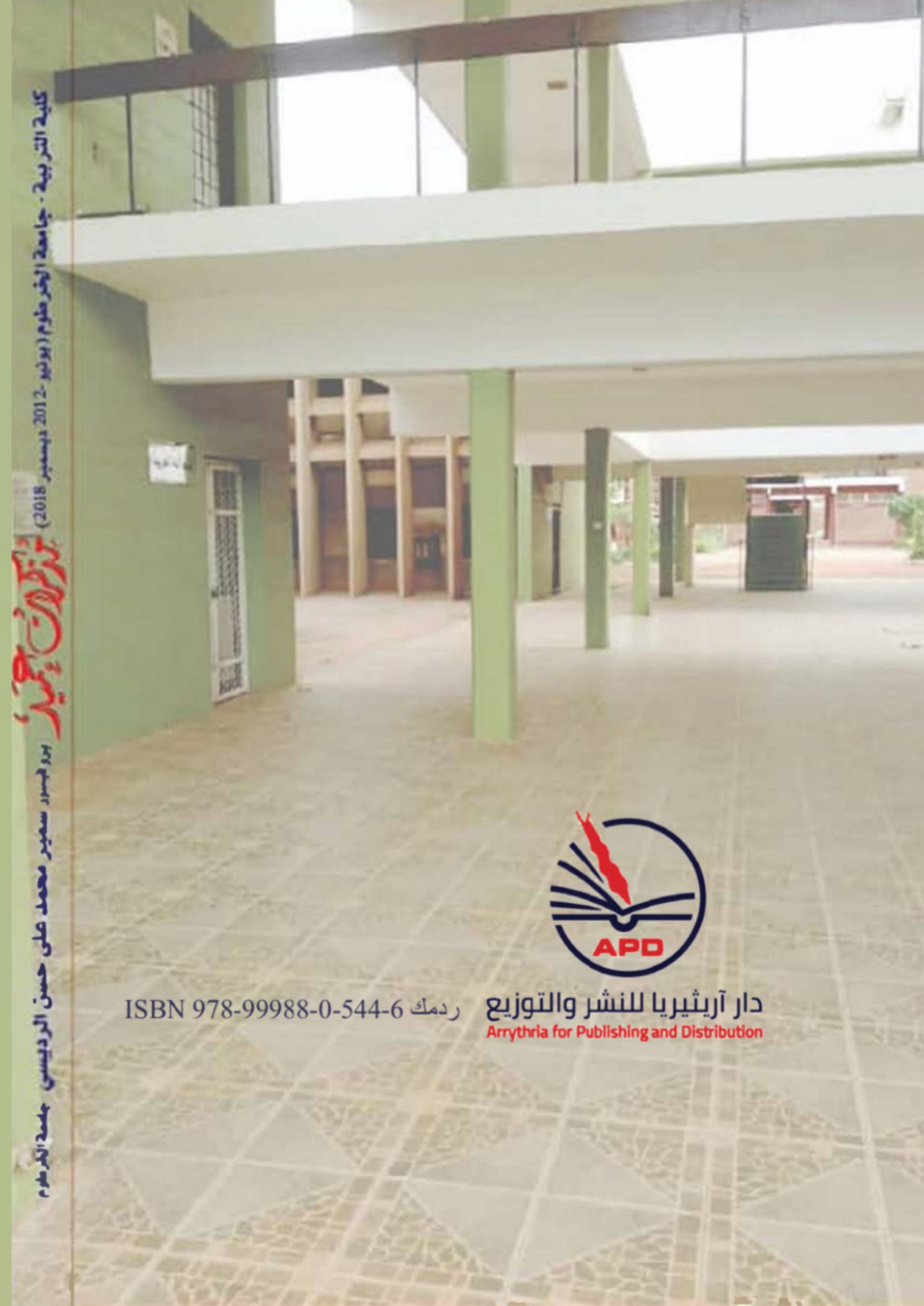
كلية التربية - جامعة الخرطوم
(يونيو -2012 ديسمبر 2018)




بروفيسور

سمير محمد على حسن الرديسي
جامعة الخرطوم


APD
دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution
ISBN 978-99988-0-544-6 ردمك

كلية التربية - جامعة الخرطوم

(يونيو ٢٠١٢- ديسمبر ٢٠١٨)



# كلية التربية - جامعة الخرطوم

(يونيو ٢٠١٢- ديسمبر ٢٠١٨)




بروفيسور

سمير محمد على حسن الرديسي

٢٠٢١م

فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر- السودان
920.710624 سمير محمد علي الرديسي ، 1959 -
س.م
مذكرات عميد / سمير محمد علي الرديسي.- ط1. – الخرطوم :
س.م . علي الرديسي 2022.
224ص؛24سم .
ردمك ISBN 978-99988-0-544-6
1. سمير محمد علي الرديسي، 1959 - أ. العنوان



## المقدمة

بعد الحمد والشكر لله فهذه مذكرات أردت تدوينها ، وأسميتها « كلية التربية - جامعة الخرطوم –يونيو ٢٠١٢-ديسمبر ٢٠١٨- مذكرات عميد» ، وهي مليئة بالدروس والعبر على مبدأ أن «الأيام دول وأنّ صنائع المعروف تقي مصارع السوء». وقد استوحيتها من الأحداث التى خبرتها خلال الفترة التى أمضيتها عميداً لتلك الكلية في الفترة من يونيو ٢٠١٢م وإلى ديسمبر ٢٠١٨م. وهي ثأني أطول فترة أمضاها عميد في هذه الكلية حتى الآن عدا فترة الأستاذ محمد التوم التجاني أول عميد لمعهد المعلمين العالي (١٩٦١- ١٩٦٨)[١] وما سيرد هنا ليس مجرد سرد لتلك الأحداث بل هناك من التفاصيل ما يؤكد أنها تجارب حقيقة نابعة من المعايشة التي قد تفيد كثيراً في توثيق جزء من تاريخ  كلية التربية جامعة الخرطوم. وقد لاحظت أن كتابة المذكرات حول الأحداث التى يعايشها الأساتذة الذين يتولون مناصب إدارية في الجامعة تكاد تكون مفقودة. وفي تقديري أن هذا يفقد الجامعة جزءاً أصيلاً من تاريخها وأن من يأتي لاحقاً لكتابته قد لا يلم بكل الحقائق وتفاصيلها مهما بذل من جهود. وذلك لأن من عايش تلك الأحداث أو شارك في صناعتها إما أن يكون قد توفي لرحمة مولاه أوطال به العمر ونسي ما كان يتذكره.  وفي المجتمعات الغربية تعتبر كتابة المذكرات من الأعمال المهمة بسبب ما ذكرته هنا. ويمكن ملاحظة ذلك في أن الرؤساء في العالم الغربي والولايات المتحدة يحرصون على كتابة مذكراتهم بمجرد إنقضاء فترة الرئاسة. كما تعتبر كتابة المذكرات،أو ما يعرف بالبيوغرافيا، جزءاً أصيلاً من النشر في العالم المتقدم. وجدير بالذكر هنا أن كتاب « أيام في الإدارة»

---

١ عينت اليونسكو في السنوات الأولى عميداً مشتركاً من ابرلندا وعدد من رؤساء الشعب من عدد من البلدان (على العريان من مصر ترأس شعبة التعليم، ، السيدة بيترسون من الدنمارك، مستر كوقنز مسؤولاً عن إمدادات وصيانة المعدات والأجهزة الفنية، وغيرهم)- المصدر: Peter Everington.2017. Watch your step, Khawaja, A British teacher in Sudan, 1958-66. DAL Group, Khartoum, Sudan.

للدكتور ناصر القصيبي الذي شغل الكثير من المناصب الإدارية العليا في المملكة العربية السعودية قد لقي رواجاً كبيراً وأصبح مرجعاً يدرس في الجامعات. وهنا لا أقرن شخصي بأمثال هذا أو أمثال أولئك ولكنني رأيت أن ما سأكتبه هنا قد يكون مفيداً بنفس القدر. ويأتي هذا القول من منطلق أن كلية التربية جامعة الخرطوم قد شهدت أحداثاً مهمة طوال فترة قيامي بمهام عمادتها وأنّ فيها من الوقفات ما قد يفيد في تصحيح مسيرة الكثير من أوجه العلاقة بين الجامعة والطلاب، والطلاب والأساتذة، وعمادة الكليات والطلاب، وغيره كثير. وسيعهد القاريء أن الكثير من المواضيع قد تم ذكرها ، والبعض الآخر قد تم تفصيله، وبعض آخر تم شرحه وتبريره. وأتبعت في كتابة هذه المذكرات طريقة القلم الواحد إذ لا توجد فصول أو أبواب بل سرد مستمر للأحداث دون تسلسل تاريخي لها.

يمكن أن تفيد هذه المذكرات أعضاء هيئة التدريس، وإدرات الجامعات، وعمادات الطلاب في الجامعات السودانية، والجهات الحكومية ذات الصلة بشأن التعليم في البلاد، والمهتمين بالتوثيق للسودان، وطلاب كليات التربية في الجامعات السودانية لما تحتويه من أحداث مختلفة تعكس جزءاً من تاريخ أحد المؤسسات التربوية العريقة في السودان. وفي ختام هذه المقدمة أرغب في آلا ينقطع سيل كتابة المذكرات لمن يأتي لمواصلة المشوار في مختلف إدارات الجامعة، وليس بالضرورة في مستوى الإدارات العليا، لما سيضيفه ذلك من فوائد في السياسات والتوجهات تجاه مختلف جوانب الحياة الجامعية، ولما سيضيفه من معلومات وحقائق تصلح لكتابة تاريخ الجامعة مستقبلاً.

ونسأل الله التوفيق والسداد

**بروفيسور/ سمير محمد على حسن الرديسي**

عميد كلية التربية- جامعة الخرطوم (يونيو ٢٠١٢- ديسمبر ٢٠١٨)

٣٠ ديسمبر ٢٠١٨م

○

يتم اختيار العميد في كليات جامعة الخرطوم[٢] بعدّة طرائق منها الاختيار الحرّ المباشر «بالانتخاب» من قبل أعضاء مجلس الكلية المعنية أو «بالتعيين» بقرار من مدير الجامعة على أساس المرتبة الأكاديمية العليا وبالتحديد مرتبة «الأستاذية» وذلك بعد التشاور مع بعض الجهات ذات الصلة، أو بالتشاور مع بعض كبار الأساتذة لترشيح أحد الأساتذة لتولي مهام العمادة[٣]. وتضم عضوية هذا المجلس العميد ونوابه ورؤساء الأقسام وممثلي الأقسام[٤] والأساتذة في مرتبة الأستاذية وبعض عمداء الكليات ذوي الصلة بطبيعة الكلية وأهدافها وآخرين من جهات حكومية لها صلة بوظيفة الكلية[٥]. وفي العادة يأنس أعضاء المجلس في أيّ من أعضاء هيئة التدريس لتولي مهام عميد الكلية. ويتم الاختيار بحضور مدير الجامعة حيث يحدد تاريخ مسبق لانعقاد المجلس لإجراء هذه العملية. ولكن في السنوات الأخيرة لم يسر الأمر على هذا الشكل ففي بعض الأحيان يتم تعيين عميد لأحد الكليات بقرار من مدير الجامعة[٦] بعد أن يأنس فيه الكفاءاة أو أن يكون موالياً سياسياً بتوصية من جهات داخل أو خارج الجامعة. وقد صار هذا ديدن الإدارات المتتالية للجامعة لفترة طويلة إلا أنّ تغير الوضع السياسي ووجود أشخاص أكفاء من خارج التنظيم الحاكم قد فرض نفسه في اختيار بعض من عمداء الكليات. وهنا تلعب القاعدة العريضة من أعضاء هيئة التدريس الدور الرئيس في ذلك. ولكن نتيجة لسياسات الدولة الرامية لتأطير العمل النقابي ضمن منظومة الولاء القائم على مبدأ التمكين للحزب الحاكم فقد تم إلغاء نظام النقابات القديم واستبداله بآخر يقوم على تجميع جميع العاملين في نقابة واحدة أي جهة حكومية، دون تصنيفهم وفق الوضع الوظيفي،

---

٢ يبلغ عدد الكليات في جامعة الخرطوم ثلاثة وعشرون كلية تتوزع على أربعة مجمعات: التربية، شمبات، العلوم الطبية والصحية، ومجمع الوسط.

٣ أكثر الطرق شيوعاً ومتعارف عليها في الجامعة هي طريقة الإنتخاب والتصويت في مجالس الكليات، ولكن منهج التمكين غلّب التعيين بقرار من المدير والذي ليس بالضرورة أن يكون الشخص المعين في مرتبة الأستاذية، خاصة وأن مدراء الجامعة يتم تعيينهم بنفس آلية التعيين من قبل رئيس الجمهورية.

٤ يتمثل الدور الرئيس لممثل القسم في نقل أراء ومقترحات أعضاء هيئة التدريس في القسم المعني إلى مجلس الكلية ، وليس بالضرورة أن تكون اراءاً أو مقترحات أكاديمية إذ أن ذلك من مهام رئيس القسم الموجود في المجلس.

٥ مثلاً وكيل وزارة التربية والتعليم الإتحادية،وإدارة التعليم بمحلية أم درمان بالنسبة لكلية التربية.

٦ توجد في نظم ولوائح جامعة الخرطوم بعض المواد التي تسمح للمدير باتخاذ بعض القرارات دون الرجوع لمجالس الجامعة (مثل مجلس الأساتذة).

تسمى نقابة العاملين. وفي جامعة الخرطوم أصبحت نقابة العاملين تضم الأساتذة والموظفين والعمال عكس الوضع السابق حيث كانت توجد نقابة تعرف بنقابة أساتذة جامعة الخرطوم[٧].

تأكد في مارس ٢٠١٢م خبر اختيار عميد كلية التربية القائم ليتولى مهام مدير المركز القومى للمناهج والبحث التربوي ، بعد أن أمضى ثمانية أشهر في عمادة كلية التربية. وقد شغلتُ حينها منصب نائب العميد للشؤون العلمية في شهر فبراير من نفس العام، وبحكم تكليفه لتولي مهام إدارة ذلك المركز قبل صدور القرار الرسمي في يونيو ٢٠١٢م فقد كنت أقوم بتسيير مهام العمادة. وبعد أن تأكد ذلك الخبر بدأت تسري حُمى اختيار العميد الجديد للكلية. فانقسم الناس فريقان، أحدهما يرشح شخصى وآخر يرشح زميلاً آخر من أعضاء هيئة التدريس. وأود أن أن أؤكد هنا أن منصب عميد الكلية لم يكن من ضمن اهتماماتي الرئيسة لقناعتي بأن مهام عضو هيئة التدريس في الجامعة ينبغي أن تكون محصورة أكثر في التدريس الجيد للطلاب وكتابة الأوراق العلمية والإشراف على طلاب الدراسات العليا، ولا مانع من بعض الأعمال الإدارية التي لا تأخذ كثيراً من وقته. وقد خبرت بعض تلك الأعمال بالفعل فقد عملت في لجان الامتحانات لفترات مختلفة، وتوليت مهام سكرتير مجلس الكلية (١٩٩٣-١٩٩٤) وسكرتير مجلس الأبحاث لدورتين (١٩٩٦-١٩٩٧، ٢٠١٠-٢٠١٢)، ورئيساً لقسم الجغرافيا لمدة عام (١٩٩٧-١٩٩٨). وحتى منصب نائب العميد للشؤون العلمية الذي توليته لمدة أربعة أشهر جاء بترشيح من العميد السابق وبتشجيع من الكثير من الزملاء أعضاء هيئة التدريس الذين عملوا على ترشيحي لعمادة الكلية في وقت لاحق.

○

يدرك الكثير من السودانيين أن الأنظمة السياسية التي حكمت البلاد قد ظلمت المجتمع كثيراً بتطبيقها مبدأ التمكين في الخدمة المدنية[٨] دون وضع اعتبار إلى أن هذه الطريقة لا تحترم معايير الاختيار لمن يتولى شؤون البلاد والعباد. وقد شكّل

---

٧ المتتبع للعمل السياسي في السودان يدرك الدور الكبير الذي لعبته هذه النقابة منذ أكتوبر ١٩٦٤م وانتفاضة ابريل ١٩٨٥م ، وغيرها.

٨ أقصى جعفر النميري الإسلاميين ثم أقصى الإسلاميون اليساريين والمنتمين للأحزاب الأخرى. لمن يرغب في معرفة المزيد يمكنه الرجوع للمراجع ذات الصلة بتاريخ الحكم في السودان.

هذا المبدأ أساساً لخلق صراع، غير مبرر، لاختيار عميد جديد لكلية التربية. فأصحاب «المجموعة الأخرى» التي ينتمي بعض أفرادها للنظام الحاكم آنذاك يؤمنون بضرورة أن يتولى أحد «الموالين» منصب العميد «ليمثلهم» ويحافظ على مصالحهم[٩]. قامت تلك المجموعة[١٠] فى الفترة التى سبقت اجتماع مجلس الكلية لاختيار العميد الجديد بالكثير من الممارسات التي سأذكرها هنا حتى تكون دروساً قد يفيد في بعث الوعي بضرورة آلا يتغول أو يتعدى «الآخرون» أعراف ونظم المؤسسات الرسمية، ومنها المؤسسات التعليمية والتربوية لتحقيق أطماع شخصية أو الحكم على كفاءة زملاءه الآخرين دون سند أو منطق مقبول. من تلك الممارسات استخدام التصنيف السياسي (تم تصنيفي بانتماءي للحزب الشيوعي السوداني)، أو بث الشائعات المغرضة مثل افتقاد القدرة والكفاءة لإدارة كلية كبيرة مثل كلية التربية، أو المكوث فترة قصيرة لو صدف له الفوز فى الانتخابات قد لا تزيد عن ثلاثة أشهر»، أو أن اتفاقاً مبدئياً قد تم بين الطرفين المتنافسين على أن يتولى أيّ منهما منصب نائب العميد في حالة فوز الطرف الآخر بمنصب العميد، وغيرها. لم ترضي تلك الممارسات الغالبية العظمى من أعضاء هيئة التدريس بالكلية إذ أن هذا الأسلوب لم يُقدر ويحترم، على الأقل، ذكاءهم.

قامت تلك المجموعة بتكوين ما أسموه « مجلس حكماء الكلية» لتسمية مرشحهم عميداً للكلية على أن يلتزم مجلس الكلية بتأييد قرار هذا المجلس عند عقد اجتماعه لاختيار العميد الجديد. ويعني هذا إقصاء المرشح الآخر وإلغاء مبدأ الاختيار الحر وهضم حق ورأي مجلس الكلية، إذ عليه تأييد رأي (هو في الحقيقة قرار) قلة من الأساتذة يرون أنهم حكماء الكلية، في وقت يرأهم الكثيرون أنهم لا يتميزون عن بقية زملاءهم في شيء. وقد فشل هذا المخطط لاعتراض الكثيرين من أعضاء هيئة التدريس عليه وعدم الاتفاق على تحديد وتعريف مصطلحي الحكيم وغير الحكيم، كما أن هناك الكثير من الأساتذة الذين لم توجه لهم الدعوة لحضور هذا الاجتماع قد فهموا ضمناً أنهم يفتقدون الحكمة. ولكن هذا الفشل لم يثن «زعيمهم» من حضور اجتماع مجلس الكلية عند حضور المدير لاختيار العميد الجديد، رغم عدم توجيه دعوة رسمية له. وقد تحدث حديثاً موجهاً قصد منه توجيه المجلس لتبني

٩ في الحقيقة هذا إدعاء كاذب ومطية لإقصاء الآخرين ويجافي الواقع الذي أثبت أن الآخرين أكثر قبولاً وفائدة.

١٠ بعضهم تجاوز السن المعاشية ويعمل بنظام المشاهرة.

رأي «قرار» مجلس الحكماء المزعوم. ويعتبر هذا تجاوزاً واضحاً لمباديء الحرية الأكاديمية في الجامعة ولنظمها الأساسية التى تعطى مجلس الكلية الحرية الكاملة في اختيار من يرأه لتولي منصب العميد[11]. فمنصب العميد في مبدأه منصب أكاديمي وليس سياسي، كما لم يسبق تكوين مجلس حكماء في أيّ من كليات الجامعة عند اختيار عميد جديد لأحد الكليات.

استخدمت تلك المجموعة أيضاً أسلوب الترغيب لأعضاء هيئة التدريس الذي أخذ شكل الوعود بتولى المناصب الإدارية في الكلية أو العمل ضمن اللجان التى سيكونها العميد لتسيير مهام الكلية. ومن الأساليب المستحدثة التى استخدمتها تلك المجموعة، والتى لم تعهدها كلية التربية من قبل، هو استخدام بعض منسوبيهم من غير أعضاء هيئة التدريس فى التأثير على العمل الانتخابي. وهو أسلوب منقول من بيئات أخرى غير بيئة جامعة الخرطوم[12]. على أن العقل الواعي لأصحاب القرار في الجهات الإدارية العليا قد عمل جاهداً في تقليل تأثير عمل هذه المجموعة.

عقد مجلس الكلية اجتماعه في يوم الإثنين الموافق ٢٤ يونيو ٢٠١٢م لاختيار عميد جديد لكلية التربية. تمت عملية التصويت أعقبها تكوين لجنة مصغرة من بعض أعضاء المجلس لفرز الأصوات مباشرة بعد إنتهاء عملية التصويت للاطمئنات على نتيجة الانتخاب. أتت النتيجة بأرجحية عالية للأصوات لأصبح العميد رقم عشرون في تاريخ الكلية ومعهد المعلمين العالي سابقاً (صورة ١).

---

١١ قد يكوم أحد المبررات لذلك هو عدم اجراء انتخابات لاختيار العميد لفترة طويلة من الزمن إذ كان يتم تعيين العميد بقرار من مدير الجامعة، والشخص الذى قام بهذا الأمر تم تعيينه عميداً سابقاً للكلية بنفس الآلية. وقد أشرت إلى أن مبدأ التمكين قد يظلم المجتمع عند تطبيقه في الخدمة المدنية،

١٢ نشط في هذا الجانب كادر نسوي لم يمضي في عمله الإداري في الكلية سوى أشهر قليلة، وصار فيما بعد مصدر أزمة انتهت بنقله إلى موقع إداري آخر داخل الجامعة.




الصورة ١ : عمداء كلية التربية ومعهد المعلمين العالي، ١٩٦١ - ٢٠١٨ م (أخذت هذه الصورة بتاريخ ١٥ نوفمبر ٢٠١٨م)

○

عقب إعلان النتيجة،وكان ذلك يوم الإثنين الموافق ٢٤ يونيو من عام ٢٠١٢م عبّر الكثيرون من منسوبي الكلية من الأساتذة والعاملين عن مؤازرتهم لشخصي الضعيف. وقد قدرت ذلك كثيراً وأصبح أحد عوامل التشجيع والدعم المعنوي للعمل على بذل الجهد الممكن لرفع شأن وقدر الكلية وتطويرها حتى تبز كليات الجامعة الأخرى. وعلى نقيض ذلك عقدت تلك المجموعة اجتماعاً طارئاً ذهبوا بعده للقاء مدير الجامعة، حيث أعربوا عن رفضهم التام لشخصي، بحجة أنني لا أمثلهم، وأنهم لن

يتعاونوا معي[١٣]. وقد فشل ذلك المخطط مما دفعهم لتكليف أحدهم[١٤] للاتصال بجهات أعلى في الجامعة[١٥]، وبالمثل فشل المسعى.

أصبح هذه السلوكيات بمثابه المسمار الذي دُق في نعش العلاقة بيني وبين بعض أفراد تلك المجموعة وأصبحت أساساً لعلاقة أخذت أشكالاً عدة من التوترات، منها استخدام سياسة المضايقة «التكريه» مثل الاتصال ببعض الجهات الإدارية في الجامعة ونقل صورة كاذبة أو مشوهة عن أعمال الصيانة والتنمية في الكلية، أو التدخل في بعض الشؤون الإدارية، أو إستثارة بعض الطلاب بغرض تعويق سير الدراسة، أو أن يقدم أحدهم استقالته مدعياً عدم تعاوني معه ومع الآخرين، أو أنني لا أملك برنامجاً واضحاً لتطوير الكلية (وكأنّ من سبقوني من عمداء كانت لهم برامج في ذلك !!!!!)، أو أن ما تبقي لي من أيام في العمادة لن يتجاوز الأشهر الثلاثة، وقد استعنت ببعض كبار الأساتذة في الكلية لفك بعض الاشتباكات معهم ولكنها لم تفلح. لم يمضي عام حتى ذهب إثنان منهم، أحدهما منقولاً لجهة أخرى في الجامعة والثاني مستقيلاً ليحل محله شخص آخر. وعلى هذا المنوال إنقضى العام الأول وبدأ مجتمع الكلية يجني بعض ثمار المجهودات التي بذلت في تحسين البيئة الداخلية والخارجية للكلية. وقد خرجت من العام الأول وجعبتي ملآى بالتجارب التي قوّت من ساعدي وزادت الثقة في نفسي فإنبريت لمواضيع أكبر وصرت لا التفت لما يشبوها من أحداث إعتبرتها صغيرة.

○

أود أن أشير هنا إلى أن الكثير من السودانيين الذين أمضوا جزءاً من حياتهم خارج السودان، سواء للعمل أو الدراسة، يكتسبون الكثير من الخبرات من تلك البيئات مما يمكنهم ، إن سنحت لهم الفرصة، من نقلها إلى البلاد. فبحكم أنني قد أمضيت أعواماً في المملكة المتحدة أثناء الدراسة فوق الجامعية، وأعواماً أخرى طويلة في المملكة العربية السعودية[١٦] فقد عايشت الكثير من التجارب والأحوال

١٣ في تقديري لم تكن هناك ضرورة للتعاون معي أو مع غيري، أولًا لقلة عددهم وثانياً لضعف تأثيرهم.

١٤ الكادر النسوي الذي أشرت له سابقاً.

١٥ من مهام وسلطات تلك الجهة اصدار القرارات النهائية في التعيين للمناصب الإدارية العليا في الجامعة بعد مصادقة مدير الجامعة عليها بناءاً على توصية مجلس الكلية.

١٦ عملت لمدة عشرة أعوام في كلية المعلمين في الرياض (١٩٩٨-٢٠٠٨) والتي كانت تتبع لإدارة الكليات بوزارة المعارف ثم أُتبعت لجامعة الملك سعود.

أضافت لشخصي الكثير. ومن أهم ما لاحظته وعايشته في تلك البيئات كان التغيير والتطوير المستمر للبيئة عامة، حيث كان من أهم الأولويات في المؤسسات التعليمية هو تطوير وتحسين البيئة التعليمية الداخلية والخارجية.

بدأت العمل بداية جادة وراسخة وذات تأثير فقد تيقنت أن ضربة البداية من الضروري أن تقنع القاعدة العريضة من منسوبي الكلية بأن مرشحهم مجتهد وعلى قدر المسؤولية. وأول ما بدأت به أن ذهبت لمقابلة وكيل الجامعة آنذاك[١٧] والذي رحب بي ترحيباً حاراً وطلب مني اقتراح بعض المشاريع ذات الأولوية يمكنه المساهمة في تنفيذها. وبالفعل اتفقت مع المهندس المقيم بالمجمع[١٨] على ضرورة رصد جميع مرافق الكلية وكتابة تقرير شامل عنها وتحديد التي تحتاج للصيانة وأن يقترح بعض المشاريع الجديدة. تسلمت التقرير وذهبت لمقابلة وكيل الجامعة حيث طلب إختيار خمسة مشروعات في هذا التقرير. وبعد إختيارها بدأت أولى الخُطى بتأهيل المعامل الثلاثة لأقسام الكيمياء والفيزياء والأحياء في المباني القديمة للكلية[١٩] (الصورة ٢). وقد ظلت هذه المعامل تفتقد لمقومات العمل ولم تطأها أيدي التجديد والتحسين منذ أمد بعيد. وقد كان من الدوافع الرئيسة لذلك أيضاُ الاستعداد لاستقبال الأجهزة والمعدات المقدمة منحة من الأمير الوليد بن طلال لجامعة الخرطوم وقدرها مليون دولار لشراء معدات وأجهزة لمعامل السنة الأولى في كليات الجامعة المختلفة وذلك بجلبها مباشرة من إحدى الشركات الصينية المتخصصة والتى ستقوم بتركيبها تحت إشراف الإدارة الفنية للمعامل بجامعة الخرطوم[٢٠]. وقد أوصت إدارة الجامعة بضرورة تهيئة هذه المعامل لاستقبال هذه الأجهزة. وتم بالفعل تأهيل وصيانه هذه المعامل الثلاثة فى مدة ثلاثة أشهر فقط وأصبحت جاهزة تماماً لاستقبال تلك الأجهزة الحديثة مقارنة بالكثير من رصفائها في الكليات الأخرى. وفي الحقيقة استفادت كلية التربية من هذه المنحة أكثر من غيرها من الكليات وأصبحت معامل السنة الأولى فى تخصصات العلوم الثلاثة هذه متطورة ومواكبة لأحدث المعامل في المحيط العربي والأفريقي[٢١].

---

١٧ د.محسن حسن عبد الله هاشم والذي كان عوناً في دعم معظم المشاريع التي ورد ذكرها في هذا المتن.

١٨ الدكتور صلاح عجبان (من خريجي قسم الهندسة المدنية، كلية الهندسة جامعة الخرطوم)

١٩ معامل الفيزياء والكيمياء والأحياء القديمة والتى أنشات في مباني معهد المعلمين العالي (١٩٦١م).

٢٠ كان على رأس إدارتها آنذاك د. عمران

٢١ هذا بشهادة الزملاء من أعضاء هيئة التدريس الذين يعملون فى دول مثل الإمارات والمملكة العربية السعودية وبعض المبعوثين من الكلية للدراسة فى دولة جنوب أفريقيا.

تبع ذلك تأهيل مكاتب وقاعات الأقسام الأدبية التي تشمل أقسام اللغات الإنجليزية والعربية والفرنسية وقسمي التاريخ والجغرافيا[٢٢]. كما تم تأهيل الشارع الذي يتجه من الشرق إلى الغرب ويفصل بين مباني معهد المعلمين العالي التي أنشاها اليونسكو في عام ١٩٦١م والمباني الواقعة شمالاً والتي شيدها البنك الدولي مطلع سبعينيات القرن الماضي.الشوارع الرئيسة داخل الكلية وزراعة الأشجار على امتداده (الصورة٣). كما تم بناء دار جديدة للأساتذة وتأهيل الشارع المقابل لها من الناحية الشمالية (الصورة ٤) ، والساحة الجنوبية لمدخل مكتبة الكلية وقاعة مندور المهدي[٢٣] (الصورة ٥)، وفتح طريق جديد يؤدي لدار رابطة طلاب الكلية وتشجيره (الصورة ٦).



الصورة (٢): جزء من مباني الكلية القديمة (معهد المعلمين العالي) حيث توجد المعامل الثلاثة لأقسام الكيمياء والفيزياء والأحياء التي تم تأهيلها

أدت هذه التغيرات السريعة إلى إحداث ترقب وسط مجتمع الكلية لما سيأتي لاحقاً كما سببت إرباكاً للبعض الآخر والذين أشاعوا بأن «العميد الحالي يهدر المال»،

٢٢ تشغل هذه الأقسام جزءاً صغيرا من مساحة مباني معهد المعلمين سابقاً الذي شيد في العام ١٩٦١م.

٢٣ كانت عبارة عن منطقة ترابية رغم أنها المعبر الرئيس لمباني الكلية الجديدة التى أنشاها البنك الدولي مطلع سبعينيات القرن العشرين.

ووصل الأمر بهم إلى نقله لأحد الجهات المسؤولة بالجامعة. وعندما علمت بذلك، كما علمه به أعضاء هيئة التدريس والعاملين في الكلية، طرحت بعض التساؤلات في أحد اجتماعات مجلس العمداء، ومنها : «هل تأهيل المعامل والقاعات والمكاتب وزراعة الأشجار هدر للمال؟»، «هل يَحرُم ذلك على كلية التربية في وقت تقوم فيه الكثير من كليات الجامعة بمثل هذه الأعمال؟»، «هل تخالف هذه المشروعات سياسات الجامعة في التنمية؟». ونتيجة للامتعاض والاستهجان الذي لقيه ذلك السلوك من مجتمع الكلية فقد اعتبرته بداية لعمل مستقبلي راسخ لتطوير الكلية بمعاونة جميع منسوبيها. وعلى ذلك بدأت مباشرة ببرنامج إزالة التشوهات «العشوائيات» في الكلية والذي سافرد له الحديث التالي.



الصورة (٣): الشارع الداخلي الذي تم تشجيره ويقع شمال مباني المعهد القديمة



الصورة (٤) : دار أساتذة كلية التربية والشارع المقابل لها من الناحية الشمالية



الصورة (٥): ساحة مدخل المكتبة الرئيسة وقاعة مندور المهدي بعد تأهيله



الصورة (٦): الشارع الجديد المتجه لدار رابطة طلاب كلية التربية (أخذت هذه الصورة في ٢٩ /٢٠١٨/٨م بعد إنقضاء أعوام من إنشاءه)

○

قامت سياسة التوسع في التعليم العالي منذ العام ١٩٩٤م على رفع الدعم عن الطلاب في السكن والإعاشة والذين كانا من ضمن مهام عمادة الطلاب في الجامعة. وتبع ذلك أيلولة السكن للصندوق القومي لرعاية الطلاب والذي يتبع لوزارة رئاسة الجمهورية[٢٤] والتصديق بقيام المحلات الخدمية داخل الكليات (المجمعات لاحقاً). وتتبع هذه المحلات الخدمية لنائب وكيل الجامعة ولها لجنة مكونة من عددمن الأشخاص من ذوي الصلة. ويتم التعاقد مع المخدم لمدة عام يجدد بعدها باتفاق الطرفين. ولتوفير خدمات الأكل والشرب للطلاب والطالبات انتشرت هذه المراكز الخدمية[٢٥] في كل كليات الجامعة. وفي كلية التربية انتشرت هذه المراكز على نطاق واسع. فأنت تجدها حول ميدان الكرة الغربي تحيط به من ناحيته الشرقية، وتجدها

---

٢٤ استغل موضع الإسكان استغلالًا سياسياً وأصبح عامل أساسي في عدم الاستقرار الأكاديمي وموضوع صراع بين الطلاب وإدارة الكلية (سيرد لاحقاً).

٢٥ لا ينطبق مسمى مركز خدمي على أكثرها إذ كانت عبارة عن أكشاك صغيرة للتصوير والطباعة أو تقديم الوجبات الخفيفة.

متناثرة داخل الكلية فى أركانها وممراتها وطرقها وبين المباني، وعند مدخل الكلية الرئيس ، وفي الناحية الشرقية قرب داخليات الطالبات. وأتخذت أسماء مختلفة منها بيت النمل، السوق الشعبي، شجرة آدم، الكافتريا السياحي، كافتريا الهادي، محلات بابل، وغيرها. وعند النظر إليها مجتمعة يطوف بمخيلتك «السوق العربي» و»السوق الشعبى أم درمان» و «تقاطع صابرين» أو «ساحة الملجة» في أحد أسواق الريف السوداني. وعلى ذلك بدأ برنامج عمل بنقل جميع هذه الأماكن المتناثرة وتجميعها في مكان واحد ليكون مركزاً خدمياً متكاملاً يقدم الطعام وكروت شحن الرصيد والمستلزمات الصغيرة وتصوير المستندات وغيره. وتم تخصيص المنطقة الفاصلة بين مجمع داخليات الطالبات شرقاً ومباني الكلية غرباً لذلك الغرض (الصورة ٧) ، واستثني من ذلك السوق الشعبي لفترة من الزمن ثم أسقط أرضاً في وقت لاحق وسافرد له حديثاً خاصاً[٢٦]. وترتب على ذلك تحسن واضح في البيئة الخارجية العامة للكلية إذ اختفت أكشاك الحديد المبعثرة بين الأشجار وفي الطرقات عن النظّارة وانكشفت الأشجار ومسطحات النجيلة وتكاملت الخضرة مع بعضها البعض دون تشويه.



الصورة (٧): منطقة تجميع المحلات الخدمية التي تم اختيارها وتقع شرق مباني الكلية وغرب داخلية الطالبات (احتفظت هذه المنطقة بطابعها الأول منذ تأسيس المعهد)

٢٦ لهذا الموضوع قصة طويلة ترتبط بمشاكل الصراع السياسي بين الطلاب في الكلية.

لم يقتصر مفهوم «العشوائيات» على ما ذهبت إليه فى موضوع الأماكن الخدمية إذ شمل أيضاً إزالة كل ما أقحم من مباني أدت إلى ضياع أو تشويه شكل الكلية المعماري الأساسي[٢٧]. وهنا أشير إلى أن مباني معهد المعلمين العالي الذي وضع حجر أساسه فى نوفمبر ١٩٦١م بمنحة من اليونسكو، مكونة من طابقين تأخذ شكل شريطين طوليين متوازيين يتجهان من الشرق إلى الغرب ويتصلان في وسطهما برابط يعطيهما شكل حرف H الإنجليزي[٢٨]. وصارت هذه المنطقة الوسطى تعرف باسم الاتش القديم، إسماً متوارثاً على مرّ العقود (الصورة ٨). ويقع بين هذين الشريطين من المباني وجنوبهما عدد من الحدائق الصغيرة مزروعة بالأشجار ومغطاة بالنجيلة حيث يحدها مبنى إدارة الكلية جنوباً. أما من الناحية الشمالية لهذين الشريطين فيوجد طريق رئيسي[٢٩] يفصل بينها وبين المباني التى أنشاها البنك الدولي في مطلع سبعينيات القرن الماضي وصارت تعرف باسم المباني الجديدة. وهي بالمثل تأخذ الشكل الشريطي المتجه من الشرق إلى الغرب وتتصل في وسطها مثل مباني المعهد بمنطقة تعرف باسم الاتش الجديد (الصورة ٩ ). كما تتصل عند طرفيها الشرقي والغربي بممرات أرضية وعلوية. وعلى ذلك تعتبر بمثابة مباني مقفولة لها مداخل رئيسة عكس مباني المعهد المفتوحة من جميع النواحي. وقد كان ذلك أحد الأسباب وراء التفكير لتشييد سور مناسب يقفل هذه الفتحات في مباني المعهد القديمة لأسباب سأوردها في سياق الحديث لاحقاً. ويقع بين مباني المعهد والمباني الجديدة منطقة واسعة تشغلها مكتبة الكلية الرئيسة وقاعة مندور المهدي ومشتل قسم الأحياء في شريط متصل. كما يقع في نفس المنطقة استراحة الطالبات ومقسم الكهرباء وحمامات الطلاب في شكل شريط متصل أيضاً. وقد وضعت جميع المباني بهذا الشكل الهندسي لتوفير إمكانية الرؤية الشاملة لها جميعاً من جميع الإتجاهات وخاصة أن الاتش القديم والاتش الجديد يقعان في خط مستقيم يبدأ من الجنوب عند مباني إدارة الكلية وينتهي إلى الشمال بباب يؤدي إلى قاعة البروفيسور إبراهيم أحمد عمر ومبنى مكتبة د. عثمان الفكي[٣٠].

---

٢٧ من أكثر معارضي تشويه مباني جامعة الخرطوم هو البروفيسور عادل مصطفى الأستاذ بكلية العمارة بجامعة الخرطوم الذي كان يتأسف على تشويه وجه الجامعة المعماري دون مرأعاة لخصائصها المعمارية الأساسية وقد راقني ذلك كثيراً بحكم صلتي بتخطيط المدن الذي درسناه ضمن مقررات مرحلة البكالوريوس.

٢٨ في الأساس هدف التصميم المعماري لهذه المنطقة لتكون مسرحاً للمعهد.

٢٩ سبق الإشارة إليه عند الحديث عن بداية المشاريع التطويرية فليرجع إليه من يرغب.

٣٠ أسس هذا المبنى في البدء على نظام الطابق الواحد ثم عدّل ليحمل ثلاثة طوابق اكتمل الطابق

أقحم في منطقة الاتش القديم مكتب إشراف الطلاب التابع لعمادة شؤون الطلاب منذ زمن بعيد[٣١] ثم أصبح مكتباً لشؤون الأفراد ثم مكتباً للدراسات العليا ومجلة كلية التربية ثم شغله مسجل الكلية. وأصبح هذا المكتب عائقاً أمام الرؤية المستمرة التى أشرت لها وأمام حركة الطلاب والعاملين وغيرهم. كما أقحم جواره مكتب آخر لرئيس السائقين ثم شغله سكرتير مجلس الكلية[٣٢] ثم بعض أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية. وقد استمر وضع هذين المكتبين هكذا حتى تمت إزالتهما في عام ٢٠١٤م. وقد ترتب على ذلك إزالة جميع ما أشرت إليه من مسالب، ولقي الأمر استحسان الجميع (الصورة ٨). وترتب على ذلك ضرورة تأهيل المناطق المحيطة به (الصورتين ١٠ و١١) حيث تم تجليدها بالسراميك الإيطالي فرز أول. كما تم تأهيل الحدائق المجاورة لهذه المناطق بحيث صارت في ما تلي من سنين تستغل لقيام المناسبات المختلفة وخاصة احتفال التخريج السنوي وأسبوع المعلم. وعلى هذا المنوال تم إزالة جميع المباني من هذه الشاكلة وبدأت الكلية تأخذ شكلها الهندسي الأساسي.



صورة (٨): الإتش «H” القديم بعد إزالة المباني المقحمة والتحسينات التى أجريت فيه

---

الأرضي بسقفه دون تشطيب منذ عام ٢٠١١م.

٣١ هذا المكتب كان موجوداً قبل أن نقبل في الكلية في عام ١٩٧٩م إذ قمنا بإجراءات التسجيل فيه.

٣٢ كنت أحد هؤلاء السكرتيرين في الفترة من ١٩٩٣-١٩٩٤م.



الصورة ( ٩ ): الاتش "H" الجديد بعد إعادة تأهيله بتوسيع جنباته



الصورة (١٠): المنطقة المجاورة للاتش القديم من الناحية الشرقية بعد تأهيلها



الصورة (١١): المنطقة المجاورة للاتش القديم من الناحية الغربية بعد تأهيلها

وأشير هنا إلى أن إزالة بعض من هذه "العشوائيات" يستحق بعض التفصيل لارتباطه بالعمل السياسي للطلاب وبشأن الأساتذة، وهي على سبيل التحديد السور المحيط بداخلية الطالبات سابقاً، والسوق الشعبي، وغرفة الأساتذة القديمة common room والتي أصبحت جزءاً من مكاتب إدارة الكلية كما سيرد تفصيله. وفي الوقت نفسه بدأ تنفيذ السور الداخلي للكلية (الصور ١٢ ، ١٣، ١٤) لتأمين القاعات والمعامل والمكتبة وغيرها. وتم تشييده من الحديد (مواسير وقضبان) وبتكلفة إجمالية قدرها ثلاثمائة وخمسون الف جنيه في ذلك الوقت، تكفل وكيل الجامعة آنذاك بدفع ثلثها بينما تكفلت الكلية بدفع المتبقي من مواردها الذاتية. أما المنفذ فكان السيد/ عبد الوهاب سراج الذي يدير وحدة للأعمال تحت إشراف وكيل الجامعة.



الصورة ١٢: السور الحديدي الداخلي من الناحية الشرقية والذي شيّد عام ٢٠١٣ حول مباني معهد المعلمين العالي سابقاً



الصورة ١٣: السور الحديدي الداخلي من الناحية الشرقية لمباني الكلية ليصل بين مباني المعهد (سابقاً) ومباني الكلية (منحة البنك الدولي) شمالاً



الصورة ١٤: السور الحديدي الداخلي من الناحية الغربية قبالة ميدان الكرة الرئيسي عام ٢٠١٣

○

بالنسبة للسور المحيط بداخليات الطالبات سابقاً[٣٣] يجدر الإشارة إلى أن هذه الداخليات والتى تعرف بأسماء منها الشروق، كان يسكنها الطالبات عندما كانت أعدادهن قليلة أو قريبة من أعداد الطلاب الذكور والذين كانوا يسكنون داخليات القرشي وجماع وحران ودقنة وأبو بكر والواقعة في مساحة متصلة شرق مباني الكلية الرئيسة والتي شيدت متزامنة مع مباني معهد المعلمين العالي، عدا داخلية جماع[٣٤] التى شيدت ضمن مبانى منحة البنك الدولي التي سبق الإشارة إليها. وعند تطبيق سياسة التوسع في التعليم العالي وزيادة أعداد الطلاب المقبولين في الجامعات ومنها جامعة الخرطوم، بدات أعداد الطالبات في الزيادة حتى فاقت أعداد الطلاب الذكور. وتبع ذلك أيلولة مهام إسكان طلاب الجامعات السودانية للصندوق القومي لرعاية الطلاب بدلاً عن عمادات الطلاب في تلك الجامعات. وأصبح الصندوق القومي

٣٣ أصبحت هذه الداخليات مدرستين أساسيتين هما محمد توم التجاني بنين وكلية التربية بنات.

٣٤ بدأ مشروع تحويل داخلية جماع إلى مجمع قاعات جماع في ٢٠١٦م واكتمل بنسبة ٨٠٪ في عام ٢٠١٨م بعدد عشر قاعات وسبعة مكاتب لأعضاء هيئة التدريس و٣٦ مرحاضاً للجنسين، وقد غادرت العمادة وتبقى القليل لإكمال هذا المجمع.

لرعاية الطلاب مالكاً ومتصرفاً في جميع الداخليات التي تتبع لجامعة الخرطوم. قام الصندوق بتحويل داخليات إسكان الطلاب  الذكور الواقعة في الجزء الشرقي من الكلية لإسكان الطالبات وأصبحت تعرف بمجمع الخنساء[35]. أما الطلاب الذكور فقد تم تحويلهم إلى داخليات الطالبات الواقعة في الجزء الحنوبي من الكلية كما سبق الإشارة إليه. وقام الصندوق بتشييد السور الذي نتحدث عنه هنا مباشرة ليشمل منطقة واسعة تمتد شمال هذه الداخليات وتضم سفرة الطلاب القديمة وجزءً كبيراً من المنطقة الواقعة شرقها[36] وشمال شرقها[37] مباشرة لتقرب من مباني إدارة الكلية من الناحية الجنوبية الشرقية. وفي داخل هذا السور قامت مباني الوحدة الجهادية. ومنذ مجيء حكم الإنقاذ في عام ١٩٨٩م نشط الطلاب على اختلاف طيفهم السياسي في خلق صراع أخذ طابع العنف حيث أزهقت فيه بعض الأرواح وحرّقت فيه بعض المباني وساد الجامعة وكلية التربية عدم استقرار أكاديمي. وبعد انقضتء سنوات من تبعية داخلية الطالبات، والتي أصبحت سكناً للطلاب الذكور، للصندوق القومي لرعاية الطلاب صدر قرار من الصندوق بارجاع تلك الداخليات إلى عمادة الطلاب بجامعة الخرطوم. وبسبب زيادة وتيرة العنف بين الطلاب نتيجة للصراع السياسي فقد استدعى ذلك الوضع أن تفكر الجهات المسؤولة في إخلاء داخليات الطلاب الذكور داخل مجمع التربية والبحث عن بدائل في المناطق السكنية المجاورة[38]. وقد حدث ذلك بالفعل حيث تم تفريغها من الطلاب الذكور وتولى الصندوق القومي لرعاية الطلاب إسكانهم في مبنى مستأجر في حيّ السكن الفاخر شمال الكلية.

ظلت تلك الداخليات يسكنها عدد قليل من طالبات الدراسات العليا ومساعدات التدريس في الكلية. وبدأ التفكير في تحويل الداخلية الغربية «داخلية ٠٠٠٠٠ «إلى مدرستين عند بداية تأسيسهما هما مدرسة كلية التربية أساس بنات ومدرسة محمد توم التجاني[39] أساس بنين في عام ٢٠١٠م[40]. وأضيفت لها داخلية الشروق في عام ٢٠١٤م حيث فصلت المدرستان بعد ذلك بسبب زيادة عدد التلاميذ والاحتياج لفصول

٣٥ شيد الصندوق القومي لرعاية الطلاب أيضاً  داخلية باسم الخنساء الجديدة في الركن الشمالي الشرقي من الكلية وتفتح مباشرة على حي السكن الفاخر الواقع شمالها.

٣٦ أصبح هذا الجزء الشرقي حديقة تعرف باسم حديقة التاية بعد إزالة هذا السور.

٣٧ تم تشييد دار أساتذة كلية التربية في هذا الجزء الشمالي الشرقي بعد إزالة هذا السور.

٣٨ لم تكن إدارات الكلية المتعاقبة طرفاً في إتخاذ مثل هذه القرارات.

٣٩ أول عميد لمعهد المعلمين العالي (١٩٦١-١٩٦٨م).

٤٠ إبّان تولي د. جعفر محمد دياب مهام عمادة الكلية (٢٠٠٩-٢٠١١)

إضافية. وعندما توليت مهام العمادة في يونيو ٢٠١٢م بدأ العام الدراسي المدرسي ٢٠١٣/٢٠١٢ باستقبال طلاب السنة الثالثة في المدرستين في مباني «داخلية٠٠٠» قبل إضافة داخلية الشروق، وسأورد جزءاً خاصاً عن مدارس الكلية والمجالس التربوية لبعض هذه المدارس في سياق لاحق.

بدأ مشروع إزالة السور موضوع حديثنا عن طريق العمالة المباشرة[٤١] واستغرق شهراً كاملاً في ديسمبر ٢٠١٢م. وقد نتج عن ذلك فتح الناحية الجنوبية كلها والناحية الجنوبية الشرقية للعيان بعد أن كانت مقفولة لسنوات طويلة واستفيد من أنقاضها في أعمال أخرى داخل الكلية. وقد أصبحت هذه المنطقة مجالاً للتوسع المستقبلي للمدرستين[٤٢] وفي تشييد دار أساتذة كلية التربية التى تم افتتاحها في عام ٢٠١٤م والتي سافرد لها حيزاً من الحديث يتصل بموضوع الغرفة العامة للأساتذة «الكُومُن رووم» common room.

لم يدر في خلدي مطلقاً أن إزالة هذا السور قد تخلق مشكلة مع أي فئة من الطلاب بحكم أنه لا يمت لهم بأدنى صلة من قريب أو بعيد. ولكن ينبئك بالأخبار من لم تحدثِ فقد قدم وفد من منسوبي الوحدة الجهادية، التي أشرت مسبقاً إلى وجودها داخل السور، إلى مكتب السيد العميد والطلب لمقابلته فأُذن لهم. أفاد الوفد بأن السور كان يشكل حماية لهم وأن إزالته ستؤدي لتعرضهم لهجمات المجموعات السياسية المناوئة لهم من الطلاب. وفي الحقيقة كانت قناعتي كبيرة في أن وجود مثل هذه الوحدات داخل مجمعات الجامعة هو أحد الأسباب الرئيسة لعدم استقرارها خاصة وأن القرار الجمهوري الذي صدر في شأنها أشار فقط لتكوين وحدة جهادية في كل جامعة حكومية تتبع لعمادة شؤون الطلاب وتنحصر مهامها في تنسيق شؤون الطلاب الذين يذهبون لمناطق العمليات ولم يشر لتكوين مكاتب لها في الكليات أو في المجمعات[٤٣]. كما أن تغير الظروف السياسية وانفصال جنوب السودان عن

---

٤١ أؤكد هنا أن العمالة المباشرة كان لها الدور الرئيس في تخفيض تكلفة التنمية في مجمع التربية رغم أن متابعتها في تنفيذ الأعمال كانت مرهقة جسدياً لأنها تحتاج للمتابعة المباشرة.

٤٢ تمت توسعة مدرسة محمد توم التجاني أساس بنين في عام ٢٠١٦م باضافة ستة فصول في الناحية الشمالية الشرقية منها والتي تحدُ حديقة التاية من الناحية الجنوبية.

٤٣ كون السيد مدير الجامعة لجنة من رؤساء المجمعات كنت عضواً فيها للقيام بدراسة ميدانية حول هذه الوحدات الجهادية في مجمعات الجامعة ورفع تقرير عنها يتضمن مقترحات للاستفادة منها ، وقد أوصت اللجنة بأيلولة الوحدة الجهادية في مجمع التربية لتوسعة روضة الكلية ووافق المدير على ذلك واصدر قراراً لم

الشمال قد غير من النشاط الجهادي ولم يعد لهذه الوحدات أي دور تقوم به. وأشير هنا إلى أن مبنى الوحدة الجهادية كان في السابق قبل إلغاء نظام الإعاشة في الجامعة يتبع لسفرة الطلاب ويتم فيه تجهيز الغذاءات قبل نقلها إلى مطبخ السفرة الذي يقع شمالها مباشرة والذي تعرض لحريق قضى على سقفه وبقيت حوائطه فقط حيث كان السور الذي تم إزالته يمر شمال هذا المطبخ مباشرة. قمت في اليوم التالي بزيارة إلى هذه الوحدة، حسب اتفاقي مع الوفد، وتمت الموافقة على تشييد سور بديل يقع جنوب مطبخ السفرة مباشرة كبديل للسور الذي تم إزالته. ولم يمضي يوم على هذا الاتفاق حتى نقضوه وطالبوا بأيلولة مباني مطبخ السفرة للوحدة الجهادية لأن السور المقترح لا يكفي لحمايتهم، أي بمعنى آخر توسعة الوحدة الجهادية. لم أقبل بهذا المقترح ولذلك قمت بتكوين لجنة من بعض الإداريين[٤٤] لدراسة الأمر، وقد دهشت حين أيدت اللجنة في تقريرها مقترح منسوبي الوحدة الجهادية. وفي الحقيقة كان في خاطري الإستفادة من هذه المباني كمحلات خدميةلطلاب[٤٥]، حيث تم بالفعل قامت إدارة الكلية بتشييد محلين خدميين (الصورة ١٥- أ) يعقان شمالها مباشرة ليتبعان لعمادة شؤون الطلاب بالجامعة لتسوية موضوع الكافتريا السياحي[٤٦] الذي كان يتبع لها بعد تحويله إلى مكتبة إلكترونية (الصورة ١٥- ب).

---

ينفذ حتى لحظة مغادرتي لعمادة الكلية.

٤٤ كان من ضمن أعضاء اللجنة العنصر النسوي من مجموعة التمكين والتي أشرت لها مسبقاً.

٤٥ ظلت هذه المباني مهجورة إلى أن تركت مهام العمادة فلا إنسان استغل ولا طير استظل.

٤٦ قام بتشييد الكافتريا السياحي مجموعة من السودانيات المقيمات في دولة قطر في عام ٢٠١١م وخصص لدعم الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة ونظراً لارتفاع أسعار الوجبات التى يقدمها وبحكم أن القاعدة العريضة من طلاب الكلية من اسر فقيرة فلم يستطع مشغلوه سداد قيمة إيجاره وعزوف المشغلين عنه مما دفع إدارة الكلية إلى التفكير في الاستفادة منه كمكتبة الكترونية للكلية.



الصورة ١٥- أ: المحلان الخدميان الذيّن تم تشييدهما بديلاً للكافتريا السياحي



الصورة ١٥ - ب: الكافتريا السياحي وقد تم تحويله إلى مكتبة إلكترونية

○

يقودنا الحديث عن موضوع السوق الشعبي[47] إلى الحديث عن السلوك السياسي للطلاب وما حدث من تصرف أحد الجهات السياسية تجاه شخصي مما ترك أثراً فيّ عميقاً في باقي السنوات التي أمضيتها في عمادة الكلية ورئاسة مجمع التربية. وللحقيقة أقول أن النشاط السياسي الذي عهدته في جامعة الخرطوم عندما كنت طالباً ثم أستاذاً كان مفيداً في التعرف على طبيعة وأهداف الأحزاب السياسية، كما أن المناظرات السياسية بين الطلاب لم تكن تقل فائدة عن أي محاضرة يقدمها أحد دهاقنة الديالكتيك السياسي. ويشهد على ذلك أن من تولى دفة العمل السياسي في البلاد كان جلهم من خريجي جامعة الخرطوم. ولكن تغير الأزمنة والناس يصنع واقعاً مغايراً قد يصعب استيعابه لمن لم يعهده. ونتيجة للكراهية[48] المتجذرة بين الأحزاب السياسية فإن مبدأ التصنيف السياسي للأفراد لا يستند في الغالب على قرائن موضوعية. وبحكم سيادة مبدأ التمكين في ذلك الزمان كانت الفئات السياسية المختلفة ترى أن من يتولى منصباً إدارياً حتى ولو كان عميداً لأحد الكليات زمن حكم الإنقاذ لا بدّ أن يكون موالياً لها. وللحق فإنّ الواقع يصدق ذلك ولكن ليس في كل الأحوال إذ لكل قاعدة استثناءاً، وقد كنت أنا أحد تلك الاستثناءات. ورغم ذلك لم تقتنع بعض مجموعة الطلاب السياسية إلا بما رأته مثل ما قال فرعون لقومه «لا أريكم ألا ما أرى»، رغماً عن وجود علاقة بيني وبينهم في نطاق التعامل بين العميد وفئات الطلاب المختلفة[49]، وهم أحد فئات الطلاب. ومن أمثلة تلك العلاقة أنه عندما بدأنا في تشييد السور الحديدي الداخلي للكلية والذي سيُدخل منطقة النشاط الطلابي، الواقعة في الركن الجنوبي الغربي من مباني المعهد القديمة عند مدخل الكلية مباشرة وأنت قادم من البوابة الرئيسة، في المنطقة المخطط قفلها، أتت مجموعة منهم لمقابلتي حيث أفادوا بضرورة مرور السور خارج منطقة النشاط الطلابي ليمر شمالها وبذلك تصبح منطقة مفتوحة يسهل الهروب منها في حالة حدوث اشتباك

٤٧ السوق الشعبي عبارة عن منطقة خدمية صغيرة تقع مباشرة شرق الميدان الغربي للكلية المطل على شارع الوادي.

٤٨ لم أجد كلمة معبرة غير كلمة "كراهية" لاستدل بها على واقع الصراع السياسي بين الأحزاب السياسية في البلاد، وقد يكون هذا أحد الاسباب لعدم إنتمائي لأي تنظيم سياسي.

٤٩ واشهد الله أن عهدي هو معاملة جميع الطلاب بالمثل وعلى قدم المساواة والدليل على ذلك أنني قد دخلت في خلافات كثيرة مع جميع فئات الطلاب السياسية.

بين الطلاب[50]. وفي الحقيقة اقتنعت برأيهم وتم لهم ما أرادوه (الصورة ١٦).



الصورة (١٦): منطقة النشاط الطلابي حيث يمر السور الحديدي الجديد خارجها

امتدت العلاقة بيني وأولئك الفئة من الطلاب لأكثر من ذلك في السعي لحل مشاكل السكن في المبنى المستأجر لهم في حي السكن الفاخر شمال الكلية مثل مشكلة الصرف الصحي، ومطالبهم بالسكن داخل الكلية، وغيرها من القضايا. وقد قمت بزيارة المبنى المستأجر لهم في حي السكن الفاخر عقب زيارة السيد مدير الجامعة لهم واقتنعت بما طرحوه من قضايا ورؤى وأفكار وأيدهم في ضرورة إيجاد سكن بديل أو صيانة المبنى الحالي بصورة جيدة. ولحل هذه المشكلة فقد طرح الصندوق القومي لرعاية الطلاب داخلية بديلة في الثورة الحارة ١٩ على شارع الوادي جوار خور شمبات وتبعد حوالي أربعة كيلومتراً عن الكلية ويتوفر نقل للطلاب في الصباح والمساء. رفضت هذه المجموعة من الطلاب مقترح الصندوق وأصرت على المكوث في الداخلية وعدم مغادرتها إلا بايجاد سكن بديل قريب من الكلية أو السكن داخلها. وبالطبع لم يستجب الصندوق القومي لمطلبهم. وعلى ذلك بدأت سلسلة من الاضرابات والاعتصامات وتعطيل الدراسة باخراج الطلاب من القاعات والتصفيق وقفل شارع الكلية الرئيسي والإساءة لبعض الأساتذة وغيره لمدة تجاوزت

[50] نفس الإدعاء الذي قاله أهل الوحدة الجهادية من الطلاب (راجع المتن).

أسبوعين ترتب عليها تعليق الدراسة بالكلية لوقت يحدد في ما بعد. وقد أصابتني الدهشة جراء هذه الافعال التي لا تمت بصلة لأعراف الجامعة ولا لأخلاق المجتمع السوداني. ووصلت إلى قناعة تامة بأن الفئة القليلة من الطلاب والطالبات هم في الأساس يقومون بعمل سياسي موجه كما أنهم لا يملكون الحق في حرمان زملائهم من الدراسة والذين لا صلة لهم بالعمل السياسي ويشكلون الأغلبية بين الطلاب، كما أن مثل هذه التصرفات تزيد من الأعباء المالية لأسر الطلاب حيث سيقضي أبناؤهم سنين أكثر حتى يتخرجوا من الكلية خاصة وأنهم يعيشون على نفقتهم الخاصة.

بعد مضي أيام من ذلك حضرت هذه المجموعة من الطلاب إلى مكتب العميد حيث طلبوا مني تحديد موقفي : «هل أنا معهم أم ضدهم؟» وفي الحقيقة أجبتهم : «لم يعد لديكم مطلب منطقي وقد وجد بديل لداخليتكم وعليه فأنا قد بذلت ما لديّ من جهود ممكنة ولا أستطيع عمل أكثر من ذلك خاصة وأن موضوع السكن لا يلي عميد الكلية من بعيد أو قريب كما أنكم قد عطلتم الدراسة في الكلية وأسأتم للأساتذة ولزملائكم من الطلاب». ومضت أيام وظلت هذه المجموعة موجودة في الكلية لم تغادرها مطلقاً رغم إنصراف جميع الطلاب وسفرهم لمناطقهم. وفي أحد أيام شهر ديسمبر من عام ٢٠١٣م أتت هذه المجموعة لمقابلة العميد في أمر مهم. وفي الحقيقة كنت خارج المكتب واتصلت عليّ السكرتارية وأخبرتني بالأمر. ومكثت فترة أتيت بعدها جهة مكتب العميد ورأيتهم متجمهرين أمامه. لم أدخل المكتب وذهبت لأمر أقضيه وعندما رجعت لم أرى أي واحد منهم.

دخلت المكتب وأخبرت السكرتارية بعدم رغبتي في مقابلتهم خاصة وأن موضوع السكن قد أفدتهم في شأنه وأنا غير راضٍ عنهم بسبب تعطيلهم الدراسة دون وجه حق. ولكن وبدون مقدمات أتت هذه المجموعة على غفلة وتجمهروا في مكتب السكرتارية حيث وقت تسلل إثنان منهما خلسة وقاما باقتحام مكتب العميد عنوة - في وقت قام نفر منهم بحجبهما عن ناظري السكرتارية التي كانت تخبرهم بعدم رغبتي في مقابلتهم. وبمجرد دخولهما شعرت بوجود شيء غير طبيعي فنهضت من مقعدي وطلبت منهما الخروج. وعندما اقترب أحدهما مني رفعت ثاقبة الورق بيدي اليمنى لأدافع عن نفسي في حال تعرضت لأي إعتداء. وعلى الفور انسحب «الرفيقان» وجلست في مقعدي. وقد لاحظت أن أي منهما لم ينبت ببنت شفة وتسآلت بيني وبين نفسي عند إنصرافهم عن ذلك قبل أن تنجلي الحقيقة لاحقاً

وأجد الجواب الشافي فقد كان أحدهما يحمل تلفونه الموبايل ويقوم بالتصوير سراً دون علمي.

لم ينقضي سوى وقت وجيز جداً حتى سمعت أصواتهم ترتفع مع السكرتارية فاتصلت بها تلفونياً مستفسراً فعلمت أنهم لا يريدون الانصراف فخرجت عليهم وأنا في غاية الانفعال وصببت جام غضبي عليهم «بأنهم سبب مشاكل الكلية، وتعطيل الدراسة فيها، وأنهم قلة لا يمثلون الطلاب»، ورفعت أحد الكراسي في يدي وصحت مهدداً فبدأوا بالانسحاب وكان أحدهم في تلك اللحظة يقوم بالتصوير سراَ بهاتفه كما فعل عندما اقتحم المكتب هو «ورفيقه» حيث أتى في تلك اللحظة  أحد الأساتذة وأخذهم إلى الخارج. وفي لحظة الغضب تلك تلفظت بعبارة عامة لا تعني شيئاً في العرف السوداني أكثر من كلماتها. وقد صارت هذه الكلمة حديث العامة والخاصة ومتلقفي الأخبار والذين حين شاهدوا التصوير الذي وضعه أولئك الطلاب على اليوتيوب تحت عنوان « فضيحة عميد كلية التربية جامعة الخرطوم». ولم يرى البعض منهم جميع المشاهد سوى المشهد الذي فيه هذه العبارة التى تلفظت بها في لحظة غضب واستفزاز ، رغم أن الكثير من المعلقين قد القوا اللوم على الطلاب لاقتحامهم المكتب والتصوير السري ووضع المادة المصورة على الانترنت مما يخالف نظم ولوائح الخدمة المدنية المعروفة وقوانين حماية الأشخاص من التعدي الذي يصل طائلة المساءلة القانونية. وقد عبّر البعض عن رأيه بأن «هذه أخف عبارة يمكن أن تقال في مثل هذه المواقف الاستفزازية».

قام أولئك الطلاب بتسليم ذلك التسجيل لأحد «الرفقاء»  والذي لم يطق صبراً فأرسله إلى أحد «الرفاق» في أحد دول الخليج العربي والذي – حسب ظني- اعتبره كسباً سياسياً يهز أركان «حكم الكيزان» في السودان. ووضع ذلك التسجيل المصور سراً على اليوتيوب بواسطة أحد مواقع قوى المعارضة للنظام الحاكم في أحد دول الخليج العربي بحكم ما ذكرته سابقاً من التصنيف السياسي للأفراد دون قرائن موضوعية ودون تفهم لطبيعة الحدث وملابساته وتبرئة طرف وتجريم الطرف الآخر. وقد تبع ذلك ردود فعل متباينة وحاول البعض الاستفادة منه بهدف إنهاء مهامي في العمادة فقد ظهر «زعيم» تلك المجموعة بعد طول غياب والبسمة تعلو شفتيه ويسرع الخطى داخل الكلية بينما أبدى البعض الآخر منهم موقفاً حذراً مترقباً خاصة وأن القاعدة العريضة من الأساتذة والعاملين قد أبدت امتعاضها واستياءها من هذا

التصرف الدخيل على السلوك الطلابي. وقد أفاد الكثير من الزملاء أن هؤلاء الطلاب يدركون تماماً عدم إنتمائي للحزب الحاكم وأنهم يعلمون تماماً أنهم إن قصدوا أحد المنتمين للنظام الحاكم سيكون هناك الف طريقة وطريقة لتأديبهم. فاعتبروني لقمة سائغة يصدقها العامة من الناس ويحققون بها مكسباً سياسياً.

انتشر ذلك التسجيل على نطاق واسع خارج السودان وتبنته بعض قوى المعارضة ونشرته صحيفة الراكوبة الالكترونية المعارضة. وللحقيقة إتصل بي بعض الأخوة من خارج السودان مشجعين وداعمين لشخصي بحكم معرفتهم بي ويدينون هذا التصرف المشين وأنه مكيدة دبرت بليل. وفي الولايات المتحدة الأمريكية كما أخبرني أحد الأخ العزيز د. مصطفى عمر الجيلي[٥١] والذي كان يعمل معنا في الكلية ثم هاجر إلى الولايات المتحدة، أنه بمجرد رؤيته للتسجيل كتب تعليقاً سلبياً وتبعه الكثيرون إلا أن أحد الإخوان الجمهوريين اتصل به من المملكة العربية السعودية وذكّره بشخصي. وبحكم معرفته بي أعاد الكرة وبدأ في توضيح الحقيقة وأنه بحكم معرفته لشخصي لا يمكن أن يصدر مثل هذا التصرف إلا لأسباب قاهرة وموضوعية. وقد تبع ذلك تغيير المعلقين لتعليقاتهم لتأخذ الجانب الإيجابي. لقد أكدت القرائن بأنه كان عملاً سياسياً يهدف منه أولئك الفئة من الطلاب إمتلاك قرينة مادية (الشريط المسجل) لإبتزازي للرضوخ لمطالبهم[٥٢] ذات الصلة بموضوع إسكانهم داخل كلية التربية رغم أنني لا أملك اي صلاحية في ذلك.

انقضت فترة علمت بعدها أن أحد «الرفيقين» الذين اقتحما المكتب وقاما بعملية التصوير هو «طالب للدراسات العليا» وليس طالب بكالوريوس[٥٣]. فرفعت شكوى ضده إلى مدير الجامعة والذي أحال الطلب إلى كلية الدراسات العليا وعمادة شؤون الطلاب حيث تكونت لجنة للتحقيق أقرّ فيها بارتكابه للحادثة ثم أوصت لجنة العقوبات للسيد مدير الجامعة بفصله عن الجامعة حيث صدر قرار بذلك.

---

٥١ ينتمي الأخ مصطفى الجيلي للحزب الجمهوري الذي كان له نشاط واسع في الفترة التى كنا طلاباً فيها في الكلية وكنت لصيقاً به.كما أنني أعرف الفكر الجمهوري وافهمه فهماً جيداً ،وقد كنت على صلة وعلاقة بالكثير من الإخوان الجمهوريين بل حتى قمت وبرفقتي بعض الزملاء بزيارة الأستاذ محمود محمد طه في منزله بالثورة الحارة الأولى عندما كنا طلاباً في الكلية.

٥٢ حسب إفادة الأستاذ الذي اشرت إلى أنه أخذهم إلى الخارج أثناء الحدث.

٥٣ تمنع النظم واللوائح في الجامعة طلاب الدراسات العليا من ممارسة أي نشاط سياسي، والذي يقتصر فقط على طلاب البكالوريوس.

أما البقية الباقية منهم فقد فرقت بينهم الأيام حيث تخرج البعض وظل البعض الآخر متعثراً في دراسته إلى أن غادرت العمادة. لم تدرك هذه المجموعة من الطلاب أن سلطة الله فوق سلطة البشر، وأن صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وسيدرك أولئك الطلاب يوماً أن ما اقترفوه من جرم مهما ساقوا له من المبررات لن يرضي ضمائرهم وكما تدين تدان. لقد أفادني كثيراً الدعم المعنوي الذي لقيته من الأخوة الزملاء، ومن أعضاء مجلس الكلية الذي أصدر بياناً يدين فيه الحادثة، ومن معظم الطلاب، قد أفادني كثيراً وأصبح بمثابة إستفتاء جديد لشخصي. وقد تبع ذلك أن بدأت الكلية التفكير في تأمينها بإنشاء أسوار خارجية تضبط الدخول والخروج[٥٤].

○

يرتبط موضع السوق الشعبي لحد كبير بما ذكرته من حدث أعلاه[٥٥]، وقد تكون أحداثه مشابهة لموضوع السور والوحدة الجهادية الّذين ذكرتهما سابقاً. من المعروف أن تاريخ السوق الشعبي يرجع إلى بداية إنشاء معهد المعلمين العالي حيث كان يديره في بدايته أحد العاملين في المعهد ثم الكلية وعندما توفي آل لإبنه الزبير وصار يعرف باسمه (الصورة١٧). وبعد إلغاء سياسة الإعاشة في الجامعة آل لإدارة المحلات الخدمية التابعة لوكيل الجامعة حيث أطلق عليها كافتيريا السوق الشعبي ثم صارت تعرف باسم كافتريا الهادي كأول وأطول مخدم لها. ونتيجة للصراع السياسي الحاد بين الفئات الطلابية ووجود الوحدة الجهادية أصبح السوق الشعبي مكاناً لتجمع الطلاب المناوؤن للنظام الحاكم[٥٦]. ولم يكن في هذا الأمر ما يزعج ولكن نتيجة للسياسة التى اتبعتها الكلية في إزالة المحلات الخدمية «العشوائية» والخطة التى وضعت بنقل جميع المحلات الخدمية إلى مكان واحد سبق وأن أشرت له تطلب الأمر تنظيم السوق الشعبي أولاً ثم التفكير في كيفية تطويره ثانياً.

٥٤ عندما وقع هذا الحادث كانت الكلية تفتقد للاسوار الخارجية وقد أتت هذه المجموعة وفعلت فعلتها من الجهة الشمالية الفاتحة على حي السكن الفاخر دون أن يعترضها عائق أو يوقفها أحد، ثم هربت من خلاله.

٥٥ كانت المجموعة التى قامت بالتصوير السري تتخذ من هذا السوق ملاذاً ومأوى وأعتبرت ما قمت به من من أعمال إزالة لتحسين المنطقة بمثابة انتقام لشخصي على فعلتهم – ولكن الواقع لا يصدق ذلك.

٥٦ منهم تلك المجموعة التى قامت بحادثة التصوير حسب ما ذكرت- ولكن بالمثل كان يوجد أيضاً مجموعات سياسية أخرى غيرهم مناوئة للنظام الحاكم.



الصورة (١٧): السوق الشعبي وما تبقى عبارة عن مبنى خرصاني كان دكاناً استبدل بمبنى جديد (الصورة ١٨ ).

كان السوق الشعبي يُمسي مهجوراً بعد نهاية الدوام وانصراف الطلاب لسكنهم أو لأهلهم في مناطق العاصمة المختلفة. وقد وجد الكثير من الدلائل التي تؤكد مخالفة نظم ولوائح السلوك الطلاب حيث اجتمعت هذه العوامل مع سياسة الكلية في تنظيم المحلات الخدمية لتنفيذ قرار الكلية في هذا الشأن. وبالفعل أزيلت المباني والتى كانت عبارة عن غرفة مستطيلة لا تزيد مساحتها عن ١٥م٢ . كما تم أيضاً إزالة الحوائط الموجودة في المظلة التى كانت دكاناً لبيع المواد التموينية يتبع لنقابة العاملين بالجامعة وتم بناء بديل له في الناحية الشرقية من مبنى دار أساتذة الكلية (الصورة ١٨) بدعم مالي من نائب وكيل الجامعة آنذاك.



الصورة (١٨): المبنى الجديد الذي شيد بديلاً لما كان موجوداً في السوق الشعبي ويقع شرق مبنى دأر اساتذة الكلية وشكله مستطيل خصص الجزء الجنوبي منه ليصبح مخزناً

صادف تنفيذ ذلك العمل بداية فترة إجازة نهاية العام للطلاب، وبحكم أن تلك المجموعة من «الرفقاء» كانت على علم ببرنامج الإزالة فقد قررت أن يرابط أحدهم كل يوم قرب كافتريا السوق الشعبي وظلوا على ذلك أياماً عديدة دون أن يتم التنفيذ الذي تأخر لأسباب مرتبطة بعملي الإداري. وأذكر جيداً أنه في اليوم الذي قررنا فيه تنفيذ الإزالة اصطحبت معي عمال الإزالة والكهربائي والسباك وبعض من أفراد الحرس الجامعي. ولم تمضي سوى دقائق معدودات حتى ظهر أحد «لرفقاء» - والذي كان مكلفا ذلك اليوم بالمرابطة- وجلس على مقربة من مجلسنا. فسألته: ما الذي يجلسك هنا؟، أجاب بأنه قد أتى لعيادة الكلية. فقلت له: العيادة ليست هنا عليك الذهاب إلى مكانها. فردّ عليّ بحدة: إنت تريد تكسير الكافتريا ونحن نرفض ذلك. قلت له: أوجدنا بديلاً لها وسيتم تأهيلها في المستقبل لغرض أكثر فائدة للطلاب. ويمثل هذا الاعتراض على أمر لا يلي شؤون الطلاب أحد مؤشرات المعارضة السياسية لأنهم يرون أن وجود السوق الشعبي عندهم يماثل وجود الوحدة الجهادية عن الطلاب المناؤين لهم.

في أحد أيام الخميس وبعد الظهر اتصل بي قائد الحرس الجامعي وأخبرني بأنه مطلوب مني الذهاب إلى القسم الشمالي أم درمان لمقابلة الضابط المناوب هناك بسبب فتح ضدي من طالب الدراسات العليا، والذي سبق فصله من كلية الدراسات العليا بالجامعة. أخبرت أحد نوابي في الإدارة وذهبت بمفردي حيث وجدته مرابطاً أمام مدخل القسم ومعه أحد «الرفاق». دخلت على الضابط المسؤول وتمت إحالتي إلى التحقيق في موضوع البلاغ حيث أفدت بما ذكرته سابقاً في هذا المتن. ثم طلب مني إحضار ضامن فاتصلت على نائبي الذي أخبرته فأتى مسرعاً حيث أخلي سبيلي. لم يرق ذلك للطالب «الرفيق» والذي خطط بفتح البلاغ نهاية الأسبوع لأمكث أيام الخميس والجمعة والسبت في الحبس في القسم الشمالي – أم درمان في انتظار أن يأتي وكيل النيابة يوم الأحد، أيّ أن أمكث ثلاثة أيام متتالية. تلى ذلك أن اتصلت بمدير الجامعة والذي أحال الموضوع الى الإدارة القانونية بالجامعة حيث تولى الملف أحد المستشارين القانونيين والذي تابع موضوع الشكوى وإنتهى بصدور قرار النيابة بأنها شكوى كيدية. وقد أدرك «الرفيق» أنه سيخسر المعركة التى افتعلها إذ أن العبارة التى قلتها في لحظة الغضب تلك لم تكن موجهة له بالتحديد حيث قلت في إفادتي للمستشار القانوني للجامعة « عليه أن يحضر جميع الطلاب الذين شاركوا معه في اقتحام المكتب وقاموا بعملية التصوير وأن يرفع كل واحد منهم بمفرده شكوى ضدي». وبحكم أنهم يعملون تحت إستشارة قانونية من أحد أطرافهم «الرفاق» فقد أدركوا أن هذا الطلب سيورطهم في مساءلة قانونية لا يحمد عقباها. فقد أفاد المستشار القانوني المكلف من قبل الجامعة بأنهم في حال استمرارهم في هذه القضية فسيقعون تحت طائلة أربعة قضايا مركبة « اقتحام مكتب موظف حكومي عنوة أثناء ساعات العمل» و «التصوير السري دون إذن مسبق» و «وضع التسجيل على الانترنت» و «إشانة السمعة».

دخل الطالب «الرفيق» ومجموعته في سبات شتوي طويل بعد فشلهم في تحقيق أهدافهم والعزلة التى وجدوها في الكلية من جميع الفرق السياسية (حتى أنصارهم من الجماعات الجهوية) ، ثم أعاد الطالب «الرفيق» الكرّةَ بعد إنقضاء أشهر على ذلك البلاغ حيث قام بالاتصال بالدكتور الرشيد الحبوب- بقسم أصول التربية والإدارة التربوية- ذاكراً له أن والده قد «احتج إحتجاجاً شديداً وأنّبه لعدم الثأر له»، والغريب أنه طلب من د. الرشيد الحبوب التوسط له مع شخصي لقبول إعتذاره عما

بدر منه هو ومجموعته من «الرفاق» فقلت له « إن كان والده قد احتج على ذلك أليس لي أنا أيضاً أسرة وأبناء وأهل يحتجون على وضع تسجيل يسيء لولي أمرهم في الانترنت والتشهير به؟، كما أن عليه أن يثنبت أنني قد ذكرت والده بالتحديد، ولكن لا مانع لديّ من قبول الاعتذار شريطة أن يقوم بتصوير نفسه ويعّرف الناس بأنه طالب دراسات عليا كان يقود طلاب البكالوريوس في العمل السياسي في الكلية، وأن يوضح الدور الذي قمت به في حل موضوع السكن وأنه ليس من مهامي أن أقوم بذلك، وما الأسباب الحقيقة التى دفعته لذلك التصرف؟».

قام الطالب «الرفيق» بكتابة ورقة «بوربوينت» وضعها على اليوتيوب يعتذر فيها على ما بدر منه ولكن لم يصور نفسه ولم يكتب اسمه ولم يتطرق لما طلبته منه[٥٧]. وفي ظني أنه قد أدرك أنه أكبر الخاسرين إذ لم يكمل دراسة الماجستير بينما لم يخسر الباقون كثيراً سوى التعثر في الدراسة لبعض سنوات والقليل منهم لم يكمل الكلية حتى الآن.

عقب ذلك طلبت من الإدارة القانونية بالجامعة أن تعمل على حذف التسجيل من اليوتيوب حيث ذهبت أنا وأحد المستشارين القانونين لنيابة الملكية الفكرية في الخرطوم بحري وبعد التحري في الواقعة تقدموا بطلب للإدارة المسئولة في وزارة الاتصالات وتقانة المعلومات حيث باشرت مع أحد المهندسين لفترة من الزمن ثم تركت الأمر ومرت الأيام وطواه النسيان. ولكن في يوم الخميس الموافق ١٩ أكتوبر ٢٠١٨ وبعد خروجي من اجتماع اللجنة التربوية التابعة للمجلس القومي للتعليم العالي خرج معي الأخ د. الرشيد الحبوب وبمجرد وصولنا إلى بهو الوزارة أخبرني أنه يريدني في أمر مهم ثم أشار لي بإصبعه جهة السيد» الطالب الرفيق» وأنه جاء طالباً العفو والسماح على فعلته تلك وأنه أصيب بتأنيب الضمير وعلى استعداد لتقبيل رأسي. رفضت الطلب وإتجهت نحوه وقلت له « أنك قد قمت بعمل أضرني وأضر أفراد أسرتي وأسال الله أن يأخذ حقي منك» ، ثم اتصلت تلفونياً بدكتور الرشيد الحبوب وقلت له « فليصبح رجلاً بحق وحقيقة ويعتذر إعتذراً فعلياً بأن يقوم بتصوير نفسه ويوضح أنه قد أخطأ في حقي وأن يضع ذلك التسجيل في موقع يوتيوب شريطة أن يقوم رفيقه الآخر الذي اقتحم المكتب معه وشارك في التصوير بنفس العمل، وأنا كمسلم بسيط لا أقبل تقبيل رأس أو قدم». لقد سبق أن قلت

٥٧ أترون كيف يصعب على الظالم أن ينصف المظلوم ولو على نفسه. ويمكن الاطلاع على هذا الاعتذار في الانترنت بكتابة عبارة " الاعتذار لعميد كلية التربية جامعة الخرطوم البروفيسور سمير محمد على الرديسي".

لبعض الزملاء بعض الحادثة مباشرة أنه «سيأتي يوم ويتقدم العمر بالسيد الطالب «الرفيق» وسيصيبه الندم وتأنيب الضمير ويوازن الأمر ويجد أنه قد خسر خسراناً مبينا، وقد يأتي بحثاً عن مخرج يريح ضميره، وسوف لن أقبل أيَّ اعتذار منه مهما كان شكله سوى أن يضع نفسه في نفس الموضع الذي وضعني فيه دون سبب جوهري وإنما «فتونة» السياسة التي لن تفيده خيراً».

تدخل عدد من أساتذة الكلية في الموضوع لحل الموضوع وأن أقبل العفو عنه فقبلت المبادرة وبتنسيق من د. الرشيد الحبوب حضر الطالب» الرفيق» وبحضور كل من د. عبد الحميد محمد احمد بخيت، د. محمد سعد محمد سالم، د. عاطف رحمة سليمان، و د. عبد المحمود على محمد وبعد نقاش مستفيض معه حاول أن يبرر لفعلته تبريراً يجافي المنطق وأبسط قواعد عدم التعدي على الآخرين. وفي النهاية قبلت إعتذاره عسى أن يكون درساً يفيده في مقبل الأيام. وقد تيقنت أن صحوة الضمير أمر محمود وقد كان هذا أحد الأسباب التي أجبرتني على قبول المبادرة ، وكما قلت لبعض الزملاء متزامناً مع هذه الحادثة أنه «سيأتي يوم على هؤلاء الشباب يدركون تماماً مدى الخطأ الذي أرتكبوه في حقي دون سبب مقبول»، وقد كان ما حدث في هذا اليوم، وقلت له «أن ما فعلته يؤكد أنك من أسرة محترمة».

لقد تطرقت لهذه الحادثة بكثير من التفاصيل لأهميتها في تقييم العمل السياسي في الجامعة ، بل في السودان عامة. فقد درجت الطوائف السياسية المتصارعة على السلطة أن تستخدم الطلاب أذرعاً لتحقيق أهدافها السياسية ولو على حساب الأشخاص واستقرار الجامعات أو أرواح المواطنين. فقد شهدت جامعة الخرطوم عدم استقرار أكاديمي لفترة طويلة من الزمن انعكس على تقويمها الدراسي وتأخر بعض الطلاب عن التخرج في التاريخ المحدد لهم، كما أزهقت أرواح بعض الطلاب ولم يعرف من قتلهم. ويستخدم الطلاب أدواتاً مختلفة ومتعددة للنيل من بعضهم البعض مثل السواطير والسيخ والعصي الغليطة والسكاكين بأنواعها والملتوف لافتعال الحرائق في المباني. وتحدث الكثير من الحرائق في المباني ولا يعلم فاعلها ولا يقبض بالجرم المشهود بل تكثر الاقاويل حوله وتنسب تارة إلى هذا وتارة أخرى إلى ذاك. فجزء كبير من مجمع داخليات الطالبات سابقاً « قد تعرض للحرائق المتتالية في عامي ٢٠١٠-٢٠١١م ، وكذلك مبنى داخلية جماع للطلاب في ديسمبر ٢٠١٢م (الصورة ١٩) ومبنى الكلية التاريخي في عام ٢٠١٣م والذي توجد به القاعة الشهيرة ١٣٣ في الطابق

الأول (الصورة ٢٠)، ومكاتب قسمي المناهج وفلسفة التربية في الطابق الأرضي .

ظلت هذه المباني مهجورة حتى تم تأهيل داخليات الطالبات سابقاً وأصبحتا مدرستي كلية التربية أساس بنات ومحمد توم التجاني أساس بنين منذ عام ٢٠١٠م. أما داخلية جماع فقد بدأ تأهيلها إلى مجمع للقاعات منذ عام ٢٠١٦م واكتمل بنسبة عالية في ديسمبر عام ٢٠١٨م حيث غادرت العمادة بعد ذلك. وفي الحقيقة تم الاتصال بمدير معهد بحوث البناء والطرق جامعة الخرطوم لإبداء الراي الفني في المبنى التاريخي والذي أوضح في تقريره الفني ضرورة الموجود ضمن أرشيف مكتب عميد الكلية بضرورة إزالة الطابق الأول مع وجود إمكانية تأهيل الطابق الأرضي فقط من المبنى. وقد قدرت تكلفة هذه الخسائر بملايين الدولارات في وقت يصعب فيه إضافة مباني جديدة لارتفاع تكلفة التشييد وصعوبة توفير الميزانيات. وبمثل هذه التصرفات المعيبة تخسر البلاد مثل هذه الموارد بسبب صراع سياسي يقوم على مبدأ الكراهية والإقصاء في زمن تتكاتف فيه الشعوب وتدخل في التحالفات المفيدة إقتصاديا وأجتماعياً ولو كانت مع أعداء الأمس.أما الأرواح التى أزهقت فعلمها عند الله يُقضى بينها يوم يقف الخلق أمام ربِّ العالمين فيسأل القاتل لما قتلت فلان هذا؟ فيقول قتلته في ملك فلان. وقد بقي هذا المبنى على حاله إلى أن غادرت كرسي العمادة.



الصورة ١٩: مبنى داخلية جماع بعد تعرضه للحريق



الصورة ( ٢٠): المبنى التاريخي الذي توجد فيه القاعة ١٣٣ بعد تعرضه للحريق ويمر بجانبه السور الحديدي الداخلي

○

يضم مبنى إدارة الكلية كل من مكتب العميد وسكرتاريته ومكتب نائب العميد للشؤون العلمية ومكتب نائب العميد لشؤون الرياض والمدارس[٥٨]، ومكتب الأمين العام للمجمع، والمكتب الأكاديمي والوحدة الحسابية ومكتب مجلة الكلية وبعض المنافع إضافة لغرفة الأساتذة **common room**. وقد شيدت غرفة الأساتذة ضمن مبنى الإدارة في الجزء الغربي منه منذ عام ١٩٦١م وبها ساحة صغيرة من الناحية الغربية ولها سور منخفض لا يزيد ارتفاعه عن متر ونصف. وقد صممت لتسع أعضاء هيئة التدريس في معهد المعلمين العالي - وهم عدد قليل- وظلت على ذلك حتى بعد إضافة مباني البنك الدولي وتحويل المعهد إلى كلية في وقت بدأ يتزايد فيه أعضاء هيئة التدريس. وأذكر أنه في الفترة التى كنا فيها طلاباً كنا نحوم حولها من بعيد ولا نقترب منها أبداً – ومعها مكتب العميد-

٥٨ أصبح مكتباً لنائب العميد للشؤون الإدارية في أغسطس ٢٠١٨ بعد فصل المدارس عن الكلية وإنشاء عمادة خاصة بها.

ونرى الأساتذة فقط من خلال زجاج النوافذ يجلسون لتناول وجبة الإفطار ويقوم بخدمتهم عم آدم[59]. وحتى عندما تم تعييني مساعداً للتدريس لم أدخلها إلا بعد إنقضاء عامٍ كاملٍ وبعد إلحاح من بعض الأساتذة على قناعة مني بأن الحواجز لا تزول هكذا سريعاً بين الطالب والأستاذ. وفي سنوات متأخرة أضيفت دورتي مياه في الساحة الصغيرة ورفع السور الخارجي قليلاً مما أدى لخلق منظر غير متسق مع المباني حوله خاصة وأنها تقع عند مدخل الكلية. كما أن السعة الاستيعابية للغرفة نفسها لم تستطع مقابلة الأعداد المتزايدة من الأساتذة ومساعدي التدريس وكبار الموظفين في الكلية[60]. بجانب ذلك لا توجد دورات مياه خاصة بالأستاذات. وقد نتج عن إزالة المباني المقحمة في الاتش القديم والتى كان يشغلها مسجل الكلية – وسبق الإشارة لهذا الموضوع- ضرورة إيجاد بدليل لها داخل مبنى الإدارة حتى يكون قريباً من المكتب الأكاديمي ومكتبي عميد الكلية ونائبه للشؤون العلمية. ونتيجة لهذه الأسباب المختلفة تبنت إدارة الكلية مشروع دار – وليس غرفة- لأساتذة الكلية بديلاً لتلك الغرفة العامة «commom room ".

أقترح لمشروع دار أساتذة كلية التربية الركن الجنوبي الشرقي من موقع إدارة الكلية – في مكان كافتيريا بيت النمل سابقاً وفي نهاية الجزء الشمالي الشرقي من السور الذي تم إزالته وسبق الإشارة إليه- وشرق شجرة آدم التى يناهز عمرها السبعون عاماً. وأذكر أن ذلك كان في منتصف عام ٢٠١٣م. وتم وضع المخطط الهندسي للمبنى مع المهندس المقيم بالمجمع[61] ويتكون من صالة كبيرة وغرفتين كبيرتين منفصلتين خُصصت واحدة منهما لأعضاء هيئة التدريس من الأستاذات تحوي بداخها دورات للمياه وموضأ بينما شيدت حمامات الأساتذة «الرجال» منفصلة خارج تلك الغرفة، إضافة لمطبخ ومساحة أمامية بعرض ثلاثة أمتار وبطول المبنى وتزيد عليه أمتاراَ من الناحية الشرقية وفناء واسع يحيط بالدار من الجوانب الشرقية والغربية والجنوبية وبوابة رئيسية لدخول السيارات (الصورة ٢١). ويعتمد

٥٩ كان يبيع بعض السندوتشات لبعض الطلاب ميسوري الحال من تحت نأفذة المطبخ داخل الغرفة. وقد توطدت علاقتي بالعم آدم بعد أن عملنا في الكلية وأذكر أنه كان يكن لي مودة خاصة وفي اليوم الذي كان يسبق قدوم شهر رمضان – ما يعرف بيوم خم الرماد- كان يعد وجبة إفطار خاصة لبعض الأساتذة وكنت أحدهم دون أي مقابل مادي- رحمه الله رحمة واسعة

٦٠ في السابق لم تكن هذه الغرفة مخصصة لهذا الطيف الواسع من العاملين- كما كان يلاحظ وجود لبعض طلاب الدراسات العليا.

٦١ م.م.د. صلاح عجبان- وهو الذي بدأ معي المشوار منذ أن توليت مهام العمادة.

توفير ميزانية التشييد على تقديم التبرعات من الهيئات والافراد والهدايا العينية من مواد البناء الضرورية وغيره. وقمت بالاتصال بالعديد من الجهات كان لها الدور الرئيسي في تشييد هذا المبنى المهم. وقد تم الاتفاق مع السيد/ عبد الوهاب سراج[٦٢] لتنفيذ المبنى بعد أن وضحت له أنه يقوم على الدعم الخارجي وليس له ميزانية مرصودة من الجامعة.



الصورة ( ٢١ ): دار أساتذة كلية التربية

بدأت الميزانية بمبلغ الفين من الجنيهات تبرع بهما أحد الأصدقاء[٦٣] أولًا ثم مبلغ الف جنيه أخرى من أحد الأساتذة في الكلية[٦٤]، تم توالت التبرعات من جهات مختلفة. وفي الحقيقة كان الكثير من منسوبي الكلية غير مصدقين بأن المبنى سيكتمل لكبر المساحة واعتماده على التبرعات ولكن للتاريخ أقول أن السيد عبد الوهاب سراج قد لعب دوراً كبيراً في تكملته إذ كان يواصل العمل على ميزانيته الخاصة ويقول لي سأنتظر وأنا على يقين أنه سيكتمل في وقت كان يقوم فيه بالاتصال بوكيل الجامعة

٦٢ كان في ذلك الوقت يقوم بتشييد مبنى قسمي المناهج وأصول التربية شرق مبنى إدارة الكلية.

٦٣ د. ابراهيم بشري ابراهيم تمساح- أحد خريجي الكلية من قسم الفيزياء كان يعمل سابقاً بجامعة وادي النيل في عطبرة ثم هاجر للعمل بالمملكة العربية السعودية.

٦٤ هو الدكتور عبد الله سيد أحمد محجوب- قسم الفيزياء، أحد خريجي الكلية عام ١٩٧٦م.

آنذاك[65]، بعد الاتفاق بيننا. وبالفعل بدأ المبنى يأخذ شكله النهائي خاصة بعد تبرع شركة النصر للبناء والتشييد[66] بسقف المبنى من أجود أنواع المواسير (٥×١٠) والزنك الأمريكي السميك، كما تبرع أحد منسوبي الكلية بمبلغ محترم من المال ومعه أطنان من الأسمنت[67]ساعدت في إكمال المبنى. ومن باب إحقاق الفضل لأهله أقول بأن وكيل الجامعة آنذاك قد تكفل بأن تدفع إدارة الجامعة كل الديون المتبقية على الدار بعد إكتماله وقدرها مائة وخمسون الف جنيه (كان سعر الدولار غير سعر اليوم). وأود الإشارة هنا إلى أنه لم يدخل في تشييد هذه الدار أي مبلغ من الأموال التي كانت تتحصل عليها الكلية من المدارس التابعة لها. ولكن من المفارقات أن الحملة التي أطلقت في الكلية لجمع التبرعات من الأساتذة- بواقع عشرة جنيهات تخصم من المرتب- لم تلق القبول من البعض وهم قلة دون إبداء أسباب وجيهة في وقت أبدى الكثيرون رغبتهم في الدعم. وقد حزّ هذا الأمر في نفسي فتركته على المستوى العام وأصبح على المستوى الشخصي فقط.. لقد تمت الأستفادة من بقايا سور الكلية القديم الموجود في الناحية الشرقية منها والمقابل لمنطقة القماير وذلك في تشييد سور دار أساتذة كلية التربية كما وزرع شجر الدمس حوله.

تم افتتاح الدار علي يد السيد/ مدير الجامعة آنذاك. أما الغرفة العامة فقد توسعت إدارة الكلية فيها حيث خصص جزء منها لمسجل الكلية والعاملين معه وجزء آخر أصبح مكتباً للشهادات وجزء آخر مكتباً للجنة الامتحانات. وقد كان موضوع الاستفادة من غرفة الأساتذة لتوسعة إدارة الكلية أحد الأسباب القوية لقبول وكيل الجامعة آنذاك دعم مشروع دار الأساتذة. ولقد توالت الأيام وأصبحت هذه الدار مكاناً للتفاعل الاجتماعي، واستفادت الأستاذات بصفة خاصة مما توفر لهن من منافع وخدمات ومصلّى، وكذلك ملتقى للمناسبات والمعايدات كما شهدت فعاليات المؤتمر الخامس للكلية في الفترة ١-٣ يناير ٢٠١٨م. ومن الناحية الغربية

---

٦٥ أنشا .وكيل الجامعة وحدة في الإدارة لمتابعة تنفيذ بعض المنشأت في الجامعة كان على رأسها السيد / عبد الوهاب سراج وتحت مظلة هذه الإدارة تم تنفيذ السور الحديدي الداخلي للكلية ومبنى الأقسام التربوية شرق مبنى إدارة الكلية ودار أساتذة الكلية ، وتحويل داخلية الشروق إلى مدرسة محمد توم التجاني وصيانة معظم مدارس الكلية، وفي وقت متأخر شيّد السور الخارجي للكلية المطل على شارع الوادي ولكن تحت مظلة شركته الخاصة بعد إلغاء تلك الوحدة.

٦٦ قام بهذا العمل المهندس المحترم محمد سيد احمد مدير المشروعات بالشركة، وهو جاري في حي الجامعة بشرق النيل.

٦٧ أحد خريجي الكلية ويعمل في وظيفة زميل بقسم تقنيات التعليم بالكلية,

لدار الأساتذة شُيّد موقف للسيارات لأول مرة في تاريخ الكلية (الصورة ٢٢).



الصورة ٢٢: موقف السيارات الجديد ويقع جنوب مبنى إدارة الكلية وغرب دار الأساتذة

تعتبر خدمة المجتمع جزء أساسي من رسالة الجامعة. ومن تجربة تشييد دار أساتذة كلية التربية لمست وجود أفراد في المجتمع ، ليس بالضرورة أن يكونوا من أصحاب الأموال، لديهم الاستعداد الكبير لتقديم العون متى ما سنحت لهم الفرصة أو طلب منهم ذلك. فمعظم المساهمين في تشييد هذه الدار كانوا أفراداً عاديين لا يملكون الكثير من المال ولكنهم يملكون الرغبة في التعاون مع الكلية التى تحظى بمكانة عالية عندهم. وبنفس المستوى يوجد أفراد آخرون قد يملكون المال ولكنهم يفتقدون الرغبة في المساهمة والمشاركة في مثل هذا الأعمال. فقد تلقيت وعوداً بالمساهمة في هذا المشروع من بعض الأشخاص الذين يعملون في دول الخليج وفى النهاية كانت وعوداً كاذبة. وقد يعكس هذا حقيقة التكوين النفسي لبعض أفراد

المجتمع ودرجة تجاوبهم خارج آناتهم. كما خبرت أنه بمجرد البدء في مثل هذه الأعمال ترأها سائرة تسرع الخطى أحياناً كثيرة وتمشى الهوينا أحياناً أخرى قليلة والمحصلة النهائية أنها سائرة لا تتوقف إلا قليلاً جداً تستجمع أنفاسها لتعاود المسير مرة أخرى. وقد لمست هذا أيضاً في كل المشاريع التى أنجزت خلال هذه الفترة فبمجرد البدء في إحداها إلا واكتمل بعون الله. فالإقدام على تنفيذ القرار الإداري - بعد دراسته - والاستعداد لتحمل المشاق أمر مهم وكما قال الشاعر : لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتّال.

○

تم ضم معهد المعلمين العالي لجامعة الخرطوم أكاديمياً في عام ١٩٦٨م على أن يظل الإشراف المالي والإداري لوزارة المعارف آنذاك. ثم اكتمل ضم المعهد كليّاً إلى جامعة الخرطوم في عام ١٩٧٤ حيث اصبح يعرف باسم كلية التربية بدعم ومساندة البروفيسور عبد الله الطيب رحمه الله – مدير الجامعة آنذاك. والجدير ذكره أنه كان من المحتمل أن ينشأ المعهد في كنف جامعة الخرطوم منذ بداية التفكير فيه[٦٨]. فقد أوصت لجنة «سيدين» في تقريرها عام ١٩٥٥ بإنشاء كلية للمعلمين بنفس شروط القبول لجامعة الخرطوم ويدرس طلابها مواد علمية وأدبية وتربوية لمدة أربع سنوات. كما أوصت لجنة ثانية في عام ١٩٥٧ بأن تقوم وزارة المعارف مستقلة بإنشاء معهد لإعداد معلمي المرحلة الثانوية أو أن تتعاون مع جامعة الخرطوم في إنشاء كلية للتربية. وقد رأت وزارة المعارف أن تشرف بنفسها على إنشاء المعهد المقترح والذي واجه الكثير من المشاكل في سنواته الأولى. ثم واجه مشكلتين كبيرتين هما التقويم الأكاديمي للطلاب والذين كانوا يرون أنه تم قبولهم بنفس الشروط التي كانت تؤهلهم للالتحاق بكليات جامعة الخرطوم ويدرسون لمدة أربع سنوات كاملة ورغم ذلك يتم منحهم درجة الدبلوم الذي لا يؤهلهم للدراسات العليا، بجانب مشكلة تدني الوضع الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالمعهد والذين كانوا ينتدبون إليه من المدارس الثانوية بنفس درجاتهم الوظيفية. وظل الطلاب يجددون مطالبهم بمعادلة درجة الدبلوم التي يمنحها المعهد بدرجة البكالوريوس التي تمنحها جامعة الخرطوم، وكذلك مطالبة الأساتذة بتحسين أوضاعهم الوظيفية والأكاديمية.

---

٦٨ محمد عمر بشير (1970) ، تطور التعليم في السودان (1900 – 1956) ط 1، ترجمة الجنيد علي عمر وهنري رياض، دار الثقافة، بيروت.

دفع ذلك وزارة المعارف لإجراء اتصالات مع جامعة الخرطوم في عام ١٩٦٥ بغرض انتساب المعهد أكاديميا لجامعة الخرطوم في وضع يشبه جامعة لندن وكلية الخرطوم الجامعية. وقد وافق مجلس أساتذة جامعة الخرطوم أن ينتسب المعهد أكاديميا للجامعة على أن يظل الإشراف الإداري والمالي للمعهد تابعا لوزارة التعليم ونفذ هذا الاتفاق ابتداءا من العام الدراسي ١٩٦٨/٦٧. وقد منحت أول دفعة من طلاب المعهد درجة البكالوريوس العام في التربية والتخصص من جامعة الخرطوم في أبريل ١٩٧٢.

لقد ذكرت هذا السرد التاريخي المختصر لأتطرق لموضوع هيكلة كلية التربية الذي طرح في فترات زمنية مختلفة ووصل قمته خلال الفترة التى أمضيتها عميداً للكلية. لقد تأسست العلاقة بين الجامعة والمعهد ثم الكلية على وجه يسوده التوتر في بعض الأحيان نتيجة للمقاومة والاعتراض الذي لقيه القرار من بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. فقد رأى أولئك النفر من الأساتذة أن هذا القرار قد خلق ازدواجية بين بعض أقسام الكلية وأقسام كليتي العلوم والآداب. كما أن أول مدير لجامعة الخرطوم[٦٩] كان يرى أن تنشأ الكلية في كنف الجامعة وليس في كنف وزارة المعارف وكان له أنصار أصبح أحدهم عميداً للمعهد في الفترة ١٩٧٢-١٩٧٤ وقد تخرج في كلية العلوم بالجامعة. كما أن استيعاب بعض خريجي كليتي العلوم والآداب معلمين في المرحلة الثانوية ثم انتقال بعضهم للعمل في الجامعة مساعدين للتدريس ثم أساتذة بعد ذلك ، قد ولّد لديهم قناعة، بأن خريجو كليتي العلوم والآداب مؤهلين أكثر من غيرهم للعمل في التدريس في المدارس الثانوية بعد منحهم الدبلوم العالي في التربية بعد التخرج، خاصة وأنهم يتلقون تأهيلاً عالياً في التخصص «الأكاديمي» مقارنة مع خريج كلية التربية. وهذه جدلية لا أود الخوض فيها ولكنها لعبت دوراً كبيرا في ما تلى من أيام في موضوع هيكلة كلية التربية. وقد بدأت نذر الهيكلة تطل مجدداً برأسها بقوة في عام ٢٠١٠م إبان تولي البروفيسور مصطفى ادريس البشير مهام مدير الجامعة. فقد أرسل أحد العمداء السابقين للمعهد[٧٠] خطاباً[٧١] لمدير الجامعة آنذاك يبدي فيه رأياً قاطعاً بالخطأ التاريخي الذي أرتكب

٦٩ الأستاذ/ نصر الحاج على.

٧٠ أخر عميد لمعهد المعلمين العالي وكان قد تخرج من كلية العلوم جامعة الخرطوم وعمل بالمدارس الثانوية ومنها انتدب للمعهد ثم أرسل في بعثة دراسية على حساب المعهد لنيل درجة الدكتوراه في الكيمياء من أحد الجامعات الاسترالية.

٧١ خصصت ملفاً خاصاً باسم هيكلة كلية التربية يمكن الاطلاع عليه في مكتب عميد كلية التربية، ويمكن قرآءة الخطاب هذا في ضمنه.

بإنشاء معهد المعلمين العالي وأن خريجي كلية العلوم أكفا من خريجي كلية التربية في التدريس في المدارس الثانوية لأنهم أكثر تأهيلاً في مواد التخصص كما أن وجود أقسام للعلوم في كلية التربية يعتبر بمثابة ازدواجية للأقسام في الجامعة. وهي ما كان يردده بعض الأساتذة منذ عقود وبعد أن أثبتت الكلية نجاحها داخل وخارج السودان[٧٢]. وقد دارت الأيام على هذا الأستاذ وأُنشا كلية خاصة تعرف باسم كلية جبرة العلمية حيث اتصل ببعض الأساتذة في الكلية لوضع برامج لتأهيل المعملين على نفس النمط الذي انتقده سنين عددا. وقد أرسلت له خطاباً أرد فيه على خطابه الذي أرسله لمدير الجامعة[٧٣]. أرسل السيد مدير الجامعة آنذاك الخطاب إلى الكلية حيث استعرض في أحد اجتماعات مجلس الكلية وتم الرد عليه بخطاب أرسل للمدير بأن ما ورد في الخطاب يفتقد الموضوعية وأن الكلية ترى بأن النظام المطبق هو الأمثل لتأهيل المعلمين[٧٤].

○

بدأت سياسة جديدة من قبل الجامعة تقوم على استقطاب بعض الأساتذة في التخصصات التربوية للترويج لفكرة هيكلة الكلية بتبني النظام التتابعي[٧٥]. وقد بدأت هذه المجموعة بداية هادئة لا تثير الشكوك بطرح مقترح يرى فصل برنامج بكالوريوس الشرف في التعليم الأساسي ليكون كلية منفصلة[٧٦] والمطالبة بزيادة

---

٧٢ هذا الرأي ظل يردده أحد مدراء الجامعة السابقين بأن خريجي كليات التربية ضعيفي التأهيل ويفضل خريجي كليات العلوم والآداب للعمل في التدريس وعند مواجهته من قبل بعض الأساتذة في الكلية يقول أنه لا يقصد كلية التربية جامعة الخرطوم وإنما خريجي الجامعات الجديدة التي تم إنشاؤها منذ عام ١٩٩٤.

٧٣ حينما أرسلت له الخطاب لم اكن عميداً لتلك الكلية، وقد تحسرت كثيراً لأن أحد لم يقحمه بالحجة البالغة ولكنها "الدنيا حلالها ثواب وحرامها عقاب "وهكذد الأيام دواليك.

٧٤ هناك نظامان عالميان لتأهيل المعملين هما التتابعي والتكاملي حيث تطبق جميع كليات التربية في السودان النظام التكاملي ولم يعرف السودان منذ أن بدا التعليم النظامي فيه غيره.

٧٥ يقوم النظام التتابعي على تأهيل المعلمين في برامج الدراسات العليا بعد حصولهم على الشهادة الجامعية للحصول على درجة الدبلوم فوق الجامعي في التربية بعد قضاءهم عام دراسي واحد ينخرطون بعده معلمين في المدارس الثانوية.

٧٦ هذا البرنامج يختص بتأهيل معلمي مدارس الأساس ويقع في مباني معهد تأهيل معلمي المرحلة المتوسطة أم درمان سابقاً غرب مباني الإذاعة السودانيةوقد آل للكلية في عام ١٩٩٤م بعد قيام ما سمي بثورة التعليم العالي وأن يحصل معلمي مدارس الأساس على درجة البكالوريوس من الجامعات المختلفة. وقد شمل هذا القرار ايضاً ضم جميع ملحقات هذا المعهد ومباني كلية المعلمين أم درمان بملحقاتها من المدارس والرياض والمنازل ومباني الإدارت وغيرها.

الساعات المعتمدة للتخصصات التربوية ضمن الساعات المعتمدة للتخرج في الكلية إضافة لقيام الأقسام العلمية والأدبية بتوجيه مقرراتها لتسع جرعة تربوية أكبر. وقد شهدت بعض من هذه السياسات عندما كنت نائباً للعميد للشؤون العلمية فوعيتها جيداً واعترضت عليها. ومن الجدير بالذكر أن أصحاب فكرة البرنامج التتابعي هم من خريجي الكلية وتدربوا على النظام التكاملي وعملوا معلمين في المدارس الثانوية قبل تعيينهم في الكلية مساعدين للتدريس ولكن مكوثهم فى المملكة العربية السعودية فترة من الزمن قد أثر في توجهاتهم ورأووا أن النموذج السعودي هو الأنسب للسودان ولم يسألوا أنفسهم لما لا يكون النموذج السوداني أمثل للملكة العربية السعودية؟[٧٧]. على أن من الأسباب القوية التى لا يفصحون عنها مباشرة هو قناعتهم التامة بأن عميد الكلية من المفترض أن يكون أحد أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية التى ينتمون إليها وليس أحداً من الأساتذة في الأقسام العلمية والأدبية «الأكاديمية» في وقت ينسون فيه أن الكلية تطبق النظام التكاملي وأن معظم الأساتذة في الأقسام غير التربوية هم من خريجي الكلية ويحملون درجة البكالوريس في العلوم والتربية أو الآداب والتربية[٧٨]. وقد جادلهم الكثيرون من الأساتذة حول تعريف من هو التربوي؟ فأفاد بعضهم : «أن خريجي الكلية هم تربويون ولكنهم ليسوا مختصين في التربية».

هيأت هذه المجموعة من الأساتذة نفسها على الاستعداد للعصر الذهبي للتربويين في الكلية ثم في الجامعة لتولي المناصب الإدارية. وبحكم ارتفاع صوتهم في الكلية وبداية ترقب الأساتذة لما ستأتي به الأيام بدأت إدارة الجامعة آنذاك في دعم الأقسام التربوية بتخصيص أربعة عشر وظيفة لأحد أقسامها، ولم تمض سوى أيام معدودة حتى بدأ الحديث عن استراتيجية الجامعة الخمسية ٢٠١٥-٢٠١٩ والتى ورد فيها ضرورة تطوير الأقسام التربوية وزيادة عددها وتقوية برامج الدراسات

٧٧ لقد شهدت إبان الفترة التى قضيتها في كلية المعلمين في الرياض أيلولة كليات المعلمين (كانت تطبق النظام التكاملي بينما تطبق بعض الجامعات النظام التتابعي) للجامعات السعودية وقد كثر الجدل حول الوضعية الجديدة لكليات المعلمين في هذه الجامعات ، كتبت مقالاً في صحيفة رسالة الكليات تحت عنوان" هل يصلح النموذج السوداني لحل مشكلة وضعية كليات المعلمين في الجامعات السعودية" يقوم على عرض تجربة السودان في ضم معاهد وكليات إعداد المعلمين للجامعات بعد ثورة التعليم العالي في عام ١٩٩٤م.

٧٨ كان ترتيبي رقم عشرون في قائمة عمداء المعهد ثم الكلية (١٩٦١-٢٠١٩)، ومن هؤلاء العشرون كان خمسة فقط من خريجي المعهد والكلية، إثنان من خريجي المعهد وثلاثة من خريجي الكلية، بينما كان الخمسة عشر عميداً الآخرون من خريجي كليتي العلوم والآداب ولم يتلقى البعض منهم علوماً تربوية.

العليا فيها وحتى يأخذ الأمر وجهاً عاماً وأن المقصود به ليس كلية التربية كما وردت جملة مفادها «دمج الأقسام المناظرة في الجامعة مع بعضها البعض» وشمل ذلك أقسام الكيمياء الحيوية في كليات الطب والزرعة والطب البيطري وطب الأسنان والصيدلة وغيرها في قسم واحد. ولكن من المفارقات أن هذا التوجه قد أغفل أقسام الرياضيات في كليتي العلوم والهندسة وضرورة ضمهما لكلية العلوم الرياضية[٧٩].

وبحكم أن عميد كلية التربية هو أحد أعضاء مجلس الجامعة[٨٠] فقد تمت الدعوة لأحد الاجتماعات ووزعت المواضيع التي سيناقشها الاجتماع ومن ضمنها استراتيجية الجامعة والتى ورد في ثناياها « هيكلة كلية التربية بدمج الأقسام العلمية في كلية العلوم والأقسام الأدبية في كلية الآداب». ووجدت هذه الجملة في ثنايا الاستراتيجية وقد لا ينتبه لها إلا من يقرأ جيداً بين السطور. وعلى الفور اتصلت بأحد كبار الأساتذة في الكلية والذي بدوره اتصل برئيس مجلس الجامعة آنذاك والذي أفاد بأن هذا الموضوع لا يوجد ضمن أجندة الاجتماع. فعاود الاتصال بي هذا الأستاذ مرة أخرى ونقل لي أفادة رئيس مجلس الجامعة فقلت له» موجودة في صفحة كذا في سطر واحد فقط». فأكد الأمر لرئيس المجلس والذي طلب أن يحضر هذا الأستاذ اجتماع المجلس. وقبل الاجتماع قمت بالاتصال ببعض أعضاء المجلس من أساتذة الجامعة[٨١] وممثل نقابة العاملين في الجامعة وشرحت لهم الأمر وأنه لم يتم التشاور مع كلية التربية[٨٢] في هذا الأمر وأن السودان لا يعرف غير النظام المطبق في كلية التربية لتأهيل المعلمين كما أن ازدواجية الأقسام غير مبررة لأن تطابق مسمى الأقسام لا ينفي اختلاف أدوارها وأنه بهذا التوجه لن تكون هناك كلية للتربية بل مركزاً أو معهداً يقدم برامج الدراسات العليا في التخصصات التربوية. وفي الاجتماع استعرض الأمر وشرحت كل ما أشرت له هنا وقرر المجلس الرجوع لكلية

---

٧٩ استراتيجية جامعة الخرطوم ٢٠١٦-٢٠٢٠م.

٨٠ يضم مجلس الجامعة عدد من الأعضاء بعضهم يعينهم رئيس الجمهورية بقرار وهم في العادة من الشخصيات المعروفة ومنهم رئيس المجلس، بجانب الإدارة العليا للجامعة (المدير ونائبه وعميد الطلاب وأمين الشؤون العلمية)، وأربعة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في مرتبة الأستاذية يرشحهم مجلس الأساتذة ، ويعتبر عمداء كليات التربية والقانون والدراسات العليا أعضاء أصيلين في المجلس وفق النظام الأساسي لجامعة الخرطوم.

٨١ كانا البروفيسور عابدين محمد على صالح – كلية الهندسة وبروفيسور عبد الرحيم كرار ( الشهير ببرعي) كلية الطب البيطري.

٨٢ أشرت سابقاً أن ما بدر من بعض الأساتذة في الفترة التي سبقت انتخابات العمادة التى كنت طرفاً فيها قد جعلت الجامعة تعتقد أنها يمكن أن تفعل ما تشاء في كلية التربية دون الرجوع للكلية والأساتذة ومشاورتهم.

التربية ومشاورة الأساتذة والأخذ برأيهم. ونتيجة للمقاومة الشديدة التى وجدها هذا المقترح دخلت إدارة الجامعة آنذاك في حالة سكون وبدأت بعض المحاولات لاستمالة بعض الأساتذة إلا أن تلك المساعي بآءت بالفشل.

وصل إلى الكلية بعد أيام قليلة من إنقضاء ذلك الاجتماع خطاب من إدارة التخطيط بالجامعة موضوعه «تنفيذ استراتيجية الجامعة». وأفيد هنا أنه وحتى لحظة وصول ذلك الخطاب لم يصل للكلية خطاب قبلي يُطلب فيه توضيح رايها في موضوع الهيكلة حسب قرار مجلس الجامعة. أرسلت خطاباً أفدت فيه بأن مجلس الجامعة قرر الأخذ برأي الكلية أولا في هذا الموضوع وأن هذا الأمر لم يتم بعد[٨٣]. تلى ذلك وفي فبراير ٢٠١٥م تولى إدارة الجامعة مدير جديد فلم يتم إتخاذ أيّ إجراء في تنفيذ تلك الاستراتيجية. وبعد إنقضاء أشهر من تولي الإدارة الجديدة للجامعة أقيمت دورة تدريبية لعمداء الكليات لمدة يومين في أمانة الشؤون العلمية حول «أسس وطرائق وضع الاستراتيجيات» بالتعاون مع وزارة التخطيط الإستراتيجي ولاية الخرطوم. وبعد إنتهاء تلك الدورة طُلب من عمداء الكليات وضع استراتيجيات لكلياتهم، حيث قامت مجموعة من أساتذة كلية التربية بوضع استراتيجية للكلية للفترة ٢٠١٦-٢٠٢٠م [٨٤]. وظلت استراتيجيتي الجامعة والكلية قابعتان في دهاليز المكاتب لم ينفذ منها أي بند منها لأسباب كثيرة أهمها قلة الموارد المالية. أما هيكلة كلية التربية فقد كانت تطل برأسها من وقت لآخر حتى أصبحت موضوعاً مؤجلاً أسال الله آلا يأتي زمانه لأنه سيكون بداية لتدمير التعليم العام والعالي في السودان.

○

وضعت قرارت ثورة التعليم العالي في عام ١٩٩٤ بعض المدارس الحكومية ومعاهد تدريب المعلمين والمعلمات تحت مسؤولية إدارات كليات التربية ضمن القرار الصادر «بأيلولة معاهد ومراكز تدريب المعلمين وملحقاتها من مدارس والتابعة لوزارة التربية والتعليم إلى كليات التربية في الجامعات الحكومية» الجديدة

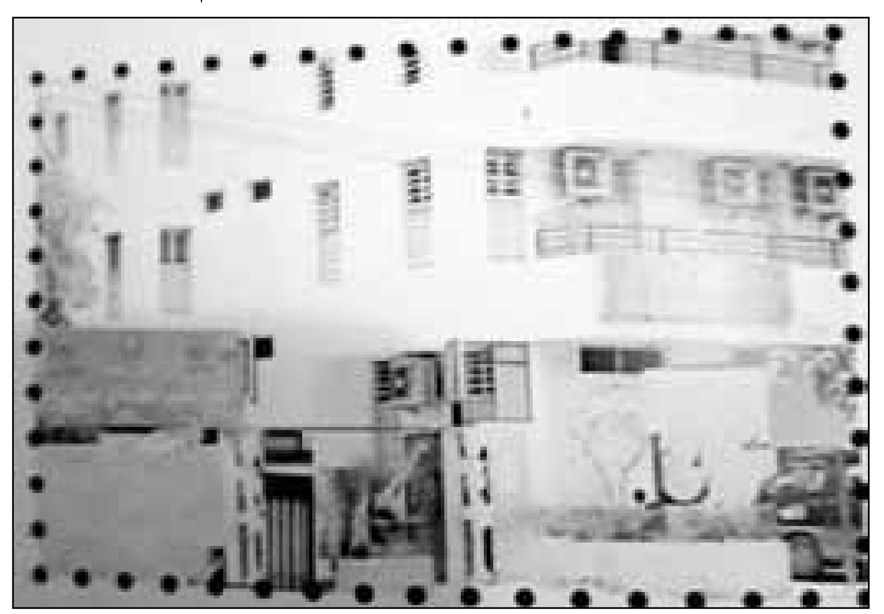
---

٨٣ أفيد هنا بأن محضر اجتماع مجلس الجامعة الذي تم فيه اتخاذ القرار بمراجعة الكلية لم يرد فيه ما يفيد بذلك (أي أن القرار ولد ميتاً) وقد طلبت في الاجتماع الذي استعرض فيه المحضر لإجازته إضافة هذا القرار على أن يظهر ذلك في المحضر القادم الذي سيعرض على المجلس وبالمثل لم يرد ابداً.

٨٤ هم الدكاترة محمد سعد محمد سالم والرشيد الحبوب محمد الحسين وعلي حمود علي وشخصي الضعيف.

والقديمة[٨٥]. وكان الهدف من عملية ضم تلك المدارس لكليات التربية أن تصبح «مدارس مختبرية» لتلك الكليات لتدريب الطالب/ المعلم، خاصة وقد أصبحت تلك الكليات مسؤولة عن تأهيل معلمي مرحلة التعليم الأساسي، ولتطبيق البحوث العلمية التربوية و»الطرائق التربوية المستجدة» المرتبطة بأقسام كليات التربية وببحوث طلاب الدراسات العليا.

تمت أيلولة مباني وملحقات كلية المعلمات - أم درمان، ومباني وملحقات معهد إعداد معلمي المرحلة المتوسطة - أم درمان لكلية التربية جامعة الخرطوم. كانت تلك الملحقات عبارة عن مجموعة من المدارس والرياض والتي عرفت فيما بعد باسم مداس ورياض احمد بشير العبادي[٨٦]. وهما مدرستان إحداهما للتعليم الأساسي[٨٧] (الصورة ٢٣) والأخرى للتعليم الثانوي (الصورة ٢٤ ) بجانب الروضة (الصورة ٢٥ )، أما مباني مدرسة الشاطيء المتوسطة بنات فقد أصبحت مركزاً للتدريب المتقدم بجامعة الخرطوم[٨٨].



الصورة ٢٣: جزء من مدرسة أحمد بشير العبادي أساس بنات

٨٥ يقصد بالجامعات الحكومية الجديدة تلك الجامعات التي تم إنشاؤها في العام ١٩٩٤ ضمن توجهات ثورة التعليم العالي. أما الجامعات القديمة فهي تلك الجامعات التي يرجع تأريخ إنشاؤها إلى فترات سابقة لذلك القرار وهي جامعات الخرطوم، والجزيرة، وجوبا، وأم درمان الإسلامية.

٨٦ أطلقت جامعة الخرطوم هذا الاسم على مجموعة تلك المدارس إذ كان لها أسماء سابقة منها مدرسة التمرين، مدرسة الشاطيء، مدرسة التدريب وذلك تقديراً لأحد رموز التربية والتعليم في البلاد وأحد أعيان مدينة أم درمان القديمة.

٨٧ كانت تعرف باسم مدرسة التمرين.

٨٨ تم تأسيس هذا المركز في كلية التربية باسم مركز ترقية الأداء الأكاديمي وظل على هذا الوضع حتى صدر قرار بضمه لمكتب مدير الجامعة وتعديل اسمه إلى مركز جامعة الخرطوم للتدريب المتقدم.



الصورة ٢٤: جزء من مدرسة أحمد بشير العبادي الثانوية بنات



الصورة ٢٥: جزء من روضة أحمد بشير العبادي

ورثت إدارة كلية التربية في عام ١٩٩٤م مجلساً واحداً للأباء لمجموعة تلك المدارس والروضة حيث يرجع تاريخ تأسيسه لسنوات طويلة متلازمة مع تاريخ إنشاء تلك المدارس. وظل هذا المجلس يقوم بمجهودات وخدمات كثيرة طوال تلك السنوات في تطوير تلك المدارس. فقد قام بتشييد عدد من المباني متعددة الطوابق والمنافع والمحلات الخدمية مثل العيادة الطبية ويسهم في دعم الطالبات حسب أوضاع أسرهن وذلك عن طريق استقطاب الدعم المالي «التبرعات» المالية والعينية من أولياء الأمر للطالبات والأعضاء أو من الجهات الحكومية والأهلية. وظل هذا المجلس يقوم بمجهوداته تلك حتى بعد ضم تلك المدارس إلى جامعة الخرطوم. تم تقسيم هذا المجلس إلى ثلاثة مجالس أصبحت تعرف باسم المجالس التربوية لكل من مدرسة أحمد بشير العبادي أساس بنات، ومدرسة أحمد بشير العبادي الثانوية بنات، وروضة أحمد بشير العبادي. وأصدرت وزارة التربية والتعليم – ولاية الخرطوم قانون المجالس التربوية العام وقانون المجالس التربوية «ذات الخصوصية- المختبرية» وهي التي تتبع للجامعات في الولاية. وظلت بعض الشخصيات من الآباء أعضاءً في هذه المجالس تحت مسمى «أعيان أم درمان».

أود الإشارة هنا إلى أن هذه المدارس قد ظلت لعقود من الزمان تخدم أحياء أم درمان القديمة قبل أن تتوسع المدينة في السنوات الأخيرة. ولكن بعد التطور السريع الذي شهدته الأحياء القديمة في أم درمان، وظهور مناطق سكنية جديدة يبعد بعضها كثيراً عن هذه المدارس والرياض، ونتيجة للسمعة الأكاديمية الطيبة التى حققتها، فقد أصبحت مرغوبة للكثيرين من الأهالي حتى من أطراف أم درمان ومن مدينتي الخرطوم بحري والخرطوم. وفي الحقيقة شهدت مدرسة احمد بشير العبادي أساس بنات زيادة واسعة في عدد الفصول في ظل عهدها مع كلية التربية. فقد اضيفت لها منطقة واسعة تقع شمال هذه المدرسة، وكان قد سبق أن سمح للصندوق القومي لرعاية الطلاب باستخدامها كداخليات للطالبات إلى حين إكتمال تشييد داخلية الشهيد علي عبد الفتاح. وعند إضافة هذه المنطقة الواسعة للمدرسة أصبحت مدرسة احمد بشير العبادي أساس بنات خمسة أنهر[٨٩] بدلًا عن نهرين. أدى هذا التوسع لتوطيد مكانة المجلس التربوي وتحسين وضع المدرسة المالي بعد

٨٩ تم الاتفاق "غير المكتوب" بين إدارة الكلية آنذاك والمجلس التربوي على تخصيص دخل أحد الفصول لصالح الكلية تحت مسمى "فصل العميد".

أن أصبحت «المساهمة المالية» من قبل أولياء أمر التلميذات أمراً واقعاً في المدارس الحكومية. أصبح لمدرسة احمد بشير العبادي أساس بنات حسابين بنكيين، أحدهما حساب جاري والآخر وديعة استثمارية.

أما مدرسة احمد بشير العبادي الثانوية بنات فقد شهدت بعض التطوير في بيئتها الخارجية وتحسين بيئة الفصول وإضافة بعض المعامل وكانت تعتمد بالمثل على «المساهمات» المالية من قبل أولياء أمر التلميذات ولها مجلس تربوية يقوم بمهام أخرى كثيرة. أما روضة احمد بشير العبادي فقد توسعت في عام ٢٠١٥ بإضافة ثلاثة فصول ومعها منطقة للألعاب كانت في السابق مباني عميد كلية المعلمات. وأشير هنا إلى أن جزءاً آخر من المدارس الموجودة في هذه المنطقة والتى آلت إلى الكلية تم تخصيصها كمدرسة للبنين تعرف باسم مدرسة كلية التربية أساس بنين. وعلى ذلك طورت الكلية هذه المدارس بحيث أصبحت تأخذ شخصيتها الإعتبارية وتم تعيين مساعد للعميد لشؤون الرياض والمدارس وبطلب من الكلية في عام ٢٠١٥ تم ترفيع هذا المنصب إلى نائب عميد[٩٠].

تعتبر كلية المعلمات أم درمان[٩١] رمزاً تاريخياً لتعليم المرأة في السودان وبالمثل مدرسة التمرين التى ألحقت بها حيث ترسل أسر أم درمان القديمة كريماتهن إلى تلك المدرسة. تلقي الكثير من ربات الأسر ومن عملن بالمهن والوظائف المدنية المرموقة في الدولة تعليمهن هناك وخاصة سكان أحياء الشهداء والهاشماب وبيت المال والملازمين[٩٢] والموردة. وبسبب ذلك الإرث التعليمي القديم ترسخت مفاهيم لدى سكان نلك الأحياء أن تلك «المدرسة وكلية المعلمات» هي إرث ورمز تاريخي يجب المحافظة تحت رعايتهم مهما اختلفت الأوضاع حتى ولو آلت لكلية التربية جامعة الخرطوم. وأشير هنا إلى أن سكان تلك الأحياء القديمة كانوا يدركون القيمة العلمية والتربوية لمعهد المعلمين العالي «كلية التربية لاحقاً». إلا أن تغير التركيبة السكانية في تلك الأحياء في السنوات الأخيرة وقدوم وافدين جدد وسكنهم في تلك الأحياء قد اثر على طبيعة العلاقة بين مدرسة احمد بشير العبادي أساس بنات وكلية

٩٠ كان اخر من تولى منصب مساعد العميد لشؤون المدارس والرياض هو د. ابراهيم عثمان حسن عثمان، أما أول من تولى منصب نائب العميد للرياض والمدارس فهو د. عبد المحمود على محمد جهينة.

٩١ تأسست عام ١٩٣٤م كأول معهد لتعليم المعلمات في السودان متزامناً مع معهد التربية بخت الرضا.

٩٢ درس الكثير من بنات السياسيين في هذه المدرسة مثل كريمات آل المهدي.

التربية خاصة بعد تغير الأوضاع وبدء تحصيل الرسوم الدراسية من التلاميذ والتي كانت تسمى تجاوزاً «مساهمات» .

حدث الكثير من أوجه الخلاف بين مجلس أباء مدرسة احمد بشير العبادي أساس بنات وإدارة كلية التربية إتخذ أشكالاً شتى. وفي عام ٢٠١٠م صدر القرار إداري رقم (٣٠) من مدير الجامعة آنذاك[٩٣]، بعد تكوين لجنة مشتركة تضم بعض الأساتذة[٩٤] من جامعة الخرطوم وبعض أعضاء المجلس التربوي للمدارس، لتنظيم العمل بين الجامعة وكلية التربية والمجالس التربوية. وقد طبق القرار على جميع مدارس ورياض كلية التربية، عدا مدرستي كلية التربية أساس بنين، ومدرسة محمد توم التجاني أساس بنين، وروضة كلية التربية والتى أسستها الكية[٩٥] حيث لم يتم فيها تكوين مجالس تربوية لها وإنما أكتفي بلجان أصدقاء وصديقات المدرسة. وقد عايشت هذه الوضع منذ أن كنت نائباً للعميد للشؤون العلمية قبل يونيو ٢٠١٢م. وأشير هنا إلى أن جميع العاملين والمعلمين في مدارس ورياض الكلية تدفع لهم حوافز مجزية خلاف المرتبات الشهرية كما تصرف لهم منحتي عيد الفطر والأضحي، وحافز نهاية العام وحافز آخر للمعلمين في المدرسة التي تحقق نسبة عالية من النجاح في امتحانات الشهادتين الأساس والثانوي.

ظل المجلسين التربويين في مدرسة احمد بشير العبادي الثانوية بنات وروضة احمد بشير العبادي متعاونين مع إدارة الكلية. كان رئيسي المجلسين يصدقان فقط بالتوقيع على الطلبات الصادرة من إدارة المدرسة دون التوقيع على الشيكان لأنهم لا يملكون حقاً قانونياً يكفل لهم ذلك[٩٦]. وفي كثير من الأحيان يقدمان سلفيات للكلية تسترد لاحقاً وقد يتنازل وكيل الجامعة عن جزء من نصيب الجامعة أو جميعه لأحد المشاريع في المدرسة الثانوية أو الروضة ، مثلاً لتشييد معملي العلوم والحاسوب في مدرسة احمد بشير العبادي الثانوية بنات في عام ٢٠١٧م. وعلى نقيض ذلك

٩٣ بروفيسو مصطفى أدريس البشير.

٩٤ كان رئيس اللجنة هو بروفيسور أبوبكر أبو الجوخ – شغل من قبل منصبي نائب المدير وأمين للشؤون العلمية.

٩٥ تضم هذه المدارس: مدرسة كلية التربية أساس بنين، مدرسة محمد توم التجاني أساس بنين، مدرسة كلية التربية الثانوية بنين، مدرسة كلية التربية أساس بنات وروضة كلية التربية.

٩٦ لم يشر القرار ٣٠ إداري لعام ٢٠١٠ لأي فقرة تمنح حق التوقيع على الشيكات لرؤساء المجالس التربوية، كما لم تحوي اللائحة المالية المرفقة مع القرار أي بند يؤكد ذلك.

ظل المجلس التربوي لمدرسة أحمد بشير العبادي أساس بنات منصرفاً كليّاً لإدارة المال المتحصل من الرسوم الدراسية ولم يقم بأيّ إضافة تذكر لما وجد سابقاً من أصول في المدرسة[٩٧]. ونتيجة للصرف على المستلزمات المتجددة واستحقاقات المعلمين والعاملين كان المتبقي نهاية العام المالي من «مساهمات التلميذات» المتحصلة على أقله، ورغم ذلك توجد صعوبات في توزيعه على الجهات المستحقة في بعض الأحيان بحجة أن هذه الأنصبة يجب أن تقسم عندنهاية العام المدرسي وليس العام المالي[٩٨]. ويخالف هذا النظم المالية للدولة بحكم أن هذه المدرسة تتبع لجامعة الخرطوم وتطبق عليها اللائحة المالية للجامعة. وفي أحيان كثيرة يدّعي بعض أعضاء المجلس أن هذه المدارس مدارس حكومية[٩٩] ولا يتوجب فرض رسوم دراسية عليها وأن المجلس التربوي يعمل تحت لائحة المدارس الحكومية ذات الخصوصية[١٠٠]. وقد أكّدت لهم إدارة الجامعة في عام ٢٠١٠م أن «جامعة الخرطوم جامعة قومية ولا ينطبق عليها القوانين الولائية رغم أنها تقع في ولاية لخرطوم». وظل رئيس المجلس لمدرسة احمد بشير العبادي أساس بنات يُصدّق على طلبات المدرسة ويوقع على الشيكات الصادرة توقيعاً ثانياً بينما كان التوقيع الأول والنهائي المعتمد هو توقيع عميد الكلية[١٠١].

يضم المجلس التربوي في عضويته ستة أعضاء من أولياء أمر التلميذات المقيدات

---

٩٧ سبق أن تناقشت مع أحد أعضاءالمجلس التربوي لتلك المدرسة في هذا الشأن ولم يقتنع رغم أنه كان وزيراً للمالية في إحدى الولايات وقال أن مدير الجامعة الأسبق قد كفل لهم هذا الحق ( رغم أنه يخالف اللائحة المالية للجامعة)، وقد علمت أنه كان مجرد وعد لحين من الوقت إذ لم تسعف الأيام ذلك المدير لإكمال ما بدأه من تنظيمات في هذه المدارس. وفي أحد اللقاءات مع نائبة المدير في عام ٢٠١٣ – استفسر في هذا الأمر ولكنه لم يُجب. كان رئيس اللجنة المالية بالمجلس التربوي لروضة احمد بشير العبادي يشغل منصب كبير المراجعين الماليين في محلية أم درمان قبل إحالته إلى المعاش.

٩٨ قسّم القرار ٣٠ إدارة لعام ٢٠١٠ متبقي هذا المال كالآتي: ٤٠٪ للجامعة، ٣٠٪ للكلية، ٣٠٪ للمدرسة تودع في وديعة منفصلة تخصص للتنمية.

٩٩ صحيح أنها مدرسة حكومية ولكنها تعمل وفق علاقة أقرها قانون عام ١٩٩٤ عند أيلولتها لكلية التربية. تشير لأئحة هذه المدارس التجريبية لكثير من بنود التعاون والالتزام بين وزارة التربية والتعليم وجامعة الخرطوم. يمكن لمن يرغب الرجوع إليها لصعوبة إيرادها هنا لكثرة تفاصيلها.

١٠٠ عرفت هذه اللائحة بلائحة مكوار- وزير التربية والتعليم بولاية الخرطوم- ولم يتم إجازتها من المجلس التشريعي لولاية الخرطوم.

١٠١ من باب الصدق والأمانة وبعد إنقضاء بضع سنوات على ذلك أصبحت مقتنعاً أنه لا ضير في ذلك طالما عميد الكلية هو المرجع النهائي في التصديق والصرف المالي. كما أؤكد أن المجلس التربوي كان يتعامل بشفافية مالية عالية الدرجة لم يشبها شبهة تثير الشك.

في المدرسة منهم رئيس المجلس[١٠٢]، وستة من أساتذة كلية التربية إضافة لعميد الكلية ونائبه لشؤون المدارس والرياض. وفي معظم الأحيان كان يسود جو التفاهم والتشاور في حل القضايا، وفي أحيان أخرى تحدث بعض الخلافات القليلة. ومن أمثلة ذلك موضوع تثبيت المعلمين والمدراء في الوظائف في جميع مدارس الكلية. فقد اعتمدت مدارس الكلية على بعض المعلمين المنتدبين من وزارات التربية والتعليم الولائية ومن معلمي محلية أم درمان، وهناك بعض المعلمين الذين يعملون بنظام الحافز حيث قضى الكثير منهم العشرات من السنين على هذا النحو. ونتيجة لتوسع المدارس وكثرة أعداد المعلمين رأت الجامعة في عام ٢٠١٦م ضرورة استيعابهم في وظائف ثابتة تحفظ لهم حقوقهم الجارية والمعاشية[١٠٣]. وبالفعل تم تكوين لجان أقرت استيعاب كل من هم دون سن الستين مما أدى لاستبعاد بعض الأساتذة ذوي الخبرة كان من بينهم جميع مدراء المدارس. ويتفق هذا مع قوانين ونظم الخدمة المدنية في الدولة وكذلك لإفساح المجال للأجيال الصاعدة من خريجي كليات التربية الذين كثر عددهم. وتقديراً لجهود المدراء فقد قررت الجامعة استيعابهم على نظام العقد الخاص في مهمة مستشار لمدير المدرسة التى كان يعمل بها. كما تم استثناء بعض المعلمين على هذا النسق. ولقي الأمر استحسان جميع المدراء عدا رئيس المجلس التربوي لمدرسة احمد بشير العبادي والذي بالاتفاق مع بعض أعضاء المجلس بدأووا تحركاً واسعاً- دون الرجوع لأعضاء المجلس الآخرين- للاتصال ببعض الجهات حتى مدير الجامعة. حيث كتب رئيسهم خطاباً مطولاً ركز فيه على الإشادة البالغة بالمعلمين وخاصة السيدة المديرة والذين تم الاستغناء عن خدمتهم لبلوغهم السن المعاشية. وتم عقد اجتماع مع مدير الجامعة وبحضور مدير إدارة الموارد البشرية بالجامعة أوضحا فيه جميع الملابسات حول تعيين المعلمين وتسكينهم في وظائف تضمن لهم حقوقهم. أما مجموعة المعلمين والمديرة التى يطالب بهم رئيس المجلس التربوي فأقلهم قد تجاور السابعة والستين من العمر. لم يتواني رئيس المجلس ورفقاءه من التواصل مع بعض الجهات الأخرى وصل حتى مستوى بعض الوزراء والسياسيين. والغريب في الأمر أنهم يدركون تماماً قوانين الخدمة المدنية وقد طال سيفها رقاب

---

١٠٢ منذ تكوين المجلس الجديد في عام ٢٠١٢م ضم أعضاء كان لهم بنات في المدرسة وتركنها للمرحلة الثانوية ورغم ذلك ظلوا أعضاءً بحجة أنهم من أعيان أم درمان.

١٠٣ صدقت وزارة المالية الاتحادية بعدد ١٢٠ وظيفة لجامعة الخرطوم والتي بدورها أسكنت فيها المعلمين في تلك المدارس وذلك عام ٢٠١٦م.

بعضهم. وقد تم التوصل لحل أصبحت بموجبه «المديرة» المعنية مستشاراً لمديرة المدرسة حيث قضت وقت قليل انصرفت بهده لإدارة مدرستها الخاصة. وفي تقديري الشخصي أن المجتمعات المحلية في العادة تقاوم التغيير أو ترفضه كليّاً ولكن بمرور الوقت تضعف حدة المقاومة ثم تنتهي وحينها تدرك تلك المجتمعات الفائدة التى حققتها من التغيير. فهذه المدارس لم تكسب سمعتها وصيتها إلا من إنتمائها لكية التربية جامعة الخرطوم. وفي حفلات التخريج التى تقيمها رياض الكلية للأطفال المنقولين للمدرسة تمنح لهم شهادات التخرج وفيها شعار جامعة الخرطوم وشعار الكلية وشعار الروضة. فيشعر ولأة الأمور بالفخر وهم يرون الشهادة تزينها تلك الشعارات الثلاث ويتمنون أن ينتسب أبنائهم في المستقبل لجامعة الخرطوم. كما أن إنتماء تلك المدارس للكلية قد طورها كثيراً بحكم أن الجامعة لا تعتمد كثيراً في مواردها المالية على مثل تلك المداخيل الصغيرة بل تعتبرها خدمة للمجتمع وبالتالي كان يذهب جلّ دخلها المالي للتطوير وللمعلمين ولأعمال الصيانة وغيره.

○

بحكم أن السودان يتكون من قبائل وأعراق تقطن مناطق وأقاليم معروفة فبالتالي ينعكس هذا التكوين على التركيبة العرقية للطلاب في الجامعة فيلجأوون لتكوين ما يعرف بالروابط الإقليمية (وهي في الحقيقة روابط جهوية). فاسمها يدل على موقعها الجغرافي وبالتالي تكوينها العرقي. ونتيجة للصراعات السياسية المتأججة في بعض المناطق في السودان تعمل بعض هذه الروابط على عكس ما يدور هناك في النشاط السياسي في الجامعة. وفي الماضي كان دور هذه الروابط يرتبط كثيراً بتقديم بعض الخدمات الطبية أو التعليمية أو الاجتماعية في شكل قوافل تسيرها تلك الروابط تحت إشراف عمادة الطلاب بالجامعة. ولكن نتيجة لتغير الأحوال السياسية في البلاد وإنتماء بعض من الخريجين السابقين من الجامعة لبعض التنظيمات أو الحركات المسلحة المناوئة للنظام الحاكم فقد استخدمت بعض من هذه الروابط كأذرع لقلقلة النظام وإزعاجه وللتعبير عما يدور من أحداث في مناطقهم. فأصبحت تلك الروابط تستغل أي حدث في الجامعة لخدمة أغراضها وتتخذ منه سبباً قد يؤدي إلى تعطيل الدراسة في أي من كليات الجامعة. ويدرك أولئك الطلاب تماماً النظم واللوائح بناءاً على التنوير الذي يتم سنوياً للمقبولين في الجامعة وما توزعه عمادة الطلاب والشؤون العلمية بالجامعة من كتب تعرف بالنظم واللوائح الخاصة

بالسلوك الطلابي والامتحانات وغيرها. كما وأن هؤلاء الطلاب يتم قبولهم وفق الإجراءات الإدارية المتبعة في الجامعة ويعرفون أن من يرغب في السكن من أبناء الأقاليم يمكنه الذهاب إلى إدارة الصندوق القومي لرعاية الطلاب وتسجيل نفسه ودفع الرسوم المستحقة. كما يتم تنويرهم عن الكلية التي يقبلون فيها من حيث النظم الأكاديمية وتاريخ الكلية وأهدافها وغيره مما يساعد في توفير كل ما هو مطلوب لتوضيع علاقة الطالب بالكلية والجامعة والأساتذة والعاملين وزملاءه من الطلاب.

ورغم ذلك يضرب بعض الطلاب المنتمين لبعض الروابط الجهوية بهذه النظم والولائح عرض الحائط. وفي كلية التربية أصبح موضوع السكن موضوعاً تستغله بعض هذه الروابط لتحقيق أغراضها السياسية. ورغم علمهم بما ذكرته في موضع السكن وأنه مسؤولية الصندوق القومي لرعاية الطلاب وليس عميد الكلية وأن ما يحدث من إشكاليات في الصرف الصحي أو توقيت دخول الطلاب وخروجهم من الداخليات هو شأن ذلك الصندوق، إلا أن مجموعات من أولئك الطلاب وتحت مسمى رابطة معين تأتي إلى مكتب العميد وترفع مذكرة يطالبون فيها بحل مشكلة السكن خلال أربعة وعشرون ساعة. يتم الردّ عليهم بأن ذلك ليس من شأن العميد ولكن يمكن المساعدة بالاتصال بإدارة الجامعة فقط. ومثال آخر هو موضوع الرسوم الدراسية لبعض طلاب تلك الروابط الجهوية، فمن المعلوم أن بعض الإتفاقيات الموقعة بين الحكومة والحركات المسلحة[١٠٤] في بعض مناطق السودان تلزم بعض الجهات الحكومية بدفع الرسوم الدراسية لطلاب تلكك الأقاليم وفق آلية محددة وليس للكلية صلة بها وإنما تورد هذه الرسوم في حساب الجامعة من تلك الجهات المسؤولة. ويعرف هؤلاء الطلاب ذلك إلا أنهم يصرون على عميد الكلية دفعها خلال أربعة وعشرون ساعة وإلا سيحدث ما لا يحمد عقباه. وقد تعرضت لمثل تلك التهديدات كثيراً وفي إحداها قلت لهم «ولا أربعة وعشرون ثانية لا تأتوا إلى مرة أخرى لأني لا أملك حلاً لكم وإن أتيتم فلن تجدوا جديداً عندي فهذا شأن يلي إدارة الجامعة». ورغم ذلك تستمر الاحتجاجات وتصل لمستوى تعطيل الدراسة في الكلية، ثم تدفع تلك الجهات الرسوم الدراسية لهم. يؤكد هذا ما سبق أن أشرت له في أنّ الكيانات السياسية تستغل الطلاب لتصفية خلافاتها مع الحكومة ويصبح الضحايا

١٠٤ مثل إتفاقية ابوجا وإتفاقية الدوحة.

كُثر لا ناقةَ ولا جمل لهم في ما يجري. وقد تصل الاحتكاكات بين هذه الجماعات والحرس الجامعي حدّاً أقله رفع شكوى لعمادة الطلاب والتي تقوم بتكوين لجان التحقيق، أما أكثره فهو فتح بلاغات لدى أقسام الشرطة. وقد وصل البعض منها إلى المحاكم وتصدر فيه أحكام قضائية. إنّ هذا لأمر مشين لم يكن من أعراف الجامعة في الماضي ولكن تغير الأيام والبشر له ما يليه. وفي كثير من الأحيان كانت بعض الأحزاب السياسية المناوئة للنظام الحاكم تستغل تلك الأحداث الجهوية وما تخلقه من توتر في إشعال فتيل الفتنة وتأجيج نيران الغضب والاحتجاجات. ولكن بعد مضي زمن ليس بالقصير لاحظت أن بعض من هذه الروابط الجهوية قد انتبهت لذلك الاستغلال فنأت بنفسها عن تلك الأحزاب السياسية.

أشرت من قبل للحريق الذي تعرضت له داخلية جماع، وأود هنا أن أشير إلى أن ذلك الحريق قد أتى للتخلص نهائياً من سكن الطلاب الذكور في الكلية نتيجة للعمل السياسي لبعض الأحزاب المناوئة للنظام الحاكم التي تستغل بعض الروابط الجهوية. فقد سبق إرجاع هذه الداخلية لعمادة الطلاب والتى خصصتها لسكن الطلاب الذكور. نآى الطلاب الموالون للنظام الحاكم بأنفسهم عن السكن هناك فصارت الأغلبية هم المناوؤن للنظام من التنظيمات السياسية المناوئة وبعض طلاب الروابط الجهوية. وبحكم أن تلك الداخلية تقع في طرف قصي من الكلية ولا يمنع دخولها إليها ليلاً أو نهاراً مانع لعدم وجود سور خارجي للكلية ولكبر المساحة الشاغرة شرقها وشمالها[١٠٥]، فقد استغل أولئك الطلاب هذا الأمر ترتب عليه أن أصبحت داخلية جماع مرتعاً للقاصي والداني ممن يعملون في الأسواق أو يقودون المركبات العامة، ورغم تباين هذا الطيف إلا أن ما يجمعهم هو معارضة النظام الحاكم. وقد وصل الأمر إلى ظهور بعض السلوكيات التى تجافي العرف الاجتماعي وتعاليم الدين الحنيف. وحتى مساعدو التدريس الذين خصص لهم جزء لسكنهم في هذه الداخلية تعرضوا للمضايقة الشديدة مما أضطرهم للرحيل إلى مكان آخر خصصته إدارة الكلية لهم[١٠٦]. وفي ليلة ظلماء أحرقت داخلية جماع وهرب سكانها وتفرقوا أيدي

---

١٠٥ كان هذا من دواعي تشييد السور الخارجي والداخلي للكلية في عام ٢٠١٥م رغم أن حريق هذه الداخلية قد حدث في ديسمبر ٢٠١٢م.

١٠٦ الجزء الشرقي من مبنى الورشة ( لم يكن هذا المبنى ورشةً في الأصل بل مبنى إدارة معهد المعلمين العالي قبل تشييد مبانيه، ومن قبل كان مبنى إدارة مدرسة كرري الوسطى بنات التى آلت لمعهد المعلمين العالي من وزارة المعارف آنذاك. وفي مباني هذه المدرسة يوجد الآن مدرسة كلية التربية أساس بنات ودار رابطة الطلاب

سبأ وبعد يومين أزيل سقفها وسرقت مواسير الكهرباء وصارت قاعاً بلقعا وقيد البلاغ ضد مجهول. وبعد فترة وجيزة تم حرق المبنى التاريخي الذي أشرت له والذي يضم القاعة التاريخية ١٣٣ وقيد البلاغ ضد مجهول كسابقه. وهنا لا أتهم تلك الروابط الجهوية بارتكاب هذا المنكر ولكن أؤكد أن سلوكهم المشين هو ما قد يكون أدى إلى ذلك وهو ضياع مباني لا تقدر بثمن لقيمتها المعنوية أولاً وارتفاع تكلفة تشييدها ثانياً في بلد يعاني ويلات الفقر وتفتقد الكثير من المؤسسات التعليمية مثل هذه المباني القيّمة. بالطبع لم يثني ما حدث تلك الفئات من الطلاب أن تحد من أفعالهم المشينة بل بدأ يأخذ أشكالاً جديدة منها افتعال التوتر لأقل سبب وإقامة أركان النقاش الساخنة التى قد تتطور إلى اشتباك بينهم والطلاب الآخرون المعارضون لهم.

لقد ذكرت لكثير من الطلاب أنكم بسلوككم هذا ستفقدون الحرية المكفولة لكم للتعبير عن أرائكم السياسية في الجامعة لأن التجارب تؤكد أن فقدان الحريات في كثير من المجتمعات قد كان نتيجية لتجاوز القوانين الضابطة لسلوك الأفراد مما يضطر الحكومات لسن القوانين والتشريعات التى تضبط السلوك العام. وبالفعل فقد بدأت الجامعة في إستبدال الحرس الجامعي بالشرطة حيث أنشات وزارة الداخلية إدارة باسم إدارة تأمين الجامعات. وبعد أيام قليلة بدأ رئيس هذه الإدارة في تنفيذ زيارات متتالية إلى الكلية وبين ليلة وضحاها ظهر أفراد الشرطة في الكلية يرتدون زيهم المعروف ويحملون عصي قصيرة وجميعهم من الشباب. وهنا بدأت تلك الجماعات السياسية والجهوية في الاحتجاج، والتقى البعض منهم بي فذكرتهم بما قلته سابقاً « أنكم ستفقدون حريتكم أكثر فأكثر». وعلى ذلك بدأوا في خلق مشاكل مع أفراد الشرطة والاحتجاج بضرورة خروجهم من الكلية ولكن لم يلقى مطلبهم أذناً صاغية. أصبحت الشرطة أمراً واقعاً وتوطدت أقدامها يوماً بعد يوم رغم بعض المشاكسات التى تصدر من بعض الطلاب تجاههم في بوابة الكلية الرئيسة.

○

عهدت كلية التربية إقامة أسبوع المعلم سنوياً حتى عام ١٩٩٠م حيث تقام أنشطة مختلفة مثل المعارض والندوات والمحاضرات العامة ويختم في العادة بحفل كبير يشارك فيه أحد الفنانين الكبار. وقد انقطع هذا الأسبوع لمدة خمسة وعشرون

---

وعيادة الكلية وروضة كلية التربية وأحد منازل الأساتذة.

عاماً حتى أقيم في ديسمبر عام ١٠١٥م (الصور: ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠)، ثم مرّة أخرى في يناير ٢٠١٨م.




الصورة ٢٦: لوحةأسبوع المعلم التاسع ٢٠١٥م



الصورة ٢٧: مشاركة معلمات مدرسة القبس من خريجات الكلية في أسبوع المعلم التاسع ٢٠١٥م



الصورة ٢٨: فرقة موسيقى جامعة الخرطوم ضمن فعاليات كرنفال في أسبوع المعلم التاسع ٢٠١٥م



الصورة٢٩: مشاركة روضة كلية التربية في أسبوع المعلم التاسع ٢٠١٥م



الصورة ٣٠: عميد الكلية يعلن إنتهاء فعاليات برنامج أسبوع المعلم التاسع ٢٠١٥م

○

وتُحدِث هذه الأنشطة حراكاً طلابياً وأجتماعياً كبيراً في مجتمع مدينة أم درمان وما حولها حيث يأتي الكثيرون من طلاب المدارس القريبة والبعيدة لحضور الأنشطة وزيارة المعارض العلمية التى أقامتها الأقسام المختلفة. وجآءا هذان الأسبوعان مختلفين عن الأسابيع التى كانت تقام قبل عام ١٩٩٠م. فقد شاركت المدارس التى تتبع للكلية وعددها ستة مدارس إضافة للرياض والبراعم بمعارضها والتى لم تكن موجودة في الماضي. وقد كان أسبوع المعلم التاسع في عام ٢٠١٥م بمثابة مفاجاة لطلاب الكلية لأنهم لم يعهدوا مثل هذه الأنشطة رغم أن بعض كليات الجامعة لم تنقطع عن إقامة أسابيعها وخاصة كلية الهندسة. وحتى كثير من الأساتذة الشباب لم يعهدوا مثله ولذلك كانت البداية متعثرة بعض الشيء ولولا وجود بعض الأساتذة القدامى في الكلية لواجه قيامه صعوبات أكثر. أما الأسبوع العاشر الذي أقيم في عام ٢٠١٨م فقد كان سهلاً وأستفيد من كثير مما تم استخدامه في معارض الأقسام في أسبوع التاسع عام ٢٠١٥م. كما شهد قيام بعض الندوات المهمة مثل تلك التى قدمها الإمام الصادق المهدي بعنوان نحو «قرآءة

مستنيرة لتاريخ السودان» بالتنسيق مع قسم التاريخ بالكلية[١٠٧].

يؤكد غياب أسبوع المعلم لمدة ربع قرن من الزمان على تدهور مستوى النشاط الطلابي في الجامعة عموماً وكلية التربية خاصة. فقد انصرف كثير من الطلاب للعمل السياسي غير المنظم وقلّت الميزانيات المخصصة للنشاط الطلابي كما دخلت أجسام جديدة مثل الصندوق القومى لرعاية الطلاب بين الطلاب والعمادة التى كانت مسؤولة عن الإعاشة والسكن فأصبحت أواصر القربى ضعيفة وقد تنعدم في أحيان كثيرة. وأذكر عند بدء الاستعداد لقيام أسبوع المعلم التاسع في ٢٠١٥م قد هددت بعض الجهات السياسية المناوئة للنظام بإفشاله بسبب وجود صراع سياسي بينها والطلاب المناصرون للنظام. كما أن الكثير من الطلاب قد حزم حقائبه وسافر لذويه باعتبار أن الكلية في حالة إجازة رسمية مما يؤكد غياب قيمة النشاط الطلابي في حياتهم الجامعية. كما أن الكثير من الطلاب لم يشاركوا في تجهيز المعارض ولا حضور بعض الأنشطة الثقافية أو اقتراح برنامج ثقافي يشاركون به وإنما أقتصر ذلك على فئة قليلة جداً. ويخالف ذلك مشاركة طلاب المدارس التابعة للكلية وأسرهم التى كانت تحرص على حضور جميع الأنشطة ويشهد على ذلك دوماً فعاليات اليوم الختامي لأي من الأسبوعين الّذين أقيما.

○

تعتبر كلية التربية هي الكلية الوحيدة من بين كليات الجامعة التى تقع في مدينة أم درمان وتبعد جغرافياً[١٠٨] عن تلك كليات أو المجمعات، كما كانت شبه معزولة عن محيطها السكني الذي يضم بعض أحياء أم درمان ومنها ودنوباوي جنوب والقماير[١٠٩] شرق وحيّ السكن الفاخر[١١٠] شمالًا ومقابر أحمد شرفي غرباً. وقد ظلت

١٠٧ يمكن الإطلاع على محاضرة الإمام الصادق المهدي على الإنترنت في عدة مواقع منها موقع حزب الأمة، وموقع الجمعية الجغرافية السودانية.

١٠٨ طوال السنوات التى قضيتها في العمادة كانت مشاركات منسوبي الجامعة في المناسبات المحتلفة التى تقيمها الكلية تكاد تكون منعدمة تماماً، كما أن الكثيرين يتحدثون عن الكلية ولم يروها طوال حياتهم ولا يعرفون عنها الكثير.

١٠٩ تغير اسمه إلى الشرفية وهو في الاصل جزء من مباني المعهد (الكلية لاحقاً) استولى عليه الأهالي فأصبح سكناً عشوائيا يسمى القماير.

١١٠ كان أرضاً خالية لسنوات طويلة قبل أن يعمر في السنوات القليلة الماضية وقد كان مخصصاً لقيام المستشفى العسكري الروسي.

على ذلك لسنوات طويلة حتى قام حولها عدداً من الجامعات منها جامعة العلوم والتقانة، وكليتي التربية والدراسات الحضرية التابعتين لجامعة الزعيم الأزهري في الجزء الشرقي من مدرسة أم درمان الأهلية، وكلية التربية جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، وكلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية ، ومجمع الطالبات جامعة أم درمان الإسلامية. أدت هذه الأحوال الخاصة بكلية التربية لخلق مجتمع متداخل ومتعايش يسوده العلاقات الطيبة بين منسوبيه الذين يقضون ساعات عمل طويلة معاً. كان الكثير من الأساتذة الذين يعملون في معهد المعلمين العالي من المعلمين المنتدبين للمعهد فقد أدى ذلك لخلق علاقات طابعها ما كان يسود مجتمعات المدارس في أصقاع السودان المختلفة. وعندما تم ضم المعهد إلى الجامعة وفد قادمون جدد من طلاب مقبولين في جامعة الخرطوم وأعضاء هيئة تدريس الجدد ومساعدي التدريس من خريجي كليتي العلوم والآداب بدأ مجتمع كلية التربية يتكون بالأخذ من صفات مجتمعي المعهد والجامعة. ومما ساعد على ذلك سكن الكثيرين من أعضاء هيئة التدريس خارج الكلية[١١١].

كان من الأشياء الملفتة للنظر أن قليل ممن كان يعملون في كليات الجامعة الأخرى قبل اغترابهم للعمل خارج السودان ثم بعد عودتهم للسودان لم تستوعبهم كلياتهم فلم يجدوا ملاذاً آمناً غير العمل في كلية التربية. كانت هذه القلة تُصر على أن أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية هم أقل تأهيلاً من رصفائهم في كليات الجامعة. وقد وصل الأمر بنقل أحدهم إلى كلية أخرى. وأشهد أن خريجي كليتي العلوم والآداب الذين عملوا في الكلية لسنوات طويلة قد صاروا جزءاً أصيلاً من نسيجها الإجتماعي بل كانوا من أكثر المناهضين لتيار الهيكلة الذي أشرت له سابقاً[١١٢]. ورغم كل شْي فهو مجتمع له سماته التى أوجدتها الظروف المختلفة التى أشرت لبعض منها هنا وإن كان أبرزها التكافل والتراحم ووجود علاقات إنسانية مع العاملين البسطاء في الكلية[١١٣].

وجدت أنماط مختلفة من الشخصيات في هذا المجتمع مثله وأيّ مجتمع بشري

---

١١١ توجد بعض المنازل لسكن الأساتذة في الكلية عددها ثمانية بالإضافة لسكن مساعدي التدريس من الجنسين وتؤجر الجامعة بعض المنازل والعمائر في الأحياء المجاورة للكلية.

١١٢ شغل الكثير منهم منصب عميد الكلية.

١١٣ درجت إدارة الكلية على دعوة جميع منسوبي الكلية (الأساتذة والموظفون والعمال وبعض افراد الحرس الجامعي) سنوياً للاحتفال بعيد الفطر.

آخر. فبعض الأساتذة كان مكباً على التدريس فقط يوليه جلّ وقته ويتفاني فيه لحد الإبداع[١١٤]، وبعض آخر كان منصرف للبحث العلمي أكثر من غيره، وهم قليلون جداً، ويرون أيّ تكليف إداري ضياع للوقت إذ يعتذرون أو يمكثون قليلاً ثم يستقيلون[١١٥]، وبعض آخر خلط بين التدريس والبحث العلمي والإدارة وكانوا قلة، خطى بعضهم خطوات موفقة حتى منح لقب أستاذ Professor في الجامعة[١١٦]. كما وجدت أنماط من الشخصيات كان همها الأكبر تولي المناصب الإدارية داخل أو خارج الكلية وقد نجح بعضهم في ذلك ولم يوفق البعض الآخر في هذا أو ذاك بل ظل في حالة انتخابية مستمرة. كما وجدت مجموعة من الأساتذة ذوي رأي سديد يشاركون في مجالس الكلية وبعض اللجان بعضهم يعمل بالمشاهرة. وأؤكد هنا أن الكلية قد استفادت كثيراً من فئة الأساتذة العاملين بنظام المشاهرة والزمالة في الإشراف على طلاب الدراسات العليا وتدريس طلاب البكالوريوس. وكان يحزنني كثيراً طريقة تجديد عقودهم سنوياً إذ يأتي العميد إلى لجنة يرأسها مدير الجامعة وبحضور رئيس القسم المعني فيسألونك عن أداء أستاذ كنت يوماً أحد طلابه أو مشهود له بالكفاءة وحسن الأداء، ولكنها نظم ولوائح الخدمة المدنية. وكان من المتوقع إعطاء الأستاذ فترة متصلة قدرها خمسة سنوات بعد المعاش تجدد تلقائياً إلا في حالة وجود سبب جوهري يستدعي إنهاء الفترة قبل أوانها.

كان من الأشياء التي تثير التساؤلات وصول خطاب رسمي لعميد الكلية تطلب فيه أحد الجهات الرسمية في الجامعة حث أعضاء هيئة التدريس على بذل جهودهم في النشر العلمي. يحدث ذلك في وقت لا تخصص فيه ميزانيات لذلك العمل سوى التقديم للمشروعات البحثية التى تقدمها التعليم العالي سنوياً والتي تخضع للمنافسة وذات ميزانيات محدودة في ظل ظروف التضخم الاقتصادي، ورغم ذلك لا يحالف الحظ الكثيرين. كما تأتي دعوات للمشاركة في مؤتمرات أو مناسبات علمية خارجية بعد إنقضاء فترة التقديم لها أو قرب إنتهاءها. ولذلك كنت أقوم بتكليف

---

١١٤ تولّد راي في بعض لجان الجامعة أن هذه الفئة تستحق الترقية إلى درجة الاستاذية بمعيار التدريس وبعض البحث العلمي.

١١٥ كنت أقول للبعض منهم ستواجه عقبات عند التقديم لمنح لقب أستاذ إذ يتطلب مساهمات في الإدارة وخدمة المجتمع غير التدريس والبحث العلمي.

١١٦ حصل خمسة من أعضاء هيئة التدريس في الكلية على لقب أستاذ طوال الفترة التى أمضيتها في العمادة وهم: زينب الزبير وعمر حياتي وعصام كمتور وفيصل عبد الوهاب وشخصي. ولأول مرة في تاريخ الكلية يحصل إثنان من أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية على هذا اللقب.

السكرتارية للاتصال بالأقسام ذات الصلة في مثل هذه المواضيع لتفادي مغبة تصوير تلك الرسائل وتكليف أحد العاملين للذهاب للاقسام في أمر انفض سامره.

رغم ذلك كان بعض الأساتذة ينشرون بحوثهم على نفقتهم الخاصة في مجلات علمية قد تكون غير مرموقة كثيراً حيث يتطلب النشر الدفع بالعملة الأجنبية. ورغم ذلك شهدت الكلية تطوراً واضحاً في النشر العلمي من قبل أعضاء هيئة التدريس بل اجتاز إثنان المرحلة الأولى من الترقي بالبحث العلمي فقط باحرازهما أعلى معدل من النقاط المطلوبة (أقلها مائة درجة) في هذه المرحلة[١١٧] لم يحرزه متقدم من أي كلية أخرى. وأتت تقارير المحكمين ممتازة مما أحدث حراكاً داخل لجنة الترقيات واستمرت الإشادة بالكلية فترة طويلة حتى كان مدير الجامعة يقول في اللقاءات العامة واجتماعات اللجان أنه ما من لجنة للترقية عقدت اجتماعها إلا وفيها أحد المتقدمين من كلية التربية. وبدوري شجعت النشر العلمي بتخصيص حافز قدره أربعمائة جنيه للنشر الخارجي في مجلة علمية مرموقة وثلاثمائة جنيه للنشر في المجلات المحلية. استمر ذلك لفترة حتى تولت إدارة البحث العلمي بالجامعة تحفيز النشر العلمي في الجامعة[١١٨]. كما أُدرجت مجلة كلية التربية ضمن المجلات المعترف بها في لجنة الترقيات حيث تعطى ثلاثة نقاط للورقة العلمية المنشورة فيها أسوة بمجلات الجامعة الأخرى[١١٩]. وكانت محصلة تلك الجهود تَرقيِ الكثير من أعضاء هيئة التدريس بالكلية وهو وضع لم يكن موجود في السابق.

توجد أنماط مختلفة من شخصيات العاملين يتسم بعضها بالبساطة وإن كان القليل منهم يشعرك بأهميته خاصة إن تم تكليفه بمهام تستدعي ضرورة التعامل المباشر مع الآخرين. على أن من الأشياء الملفتة أن تجد عاملاً تم تعيينه في وظيفة جنايني ثم يصبح رئيساً للسواقين أو يقوم بمهام المشرف الإداري، وكانوا على قدر المسؤولية والتفاني في العمل. وقد يكون سبب ذلك استفادتهم من خلو بعض المناصب فشغلوها ثم أثبتوا جدارتهم فصار من الصعب تغييرهم خاصة وقد أمضوا سنوات طويلة في الكلية لم يتم نقلهم مطلقاً إلى أي مكان آخر في الجامعة. أما مجموعة الجناينية

١١٧ كانا في قسم الفيزياء، وقد اتصل عميد كلية العلوم بشخصي متسائلًا عن إمكانية نقل أحدهم لكلية العلوم.

١١٨ بعد فصلها من إدارة العلاقات الخارجية.

١١٩ اتجهت لجنة الترقيات بالجامعة لوزن النشر العلمي بوضع نقاط للأوراق العلمية وفق معامل التأثير.

«منسقي الحدائق» فكانت مجموعة متميزة في علاقاتها وعملها إذ لم أرى أيّ خلافات بينهم ويؤدون عملهم مجتمعين من الصباح وحتى الظهيرة ثم ينصرفون إلى منازلهم. وفي الحقيقة كنت أشعر أنهم سعيدون أكثر من غيرهم وراضون بما قسمهم الله لهم من زرق (الصورة ٣١ ). على أن فئة عمال الصحة لم تكن أقل انسجاماً مع بعضها خاصة وأنهم ينحدرون من مجموعة عرقية واحدة منهم المسلمون ومنهم المسيحيون، أكثرهم رجال وقليل منهم نساء. وقد ساهم الكثير منهم في إنجاز الكثير من الأعمال داخل الكلية على نظام الحافز (الصورة ٣٢). أما عمال الورشة فقد نشط بعضهم ، ولم ينشط البعض الآخر، مشاركاً في أعمال الكهرباء والدهان في المدارس والقاعات والمباني الجديدة. على أنّ فئة السائقين لم تكن أقل انسجاماً عن غيرها من الفئات التى ذكرتها بل أن رئيسهم يمتلك قدرة على التصديق على الطلبات التى يأتي بها إلى مكتب العميد فمن المستحيل أن ترأه متجهماً بل مبتسماً يدير السائقين ومن النادر أن ترأه سائقاً لأحد السيارات. وغير هؤلاء العاملين كانت توجد مجموعة تعمل في الكافتريات والمحلات التجارية الصغيرة وكنت الاحظ عظم صبرهم على المكوث لساعات طويلة في العمل المضني المستمر وربما قد يقضون ليلهم في الكلية ملتحفاً الأرض. وقد قضى أحدهم فترة طويلة في الكلية أتى إليها صبياً يبيع المشروبات الباردة ثم تطور في عمله فأصبح يمتلك عدّة محلات داخل وخارج الكلية وسيارة خاصة بل أتى بشقيقه لفتح محل مجاور له.



الصورة ( ٣١ ): الجنابنية (عثمان والبلولة )



الصورة ( ٣٢ ): إبراهيم الزاكي (رئيس عمال الصحة بالكلية)

○

كان من الأشياء الزعجة كثيراً هو عدم أهلية بعض القاعات للعملية التدريسية لإفتقادها للإجلاس. وأود أن أشير هنا إلى أن هذا الشيء قد شكل أولوية لديّ. فوجدت أن القاعة ٥٥ ج والقاعة ٥٧ ج وقاعات بعض الأقسام تحتاج لبرنامج إسعافي متكامل حتى تصبح مؤهلة للتدريس. وبحكم التوجه نحو تخفيض التكلفة المالية فقد تم الإتصال بمدرسة أمدرمان الثانوية الصناعية لإنجاز تلك المهمة. وعن طريق العقودات المباشرة وعلى مدى فترات زمنية ليست بالطويلة تم توفير الإجلاس لجميع القاعات التي تحتاج لذلك. ولم يقتصر الأمر على الكلية بل شمل أيضاً المدارس مثل مدرسة كلية التربية أساس بنين ومدرسة احمد بشير العبادي أساس بنات وغيرها. وقد حقق هذا التوجه توفير الكثير من العائدات المالية التي وجهت لأغراض أخرى وأوجد جهة يسهل التعامل معها مالياً تستطيع إنجاز المهمة المطلوبة والإنتظار لفترة من الزمن حتى موعد السداد. وأذكر أن مدرسة أمدرمان الثانوية الصناعية قد تنتظر لسداد استحقاقها المالي لفترات قد تصل لعام كامل.

○

أقيم اليوم الأول لمدارس ورياض وبراعم كلية التربية في يوم ٢٨ فبراير ٢٠١٦ م بمباني الكلية تحت شعار: ريادة ، تميز، تفوق وتحت رعاية عميد كلية التربية. وقد تضمن البرنامج أنشطة وفعاليات مصاحبة منها الثقافي والرياضي إضافة لبعض المحاضرات والموسيقى والمسرح. وقد شهدت الكلية في ذلك اليوم جمهرة كبيرة من أسر التلاميذ والأطفال من جميع أنحاء أم درمان والخرطوم بحري. وكان من الملفت الحماس الواسع لولأة أمر التلاميذ في أن يجلس أبناؤهم في المقدمة رغم تخصيص أماكن محددة لكل مدرسة أو روضة. كما كان الوضع مشابهاً عند توزيع الجوائز أو المشاركة في أحد الفعاليات مثل إلقاء قصيدة أو أغنية جماعية أو مسرحية. وقد بدى الأمر صعباً في السيطرة عليه إذ أن وجود مثل هؤلاء المشاركين لم نعهده من قبل خاصة وأنهم قد إعتادوا على جو المدرسة واستخدام الساحات المتاحة بحرية كبيرة مما كان يصعب توفره في الكلية. كما أن السيطرة على برنامج الاحتفال كان صعباً ولذلك لم تتكرر التجربة وتم الاتفاق على أن يقام اليوم الثاني للعام٢٠١٧م في المدارس ولكن لم يتم الأمر (الصور ٣٣- ٤٠)




الصورة ٣٣ : لوحة اليوم الأول للمدارس والرياض والبراعم للعام ٢٠١٦م.




الصورة ٣٤: أ عبد الباقي  يوسف  مدير مدرسة كلية التربية الثانوية بنين يشارك بكلمة في اليوم.



الصورة ٣٥: جزء من الأحتفال باليوم أمام روضة كلية التربية



الصورة ٣٦: الاحتفال في الاتش القديم وبمشاركة أسر الأطفال والتلاميذ



الصورة ٣٧: جانب من الحضور : د. عبد الحميد بخيت، د. علوية قسم الأحياء.أ. خديجة المهدي مديرة مدرسة أحمد بشير العبادي الثانوية بنات، أ. محمد الحسن مدير مدرسة محمد توم التجاني، د. حرم قسم اللغة العربية، وشخصي، وبعض الحضور.



الصورة ٣٨: مشاركة المدارس بنشيد جماعي



الصورة٣٩: أ. روضة بشير مديرة مدرسة احمد بشير العبادي أساس بنات وبجوارها على اليسارأ. خديجة المهدي مديرة مدرسة احمد بشير العبادي الثانوية بنات



صورة ٤٠: مشاركة أطفال براعم كلية التربية في أسبوع المعلم التاسع ٢٠١٥م

○

تعتبر كلية التربية أول كلية من طليات جامعة الخرطوم طبقت نظام الوحدات الدراسية course unit system في عام ١٩٧٨، أي بعد أربعة أعوام من إكتمال إنضمامها للجامعة. وقد وجد النظام معارضة من الطلاب خاصة بعد أن أصبح هناك دفعتان[١٢٠] . وأذكر أن عميد الكلية آنذاك البروفيسور مالك بابكر بدري قد كون لجنة برئاسة بروفيسور عبد الباقي عبد الغني بابكر وعضوية بعض الأساتذة لعقد لقاء جامع بطلاب هاتين الدفعتين لشرح تفاصيل النظام وأنه بمثابة تحديث لنظم التعليم الجامعي في البلاد ويواكب المستجدات العالمية في هذا المجال. وفي الحقيقة يطبق هذا نظام في الجامعات الأمريكية وأتى به بعض أعضاء هئية التدريس ممن تلقوا دراساتهم العليا هناك. وبمرور الوقت طبقت الكثير من الكليات في الجامعة هذا النظام وإن وجدت بعض الاختلافات الطفيفة التى لم تغير في جوهر وفلسفة النظام. واستمر هذا النظام مطبقاً حتى العام ٢٠١٤م حيث أدخل النظام الفصلي المعدل وهو في جوهرة يقوم على نظام الوحدات الدراسية ويختلف عن سابقه في بعض التفاصيل. وقد طبق هذا النظام في كليات الجامعة منذ سنوات خلت وظلت كلية التربية على نسقها القديم مما أفقدها بعض الإمتيازات الأكاديمية التى تمنح للطلاب

١٢٠ كنت ضمن طلاب الدفعة الثانية التى طبق عليها هذا النظام في ١٩٧٩م.

المتميزين مثل الجوائز وغيرها. وكان من بعض أوجه قصور لائحة نظام الوحدات الدراسية نظام حمل المقررات التى يرسب فيها الطالب دون الجلوس لإمتحان ملحق أو بديل مما يتيح له المكوث في الكلية لسنين حتى يتخرج. وعلى ذلك وجدت مجموعة من الطلاب المتعثرين أكاديمياً وذوي المستويات المتدنية يعمل بعضهم في السياسة ويسقط فشله الأكاديمي في تعطيل الدراسة لأوهن الأسباب. وقد تخلصت الكلية من هذه المجموعة بعد جهد جهيد إذ منح بعضهم عدة فرص للامتحان من الخارج بينما ذهب البعض بعيداً مقتنعاً بعدم جدوى المواصلة فاختفى وسط الزحام ولم نسمع له طرقاً على أبواب الكلية. أما النظام الفصلي المعدل فلا تسمح لائحته بقاء طالبٍ في الكلية كما يشاء بل لفترة محددة بعد استنفاد جميع الفرص. وتبع تطبيق النظام الفصلي المعدل إجراء إصلاح أكاديمي لبرنامج بكالوريوس الشرف في التعليم الأساسي في عام ٢٠١٧م[١٢١]. وقد بني هذا الإصلاح على النظام الفصلي المعدل ومصفوفة المدى والتتابع الصادرة عن المركز القومي للمناهج والبحث التربوي وكلية التربية الأنموذج المقترحة من اللجنة التربوية التابعة للمجلس القومي للتعليم العالي[١٢٢]. وتعتبر بمثابة بداية لتصحيح مسار تأهيل معلم التعليم الأساسي في السودان بعد مضي ربع قرن من ضم معاهد إعداد المعلمين إلى كليات التربية في الجامعات السودانية. كما تم اقتراح نظام قبول الطلاب في هذا البرنامج على نسق المساق العلمي والمساق الأدبي وذلك لتفادي غلبة خريجي التخصصات الأدبية على خريجي التخصصات العلمية والرياضيات[١٢٣]. ولم يلق نظام التشعيب الإجازة في وزارة التعليم العالي إذ عرض على لجنة الدراسات التربوية وفي النهاية أوصت بقيام مؤتمر عام حول هذا النظام على أمل أن يعمم في جميع كليات التربية الأساس أو تلك التى توجد بها برامج لهذا البكالوريوس[١٢٤]. وقد طبق البرنامج الجديد هذا في العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩م وسيؤهل معلمين للتدريس في الحلقتين الأولى والثانية

١٢١ أخر إصلاح أكاديمي في الكلية تم في عام ٢٠٠٧م لبرنامج بكلوريوس الشرف (المرحلة الثانوية).

١٢٢ عقدت اللجنة التربوية بالمجلس القومي للتعليم العالي ملتقى عمداء كليات التربية في الجامعات السودانية قدمت فيه ورقتان إحداهما كانت بعنوان كلية التربية الأنموذج قدمها ب. عبد الغني إبراهيم وكنت رئيساً لجلسة هذا الملتقى في يوم الثلاثاء ٢٠١٨/٧/١٨ -قاعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

١٢٣ بلغت نسبة أعداد الخريجيين فى التخصصات الأدبية 72.82% من مجمل نسبة الخريجيين بينما حظيت التخصصات العلمية بنسبة 27.18% فقط وذلك للفترة من 2013 وإلى 2016م في برنامج بكالوريس الشرف في التعليم الأساسي.

١٢٤ كانت حجة مكتب القبول الموحد أن كليات التربية تقبل بنظام الكوتة وليس على نظام التشعيب وفق المساق العلمي أو الأدبي وهو رأي أعتبرته غريباً.

(معلم عام) ومعلم متخصص في علم (مادة مدرسية) واحد للتدريس في الحلقة الثالثة. وكان هناك إتجاه أيضاً لإجراء إصلاح أكاديمي لبرنامج المرحلة الثانوية بعد إنقضاء أحد عشر عاماً على أخر إصلاح له ولكن لم تسعفنا الأيام لعمل ذلك.

○

تقدم جميع أقسام كلية التربية برامج في الدراسات العليا يبدأ بعضها من الدبلوم العالي في أقسام المناهج وطرق التدريس، وتقنيات التعليم، والأحياء. وتقدم الأقسام هذه البرامج بالبحث أو بالمقررات أو بالمقررات والبحث التكميلي. وهذه البرامج قديمة جداً ترجع لأكثر من ثلاثين عاماً كانت أحد المكاسب التى حققتها الكلية بعد إدخال السنة الخامسة في عام ١٩٨٧م وقبول الطلاب المتميزين فيها[١٢٥] وتخرجت أول دفعة في ١٩٨٨م. ولم تطرح كثير من البرامج بالمقررات رغم توجه الجامعة في السنوات الأخيرة للتوسع في هذه البرامج في الكليات المختلفة نتيجة للتوجه العالمي وطلب السوق المحلي. وقد كان من المشاكل الرئيسة التى تواجهها الكلية في مجلس الدراسات الإنسانية والتربوية وهو أحد مجلس كلية الدراسات العليا ، وبالتحديد في برنامج ماجستير التربية في المناهج وطرق التدريس بالمقررات والبحث التكميلي هو ضعف تقارير المحكمين وتكرار أسمائهم، وتشابه وتكرار عناوين البحوث، وتطبيق العمل الميداني كثيراً في محلية أم بدّه. وقد تسبب ذلك في خلق صراع بين هذا المجلس وبعض الأساتذة في قسم المناهج وطرق التدريس الذين كانوا يؤكدون على أنهم يطبقون المنهج العلمي في بحوثهم وخاصة ما يلي الفصل التجريبي لإجراء الجانب التطبيقي كما في أمريكا. فقد درج أولئك الأساتذة أن يقوم طلابهم بتطبيق إستبانة البحث في أحد الفصول في أحد المدارس ثم يوصون بتطبيق نتائجه على بقية المدارس في السودان لأنه يقوم على المنهج التجريبي الأمريكي. ويجادلهم أعضاء المجلس بأن هذا غير ممكن تعميمه لاختلاف البيئات والظروف حتى على المستوى الدقيق. ويستمر الجدال بينهما وتصل في بعض الأحيان إلى طريق مسدود[١٢٦]. ولتخطى هذه

١٢٥ حدث هذا عندما ترشح البروفيسور يوسف فضل حسن لمنصب مدير الجامعة وحضوره للكلية حيث طالبه أعضاء هيئة التدريس آنذاك بهذه المطالب فأوفى بها بعد توليه المنصب، وقد استفادت مجموعة من الخريجين من ذلك وكنت أحدهم، إذ كان لا يعين خريجي الكلية مساعدين للتدريس في الأقسام العلمية والأدبية وإنما على حرج في الأقسام التربوية التى عيّن فيها بعض خريجي كلية الآداب.

١٢٦ عايشت جزءاً من هذه المشاكل عندما كنت سكرتيراً لمجلس أبحاث الكلية وممثلًا لها في مجلسي الدراسات الإنسانية والتربوية والدراسات الأساسية والهندسية (٢٠١٠-٢٠١٢م).

العقبة تبنت الكلية مقترح لتعديل مسمى البرنامج إلى ماجستير التربية في المناهج وطرق التدريس بالمقررات[١٢٧] بدلًا عن «المقررات والبحث التكميلي». وقد أثمر ذلك في إنهاء جميع ما كان ينغص صفو العلاقة بين الكلية ومجلس الدراسات الإنسانية والتربوية. ولم يكن هذا النوع من الخلافات موجوداً في شأن الأقسام التربوية الأخرى والأقسام الأدبية والعلمية حيث يوجد تمثيل للكلية في مجلس الدراسات الأساسية والهندسية.

درجت المجالس الأربعة[١٢٨] لكلية الدراسات العليا على إقامة مؤتمر سنوي بالتناوب وقد شاركت كلية التربية في المؤتمرين اللذيّن أقامهما مجلسي الدراسات الإنسانية والتربوية والأساسية والهندسية وتم تكريم عدد من أساتذة الكلية[١٢٩] بمنحهم جائزة التميز الأكاديمي وذلك فى احتفال أقيم في قاعة الصداقة وبحضور وزير التعليم العالي والبحث العلمي ورئيس مجلس الجامعة وبعض الشخصيات البارزة في المجتمع. وقد انقطع سيل هذه المؤتمرات منذ عام ٢٠١٥م، إلا أن بعض الكليات أقامت مؤتمرات لها منها كلية التربية في يناير ٢٠١٨م[١٣٠].

○

بدأت مدارس ورياض كلية التربية تأخذ وضعاً مميزاً في مدينة أم درمان قد يكون مرجعه تبعيتها لكلية التربية وتحقيقها نتائج متقدمة في امتحاني شهادتي مرحلة التعليم الأساسي والمرحلة الثانوية ووجود بيئة أقرب لبيئة المدارس السودانية القديمة ذات الفصول الواسعة والفسحات والميادين وغيره، إضافة لقلة الرسوم الدراسية «المساهمات» مقارنة بالكثير من المدارس الحكومية والخاصة. وقد أنشات الكلية أربعة مدارس زكان قد اُتبع لها منذ عام ١٩٩٤م مدرستين وروضة جميعهم باسم احمد بشير العبادي العبادي (الصور ٤١، ٤٢ ، ٤٣، ٤٤).

---

١٢٧ ويشتمل على ورقة بحثية لا تحتاج للجنة ممتحنين. تخرجت أول دفعة في أبريل ٢٠١٨م.

١٢٨ الدراسات الطبية والصحية، الدراسات الإنسانية والتربوية، الدراسات الأساسية والهندسية، والدراسات الزراعية والبيطرية.

١٢٩ ب. الطيب حياتي، ب. زينب الزبير، د. على حمود، د. عبد الجبار ناصر، وشخصي.

١٣٠ ضمن فعاليات أسبوع المعلم العاشر يناير ٢٠١٨م.



الصور ة٤١: مدرسة محمد توم التجاني أساس بنين



الصورة٤٢: مدرسة كلية التربية أساس بنين



الصورة٤٣: مدرسة كلية التربية أساس بنات



الصورة٤٤: براعم احمد بشير العبادي

أصبحت الموارد المالية التي تأتي من المدارس التي أسستها كلية التربية وبراعم احمد بشير وروضة كلية التربية، إضافة لما يأتي من موارد مالية نهاية العام المالي من مدرسة أحمد بشير العبادي أساس بنات ومدرسة احمد بشير العبادي الثانوية

بنات وروضة احمد بشير العبادي[١٣١]، مصدراً لتسيير الكلية، مثل التربية العملية، والعبء التدريسي للأساتذة،والامتحانات الفصلية، والرحلات العلمية لعدد من الأقسام، إضافة لحوافز العاملين، وتسيير الأقسام، وأعمال الصيانة ، ومشاريع التطوير والتنمية، وغيره كثير. وقد ترتب على ذلك أن رفعت الجامعة يدها عن التزاماتها المالية تجاه الكلية بل أصبحت تطالب بالمساهمة في ميزانية الجامعة مما توفر من فائض في الموازنة السنوية للكلية[١٣٢]. وفي الحقيقة تمتلك الجامعة المدارس التى أنشات في مباني الداخليات التى كانت تتبع لعمادة الطلاب وليس مباني الكلية، كما أن جميع الموارد المالية هي ملك للجامعة وفق النظم واللوائح إلا أن هذا الوضع قد خلق حالة من عدم الرضى لدّي لأنها في النهاية موارد مالية تأتي من أسر التلاميذ وبالتالي هم أولى بها قبل غيرهم في مختلف ضروب العملية التعليمية. وفي بعض الأحوال كانت هذه المدارس تحتاج لضروريات وكذلك تحتاج الكليات لضروريات أكثر، وعندما تذهب لوكيل الجامعة يقول لك كليتكم غنية ولديكم موارد مالية من المدارس تكفيك ما تحتاجونه من ضروريات والتي لا تخرج عن ما أشرت له. لقد تسبب ذلك في أن تصبح الكلية «عالة» على هذه المدارس من الناحية المالية. وفي بعض الأحيان كنا نسعى لإضافة مرافق جديدة أو نجري إضافات للفصول أو البيئة الداخلية والخارجية فيقف ذلك حجر عثرة أمام تنفيذها.

بدأت الجامعة تفكر جديّاً في تطوير مواردها المالية وعدم الاعتماد على مساهمة الدولة ورسوم الطلاب بل السعي للاعتماد على مواردها الذاتية. ولذلك أقترحت عدّة مشاريع استثمارية كان منها إنشاء مجموعة من مجمعات المدارس في شمبات وجبرة والأزهري وكلية التربية عبارة عن مدارس خاصة استثمارية[١٣٣]. وقد أجاز مجلس الجامعة هذه المشاريع مبدئياً في أحد اجتماعاته ثم شرعت إدارة الجامعة في كيفية تنفيذها فاقترحت تأسيس عمادة لهذه المدارس والرياض. وبتكليف شفوي من مدير الجامعة لشخصي وضعت مقترح النظام الأساسي لعمادة مدارس ورياض جامعة الخرطوم على أن يشمل المدارس الموجودة سابقاً والتابعة لكلية التربية وذلك

---

١٣١ كما حدده القرار ٣٠ إداري لعام ٢٠١٠ بتقسيم ما تبقى من أموال حسب النسب التي أشرت لها سابقاً.

١٣٢ طلبت الجامعة مبلغ إثنان مليون (مليار بالقديم) من الكلية في موازنة العام المالي ٢٠١٨م.

١٣٣ مدارس استثمارية يعني أن الجامعة ستتكفل بانشائها وقد حدث بالفعل توقيع مذكرة تفاهم مع بنك فيصل الإسلامي السوداني، ويعني هذا أن لا حجة لكلية التربية في تبعية هذه المدارس لها.

في أكتوبر ٢٠١٧م[١٣٤]. وكانت هناك توقعات بأن تستوعب هذه المدارس والرياض المقترحة أعداداً كبيرة جداً من التلاميذ والطلاب وأن تتوسع في ولايات السودان المختلفة وخاصة ولاية البحر الأحمر[١٣٥]. وبالإضافة إلى التلاميذ والطلاب يتوقع أن تصل أعداد المعلمين إلى أكثر من ألفين معلم غير مدراء المدارس والعاملين بمختلف درجاتهم. وإذا أضفنا لتلك المسؤليات الكثيرة مسؤوليات إدارة المدارس الموجود حالياً والمشاكل المتجذرة لأكثر من ربع قرن من الزمان مع بعض المجالس التربوية[١٣٦] في المدارس التابعة لكلية التربية نجد أنه من المستحيل أن تتبع المدارس المقترحة لكلية التربية ليقوم عميدها بإدارة جميع شؤونها.

كان من المميزات الأخرى لمجمع التربية أن إنشاء عمادة للمدارس والرياض سيضيف عمادة جديدة للمجمع[١٣٧] كما سيكون عميدها أحد أساتذة الكلية[١٣٨] ونوابه وأعضاء المجلس من أعضاء هيئة التدريس بالكلية، كما سيخصص ٣٠٪ من صافي العائد السنوي في المدارس التى كانت تتبع للكلية لكلية التربية ليصرف خارج التزامات الجامعة تجاه الكلية[١٣٩]. ونتيجة لكل ما ذكرته لم ينتابني أدنى شك في أن الكلية هي الكاسب الأكبر من إنشاء هذه العمادة وأقله آلا يتحمل عميد الكلية عناء التوقيع على الشيكات وتعيين المعلمين وأعمال التنمية والصيانة والمشاكل المرتبطة بالمجالس التربوية وغيره كثير مما يتيح له فرصة كافية لتطوير الكلية أكاديمياً وهي مهمته الرئيسة[١٤٠]. كما يتيح للجامعة سن القوانين والنظم الأساسية التى تنظم عمل هذه المدارس والرياض وتطويرها وفق منظومة الجامعة.

---

١٣٤ عرض هذا المقترح في اجتماع لجنة مراجعة النظم واللوائح ثم في مجلس العمداء بتاريخ ١٩ يوليو ٢٠١٨م.

١٣٥ أهدت حكومة ولاية البحر الأحمر مبنىً في مدينة بورتسودان ليصبح مدارس تابعة لجامعة الخرطوم، إضافة للأراضي التى تمتلكها الجامعة هناك.

١٣٦ أقصد بالتحديد هنا المجلس التربوي لمدرسة أحمد بشير العبادي أساس بنات، وقد وردت إشارات لهذا المجلس في سياق سابق في هذا المتن.

١٣٧ توجد كلية واحدة في مجمع التربية هي كلية التربية إضافة لمركز جامعة الخرطوم للتدريب المتقدم.

١٣٨ أمّن مجلس العمداء في اجتماعه بتاريخ ١٩ يوليو على ذلك وكان تعليق السيد مدير الجامعة " هل سآتي بعميد من كلية الطب مثلاً لا بدّ أن يكون العميد من كلية التربية".

١٣٩ تضمن مقترح عمادة المدارس والرياض الذي رفعته لمدير الجامعة هذه الفقرة بالتحديد وأحب أن أؤكدها شهادة للتاريخ.

١٤٠ كما يقرره النظام الأساسي لجامعة الخرطوم "لائحة عمادة الكليات".

○

على نقيض الموقف المؤيد لإنشاء عمادة مدارس ورياض جامعة الخرطوم كان موقفي وموقف الغالبية العظمى من أعضاء هيئة التدريس بالكلية المعارض لفصل برنامج بكالوريس التعليم الأساسي وإنشاء كلية مستقلة تحمل اسمه. وكان منطق رفضي لهذا المقترح مبني على إدراكي لتفاصيل مخطط هيكلة الكلية الذي أشرت له سابقاً. ففي خفايا هذا المخطط فصل برنامج التعليم الأساسي عن برنامج التعليم الثانوي لأن من يسعون لهيكلة الكلية يعلمون بأن إعداد معلم التعليم الأساسي يتطلب برنامجاً أكاديميا متخصصاً يختلف عن إعداد معلم المرحلة الثانوية الذي يماثل إعداد الطالب فيه طالب كلية العلوم أو الآداب من حيث التخصص ويأتي الاختلاف فقط في دراسة العلوم التربوية. كما أن كلية التربية للتعليم الأساسي ستعتمد على أقسام لا تماثل الأقسام الموجودة في كلية العلوم أو الآداب إذ ستسمى الأقسام فيها بأسماء مثل قسم العلوم التربوية ، قسم العلوم والرياضيات ، قسم اللغات ،قسم العلوم الإجتماعية مما يساعد في إنهاء جدلية إزدواجية الأقسام بين كلية التربية وكليتيى العلوم والآداب. كما ستقدم هذه الكلية برامج للدراسات العليا في العلوم التربوية فقط وذات الصلة بالتعليم الأساسي وبذلك لا تنافس كليتي العلوم والآداب كما هو الوضع الحالي. كما يمكّن ذلك كليتي العلوم والآداب من الإستفادة من أعضاء هيئة التدريس في الأقسام العلمية والآدبية في الكلية[١٤١]أو أن يتم التخلص منهم بإتباعهم لكلية التعليم الأساسي ويترتب على ذلك إلغاء برامج الدراسات العليا في الأقسام العلمية والأدبية في كلية التربية.

نظراً لبعد الموقع الجغرافي[١٤٢] لبرنامج بكالوريوس التعليم الأساسي عن موقع الكلية التربية فقد تقدمت إدارة الكلية بمقترح لنقله إلى مباني الكلية الرئيسة[١٤٣]. أوضحت إدارة في هذا المقترح العديد من السلبيات المرتبطة بإدارة هذا البرنامج في موقعه الحالي وأولها إرتفاع المصروفات المالية والوقت والجهد المبذولين من الأساتذة

---

١٤١ سبق أن طرحت كلية التربية إمكانية الإستفادة من أعضاء هيئة التدريس فيها للتدريس في الأقسام المناظرة في كليتي العلوم والآداب ولكن لم يتم ذلك، إضافة إلى أساتذة الكلية لا تستفيد الجامعة منهم في تدريس المقررات الأساسية لطلاب الكليات العلمية بل يقتصر الأمر على أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم.

١٤٢ يقع على بعد حوالي ستة كيلومترات جنوب الكلية مجاوراً لمباني الإذاعة والتلفزيون القومي من الناحية الغربية وشمال بوابة عبد القيوم.

١٤٣ تم هذا المقترح عن طريق لجنة كونها مجلس الكلية في أحد إجتماعاته.

للذهاب للتدريس هناك[١٤٤]، كما أن هذا البرنامج عبارة عن مجمع للقاعات فقط ولا توجد فيه أقسام ولا معامل بل يجري الطلاب تجاربهم العلمية في معامل الكلية خاصة وأنه قد تم تعديل داخلية جماع إلى عشرة قاعات تسع طلاب هذا البرنامج بارتياح شديدوفي الحقيقة تخوفت إدارة الجامعة من أن يؤدي ذلك إلى حدوث مشاكل واضطرابات بين الطلاب بسبب الزيادة الكبيرة التى ستنجم في أعدادهم هناك وهو تخوف مستبعد بحكم كبر المساحة وتوفر الخدمات في مباني الكلية الرئيسة. أما تخوف بعض أعضاء هيئة التدريس في الكلية من هذا الإجراء فمرده أنه سيخلق فراغاً هناك يترتب عليه تحويل تلك المباني لوظيفة أخرى[١٤٥]. وقد ظل ذلك البرنامج على وضعه لم يطرأ عيه تغيير حتى الآن.

○

تكتسب كلية التربية من وجود الأقسام التربوية فيها صفة التميز عن كليتي العلوم والآداب. وقد درجت هذه الأقسام على استيعاب خريجي الكلية مساعدين للتدريس فيها وبذلك تجد طيفاً من ذوي الخلفيات المتعددة في التخصصات العلمية والأدبية. ولم يمنع ذلك أن يوجد بعض من خريجي كلية الآداب ممن استوعبوا في الماضي في هذه الأقسام وتخصص بعضهم في المناهج وطرق أو فلسفة التربية وتاريخها أو التربية الخاصة. ولكن في السنوات الأخيرة اقتصر الأمر على خريجي الكلية فقط. وكان عدد هذه الأقسام حتى وقت قريب ثلاثة أقسام فقط هي المناهج وطرق التدريس وفلسفة وتاريخ التربية وتقنيات التعليم. وقد مرّ مسمى قسم فلسفة وتاريخ التربية[١٤٦] بعدّةمسميات منها قسم أصول التربية ثم قسم أصول التربية والإدارة التربوية في عام ٢٠١٤. وكان يوجد خلاف بين قسمي المناهج وطرق التدريس وقسم أصول التربية حول إيهما أحق بأن تتبع له الإدارة التربوية مما أدى إلى تأخير إدخال هذا التخصص في الكلية. وقد حسم الأمر بعد الاطلاع على التجارب المماثلة في الجامعات العربية والعالمية فتقرر تبعيته لقسم أصول التربية مما تطلب تعديل مسمى القسم. ويوحي هذا بأن التعصب للأقسام قد يفقد الكلية بعض

١٤٤ كان انطباع الكثير من أعضاء هيئة التدريس أنهم يشعرون هناك وكأنهم اساتذة متعاونون يؤدون وظيفتهم فقط ثم ينصرفون.

١٤٥ لم أتفق معهم في ذلك الأمر لوجود مقترح من بعض الأستاذة للاستفادة من تلك المباني بإنشاء مركز التميز التربوي الذي سيتبع للكلية.

١٤٦ الاسم التاريخي له هو فلسفة وتاريخ التربية.

الفوائد الأكاديمية. فتخصص الإدارة التربوية مطلوب بشدة لحداثته في الجامعات السودانية وكذلك في الخارج وخاصة من الطلاب السعوديين. وقد تبع ذلك تدفق عدد كبير من طلاب الدراسات العليا أتاح للكلية تفرداً أكثر في برامجها للدراسات العليا.

وللحقيقة أذكر أن الأقسام التربوية قد حظيت باهتمام خاص من شخصي طوال الفترة التي أمضيتها في العمادة. فأول ما قمت به السعي لتشييد مبنى من طابقين شرق مبنى الإدارة ليستوعب أربعة أقسام تربوية[١٤٧] كان نصيبها في الماضي مكتباً واحداً ،أو مكتبين على الأكثر، مخصص لأعضاء هيئة التدريس في القسم. وقد أصبح هذا المبنى معلماً خاصة وأنه تم تشييده في قلب الكلية ويقرب من دار أساتذة الكلية وموقف السيارات والقاعات (الصور ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧).



الصورة (٤٥): مبنى الأقسام التربوية الجديد (صورة من الناحيتين الشمالية والشرقية)

١٤٧ هي أقسام المناهج وطرق التدريس وفلسفة التربية والإدارة التربوية وعلم النفس التربوي والتربية الخاصة.



الصورة (٤٦): واجهة مبنى الأقسام التربوية الجديد من الناحية الغربية



الصورة (٤٧): مبنى الأقسام التربوية الجديد من الناحية الشمالية الشرقية ويرى مبني دار أساتذة كلية التربية

بدأ تنفيذ هذا المشروع بالاعتماد أولاً على موارد الكلية الذاتية وقرب إنتهاءه ، و كما حدث في مشروع تشييد دار أساتذة كلية التربية، قام وكيل الجامعة آنذاك بدفع ما تبقى من مستحقات للمقاول وبتأثيث المكاتب باحتياجاتها المختلفة من طاولات وكراسي جلوس ودواليب عن طريق شركة منتخصصة وباشراف الإدارة الهندسية بالجامعة. إضافة لذلك فقد حظيت الأقسام التربوية بتعيين عدد مقدر من مساعدي التدريس والأساتذة بالمشاهرة أو في مرتبة زميل.

سبق إضافة التربية البدنية والتربية الفنية كقسمين جديدين يتبعان للأقسام التربوية في الكلية منذ سنوات ماضية. وقد كان مثار تساؤل أن يتم إنشاء قسم للتربية الفنية ومادة التربية الفنية ليست من المواد المدرسية الأساسية وهناك فائض من خريجي هذا التخصص في سوق العمل. وقد ازدادت وتيرة التسأؤلات في اقتصاره على تدريس بعض مقررات النشاط التى كان من الممكن أن تدرس عبر أي من الأقسام التربوية الموجودة سابقاً. وتصاعدت وتيرة التساءلات عند تعيين أحد منسوبيه في أحد إدارات الجامعة ثم مصاحباً لأحد مديري الجامعة في بعض سفرياته خارج السودان. وقد ظل هذا القسم على وضعه حتى غادرت العمادة. أما قسم التربية البدنية فقد خطى خطوات موفقة رغم إعتماده في البداية على خريجي جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا إلا أن قبول طلاب لدراسة البكالوريوس وفّر خريجين يمكن استيعابهم مساعدين للتدريس وهو ما تم إنجازه حيث سافر بعضهم للدراسات العليا في تركيا ومصر وغيرها. وفي عام ٢٠١٨م بدأت عمادة الطلاب بالجامعة في الاستعانة ببعض أعضاء هيئة التدريس في هذا القسم للاشراف على النشاط الطلابي الرياضي مما فتح باباً لمساهمتهم في الجامعة. كما استحدثت الكلية قسماً للتعليم قبل المدرسة بعد أن تم تقسيم قسم العلوم الأسرية إلى قسمين هما قسم العلوم الأسرية تخصص تغذية صحية وعلاجية وقسم تعليم ما قبل المدرسة[١٤٨]. وبالإضافة لما يقدمه هذا القسم من تأهيل لمستوى البكالوريوس كان أيضاً يقدم تأهيلاً في مستوى الدبلوم في إطار برامج كلية الدراسات التقنية والتنموية. وقد استفادت الكلية من هذا القسم في عضوية المجلس التربوي للرياض ، كما استفادت من قسم العلوم الأسرية في الإشراف على إعداد الوجبة الغذائية المتكاملة لأطفال الرياض. وكان في بال

١٤٨ كان بمثابة تخصص الخدمة الاجتماعية ضمن قسم العلوم الأسرية والذي كان يشمل هذا التخصص وتخصص التغذية.

الإدارة أن يزيد قسم اللعوم الأسرية من مهامه فيشرف على الوجبات الغذائية في مدارس الكلية وحتى محلات الأطعمة في الكلية للطلاب والعاملين وهو أمر لم يتم. أما قسم التربية الخاصة فقد انفصل عن قسم علم النفس التربوي وبدأ بكوادر متخصصة بعضها في علم النفس ولكن تم تعيين بعض مساعدي التدريس الذين سيتم تأهيلهم للعمل في هذا القسم. وبحكم زيادة الاهتمام الداخلي والخارجي بفئة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة[١٤٩] فقد بدأ القسم يساهم في وضع المناهج للبرامج المناظرة في كليات التربية الأخرى ويقدم بعض الاستشارات الأكاديمية لمن يطلبها كما بدأ في تأهيل طلاب البكالوريوس منذ عام ٢٠١٥م إضافة لتقديم برامج الماجستير والدكتوراه. وقد أتبع لهذا القسم قاعة خصصت غرفة للمصادر في مجمع قاعات جماع.

كان من المفترض أن تتجاوز مهام الأقسام التربوية محطة تأهيل طلاب البكالوريس والدراسات العليا في العلوم التربوية إلى منصة التعاون مع الأقسام العلمية والأدبية في الكلية لإبراز دورها وتحقيق أهدافها في إعداد معلم وفق النظام التكاملي الذي أشرت له، وأن تستفيد من مدارس الكلية كمختبرات لإجراء البحوث التربوية لطلاب الماجستير والدكتوراه. ولكن لأسباب كثيرة تم إجراء عدد محدود جداً من هذه البحوث في مدارس الكلية. أما التعاون مع الأقسام الأخرى فلم يتجاوز التنسيق لتنفيذ التربية العملية. لقد كان ذلك أحد أوجه الضعف الرئيسة في بنية الكلية التى كان من المفترض أن تكون بنية وحدوية تكاملية كما حددته أهدافها. وكان غياب هذا الجانب أحد أسباب الخلاف بين بعض منسوبي الأقسام التربوية والأقسام الأخرى وخاصة في جدلية من أحق بتولي منصب العميد. ومن هذا المدخل استفاد أنصار هيكلة الكلية، وهم قلة، في استقطاب بعض منسوبي هذه الأقسام لتأطير النموذج التتابعي الذي سيحقق لهم تخلص الكلية من الأقسام العلمية والأدبية وبالتالي خلو منصب العميد لهم. وللحق أؤكد أن الكثير من منسوبي الأقسام التربوية لم يكونوا من أصحاب ذلك التوجه وهم على مبدأ النظام التكلملي ويرون أن من يتولى منصب العمادة من هو جدير بها بصرف النظر عن التخصص[١٥٠].

١٤٩ لا يقتصر هذا المصطلح على المعوقين إعاقة سمعية أو بصرية أو عقلية بل يشمل أيضاً ذوي القدرات العقلية العالية.

١٥٠ ولكن من الضروري أن يكون أحد خريجي الكلية وتحمل تفاصيل شهادته العلوم التربوية (٥٥ ساعة معتمدة).

○

اقتصرت الموارد المالية للكلية حتى عام ٢٠١٦م[١٥١] على مداخيل المدارس التابعة لها. وتبع ذلك أن قررت الجامعة أن تلتزم الكليات بتقديم موازنتها السنوية في نهاية العام المالي والتى يتم أجازتها في لجنة برئاسة مدير الجامعة على أن تسير الكليات أمورها المالية وفق ما تم إجازته، وقد كان لهذا القرار تبعات كثيرة على الكلية[١٥٢]. ونظراً لأن الرسوم الدراسية المقررة على الطلاب المقبولين في الكلية كانت الأقل مقارنة مع كليات الجامعة الأخرى فقد كان نصيب الكلية وهو ٦٠٪ منها قليلاً لا يتماشي وتكلفة الطالب الفعلية. وكما أشرت سابقاً فقد توسعت الكلية في المدارس التى أسستها منذ عام ٢٠١٠م وبالتالي أصبحت مداخيلها المصدر الرئيس لتسيير الكلية في مختلف جوانبها. وتشمل مداخيل هذه المدارس أيضاً ما أقره القرار ٣٠ إداري لعام ٢٠١٠ بأن يخصص للكلية ٣٠٪ من متبقي المال عند نهاية السنة المالية. وكان نصيب الكلية في هذا الجانب يأتي قليلاً لأسباب سبق أن ذكرتها وبالتالي اعتمدت الكلية على المدارس التى أسستها.

شكلت هذه المداخيل المصدر الرئيس لتسيير جميع شؤون الكلية في ما يلي التربية العملية والامتحانات والرحلات العلمية واستحقاقات الأساتذة والعاملين وأعمال الصيانة وتسيير الأقسام التى كان يخصص لها مال تسيير شهري لمقابلة بعض الاحتياجات المحدودة وفوق كل ذلك مشاريع التنمية التى ورد ذكر الكثير منها في هذا الكتاب. وبالمثل كان يذهب جزء مقدر من هذه المداخيل للمدارس نفسها لتطويرها وتوسعتها ومثال لذلك تأهيل داخلية الشروق لتصبح مدرسة محمد توم التجاني أساس بنين، والتى كانت حتى المستوى الثاني عندما أتيت للعمادة وضمن مباني داخبية ٠٠٠٠٠ والتي أصبحت بعد ذلك مدرسة كلية التربية أساسا بنات، ومن هذه المداخيل تم تشييد ستة فصول إضافية فيها (الصورتين ٤٨،٤٩) في عام ٢٠١٧م وأُثثت الفصول بمستلزماتها كما شيدت أسوارها الخارجية ( الصورة ٥٠).

---

١٥١ تقرر في عام ٢٠١٦ أن يذهب ٦٠٪ من عائد الرسوم الدراسية للكليات في الجامعة، وقبل ذلك كان التمويل يأتي بتقديم طلب من عميد الكلية المعنية لوكيل الجامعة للتصديق عليه.

١٥٢ كان من تبعات ذلك القرار أن تلتزم الكلية بدفع مبالغ مالية للجامعة باعتبار وجود فائض من ميزانية الكلية دون وضع اعتبار للاحتياجات المتجددة للمدارس والكلية إضافة لرفع الدعم المالي من الجامعة.



الصورة ٤٨ : جانب من الفصول الست الجديد عند مرحلة قبل التشطيب في مدرسة محمد توم التجاني أساس بنين عام ٢٠١٧ .



الصورة ٤٩ : جانب من الفرندات الخارجية للفصول الست الجديدة في مرحلة التشطيب في مدرسة محمد توم التجاني أساس بنين عام ٢٠١٧,



الصورة ٥٠: جانب من السور الجديد في مدرسة محمد توم التجاني أساس بنين عام ٢٠١٧.

○

بدأت الكلية في عام ٢٠١٥م في تأمين المناطق البعيدة عن مجمع القاعات والمعامل فتم تشييد سور بين الحائط الشمالي لمدرسة أم درمان الأهلية وطرف السور الجنوبي لمجمع داخليا الخنساء لإسكان الطالبات، وسور ثاني حول داخلية جماع والتى أهلت لتصبح مجمع للقاعات، وسور ثالث بين هذه الداخلية والركن الشمالي الشرقي للمباني الجديدة والتى أسسها البنك الدولي كما اشرت سابقاً، وسور رابع يبدأ من الباب الشمالي لهذه المباني الجديدة فيتجه شمالاً ليضم قاعة إبراهيم احمد عمر ومبنى مكتبة د. عثمان الفكى من الناحية الشرقية ثم يتجه غرباً ليلتقي بالسور الخامس الذي يحيط بهذين المبيين من الناحية الغربية. وبذلك ضمت جميع مباني الكلية في منطقة واحدة لها أبواب من جميع الإتجاهات (أنظر الصور ٥١-٥٦)[١٥٣].

١٥٣ أنظر الصورتين ٢٤، ٢٥.



الصورة ٥١: السور الداخلي أمام المبنى المقترح لمكتبة د. عثمان الفكي



الصورة ٥٢: السور الداخلي شرق قاعة البروفيسور إبراهيم احمد عمر



الصورة ٥٣: السور الداخلية وهو يربط بين المباني الجديدة ومجمع قاعات جماع



الصورة ٥٤: السور الداخلي من الناحية الشرقية والشمالية لمبنى مكتبة د. عثمان الفكي



الصورة ٥٥: السور الداخلي أمام قاعة البروفيسور إبراهيم احمد عمر



الصورة ٥٦: السور الداخلي المتجه ناحية الجنوب ليتصل بمباني الكلية الجديدة

○

من أكبر المشاريع التى تم تنفيذها في الكلية على بند مداخيل المدارس هو السور الخارجي للكلية المطل على شارع الوادي. فقد تم تنفيذ هذا المشروع ضمن خطة تأمين الكلية وتحسين بيئتها العامة. وقد سبق ذلك بناء عدة أسوار داخلية أولها في عام ٢٠١٣م وكان عبارة عن سور من الحديد لتأمين مباني الكلية من قاعات ومعامل ومكاتب أساتذة ومبنى الإدارة وجميع الملحقات الأخرى. وقدمت الجامعة مساهمة قدرها ثلث تكلفة التشييد.

وحققت هذه الأسوار أهدافها كاملة وكان أولها الغياب التام للكلاب الضالة والحمير التى كانت تأتي من المناطق المجاورة للكلية، وانعدام السرقات التى كانت تأتي على الكثير من ممتلكلت الكلية، وإنقطاع ما كان يسمى « الرجل الغريبة» عن الكلية إذ كان يأتي الكثير من الأشخاص مجهولي الهوية، كما أنه رفع من مستوى الوعي البيئي وسط الطلاب. أما السور الخارجي المطل على شارع الوادي فقد تخطى الكثير من الأطماع بتخصيصه للاستثمار التجاري والذي لقي رفضاً من إدارة الكلية ومنسوبيها لأنه

سيضيع الكلية ويطمس هويتها كمؤسسة علمية رسالية إذ سيأتي بسائقي الركشات والحافلات وبائعات الشاي والماكولات مما سيخلق وضعاً مأساوياً يضيع هوية الكلية ورسالتها التى يجب أن تعرف من شكلها الخارجي البائن للعيان. وتمت التوصية ببناء هذا السور عند بداية التفكير بإحلال الحرس الجامعي بالشرطة الجامعية عند زيارة مدير الجامعة وبصحبته مدير إدارة شرطة تأمين الجامعات بوزارة الداخلية لتفقد الأسوار التى أشرت لها سابقاً. ولم يكن في ميزانية الكلية ما يغطي التكلفة المالية لتشييده إذ كان قرار المدير شفاهة بالبدء بتشييده والوعد بتقديم الدعم المالي لاحقاً. وبالفعل تم الاتفاق مع الإدارة الهندسية بمجمع التربية على أن تكون المواصفة هي البناء بالطوب الحراري وفواصل من المواسير الجيدة بمقاس ٤ × ٨ ملم. وجلب الطوب الحراري من مصنع الجامعة بمنطقة سوبا وبتخفيض من إدارة معهد بحوث البناء والطرق بالجامعة الذي يتبع له المصنع. أما المواسير فقد تم شراؤها مباشرة من السوق المحلي واتفق مع السيد عبد الوهاب سراج والذي أسس شركة باسمه على تنفيذ أعمال البناء. وفي فترة لا تتجاوز الشهرين اكتمل السور الخارجي بطول نصف كيلومتر، وبذلك اكتملت حلقة الأسوار جميعها. ولقي هذا السور استحساناً كبيراً من مستخدمي طريق الوادي ومنسوبي الكلية ومحلية أم درمان إذ اضاف بعداً جمالياً وحداثة لشارع الوادي. ولم تساهم الجامعة سوى بمبلغ مائة الف جنيه من جملة مبلغ مليون ومائتين الف جنيه[١٥٤] إذ تم التمويل من المداخيل التي ذكرتها (الصور ٥٧- ٥٩ أ،ب).



الصورة (٥٧): السور القديم للكلية المطل على شارع الوادي وكان عبارة عن أعمدة خرصانية قصيرة يصل بينها سلك مانع

١٥٤ كان ذلك قبل حدوث التضخم في ٢٠١٨م فإن أريد تشييده بحسابات اليوم فلن تقل عن ستة ملايين جنيه (مليار بالقديم).



الصورة (٥٨): السور الجديد المطل على شارع الوادي في مراحل البناء

○

كان من أكبر مصادر الضغط على مداخيل الكلية من هذه المدارس تبعية الصرف على الرحلات العلمية من ميزانية الكلية التى تعتمد في الأساس على ما ذكرته. ففي السابق كانت تمول هذه الرحلات من عائد المحلات الخدمية في الجامعة ولكن أتى الوكيل الجديد بقرار تتبع بموجبه للكليات وفق الموازنة السنوية المجازة من تلك اللجنة برئاسة مدير الجامعة. وفي الحقيقة كانت الجامعة تتحمل عبء هذه الرحلات العلمية عن الكليات التى ليس لها موارد وتستثني بعض الكليات التى لها موارد مثل كلية التربية، وخلال العام الواحد كانت تحتاج هذه الرحلات لما يزيد عن المليون جنيه. ولكن يبرز هنا سؤالان : اليس موارد كلية التربية مصدرها ولأة أمر تلاميذ وطلاب المدارس؟ اليس هذه المدارس والرياض هي الأولى بأن تجد جميع مستحقاتها أولاً ثم الكلية؟. وقد نتج عن هذه السياسة المالية المستجدة إبطاء عجلة التنمية في الكلية إن لم تكن قد أوقفتها بالمرة. فقد أصبح من الصعب الموازنة بين الأحتياجات الضرورية والاحتياجات الفعلية مما يضطرك لمقابلة الاحتياجات الضرورية على الفعلية. وبحلول العام ٢٠١٨م وحدوث التضخم غير المسبوق في أسعار السلع أصبح

من المستحيل السير بالوتيرة القديمة لتنمية الكلية بل يمكن القول أنها قد اقتصرت على الضروريات فقط رغم زيادة الرسوم الدراسية في المدارس إلى ستة الف جنيه بدلاً عن أربعة آلاف جنيه[١٥٥]. ويبدو أن الحال قد تغير وأن الدرب قد غشيه طوفان سيل عارم من الغلاء والمحق لا أمل في انقشاعه في ما تبقي لي من أيام في العمادة.

○

عقد بتاريخ ٢٣ يوليو ٢٠١٨م اجتماع برئاسة مدير الجامعة وبحضور ثلاثة من أعضاء المجلس التربوي لمدرسة احمد بشير العبادي أساس بنات ، وشخصي، ونائب العميد لشؤون الرياض والمدارس[١٥٦] والمديرة الجديدة للمدرسة[١٥٧]، وبحضور البروفيسور كرار احمد بشير العبادي[١٥٨] مدير جامعة أم د رمان الأهلية في مباني مدرسة احمد بشير العبادي أساس بنات. كان سبب الاجتماع حدوث خلاف بين المجلس التربوي لتلك المدرسة وإدارة كلية التربية بسبب عدم التصديق لاستحقاق الجامعة والكلية وفق القرار ٣٠ إداري لعام ٢٠١٠ والواجب دفعه عند نهاية العام المالي وليس العام المدرسي. بدأ الاجتماع بمداخلة البروفيسور كرار احمد بشير العبادي الذي أوضح أن والده الذي كان معلماً وسميت هذه المدرسة باسمه لدوره في ترسيخ مشاركة المجتمع في التعليم من خلال تفعيل دور المجالس التربوية، أو مجالس الآباء سابقاً، وطالب بتأكيد هذا الدور في هذه المدرسة من خلال المجلس الموجود حيث أشار إلى أنهم نجوم في المجتمع. ثم أتيحت الفرصة لشخصي فسردت مجمل الخلافات التي حدثت بين المجلس التربوي للمدرسة وكلية التربية حيث أجملتها في « العمل تخطي الكلية بالاتصال بوكيل و مدير الجامعة لإصدار قرارات فوقية في شأن النظام الذي سيطبق على جميع المعلمين في مدارس ورياض الكلية[١٥٩]، وهو حق تكفله اللوائح والنظم المطبقة لكلية التربية». والمعروف أن هذا النظام سيستبعد

---

١٥٥ أتخذ هذا القرار في الاجتماع الثاني للمجلس الأعلى لمدارس ورياض الكلية في مايو ٢٠١٨م.

١٥٦ د. عبد المحمود على محمد جهينة.

١٥٧ أ. سيدة الوافر.

١٥٨ إبن الأستاذ احمد بشير العبادي الذي سميت المدرسة باسمه.

١٥٩ قررت الجامعة توفير وظائف لجميع المعلمين لمن هم دون سن الستين وكانوا يعملون في المدارس بنظام الحافز واستبعدت من هم فوق ذلك مما أدى لاستبعاد ستة عشر معلماً من هذه المدرسة قرب بعضهم من السبعون عاماً ومنهم مديرة المدرسة.

عدداً مقدراً منهم[١٦٠] حيث يرى بعض أعضاء المجلس التربوي أنهم معلمون أكفاء لا يمكن الإستغناء عنهم رغم تقدمهم في العمر، وخاصة مديرة المدرسة السابقة. وقد تم افتعال مشكلة دفع الاستحقاقات المالية للمدرسة والكلية والجامعة بأن يتم دفع تلك الاستحقاقات بنظام السنة المدرسية وليس نظام السنة المالية المطبق في الجامعة، وتم وضع العراقيل حتى تم التصديق بتلك الاستحقاقات في نهاية الأمر (سبق أن أشرت لذلك). ثم تطرقت لموضوع المعلمين وأوضحت أن هذا الموضوع يخص الكلية أكثر من المجلس التربوي[١٦١] وفق النظام الأساسي رقم ٤٠ لعام ٢٠١٤ والصادر من مجلس الجامعة. كم ذكرت أنني أرسلت خطاب شكر وتقدير للمديرة السابقة للمدرسة[١٦٢]، وأنه تم أنتداب معلمة ذات كفاءة ومسؤولية لإدارة المدرسة من محلية كرري خلفاً لها. ثم تحدث أحد الثلاثة من أعضاء المجلس ونفى نفياً باتاً ما ذكرته ومؤكداً على حرص المجلس على تقدم المدرسة وتفوقها الأكاديمي. ثم تطرق لموضوع المعلمين وأن هناك فراغاً قد وجد لكبر عدد المستبعدين طالباً باستيعاب بعضهم. وفي الحقيقة سبق للكلية أن وأفقت على استيعاب أربعة منهم وأرسلت لهم عقود لم يوقع عليها سوى إثنين منهم. ثم شن هجوماً على استقدام طلاب الكلية للتربية لأداء التربية العملية وقلل من شأنهم فكان ردي عليه أنهم مؤهلون ونحن واثقون منهم وسنعمل على تعيين خريجي الكلية المتميزين في مدارس الكلية. أتيحت الفرصة لعضو آخر من أعضاء المجلس فبدأ حديثه مؤكداً على دور المجلس ثم تطرق لوجود نقص في المعلمين والذي نفته مديرة المدرسة الجديدة عندما أتيحيت لها الفرصة ولما لم يجد موضوعاً بدأ الحديث عن القرار ٣٠ إداري لعام ٢٠١٠م وأن المشكلة في أصلها مشكلة مالية[١٦٣]. ثم تطرق لموضوع وجود الشرطة في

---

١٦٠ أعدت دراسة لهذا المجلس في عام ٢٠١٣ من قبل مساعد العميد للرياض والمدارس آنذاك يوصي فيها بالإحلال التدريجي للمعلمين وفق السن المعاشي حتى لا يحدث فراغ كما حدث الآن ، ولكن لم يعر المجلس ذلك إهتماماً.

١٦١ سبق أن أرسلت خطاباً لرئيس المجلس بتاريخ ١٢ يوليو ٢٠١٨ بالنمرة ج خ/ ك ت/ م ع/ ١/١ موضوعه : تذكير بمهام الجهات ذات الصلة بشأن مدرسة احمد بشير العبادي أساس بنات (يمكن الإطلاع عليه في ملف المدارس بمكتب عميد الكلية).

١٦٢ سبق أن أرسلت خطاباً لمديرة المدرسة السابقة بتاريخ ١٥يوليو ٢٠١٨ بالنمرة ج خ/ ك ت/ م ع/ ١/١ ذكرت فيه أن الجميع ينتظرها للتوقيع على عرض الوظيفة المقدم لها من الجامعة للعمل مستشارة للمديرة الجديدة (يمكن الإطلاع عليه في ملف المدارس بمكتب عميد الكلية).

١٦٣ لم يدرك ذلك العضو وقتها أن القرار ٣٠ إداري لعام ٢٠١٠م قد أصبح ملغياً بموجب النظام الأساسي لعمادة المدارس والرياض لعام ٢٠١٨م.

بوابة المدرسة[١٦٤] وأنه وفق إفادة أحد الطبيبات النفسيات التى لها بنات في المدرسة سيسبب مشاكل نفسية لهم[١٦٥]. وقد رد عليه مدير الجامعة بضرورة تعود التلاميذ على وجود أفراد الشرطة خاصة وأنهم يجدونهم في الأسواق وجميع المرافق العامة كما أن المناهج المدرسية تحتوي على مواضيع توضح دور الشرطة في المجتمع. وختم الاجتماع ولم يخرج المجلس التربوي إلا بوعد بتعيين معلمين فقط من جملة العدد الذي طالبوا به ، وهو ما وافقت الكلية عليه مسبقاً، وأفادهم وكيل الجامعة بأن ذلك سيتم بعد التشاور مع الكلية.

تلى ذلك الاجتماع مباشرة أن تسلمت خطاباً من مدير التعليم بمحلية أم درمان يطلب فيه بعودة المعلمين المنتدبون من إدارته للعمل في هذه المدرسة وهو حق تكفله لائحة المدارس التجريبية بأن توفر وزارة التربية والتعليم الولائية ٥٠٪ من عدد المعلمين عن طريق الانتداب. وبالطبع يخالف هذا نظم الانتداب إذ ليس من المعقول أن تقطع إنتداب فئة من المعلمين بعد بداية العام الدراسي بشهر واحد، وهو إجراء كان من الممكن اتباعه قبل وقت كافٍ حتى لا يحدث فراغ. وقد أرسلت الخطاب لوكيل الجامعة لإتخاذ الإجراءات القانونية الممكنة من قبل الإدارة القانونية بالجامعة. وعجباً لأمر الدنيا وأهلها فقد انتشر الخبر سريعاً عبر الوسائط وبدأت نبرات الاحتجاج تسمع هنا وهناك. وقد اتصل رئيس المجلس التربوي مستنكراً القرار فوعدته بمعالجته سريعاً وطمأنته بأنه لن يحدث فراغ في تدريس الحصص. وقبل ذلك وبمجرد استلام ذلك الخطاب تشاورت مع بعض الزملاء في إدارة الكلية في إمكانية استيعاب من يرغب منهم في وظائف ثابتة في هذه المدارس إما بتقديم الإستقالة أوأخذ المعاش المبكر من الوزارة. وفي صباح الأحد الموافق ٢٩ يوليو ٢٠١٨م تجمع المعلمون المخطرون بترك المدرسة في مكتب مديرة المدرسة، وصدف أن اتصلت بها لتنقل لهم هذا المقترح فأخبرتني بأنهم مجتمعون معها ولديهم الرغبة في الاستمرار في العمل بالمدرسة مع إمكانية إتباع أي من الخيارين الذين ذكرتهما. وتحدث أحدهم نيابة عن الآخرين يريد الاطمئنان على وضعهم الجديد فاتصلت بمدير إدارة الموارد البشرية بالجامعة استفسره عن الأمر فأبان وأوضح. ثم طلبت من مديرة المدرسة أن يأتي جميعهم لمكتب عميد الكلية وهي بصحبتهم. أتى أولئك

١٦٤ تم توزيع أفراد شرطة الجامعة على جميع مرافق مجمع التربية ومنها المدارس والرياض.

١٦٥ أشير هنا إلى أن عددا كبيرا من ولأة أمور التلميذات يعملون ضباطاً في القوات المسلحة ويسكنون في سكن السلاح الطبي.

المعلمون ثم عاودت الاتصال بمدير إدارة الموارد البشرية بالجامعة للإطمئنان أكثر فتحدث أحدهم نيابة عن الباقين معه ثم أتت مديرة إدارة الموارد البشرية بمجمع التربية فأوضحت لهم جميع ما سألوا عنه . تلى ذلك صدور قرار إداري رقم ٢٥ لعام ٢٠١٨م من مكتب العميد يبين تكليفهم للعمل بمدرسة احمد بشير العبادي أساس بنات إلى حين إكمال إجراءات تعيينهم.

تلى ذلك بأيام أن حضر إثنين من العمداء السابقين للكلية يفيدان بقرائتهما لخطاب أرسله مدير التربية والتعليم الأساسي لولاية الخرطوم إلى عميداً الكلية يطلب فيه لقاءه للتعاون في شأن مدرستي كلية التربية أساس بنين واحمد بشير العبادي أساس بنات. وبالبحث في المكاتبات الواردة إلى المكتب وجد الخطاب وعلى الفور كتبت خطاباً رداً عليه ونطلب فيه إمكانية مقابلته في الزمان والمكان الذين يحددهما. تواترت الأحداث فاتصل بي مدير إدارة الإعلام والعلاقات العامة بالجامعة يفيدني برغبة معتمد محلية أم درمان التواصل مع الكلية في شأن الأحداث الأخيرة التى شهدتها المدرسة. وبالفعل تواصلنا معاً وأبدى رغبته في دعم المدرسة بحكم أنها تجربة ناجحة ويريد استمرار هذا النجاح ووعد بتذليل جميع الصعاب لتخفيف وطأة الحملة التى تشنها الكثير من الجهات ضد الجامعة والكلية. وفي صبيحة ٥ أغسطس ذهبنا لمقابلته في رئاسة المحلية وبرفقتي بعض الأساتذة من الكلية[١٦٦]. وتفأجانا في الاجتماع بحضور طيف من مجموعات مختلفة شملت بعض الأمهات حيث تعمل إحداهن في مجال الإعلام، وثلاثة من أعضاء المجلس التربوي بالمدرسة، ورئيس لجنة التشريعات بالمجلس التشريعي لولاية الخرطوم، ومدير مرحلة التعليم الأساسي بولاية الخرطوم، ومدير مكتب تعليم محلية أم درمان، وأحد العاملين برئاسة وزارة التربية والتعليم الإتحادية، وبعض الشخصيات لم أستطع تحديد هويتها وتتحدث كثيراً في الجوانب القانونية، إضافة لمعتمد محلية أم درمان. ومنذ البداية شعرت أن أمراً قد دبر بليل ذلك أن السيد معتمد المحلية لم يخبرني بأن هذا الطيف المتنوع سيحضر الاجتماع ، كما تيقنت أن هذا الطيف الواسع قد أتى على اتفاق مسبق لتمرير أجندة محددة تفرض في هذا الاجتماع وتلزم بها الكلية في وقت نسوا أو تناسوا أن الكلية تعمل تحت نظم ولوائح جامعة الخرطوم.

---

١٦٦ ب. عبد الباقي عبد الغني بابكر، د. عاطف رحمة الله سليمان (الأمين العام لمجمع التربية)، د. عبد المحمود على محمد (نائب العميد للمدارس والرياض).

تمحور الاجتماع في بدايته على إثبات أن ولاية التعليم العام هي مسؤولية الدولة التى تمثلها هنا وزارة التربية والتعليم بولاية الخرطوم، ثم دلفوا لتأكيد أحقية هذه الوزارة في تعيين المعلمين في أي جهة كانت وأن ما قامت به كلية التربية يخالف هذه النظم واللوائح. ثم شن أحد أعضاء المجلس التربوي هجوماً عنيفاً على شخصي متهماً إياي بأنني قد قمت بإلغاء عقودات المعلمين على مبدأ الحب والكراهية وعبر عن ذلك باللغة الانجليزية like and dislike. كان ردّي بأنني لا أعرفهم ولم يسبق لي لقاء أي منهم. ثم تحدثت إحدى الأمهات وجود نقص في المعلمين بالمدرسة وأنهن غير مرتاحات نفسياً بسبب ذلك. وأنصب الحديث بعد ذلك في الهجوم على جامعة الخرطوم، رغم أن الاجتماع في البدء قد أمّن على وضعيتها العلمية الريادية، بأنه لا يحق لها إنشاء عمادة للمدارس والرياض[١٦٧]، وأنه سيتم مراجعة وتقويم تجربة المدارس المختبرية وسيتخذ قراراً في شأنها. وبالتالي أخذ الاجتماع منحى التهديد والوعيد. وفي أثناء ذلك كان يقوم أحد أعضاء المجلس التربوي للمدرسة بمد المعتمد باللوائح الصادرة من وزارة التربية والتعليم الولائية في شأن المجالس التربوية فتم قرآءة فقرة مفادها أن توفر الوزارة ٥٠٪ من المعلمين في المدارس التجريبية فانتهزتها فرصة وقلت أن المشكلة قد حُلت أيها المعتمد حال توفير هذا العدد من المعلمين. فأمن المجتمعون على ذلك وأنتهزها البعض فرصة لتمرير البند الأساسي للاجتماع وهو إعادة المديرة السابقة للمدرسة[١٦٨]. وتدخلت بعض الأمهات « المبرمجات» وأفدن بأنه لن يرتاح لهن بال إلا بعد عودة تلك المديرة. وهنا أفدتهم بأن هذا الأمر لن يتم إلا بموافقة السيد مدير الجامعة. وإنبرى معظمهم مؤكداً أنني أستطيع الموافقة على هذا الرأي بحكم أنني مفوض من مدير الجامعة. فأكدت مراراً وتكراراً أن ذلك يتجاوز صلاحياتي كعميد. وتحت هذا الإصرار من جانبي أقروا أن أنقل فحوى هذا القرار لمدير الجامعة. وبالفعل نقلت له ما تم في الاجتماع فأبدى رفضه لقراراهم القاضي بعودة تلك المديرة، ثم نقلت رسالته للمعتمد الذي أبدى رغبة في التواصل معه مباشرة فأرسلت له رقم تلفونه ولا أدرى ماذا قضى الله في أمرهما.

---

١٦٧ كان في تقديري أنها ضربة استباقية لعرقلة مشروع عمادة المدارس والرياض وتخوفهم من انتشاره لبقية الجامعات التى تمتلك مدارس تجريبية.

١٦٨ تجاوزت هذه المديرة السن القانوني للعمل في الدولة وهو ٦٥ عاماً واحتراماً لجهودها السابقة عرضت عليها الجامعة وظيفة مستشارة لمديرة المدرسة لعام قابل للتجديد، ولكنها لم تعر الأمر إهتمامها وظلت موجودة في المدرسة تمارس مهام المدير على وعد من جهات خارجية بأنها ستعود لا محالة.

إمتلأت أوعية مواقع التواصل الاجتماعي مباشرة بعد إنتهاء الاجتماع بخبر عودة المديرة السابقة والتى بأشرت مهامها توجيه من رئيس المجلس التربوي متخطياً الجامعة والكلية وكل أعراف الخدمة المدنية. وتبع ذلك أن أرسل الأمين العام لمجمع التربية خطاباً لتلك المديرة يخبرها فيه أنه لم يصدر قرار من مدير الجامعة بعودتك لتولي مهام إدارة تلك المدرسة وبالتالي لا يسري قرار من أشار لك بذلك. وقد صادف ذلك أن اصدرت رئاسة الجمهورية بعد شهرين من ذلك الاجتماع قراراً في سبتمبر ٢٠١٨م يمنع فيه التمديد للعمل بعد سن التقاعد وهو ٦٥ عاماً في أي من مرافق الدولة بإستثناء أساتذة الجامعات والباحثين.

كان ذلك أخر عهدي بالمدارس والرياض إذ صدر قرار بتتكوين عمادة للمدارس والرياض من قبل مدير الجامعة، وبذلك انتقلت جميع السلطات الإدارية والمالية إليها[١٦٩]. وبحكم أنني ظللت مسؤولًا عن إدارة هذه المدارس حتى تاريخ ١٢ سبتمبر ٢٠١٨م حيث كان الموعد النهائي لتسليم جميع الأصول المالية والعينية لعمادة المدارس والرياض ، فلم يتم إعادة المديرة السابقة بل بالعكس تمت الموافقة من مدير إدارة التعليم الأساسي بولاية الخرطوم بانتداب المديرة الجديدة الأستاذة سيدة الوافر للعمل لمدة عام للمدرسة، كما أن المديرة السابقة أبدت رغبتها في التوقيع على عقد العمل مستشارة مديرة لمدرسة احمد بشيرالعبادي أساس بنات. وبهذا انتهى فصل في حياتي الإدارية في شأن تلك المدارس والرياض اعتراها النجاح والفشل وإن كان الغالب الأعم هو التوافق مع المجلس التربوي لتلك المدرسة وتحقيق الكثير من أوجه النجاح كان أوضحه هو التفوق الأكاديمي لتلك المدرسة.

○

شهد قسم الرياضيات منذ العام ٢٠١٥م زيادة ملحوظة في أعضاء هيئة التدريس العائدين من الصين بعد حصولهم على درجة الدكتوراه وبالتحديد من جامعة شمال غرب الصين وجامعة يانقو[١٧٠]. في أوائل التسعينات من القرن الماضي آلت مسؤولية هذا القسم لمدرسة العلوم الرياضية، حيث كان يأتي للتدريس مساعدي التدريس وقليل من الأساتذة. وقد فشلت تلك التجربة وتقرر إرجاع القسم إلى الكلية.

١٦٩ علمت بالخبر بعد إنتهاء الاجتماع مباشرة وذلك يوم الأحد الموافق ٥ أغسطس ٢٠١٨م.

١٧٠ زرت جامعة يانقو ضمن وفد عمداء كليات جامعة الخرطوم في ديسمبر ٢٠١٢م كما زرت جامعة شمال غرب الصين كلية التربية بدعوة من عميد الكلية في يوليو ٢٠١٥م برفقة رئيس قسم الكيمياء د. محمد عبد الواحد.

وقبل عودة هؤلاء الأساتذة كان يعتمد القسم على الأساتذة المتعاونون من بعض الجامعات السودانية. واكتسب القسم شهرة لوجود عدد من الأساتذة المتميزين منهم الطاهر العاقب وعبد العزيز تنقساوي ومحمد الصاوي[١٧١] والذين كانوا يقومون بوضع المناهج المدرسية وامتحانات الشهادة السودانية في هذا التخصص. كان قد سبق تعيين بعض خريجي كليةالعلوم وأرسلوا لبعثات دراسية في الخارج ولكنهم لم يعودوا للعمل في القسم بل رجعوا لكلية العلوم الرياضية. وبقدوم الأساتذة الجدد من خريجي الكلية لتولي مهام تدريس الرياضيات استقر جدول المحاضرات وسافر بعضهم لقضاء سنة بحثية بعد الدكتوراه وسافر بعضهم للعمل في المملكة العربية السعودية. كما تولى أحدهم منصب نائب العميد لبكالوريوس التعليم الأساسي وذهب أحدهم لتولي منصباً إدارياً في عمادة الطلاب بالجامعة. إضافة لذلك تم تحريك برنامج ماجستير الرياضيات بالمقررات ليبدأ خلال العام ٢٠١٨م. واستعانت كلية العلوم الرياضية ببعضهم لتدريس بعض المقررات هناك. وكان أحدهم يروي لي دوماً طريقته في التدريس التى تستدعي الرجوع في بعض الأحيان لمواضيع قد يكون درسها الطلاب في المرحلة الثانوية ولكن لم يفهموها جيداً وتعتبر الأساس لبعض المقررات في الجامعة مما يثير رغبة الطلاب واحترامهم له. وكان من الأشياء التى تثير التساؤلات عدم الإستفادة من هذا العدد المقدر من الأساتذة في هذا القسم في تدريس المقررات الأساسية للطلاب في كليات الجامعة المختلفة وعدم إستفادة كلية العلوم الرياضية منهم في برامجها للدراسات العليا. ويرجع ذلك في تقديري لإستمرارية سيطرة الذهنية القديمة تجاه كلية التربية لدى بعض هذه الجهات. وفي اجتماع لجنة التعيينات بتاريخ ٢ ديسمبر ٢٠١٧ تقدم إثنان من أعضاء هيئة التدريس بالقسم من العائدين من الصين بطلب الترفيع من محاضر إلى مرتبة أستاذ مساعد حيث أشاد مدير الجامعة بنشرهم العلمي وأكد أن كلية التربية قد خطت خطوات موفقة في توطيد مكانتها العلمية بين كليات الجامعة.

○

دأبت الجهات السياسية والدعوية على إقامة الندوات والمعارض من خلال

---

١٧١ انتقل الأستاذان الطاهر العاقب وعبد العزيز تنقساوي لمدرسة العلوم الرياضية عندما ضم القسم لها، ثم توفي أ. الطاهر العاقب لرحمة مولاه وظل أ. تنقساوي يؤدي رسالته في كلية العلوم الرياضية، أما د. الصاوي فقد هاجر إلى دول الخليج العربي وانقطعت أخباره.

منسوبيها من الطلاب. وكان يلفت إنتباهي مستوى التهذيب والأدب الذي يتحلى به بعض منسوبي تلك الجهات. فهم يتبعون أسلوباً هادئاً ملتزم بنظم ولوائح النشاط الطلابي التى أجازها مجلس الجامعة. فيقيمون نشاطهم والذي يكون إما ندوة أو معرضاً ينتهي بإنتهاء الوقت المحدد له. وفي بعض الأوقات كانوا يطلبون فترة أطول قد تمتد لثلاثة أيام لإقامة أحد الأنشطة وفي الغالب كان يسمح لهم بذلك على أن يقام بعد الساعة الثالثة ويستمر حتى السادسة مساءاً، فيلتزمون بذلك. وقد وصل نشاطهم إلى تبني مشروع صيانة مسجد الكلية بعد حصولهم على تمويل من الجهة التي ينتسبون أليها. وعلى نقيض أولئك وجدت مجموعات أخرى تتبع أسلوباً مغايراً لتلك التى ذكرتها وفي الغالب يكون نشاطهم رد فعل لنشاط قامت به جهة أخرى تخالفهم الرأي أو المنهج. فبعضهم يأتي إلى مكتب العميد يحمل مجموعة من الطلبات لإقامة عدد من الأنشطة المتتابعة فتتم الموافقة المبدئية من الكلية على أن يراجع عميد الطلاب للموافقة النهائية وفق لائحة تنظيم النشاط الطلابي في الجامعة. فيرفض البعض منهم إكمال الإجراء ويقيمون نشاطهم ولكن ليس في كل مرة تسلم الجرة. ففي بعض الأحيان كانوا يمنعون من ذلك من قبل بعض الجهات المسئولة أو من بعض الطلاب الموالين لأحد التنظيمات التى قد تتضرر من ذلك النشاط. وكان يكثر حدوث اشتباكات بينهم كان اتسم بعضها بطابع العنف، خاصة وأنه كان يحشد له موالين من خارج الكلية.

من الملاحظ أن النشاط الطلابي كان في حقيقته صراعاً سياسياً لا فكرياً. فمن متابعاتي لتلك الأنشطة أنه بمجرد أن يقوم أتباع الفكر السلفي بنشاط ما يتبعه مباشرة قيام أتباع الفكر الصوفي بنشاط مضاد، أو أن يقيم أتباع الفكر الشيوعي بنشاط ما ثم يتبعه نشاط من أتباع الفكر الإسلامي وهكذا دواليك. ولم أعتبر ذلك عيباً أو أمر مشين بل كان يحزنني أنه نشاط غير مؤطر ضمن منظومة تعمل على إبرازه بشكل جيد يفيد الطلاب في تعلم أدب الحوار وقبول الرأي والرأي الآخر بدلا من أن يكون مجرد صراع يغلب عليه مفهوم الهزيمة أو النصر. وفي كثير من الأحيان كان ذلك إنعكاساً لما يدور في البلاد من أحداث سياسية وهو أمر محمود ولكن أن يتخذ طابع الجهوية فأمر مخيف كنت أرى أنه قد يكون مهدداً رئيساً لمستقبل البلاد خاصة بعد أن كثرت في المحيط الإقليمي الدول التى فقدت سلطتها ودخلت في ما عرف بالفوضى الخلاقة التى صنعتها الصهيونية والماسونية العالمية.

ومن الأشياء الواجب الإشارة إليها هنا أن معظم مواضيع الأنشطة السياسية لم تتطرق لمواضيع تمس مشاكل البلاد بل كان طابعها جهوي مما أفقد الجامعة صفة الريادة في إحداث التغيير في البلاد كما حدث في أكتوبر ١٩٦٤ م وأبريل ١٩٨٥م. وعلى ذلك لم تكن أكثر من مجرد زوبعة في فنجان سرعان ما تنتهي دون إحداث أيّ نتائج إيجابية حتى على المستوى الجهوي نفسه. وحتى عندما دخلت البلاد في الأزمة الإقتصادية منذ يناير ٢٠١٨م لم يحرك أحد من تلك التنظيمات ساكناً بل على العكس انحسر النشاط السياسي للحد البعيد. فأصبح الوضع مثار للتساؤلات هل أدى حصول المجموعات المناوئة للنظام على بعض المناصب الوزارية إلى إحداث هذا التغيير؟. إن كان الوضع كذلك فهذا يؤكد أن الصراع السياسي الحادث في البلاد هو صراع على السلطة وليس لتحقيق مطالب عامة الشعب الذين دفعوا الثمن غالياً في الدمار الذي حل بممتلكاتهم والنزوح بعيداً عن ديارهم.

○

آلت مباني معهد تأهيل معلمي المرحلة المتوسطة أم درمان في عام ١٩٩٤م لكلية التربية ليقام فيها برنامج بكالوريس التعليم الأساسي لتأهيل المعلمين المبعوثين من وزارة التربية والتعليم وحملة الشهادة الثانوية المقبولين من مكتب القبول الموحد. وبعد عدّة سنوات آل تأهيل المعلمين لجامعة السودان المفتوحة فانقطع سيل المعلمين المنتدين من وزارة التربية والتعليم واقتصر البرنامج على قبول الطلاب من مكتب القبول الموحد ليمضوا خمسة أعوام يحصلون بعدها على درجة البكالوريوس في التعليم الأساسي. كما طبق البرنامج في الفترة المسائية التى تبدأ من الساعة الثانية وحتى السادسة بعد الظهر وسمي ببرنامج القبول المباشر حيث يقبل فيه المعلمون المبتعثون من الوزارة والذين يتم تفريغهم جزئياً[١٧٢] ،إضافة لقبول بعض الطلاب مباشرة من داخل الكلية بنسبة تحدد سنوياً بعيداً عن المنافسة العامة في مكتب القبول الموحد شريطة النجاح في الشهادة الثانوية وأن يمر عليها عامان على الأقل من تاريخ الحصول عليها. وبحكم أيلولة تأهيل المعلمين لجامعة السودان المفتوحة كما ذكرت سابقاً فقد اقتصر برنامج القبول المباشر بعد ذلك على تلك الفئة من الطلاب. وترتب على ذلك قبول أعداد كبيرة من الطلاب بنسبة متدنية مقارنة مع المقبولين من مكتب القبول الموحد، كما كانت رسومه الدراسية قلية جداً تكاد لا

١٧٢ كانت الوزارة تلزمهم بالدوام الصباحي في المدارس ثم الذهاب بعد ذلك للدراسة في هذا البرنامج.

تكفي مصروفاته التى تشمل دفع استحقاقات الأساتذة والعاملين وتسيير مهامه الإدارية[١٧٣]. كما كثرت الشكاوى من تدني مستوى التحصيل في البرنامج وقيام بعض الطلاب بأعمال تخالف لائحة السلوك الطلابي[١٧٤] . كما كثرت أعداد الطلاب ممن ينتمون لبعض الجهويات السياسية مما أدى لطغيان العمل السياسي على الأكاديمي. وللحقيقة أقول أن تدني نسبة القبول وضعف مستوى التحصيل لدى الطلاب كانا السببان الرئيسيان للتفكير في إيقاف البرنامج نهائياً. فأوقف القبول فيه في العام ٢٠١٣م وتخرجت آخر دفعة فيه في العام ٢٠١٨م ومن تبقى أدمج مع الطلاب النظاميين في الفترة الصباحية كإجراء للمعالجة ولتفادي الصرف المالي عليه. وفي أحد اجتماعات مجلس الكلية تم تكوين لجنة لرفع تقرير عن البرنامج وأجيزت توصية اللجنة بأن ينقل البرنامج لعمادة التعليم عن بعد على أن تلتزم الكلية بتدريسه في حال رأت تلك العمادة تفعيله. وقد سبق ذلك أن أصدرت وزارة التعليم العالي قراراً يقضي باعتبار الطلاب الدراسين في مثل هذه البرامج طلاباً غير نظاميين في كل الجامعات السودانية مما تسبب في حدوث اضطرابات أدت لتعطيل الدراسة وإتخذتها بعض الجهات السياسية ذريعة لإثارة المشاكل لزعزعة الاستقرار الأكاديمي. كما قامت بعض الجهات برفع شكاوى إلى المحاكم لم يبت فيها حتى لحظة مغادرتي لعمادة الكلية. وقد حمدت الله أن أوقف البرنامج وآل لجهة أخرى في الجامعة إذ لولا ذلك لما شهدت الكلية استقراراً أكاديمياً.

•

نظمت أمانة الشؤون العلمية بالجامعة[١٧٥] بالتنسيق مع إدارة الكلية لقاءاً مع الأساتذة حول شرعة أخلاقيات العمل الجامعي code of ethics في يوم الأربعاء الموافق الأول من أغسطس ٢٠١٨م في صالة دار أساتذة كلية التربية[١٧٦]. وقدم أعضاء الوفد

١٧٣ عين له مساعد للعميد وعدد من المنسقين ، وعدد من عمال النظافة وغيرهم ، كما كانت المكتبة تفتح ساعات إضافية بعد الدوام الرسمي.

١٧٤ كانت اللائحة الداخلية للبرنامج عدم السماح للطلاب بالقيام بأي نوع من الأنشطة، وخاصة النشاط السياسي بحكم خصوصية نظام قبولهم في البرنامج.

١٧٥ ضم الوفد كل من ب. محمد احمد على الشيخ المدير الاسبق للجامعة ومدير كرسي اليونسكو لأخلاقيات العمل الجامعي، ب. سمير محمد الحسن شاهين أمين الشؤون العلمية، د. هند أبو شامة مدير إدارة الترقيات والأستاذ الزائر بأمانه الشؤون العلمية.

١٧٦ أصبحت هذه الدار مكاناً لعقد اللقاءات العامة والمناسبات الاجتماعية إضافة لدورها اليومي الرئيس حيث يلتقي الأساتذة وتقدم وجبة الإفطار وتؤدي الصلوات ويشاهد التلفاز وغيره.

عصفاً ذهنياً حول الشرعة، وآخر تفصيلاً لمحتوياتها والمراحل التى مرت بها حتى أخذت شكلها الحالي واللجان التى عكفت على إعدادها ومحتواها. ثم فتح باب المداخلات لأعضاء هيئة التدريس بالكلية فمنهم من أبدى تحفظه عليها بحكم أن الأخلاق تمارس في العمل الجامعي ولا تحتاج لهذا العمل، وأن الكثير من الجامعات العالمية لا شرعة لها،في حين أبدى آخرون أراءً إيجابية حولها. وكان من أكثر المداخلات التي أثارت نقاشاً ما أبداه أحد الأساتذة من رأي يتمحور حول عدم إشراك الكلية في وضع مسودة هذه الشرعة[١٧٧] وأن هناك تهميشاً مقصوداً للكلية وللأقسام التربوية بالتحديد. وقد أحدثت هذه المداخلة ارباكاً للمشاركين خاصة وأنها تتضمن شاناً داخلياً «تهميش الأقسام التربوية». وبعد إنتهاء اللقاء ناقشت مجموعة من الأساتذة صاحب المداخلة مؤكدين له عدم تهميش الأقسام التربوية التي شهدت نهضة لم ترها من قبل من حيث توفير المكاتب وتعيين مساعدي التدريس وتوفير فرص الإبتعاث للدراسة في الخارج وأنه في العام ٢٠١٧م تم تعيين سبعة من مساعدي التدريس إستثناءاً عن بطلب من إدارة الكلية وبموافقة مدير الجامعة مباشرة حيث يدرسون الآن في جامعة بحر دار في إثيوبيا لنيل درجة الماجستير في التخطيط والإدارة التربوية.

○

تم تأسيس اتحاد الجامعات العربية في ستينيات القرن الماضي وفي السنوات الأخيرة شهد حراكاً شاركت فيه جامعة الخرطوم بشكل واضح والكثير من الجامعت السودانية. وبالنسبة لكلية التربية فقد كانت عضواً في اتحاد كليات التربية في الجامعات العربية وشاركت بحكم منصبي عميداً للكلية في عدة لقاءات ومؤتمرات في مصر (جامعة عين شمس)، ولبنان (استضافته مكتبة لبنان)، والجزائر ( جامعة وهران ٢ محمد بن أحمد كلية العلوم الاجتماعية مختبر التربية والتنمية ٢٦- ٢٨ أبريل ٢٠١٥، ثم سلطنة عمان - جامعة نزوى في عام ٢٠١٦م. وانقطع هذا الأمر بانسحاب الجامعات السودانية من عضوية اتحاد الجامعات العربية. وكان اللقاء في مصر للتنسيق لقيام مؤتمر وهران (الصورة ٦٠ ) ، وفي لبنان (الصورة٦١)

---

١٧٧ تم تشكيل اللجنة الرئيسة لهذه الشرعة في أحد اجتماعات مجلس الأساتذة ورشح لعضويتها من الكلية ب. عبد الباقي عبد الغني بابكر. كما استعانت اللجنة ببعض الأساتذة من الكلية عند الضرورة. وقد شاركت في جميع المراحل التى مرت بها في اجتماعات مجلس العمداء وغيره وأبديت ملاحظات أخذ بأكثرها، وعلى ذلك لم يحدث تهميش للكلية كما رأى صاحب المداخلة.

لقيام مؤتمر نزوى في سلطنة عمان ( الصورة ٦٢) وذلك بحكم عضويتي في اللجنة العلمية لاتحاد كليات التربية في الجامعات العربية. وفي لقاء مصر شعرت بمدى الإرتياح وحفاوة التكريم الذي قدمه الإخوة في تلك الجامعة لأعضاء الوفد. وأفتتح اللقاء رسمياً في قصر الزعفران[١٧٨] بحضور رئيس الجامعة وعميد كلية التربية وكبار الأساتذة. ثم انتقل بعد ذلك لمباني كلية التربية بجامعة عين شمس حيث نظمت الكلية لقاءاً علمياً ووقعت اتفاقية بين كلية التربية - جامعة عين شمس وكلية التربية - جامعة الخرطوم على أن تأخذ شكلها النهائي بتوقيع مديري الجامعتين،[١٧٩]، وبالمثل فعل الأعضاء الآخرون في اللجنة العلمية للاتحاد. وقد لفت إنتباهي أن الأقسام الموجودة في كلية التربية بجامعة عين شمس هي نفس الأقسام الموجودة بكلية التربية جامعة الخرطوم، أي أنها تطبق النظام التكاملي[١٨٠]. وفي اليوم الختامي أغدق الإخوة المصريون على الضيوف كرم ضيافتهم برحلة نيلية أعقبها نهاية اللقاء ثم تفرق المجتمعون.

أما مؤتمر جامعة وهران ٢ محمد بن أحمد فقد نظمته كلية العلوم الاجتماعية مختبر التربية والتنمية في الفترة من ٢٦- ٢٨ أبريل ٢٠١٥ تحت شعار الأسرة والمدرسة والعولمة. وبدأت الرحلة من الخرطوم عبر مطار الدوحة وبصحبتي عميدي كليتي التربية في جامعتي الزعيم الأزهري والقرآن الكريم والعلوم الإسلامية ود مدني. وبعد وصولنا مطار العاصمة الجزائر إستأجرنا تاكسياً إلى وهران الواقعة غرباً على بعد ٤٥٠ كيلومتر من العاصمة الجزائر. وعلى إمتداد هذا الطريق تجد الخضرة وخطوط نقل الكهرباء والزراعة وتربية الحيوان. وعند مدخل مدينة وهران يلفت إنتباهك النظافة والشوارع الواسعة والخضرة على امتداد البصر (الصور ٦٠ ). وقد شارك أعضاء كثيرون في الإتحاد في هذا المؤتمر الذي أقيم في فندق الموحدين عند مدخل المدينة. وعلى إمتداد يومين كاملين قدمت العديد من الأوراق في هذا المؤتمر وشارك إثنين من السودان بورقتيهما. وتميز الإخوة الجزائريون بكرم فياض حيث كانت تقدم الوجبات في مطعم الفندق وذات نوعية خاصة من الطعام قل أن تجدها في مؤتمر

١٧٨ توجد فيه إدارة جامعة عين شمس وهو قصر أثري يرجع لفترة حكم الأتراك لمصر.

١٧٩ أحضرت مسودة الإتفاق لمكتب مدير الجامعة ولم يبت في أمرها شأن بل طواها النسيان.

١٨٠ كنت أجادل من يحاول إقحام التجربة الخليجية في كليات التربية في الجامعات السودانية بأنهم يتعمدون إغفال التجربة المصرية وخاصة تجربة جامعة عين شمس ، والتي يوجد الكثير مشابهاً لها في الجامعات المصرية، فلا أجد رداً.

آخر. وتم تنظيم رحلة لزيارة معالم مدينة وهران، وأخرى لتناول وجبة العشاء في أحد المطاعم المشهورة التى تقدم السمك فقط في وهران القديمة التى لها سحر يدخل القلب لم يفارقني أبداً.



الصورة ٦٠: مؤتمر وهران: عميدة كلية التربية بالجامعة اللبنانية، عميدة كلية التربية بجامعة الجزيرة حنتوب، عميد كلية التربية بجامعة وهران ٢ ، وشخصي، وبعض الأخوة من الدول العربية

أما مؤتمر جامعة نزوى فقد سبقه عقد اجتماع اللجنة العلمية للإتحاد في بيروت تحت ضيافة مكتب لبنان – آل صايغ. ومنذ الإستقبال في مطار الحريري وبصحبتي عميدة كلية التربية جامعة الجزيرة حنتوب، ثم النزول في فندق رويال[١٨١] ، ومروراً بعقد لقاء اللجنة العلمية للإتحاد في مبنى مكتبة لبنان، وعبور نهر الكلب ، ثم زيارة الضيعة في أعلى جبال لبنان بدعوة من صاحب مكتبة لبنان آل صائغ ولقاء أسرته في بيتهم الكبير المحاط باشجار الآرز ، وزيارة ساحل بيروت والصخرة وتناول العشاء في أحد المطاعم فيه، ثم الهدايا القيمة التى وضعت في غرف الضيوف في الفندق، ثم الذهاب إلى المطار للمغادرة عن طريق اسطنبول لم ينقطع فيض الكرم وحسن التنظيم وإعطاءك الإنطباع بمدى التطور الذي يوجد في هذا البلد. وقد أرسلت رسائل شكر إلكترونية لآل صائغ ولبعض الإخوة العاملين معه في مكتبة لبنان (الصورة٦١).

١٨١ يعتبر أحد أفخم وأغلى الفنادق في بيروت يطل على البحر المتوسط (خمسة نجوم).



الصورة٦١: منظر لمدينة بيروت من تصوير الكاتب

كان مؤتمر نزوى (الصورة ٦٢) في سلطنة عمان بمثابة المؤتمر الدولي الرابع لكلية العلوم والآداب بالجامعة وكان تحت شعار المعلم :الإعداد والتعلم مدى الحياة في عالم متغير في الفترة من ١-٣ مارس٢٠١٦ م. وشارك فيه عدد كبير من الإخوة عمداء كليات التربية في الجامعات السودانية. ولم يبخل الإخوة العمانيون بما جادوا به من كرم الضيافة والنزول في فندق لوتس على الطريق السريع بين الجامعة ومدينة نزوى كما تم تنظيم زيارة لمدينة نزوى التى تشتهر بقلعتها وأفلاجها. وفي المؤتمر قدمت العديد من الأوراق غطت محاوره وأختتم بلقاء حضره المشرف الإداري لمنطقة نزوى وقدمت إحدى الفرق التراثية عروضها المميزة. وقد لفت إنتباهي المشاركة الفاعلة لطالبات كلية العلوم والآداب بجامعة نزوى في المؤتمر مما يشعرك بالمكانة الرفيعة التى تجدها المرأة عندهم.



صورة ٦٢: موقف السيارات في جامعة نزوى بسلطنة عمان ويرى كل من عمداء كليات التربية في جامعة أم درمان الإسلامية وبحري والزعيم الأزهري

وقد عادوت إلى جامعة عين شمس مرة أخرى مشاركاً في مؤتمر حول تعليم الكبار أقيم فيها وبصحبتي رئيس قسم تعليم الكبار في الكلية. قدم في المؤتمر الكثير من الأوراق العلمية قمت بكتابة ملخص لها إرسل لمدير الجامعة[١٨٢] كما نشر مقال حوله نشر في مجلة الكلية.

يصدر إتحاد كليات التربية في الجامعات العربية مجلةً من مقره في دمشق باسم مجلة الدراسات التربوية والنفسية حيث شاركت في تحكيم عدد من الأوراق العلمية المرسلة لها. وفي العادة كان عميد كلية التربية جامعة الخرطوم عضواً في الهيئة

١٨٢ أنظر الملحق ٢٠

الإستشارية للمجلة. وقد انقطعت هذه المشاركات بخروج الجامعات السودانية من عضوية إتحاد الجامعات العربية. وبانقطاع المشاركة على الصعيد العربي إتجهت للمشاركة على الصعيد الأفريقي حسب توجهات الجامعة[١٨٣]. فشاركت في شهر مايو عام ٢٠١٧م في مؤتمر في نيروبي أقامه معهد أفريقيا- أمريكا ومقره نيويورك بعنوان حالة التعليم في أفريقيا. ونشر التقرير الذي أرسلته لمدير الجامعة في العدد العاشر من مجلة كلية التربية. وقد لمست من هذا المؤتمر مدى الدعم المالي والبرامجي الذي تحظى بعض الدول الأفريقية في مجال التعليم ولا يحظى السودان بنصيب فيه بسبب الأوضاع السياسية في السودان والحصار المفروض عليه من جهات مختلفة[١٨٤]. وقد تسلمت دعوة في يوليو ٢٠١٨ لحضور المؤتمر الرابع لمعهد أفريقيا- أمريكا عن حالة التعليم في أفريقيا والذي سيعقد في ابيدجان عاصمة ساحل العاج في الفترة من ٨-١١ أكتوبر ٢٠١٨م. وبالفعل سافرت إلى ابيدجان للمشاركة في هذا المؤتمر بتاريخ ٧ أكتوبر وعدت إلى البلاد بتاريخ ١٢ من نفس الشهر (الصورة ٦٣) . وقد عقد المؤتمر في فندق رديسون الذي يعتبر أحد أفخر الفنادق في عاصمة ساحل العاج. وافتتح المؤتمر رئيس البلاد الحسن وتارا وألقى وزير التعليم العالي بساحل العاج كلمته حول سياسات بلاده في التعليم العالي والنتائج التي تحققت منها ثم تلى ذلك جلسة نقاش حول سياسات وزارات التعليم العالي في السنغال وساحل العاج وغانا وبوركينا فاسو ، وجميعها دولاً غرب أفريقية. وناقش المؤتمرين مواضيع عدّة تلي قضايا التعليم في أفريقيا وبالتحديد في دول غرب أفريقيا. وكان جميع المناقشين في الجلسات التي امتدت ليومين من تلك الدول. وفي الحقيقة لا وجود للدول العربية الأفريقية ولا للدول الأفريقية الواقعة في جنوب القارة وهناك القليل عن دولة كينيا بينما لا ذكر لجاراتها الصومال وإثيوبيا وتنزانيا. ومن الملاحظ أن الشركات العالمية الكبرى العاملة في إنتاج الكاكاو والشوكلاتة كان لها مساهمات واضحة في نشر التعليم في مجتمعات إنتاج الكاكاو بالطريقة التي تريدها هي وبالآلية التي تحقق مصالحها وتحافظ عليها لاستمرار إنتاجية هذا المحصول العالمي خاصة وأن ساحل العاج تنتج ٤٠٪ من الإنتاج العالمي من الكاكاو. وقد خرجت من هذا المؤتمر بجدوى عدم مشاركتى فيه مستقبلاً لأنني لم أشعر بأن فائدة منه قد تتحقق على المستوى

---

١٨٣ تم افتتاح مكتب لإتحاد الجامعات الأفريقية في الخرطوم ومقره جامعة الخرطوم.

١٨٤ يقدم هذا الدعم عدة منظمات منها فورد وماتسر كارد وبوش، كما تقدم الجامعات الأمريكية منحاً للطلاب الأفارقة للدراسة فيها.

العام وآلا تكون مجرد مشاركة شخصية أقوم بها ثم أنقل تفاصيلها لإدارة الجامعة أو أنشر تقريراً عنها في مجلة كلية التربية بلا فائدة مرجوة منها.



الصورة٦٣: مشاركة في مؤتمر حالة التعليم في أفريقيا في عاصمة ساحل العاج أبيجان

○

كان من الملفت إبان الفترة تولى فيها بروفيسور أحمد محمد سليمان ونائبة بروفيسور مصطفى البلة مهام إدارة الجامعة الإهتمام بتطوير البنية الداخلية للجامعة والنظم واللوائح. فقد شكلت الكثير من اللجان لوضع أو ضبط اللوائح والنظم الموجودة أو سن لوائح ونظم جديدة وقد تشرفت بعضوية لجنة النظم واللوائح برئاسة نائب مدير الجامعة. كما لأول مرة أصبح للكليات موازنات مالية وخطط استراتيجية ، كما طان للجامعة خطتها أيضاً. على أن من الإضافات الرئيسة ما كان يلي تنظيم شؤون الطلاب. فقد عُدلت لائحة السلوك الطلابي لتواكب المستجدات الحديثة في الجامعة ولمعالجة الظواهر السالبة التى ارتبطت بالنشاط

الطلابي. كما كان للجان المحاسبة والعقوبات التى يكونها عميد الطلاب دوراً كبيراً في فرض شخصية الجامعة. وبتفعيل هذه اللجان ووجود النظم واللوائح الفاعلة تمتعت الجامعة بنوع من الاستقرار الأكاديمي لم تشهده لسنوات طويلة خاصة في مجمعي التربية وشمبات. على أن مجمع التربية بحكم وجود صراع واضح للتكوينات السياسية المناوئة لبعضها والاستقطاب السياسي للطلاب من هذه الجهات فقد شهدت هذه النظم واللوائح مقاومة عنيفة من بعض أولئك الطلاب. فالنشاط الطلابي يتطلب الموافقة المبدئية من عميد الكلية أولاً ثم موافقة عميد الطلاب ثانياً. وفي كثير من الأحيان كان يتمرد بعض الطلاب على ذلك ويقيمون نشاطهم، ولم يشمل ذلك عقد وقيام أركان النشاط السياسي فهذه تقام على السليقة دون موافقة من أي الجهات. وقد تبع تنفيذ تلك النظم واللوائح تفعيل دور الشرطة الجامعية التى أدخلت حديثاً. فبقدومها والصلاحيات التى منحت لها تمكنت إدارة الكلية من ضبط السرقات ودخول الأشخاص الغرباء وخاصة ليلاً بجانب ضبط بعض السلوكيات التي تخالف نظم ولوائح الجامعة.

كما أن سعى إدارة الجامعة للاستفادة من مواردها عن طريق الوقف والاستثمار قد لقي بعض النجاح. فقد أجيز في مجلس الجامعة مقترح عمادة المدارس والرياض الذي سيشمل المدارس القائمة والمدارس التي ستنشأها جامعة الخرطوم في مناطق جبرة وشمبات والأزهري وكلية التربية. كما أجيز مشروع ترفيع مركز الخدمات الطبية والصحية التابعة للجامعة إلى مستشفى تعليمي، ومشروع مستشفى الجامعة الخاص والبدء في التفكير في الاستفادة من مزرعة الجامعة بالشراكة مع القطاع الخاص لإنتاج منتجات الألبان وليس بيع الالبان خام للمستهلك. كما أجيز مشروع معهد كونفشيوس لتعليم اللغة الصينية وبصحبته فندقاً وقاعة دولية للمؤتمرات في موقع السرايا الصفرا على شارع النيل شرق الجامعة، إضافة لبداية تأهيل قاعة الشارقة[١٨٥] بدعم من أمير إمارة الشارقة والتفكير في توفير الدعم المالي لتأهيل قاعة خضر الشريف بعد تعرضها لحريق. ويؤكد هذا ما أشرت له من اهتمام المدير ونائبه بتطوير البنية التحتية للجامعة عن طريق المشاريع التى تزيد من دخلها وترفع عنها العجز في الموازنة السنوية وكذلك لمقابلة مشاريع التطوير الأكاديمي من قاعات

١٨٥ تقدمت إدارة كلية التربية بطلب لوكيل الجامعة بالتصديق بعدد ستون كرسياً من الكراسي القديمة التي سيتم استبدالها بأخرى حديثة في هذه القاعة للاستفادة منها في قاعة الاجتماعات التي شارفت على الإنتهاء في مجمع قاعات جماع بالكلية.

ومعامل ومكاتب للأساتذة وغيره. إضافة لذلك فإن السعي لتوفير منح لمساعدي التدريس في الجامعة قد استفادت منه كلية التربية كثيراً. فقد أُرسل بعضهم للدراسة في الصين أو إثيوبيا أو جنوب أفريقيا، وقد ذكرت ذلك عند الحديث عن قسم الرياضيات.

كان من الأشياء التى المقلقة آلا يجد الكثير من أعضاء هيئة التدريس حظهم في المشاركة في المؤتمرات الدولية إلا بعد جهد جهيد ويكونون قلة تحسب على أصابع اليد. وفي تقديري كان هذا من أوجه القصور التى تيقنت أنها ستؤثر على مواكبة الأساتذة لمستجدات البحث العلمي وتحسين مستوى اللغة الإنجليزية وتعلم المهارات المكتسبة من مثل هذه اللقاءآت العلمية.

○

تم في يوم الإثنين الموافق ٦ أغسطس ٢٠١٨م إفتتاح مبنى شرطة تأمين الجامعة فرع مجمع التربية ( الصورة ٦٤) على يد مدير الجامعة وبحضور وكيل الجامعة والضابط المسؤول عن تأمين جامعة الخرطوم وبعض أفراد الشرطة العاملين بالكلية وبعض الأساتذة. وقد أختير موقع المبنى في الناحية الشمالية من الكلية مجاوراً للحائط الشمالي لمجمع قاعات جماع وعلى الطريق المؤدي لداخليات الطالبات وافتتح باب خاص له في السور الشمالي للكلية المقابل لحي السكن الفاخر. وكان الهدف من اختيار ذلك الموقع أن يكون بعيداً عن قاعات الدرس وتجمعات الطلاب وأن يعمُر تلك المنطقة الخالية ويزيد من تأمينها. ولذلك المبنى قصة قد تكون مفيدة في كيفية الاستفادة من الموارد المتاحة والتي يمكن أن تعتبر أنقاضاً تلقى بعيداً بلا فائدة. فعند البدء في تأهيل داخلية جماع إلى قاعات للدرس وضع تصور مسبق على أن تدمج كل ثلاثة غرف ، وأحياناً أربعة غرف، لتصبح قاعة واحدة. وتطلب ذلك إزالة الحوائط الداخلية الفاصلة بين الغرف. وبذلك توفرت مواد بناء مثل الطوب الأحمر والسيخ وأنقاض تصلح للردميات. كما توفرت بعض النوافذ المصنوعة من الخشب حيث تم استبدال جميع النوافذ والأبواب القديمة بأخرى جديدة من الحديد. وحفر أساس مبنى الشرطة ليسع ثلاثة غرف وبرنده طولية ودورة مياه [١٨٦]. وبدأ البناء يرتفع بمرو الأيام حتى اكتمل من المصدر الذي ذكرته. وتمت أعمال

---

[١٨٦] كانت توجد غرفة ودورة مياه من قبل وعلى ذلك أصبح هناك أربعة غرف ودورتين مياه.

الردميات من نفس المصدر كما شُيد سور حول المبنى وتمت أعمال التشطيب من سراميك وأعمال الدهان والكهرباء والمكيفات حتى اكتمل المبنى وافتتح في اليوم الذي أشرت له. ولا يفوتني أن أشير أيضاً أن بعض المواد قد استجلبت من مخزن الكيمياء القديم[١٨٧] المشيد من الحديد والزنك والموجود في مدرسة محمد توم التجاني حيث استعملت في سقف المبنى. ولا يعني هذا عدم شراء مدخلات بناء جديدة إذ تم شراء السيراميك والمكيفات والموزاييك مدخلات غير مستعملة.



الصورة ٦٤: مبنى شرطة تأمين مجمع التربية

○

صدر أول عدد من مجلة كلية التربية عام ١٩٩١ وهو يحتوي على عدد من المواضيع المتنوعة في المجالات العلمية والتربوية والأدبية، ثم صدر عدد ثاني وتوقفت بعد ذلك حتى عاودت الصدور في عام ٢٠٠١م. وعندما توليت مهام العمادة كان قد صدر العدد السادس. وتوالى صدورها حتى العدد الثاني عشر حينها غادرت العمادة. وقد تميز أعضاء هيئة التحرير[١٨٨] بالتعاون والحرص على أن تخرج المجلة على أحسن

١٨٧ يرجع تاريخ هذا المخزن إلى بداية تشييد مباني معهد المعلمين العالي، وقد ترك قبل فترة طويلة من الزمن وأصبح مهجوراً ومهدداً للبيئة لوجود كثير من المواد الكيميائية فيه. تم إزالته وطمرت محتوياته.

١٨٨ يضم مكتب هيئة التحرير عدد من أساتذة الكلية يكون من بينهم مدير التحرير وسكرتير هيئة

وجه من حيث التصميم والتدقيق اللغوي والعلمي. أما الهيئة الإستشارية للمجلة فقد كانت تضم عدداً من الأساتذة بمرتبة بروفيسور «أستاذ» بعضهم من داخل جامعة الخرطوم والبعض الآخر من خارجها، ومثال ذلك كان من ضمن أعضائها البروفيسور عبد الله الطيب. على أن التغيير كان يجري من وقت لآخر على أعضا هذه الهيئة ، وكذلك على أعضاء هيئة التحرير لإتاحة الفرص لعدد أكبر من الأساتذة حيث كان الإنتماء لأي من الهيئتين يعتبر شرف علمي.

كان يتأخر صدور المجلة لبعض الوقت لسبب رئيسي وهو الحرص على أن تخرج مستوفية لما أشرت له قبل قليل. كما أن تأخر وصول تقارير بعض المحكمين قد ساهم في تأخير صدورها في وقتها المحدد[١٨٩]. وفي كثير من الأحيان تعاد قرآءة الأوراق المقبولة للنشر بعد إجراء التحكيم العلمي لها فتكتشف بعض أوجه القصور مما يتطلب إعادة تحكيمها مرة أخرى من قبل أحد أعضاء هيئة التحرير[١٩٠]. وقد دفع ذلك هيئة التحرير إلى إيقاف إرسال المواضيع المرسلة للنشر إلى بعض المحكمين. ولم يقتصر اختيار المحكمين على أعضاء هيئة التدريس بالكلية أو الجامعة بل كان هناك محكمون من مختلف الجامعات الموجودة في ولاية الخرطوم. وفي وقت لاحق ولزيادة الإطمئنان على جودة المخرج العلمي للمجلة اتفق على أن توزع نسخ ورقية على جميع أعضاء هيئة التحرير للتدقيق اللغوي والعلمي وخاص المستخلصات باللغة الإنجليزية.

كانت تصل بعض الأوراق العلمية من بعض دول الخليج العربي ومصر وقد نشر البعض منها ولم ينشرر البعض الآخر لعدم إستيفاءه شروط النشر العلمي. وكان مصدر هذه الأوراق الإرسال المباشر عبر البريد الإلكتروني أو أن يرسلها عن طريق أحد الأساتذة من أعضاء هيئة التدريس في الكلية. وظلت هيئة التحرير تؤدي دورها بتجرد وحيادية. وقد نتج عن ذلك أن كسبت المجلة كلّ الإحترام في الأوساط العلمية وأخذت تأخذ منحى الإقليمية إذ كثرت الأوراق القادمة من عدد من الدول العربية. وفي عام ٢٠١٥م وقع عقد اتفاق على النشر الإلكتروني للمجلة على موقع

---

التحرير ويرأس الهيئة عميد الكلية.

١٨٩ هي في الاصل مجلة نصف سنوية ولكنها كانت تصدر في العام مرة واحدة.

١٩٠ كانا في العادة هما د. على حمود على والمرحوم د. النعيم عبد الكريم ، ثم د. عبد الجبار ناصر جمعة لاحقاً.

دار المنظومة السعودية ومقرها الرياض على أن يدفع مقابل مالي قدره مائة دولار أمريكي مقابل كل عدد بعد الحصول على نسخة ورقية وأخرى إلكترونية. وكنت أقوم بإستلام ذلك المبلغ وكتابة خطاب استلام أعطيه لمندوب دار المنظومة ثم تودع في حساب الكلية بخطاب رسمي مفصل. وعلى مستوى الجامعة تم إختيار مجلة كلية التربية كأحد المجلات المعتمدة من ضمن بعض المجلات التى تصدرها الكليات وأعطيت أي ورقة تنشر فيها ثلاثة نقاط تحسب للمتقدم للترقى إلى مرتبة أستاذ مشارك أو أستاذ. وفي وقت لاحق وضعت المجلة ضمن صفحة المجلات الإلكترونية الصادرة من جامعة الخرطوم مما دعى هيئة التحرير إلى تقليل طباعة النسخ الورقية منها لذلك السبب ونظراً لإرتفاع تكلفة الطباعة في البلاد. وسيمكن هذا المجلة في المستقبل من التسجيل في أحد المواقع العلمية للنشر لتكون أوراقها متاحة للباحثين للتوثيق منها ومن ثم تستطيع الحصول على معامل تأثير impact factor ، والذي أصبح معياراً عالمياً للحكم على القيمة العلمية لأي مجلة علمية. وكان يتم توزيع المجلة دون مقابل على الكثير من الجهات العلمية داخل الجامعة وخارجها. وفي العادة كانت تؤخذ حوالي مائة نسخة لتوزع في إجتماع مجلس الأساتذة الذي يصادف صدور عدد منها. وقد ساعد ذلك في سرعة إنتشارها والتعرف عليها وعلى مستواها العلمي المتميز الذي بزّ الكثير من المجلات المشابهة.

○

وجهت عمادة المدارس والرياض لبعض الأساتذة في الكلية دعوة[١٩١] بغرض الاستفادة من تجاربهم وأرائهم ، وكنت أحد المدعوين. وأتيحت الفرصة لي أولاً حيث أوضحت الملابسات التى أدت إلى تكوين هذه العمادة[١٩٢]. فقد أوضحت أن مدير الجامعة قد طلب مني شفاهة مساعدته في وضع تصور لنظام أساسي لعمادة المدارس والرياض، ولم يكتب خطاباً رسمياً بتكليفي لتلك المهمة. وبحكم خبرتي في إدارة هذه المدارس والرياض لأكثر من ستة أعوام وبالرجوع للنظام ٣٠ إداري لعام ٢٠١٠م[١٩٣] ونظم ولوائح الجامعة وضعت مقترحاً متكاملًا أرسلته بخطاب إلى

١٩١ الخميس الموافق ٩ أغسطس ٢٠١٨م.

١٩٢ ذكرت كل هذه المسوغات مر ة أخرى لمجلس الكلية في اجتماعه يوم الأحد الموافق ١٢ أغسطس ٢٠١٨م.

١٩٣ أصبح النظام الأساس رقم (٤٠) لعام ٢٠١٤م والذي أجازه مجلس الجامعة ووقع عليه رئيس المجلس ب. الأمين دفع الله.

مكتبه في أكتوبر ٢٠١٧م. وظل الوضع على حاله حتى نشط في مايو ٢٠١٨م ثم تبعه ذلك عرض ذلك الخطاب على مجلس العمداء ثم أرسل للجنة النظم واللوائح لضبطه وإعادة صياغته على أن يرسل لمجلس الجامعة للإجازة[١٩٤]. ثم تطرقت للمبررات التي على ضوئها تشجعت لدعم إنشاء هذه العمادة. فقد أدى التوسع في المدارس والرياض إلى خلق أعباء إدارية كثيرة على عميد الكلية إضافة لأعبائه الإدارية الرئيسة وهي إدارة كلية التربية مثل العمداء الآخرين مما أرهق كاهله [١٩٥] رغم وجود نائب للعميد لشؤون الرياض والمدارس، إذ لا يوجد وضع شبيه لهذا في أي مكان في الجامعة. كذلك تتطلب إدارة المدارس والرياض متابعة الصرف المالي وشؤون العاملين والتنمية وأعمال الصيانة الدورية والمشتريات وغيرها مما كان يزيد عن أعباء الكلية الإدارية. وستزيد هذه الأعباء لإتجاه الجامعة لإنشاء مدارس خاصة[١٩٦] تتبع لهذه العمادة وهي استثمارية تهدف لزيادة الدخل المالي للجامعة كجزء من مشاريع أخرى مساندة[١٩٧]. ولن تمكن هذه المستجدات عميد الكلية من إدارتها ولو نظرياً إذ من المتوقع أن تستوعب ما يزيد عن الثلاثين الف تلميذ وطالب وحوالي الفين معلم ومعلمة غير الأطر البشرية العاملة الأخرى. كما أشرت إلى أن قيام عمادة للمدارس والرياض سيعمل على تطوير العملية التعليمية فيها إذ ستتفرغ لها إدارة كاملة تعني بوضع الخطط والبرامج وتتابع تنفيذها أكثر من أن تكون تحت عمادة الكلية. وتطرقت بالتفصيل لنظامها الأساسي الذي سيتيح فرصاً لأساتذة كلية التربية في تولي المناصب الإدارية. فقد حدد النظام الأساسي لها أن يكون العميد ونوابه الثلاثة من أساتذة الكلية، وأن ستة من أعضاء مجلس العمادة هم من رؤساء الأقسام في الكلية إضافة لعميد كلية التربية، مما يعني أن ٥٠٪ من

---

١٩٤ أجاز مجلس الجامعة مقترح إنشاء عمادة للمدارس والرياض بتاريخ ٢٠١٨/٨/٢م وطلب النظام الأساس والذي من المتوقع عرضه في الاجتماع القادم.

١٩٥ كان هناك من يعتقد أن عميد كلية الطب مسؤول عن إدارة مستشفيي سوبا وسعد أبو العلا ومركز سلمى للكلى وغيرها، وهذا غير صحيح إذ لهذه المستشفيات والمراكز مدراء مسؤولين مباشرة أمام مدير الجامعة كما لكل منها قانون أساسي. وأفيد أن هذه الأعباء الإدارية الخاصة بالمدارس والرياض لم يخصص لها عبء إداري مستقل بل هي ضمن العبء الإداري لعميد الكلية وقدره الفين وخمسمائة جنيه شهريا وهو نفس العبء الإداري الذي يدفع لعميد في أحد الكليات الصغيرة بالجامعة والتي لا يزيد عدد طلابها عن ثلاثمائة طالب.

١٩٦ ستنشيء الجامعة خمسة مجمعات متكاملة من المدارس والرياض في كل من جبرة والأزهري وشمبات وكلية التربية (مجمعان).

١٩٧ يشمل ذلك مستشفى جامعة الخرطوم الخاص، مزرعة الجامعة ومستشفى جامعة الخرطوم التعليمي (مركز جامعة الخرطوم للخدمات الطبية والصحية سابقاً. وقد أجاز مجلس الجامعة كل هذه المشاريع.

أعضاء مجلس هذه العمادة هم من أساتذة الكلية. وأكدت أن النظام الأساسي قد ضمن أيضاً نصيب الكلية المالي بنسبة ٣٠٪ من متبقي الميزانية نهاية العام المالي[١٩٨] من جميع المدارس والرياض التي كانت تتبع للكلية وآلت للعمادة[١٩٩]. كما أشرت إلى أن الجامعة قد رفعت يديها عن الصرف المالي على الكلية بحجة أن مال المدارس هو مال للجامعة مما ترتب عليه الكثير من الأعباء المالية على هذه المدارس إذ شمل الصرف على الكلية كل من التربية العملية والرحلات العلمية لبعض الأقسام والعبء التدريسي للأساتذة وإداء الإمتحانات الفصلية والملاحق وتسيير الأقسام وشراء المستلزمات المكتبية وأعمال الصيانة المختلفة للقاعات والمعامل ومكاتب الأساتذة بالكلية ومشاريع التنمية وغيرها كثير جداً. لقد أصبح هذا على حساب التنمية والتطوير وترتب عليه الكثير من النقص في هذه المدارس أصبح من الصعب معالجته لعدم وجود نصيب مالي محدد لها. ومن باب الأمانة أصبحت متيقناً أن ظلماً قد وقع على هذه المدارس ومن الضروري السعي لإيقافه أو تخفيفه فلا أرى حلاً لذلك سوى إنشاء عمادة مستقلة لها.

وفي مجلس الكلية دار نقاش مستفيض حول هذه العمادة وأنها ستكون خصماً على الكلية إذ ستفقد مصدراً مضموناً لتسيير شؤونها (رغم ما ذكرته من مسوغات في هذا الأمر)، وأنه لا يوجد ضمان لتنفيذ ما ورد فيه من التزامات مالية (رغم أن النظام الأساسي لهذه العمادة يكفل هذا الحق للكلية. كما تخوف البعض في آلا تجد الكلية حظها في الإشراف الفني على هذه المدارس ( رغم ما ذكرته أن في ديباجة هذه العمادة قد وردت فقرة تؤكد هذا الحق للكلية). وتطرق البعض إلى استخفاف الجامعة بالكلية في عدم إستشارتها في الأمر ولو كان يخص كليات أخرى كالطب والهندسة لما تم على هذا الشكل. وقد أوضحت لهم أن الجامعة قد أقرت إنشاء مستشفى جامعة الخرطوم الخاص، وكذلك ترفيع الخدمات الطبية والصحية إلى مستشفى جامعة الخرطوم التعليمي دون الرجوع لكلية الطب.

---

١٩٨ هذا جزء مما ورد في القرار ٣٠ إداري لعام ٢٠١٠م (النظان النظام الأساسي رقم ٤٠ لمدارس ورياض كلية التربية لعام ٢٠١٤م) ولم يطبق إلا في مدرستين هما أحمد بشير العبادي الأساس والثانوية ، وروضة أحمد بشير العبادي، بينما لم يطبق على المدارس والرياض الأخرى إذ كانت تورد الرسوم الدراسية للطلاب في حساب الكلية ببنك فيصل فرع المحطة الوسطى أم درمان

١٩٩ هي مدارس: محمد توم التجاني أساس بنين، كلية التربية أساس بنات، كلية التربية أساس بنين، أحمد بشير العبادي أساس بنات، كلية التربية الثانوية بنين ، وأحمد بشير العبادي الثانوية بنات ، إضافة لروضة كلية التربية وروضة أحمد بشير العبادي وبراعم احمد بشير العبادي.

وعلى الجانب الآخر أيّد آخرون المقترح وذكروا الكثير من الإيجابيات في شأنه وأولها إمكانية التوسع والتطوير في هذه المدارس والتغلب على الصعاب التى كان يواجهها عميد الكلية في الوضع السابق للعمادة، كما أن التوسع المستقبلي خارج ولاية الخرطوم سيجعل الأمر مستحيلاً في متابعة أعباءه الإدارية. وقد تشجع البعض من المؤيدين للعمادة الجديدة إلى مقترح بإنشاء عمادة أخرى لبرنامج بكالوريس التعليم الأساسي داخل مجمع التربية وأن هناك إمكانية أخرى لإنشاء عمادة أخرى تختص بتخصصات التربية النوعية[٢٠٠] خاصة وأن بعض الأقسام في الكلية يمكن أن تكون نوأة لها، كما أن هناك ضرورة لقيام كلية تربية تقنية[٢٠١] لتفي بإحتياجات التعليم التقني من المعلمين حيث ستواجه كليات التربية في المستقبل بتوفير معلمين لهذا التخصص. وعلى ذلك يحتاج مجمع التربية لمواكبة كل هذه المستجدات مما سيجعله مركزاً متخصصاً في تأهيل جميع أنواع المعلمين للتعليم العام بشقيه الأكاديمي والتقني. وقد لمست من النقاش العام التركيز على الجانب المالي دون الجانب الأكاديمي وهو الفوائد التى ستجنيها الكلية في توفير مواعين أكثر للتربية العملية وميدان للتطبيقات التربوية البحثية ( وهو ما ضمنه لها النظام الأساسي لعمادة المدارس والرياض). وبعد نقاش طويل بدأ المجلس يأخذ إتجاهاً إيجابياً نحو العمادة الجديدة وأرتفع صوت اللوم في عدم إستشارة الكلية في هذا الأمر (رغم أنني أوضحت لهم أن مدير الجامعة قد ذكر في مجلس العمداء في رده على هذا السؤال من أحد الأعضاء أنه لا يحق لمجلس أي كلية التدخل في مثل هذا النوع من القرارات التى هي شأن مدير الجامعة فقط). وفي نهاية الأمر وافق المجلس على إنشاء العمادة الجديدة على أن يكتب خطاب لمدير الجامعة يتضمن توصية المجلس بأن تضاف أربعة أقسام أخرى لتمثل في مجلس العمادة (أقترح النظام الأساسي خمسة أقسام) ، وأن يرفع استحقاق الكلية في نهاية العام المالي في المداس التى كانت تتبع لها إلى ٥٠٪ بدلاً عن ٣٠٪. وبالفعل أرسلت خطاباً لمدير الجامعة يحمل هاتين التوصيتين في صبيحة اليوم التالي للاجتماع. وعقب ذلك كثرت الأقاويل حول شخصي وأنني قد هدمت كل ما شيدته في الكلية لأكثر

---

٢٠٠ توجد مثل هذه الكليات في كثير من الدول (مصر مثلًا) ، وتختص ببعض البرامج مثل التربية الخاصة، العلوم الأسرية، تعليم قبل المدرسة.

٢٠١ توجد كلية للتربية التقنية في جامعة عبد اللطيف الحمد بمروي، كما توجد في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا تخصصات للتربية التقنية ضمن برامج كلية التربية الحالية وهناك إتجاه لإنشاء كلية تحمل مسمى كلية التربية التقنية خاصة وأن السودان يخطط لجعل التعليم التقني يمثل ٧٠٪ من التعليم العام.

من ستة أعوام. ولكن في قرارة نفسي كنت أشعر بالرضى حول هذا القرار وأن الأيام كفيلة بأن تثبت صحته إن تم الالتزام بما ورد في نظامه الأساسي ولوائحه المصاحبة.

○

كان من الظواهر الملفتة والتى تثير الكثير من التساؤلات أن يأتي خريجون مضى على تخرجهم عقود من السنين يطالبون إما بتعديل مسمى الدرجة التى منحت لهم ، أو التقدير الذي منح لهم ، كان أكثرهم من الخريجين القدامي في قسم العلوم الأسرية[٢٠٢]. ففي أحد المرات تقدمت أحد خريجات ذلك القسم في العام ١٩٧٧م ، منحت آنذاك درجة الدبلوم في العلوم الأسرية، بطلب لتعديل مسمى الدرجة إلى بكالوريوس العلوم الأسرية بحجة أنها قد منحت الدرجة خطأً وأن الساعات المعتمدة للدبلوم تعادل تلك المعتمدة للبكالوريوس العام. كما تقدمت خريجة أخرى في نفس البرنامج بتعديل تقدير الدرجة من جيد إلى جيد جداً بحجة أن كلمة Merit في اللغة الإنجليزية تعني جيد جداً وليس جيد رغم أن النسخة العربية من الشهادة التى منحت لها مكتوب فيها تقدير جيد وليس جيد جداً. وفي مرة ثالثة تقدمت إحدى الخريجات بتعديل مسمى التخصص ليقرأ بكالوريوس العلوم الأسرية والتربية (تغدية صحية وعلاجية) بدلاً عن بكالوريوس العلوم الأسرية والتربية (تغذية). ورغم الجهد الذي يبذل مني ومن نائبي للشؤون العلمية[٢٠٣] في شرح النظم واللوائح ذات الصلة في الجامعة فإنهم لا يقتنعون ويذهبون غاضبين بل يقول بعضهم حسبي الله ونعم الوكيل تعبيراً عن مدى الظلم الذي وقع عليه وأن يأخذ الله حقه من هؤلاء الظالمين. ولكني تتبعت الأمر لأستجليه فوجدت أن هذه الفئة من الخريجين غير المتميزين أكاديمياً، والذين لم يتم استيعابهم مثلاً مساعدين للتدريس في الجامعة، تتيح لهم الأيام فرصاً لم تكن تخطر على بألهم. فإن تصبح مديراً لجامعة مثلاً وتحمل شهادة عامة بتقدير جيد قد يسبب لك قلقاً نفسياً وتاتيك الوساوس بأن المتربصين بك من الأعداء قد يعتبرونه منقصة في كفائتك لإدارة جامعة وأن هناك الكثير من المتميزين أكاديمياً هم أحق وأجدر منك بهذا المنصب. وعلى

٢٠٢ نقل هذا القسم من كلية الزراعة إلى كلية التربية في العام ١٩٦٨ (عند بدء ضم معهد المعلمين العالي إلى الجامعة) وظل يمنح الدرجة التى كان يمنحها سابقاً حتى العام ١٩٧٨ ثم عدل منذ العام ١٩٧٩م.

٢٠٣ د. أبو القاسم أبكر عبد الرسول.

ذلك تبحث في تخفيف الوطأة برفع التقدير من جيد إلى جيد جداً على الأقل ولا داعى للحرج في المطالبة بتقدير ممتاز. أو في وضع آخر تتيح لك الأيام الذهاب إلى بريطانيا ثم تتاح لك الفرصة للدراسات العليا في التخصص فتنخرط في مجال لا يخرج كثيراً عن مسمى الدرجة التى منحت لك في البكالوريوس ولكنه قد يكون أكثر تحديداً فيسمى تغذية صحية وعلاجية فتنجح فيه وتمارسه في العمل. ثم تأتي اليك فرصة للعمل في أحد دول الخليج ويطلبون بالتحديد تخصص تغذية صحية وعلاجية[٢٠٤] فتفكر في تلافي الأمر فترجع إلى المصدر وتطالبه بالتعديل الذي يحقق لك غرضك بصرف النظر عن لوائح الجامعة وتغير الزمان والأحوال والمستجدات. ففي الماضي كانت جامعة الخرطوم توظف الحاصلين على درجة الماجستير في وظيفة محاضر فيترقى بعضهم حتى يُمنح لقب «أستاذ. وقد يشير هذا إلى انعدام المؤسيية لدى بعض الصفوة السودانية الذين تتغير أحوالهم وينظرون للماضي نظرة غضب كما نظر لماضيه بغضب الكاتب الإنجليزي جون اوسبورن في روايته الشهيرة look back in anger

○

أن توجد فئة كبيرة من العاملين يعيشون دون خط الفقر[٢٠٥] لأمر مزعج لك وأنت تتولى شأنهم المباشر. فقد كنت أصاب بالإحباط في تدافع هؤلاء الفقراء للحصول على لوح من الزنك ليسقف به غرفة متداعية أو يعرش به فرنده ،إن صح الإسم ،في منزله في أحد الأحياء الفقيرة في أطراف مدينة أم درمان. ففي كثير من الأحيان تجمع بعض المواد المستهلكة والتى تعرف «بالاسكراب» لتأتي الجهة المسؤولة في الجامعة لنقلها إلى حوش الخدمات أسفل كبرى القوات المسلحة لتباع في دلالة عامة ترفد الجامعة ببعض المال. فيراقب هؤلاء العمال الفقراء هذه الأشياء ويرون الكوم يكبر يوماً بعد يوم فيأتيك أحدهم يطلب لوحاً من الزنك ليحل به مشكلة ملحة في منزله فتقع في مسألة ما تقره النظم والولائح المالية والأصول وما يقره موقف إنساني خالص يحتاج لبعض التجاوز. وقد كنت

---

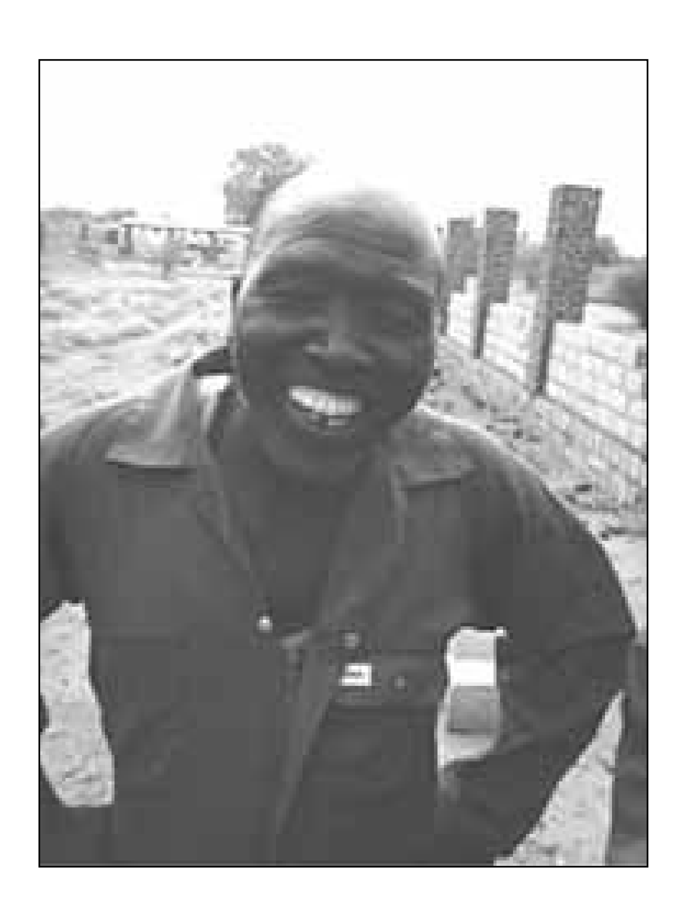
٢٠٤ عدل مسمى الدرجة في قسم العلوم الأسرية إلى بكالوريوس العلوم الأسرية والتربية ( تغذية صحية وعلاجية) بدلاً عن بكالوريوس العلوم الأسرية والتربية (تغذية) منذ العام ١٩٩٦م.

٢٠٥ لا تتجاوز مرتبات هؤلاء العاملين الف جنيه في الشهر أي ما يعادل خمسة وعشرون دولًا أي أن دخلة اليومي اقل من دولار أمريكي.

اتبع الخيار الثاني في ألواح الزنك المستعمل « التي يكثر فيها الثقوب» والتى قد تحل مشكلة مثل هؤلاء البشر حلاً هو الأمثل خاصة في ظروف الغلاء الذي ضرب البلاد وأفقر الكثير من العباد. أما المواد الأخرى فلم أسمح بها لأنهم في الغالب سيقومون ببيعها والإستفادة منها لحل مشاكل أخرى كنت أرى أنها تخرج عن حد تخفيف الضائقات.

لقد حرصت كثيراً، وأرى أنه جهد المقل، على إتاحة فرص لهذه الفئة الضعيفة من العاملين في بعض الأعمال مثل حفر أساسات المباني والأسوار (الصورة ٦٥ ) وإزالة الأنقاض ونقل الاسكراب وتجميعه إضافة لحملات النظافة الدورية، وقد أكسب ذلك بعضهم مالاً. وعلى الصعيد الرسمي كانت تصرف لهم حوافز شهرية حسب فئات يتم تحديدها مع إدارة الموارد البشرية بمجمع التربية. وتتطلب طبيعة عملهم الحضور إلى الكلية مبكرين لنظافة القاعات والساحات وينتهي ذلك سريعاً فيصبحوا شبه عاطلين خاصة وأنه كان يوكل لكل واحد منهم نظافة قاعة أو قاعتين فقط، أو المشاركة في نظافة أحد ساحات الكلية. وقد عمل بعضهم في مكاتب العميد ونوابه والإدارات وتمتعوا بدرجة عالية من حسن التصرف والأدب والإلتزام بالأعراف المتفق عليها في بيئة العمل. ورغم ذلك كان من الأمور المزعجة حضور أبناء بعض العاملات إلى الكلية بعد إنتهاء اليوم المدرسي وخاصة من يدرسون في الحلقة الأولى فيأتون إلى الكلية وينتشرون في ساحاتها ويعلون سلالمها فيتسببون في درجة عالية من الإزعاج. ولم يقتصر ذلك على أيام العام المدرسي بل تعداه إلى فترة العطلة الصيفية. فبحكم أن هؤلاء العاملات ملزمات بالدوام ولا يمكن للآباء ترك أعمالهم ليمكث مع الأبناء في البيت فيتضطررن إلى إصطحابهم إلى الكلية فيتصرفون كما أشرت له سابقاً. وتصدر إدارة الموارد البشرية بالمجمع قرارات منع إصطحابهم فيتم تجاوزها أولاً ثم يلتزم بها ثانياً ليتم تجاوزها مرة أخرى. وكان ذلك يحدث كثيراً قبل تشييد الأسوار الداخلية والخارجية للكلية ولكن تغير الوضع تغيراً جذرياً بعد تشييدها[٢٠٦].

٢٠٦ كان الكثير من العاملين يسكن في حي الشرفية المجاور للكلية من الناحية الشرقية.



الصورة٦٥: أحد عمال صحة البيئة بالكلية ويبدو سعيداً وهو يقف جوار أحد الأسوار الداخلية للكلية (قبل اكتماله) وكان أحد المشاركين في حفر أساسه (أضيفت هذه الصورة بعد موافقته)

○

عمل الكثير من أساتذة الكلية لسنوات طويلة فطالتهم الإحالة إلى المعاش[٢٠٧]. وبالمثل ترك الكثير منهم الكلية لسنوات طويلة للعمل في دول الخليج فأتوا راغبين العمل مرة أخرى[٢٠٨]. وكان يتم إستيعاب هاتين الفئتين على نظام المشاهرة. وفي نفس الوقت يأتي آخرون لم يعملوا مسبقاً في الكلية أو الجامعة ويرغبون في العمل فيتم أستيعاب بعضهم على نظام الزمالة[٢٠٩]. وقد أضاف ذلك للكلية، والجامعة، عدداً مقدراً من الأساتذة ذوي الخبرة الطويلة المستقاة من جامعات أخرى غير جامعة الخرطوم. ويتم تجديد العقود سنوياً بواسطة لجنة برئاسة مدير الجامعة حيث يأتي عميد الكلية ورؤساء الأقسام ذوي الصلة بالأمر ويتم النقاش ثم يتخذ القرار في شأنه فيصبح نافذاً في حينه. ويعقب ذلك إرسال العقود إلى الكلية لتسلم

٢٠٧ تم رفع سن المعاش القانوني إلى الخامسة والستين بدلًا عن الستين في عام ٢٠١٣م فترتب على ذلك إرجاع بعض الأساتذة للعمل.

٢٠٨ كان معظمهم قد تجاوز الخامسة والستين.

٢٠٩ كانت الجامعة تطبق نظام الزمالة على نطاق ضيق جداً، أما نظام المشاهرة فكان هو الغالب.

لأصحابها ليقوموا بتعبئة البيانات والتوقيع بالموافقة على العقد المبرم والذي يرسل لوكيل الجامعة ليوقع عليه مصحوباً بتوقيع مدير الإدارة القانونية بالجامعة. وعند إدخال نظام التعبئة الألكتروني للاستمارات صعُب على البعض منهم تعبئتها مما تطلب الرجوع لنظام التعبئة اليدوي. وفي الحقيقة كان كثير من الأساتذة يحتجون على نظام العقد السنوي ويرون أنه من الأفضل منح الأستاذ خمسة أعوام متصلة فإن ظهر خلالها ما يستدعي إلغاء العقد يمكن للجامعة فعل ذلك. ولكني كنت أوضح لهم أن التصديق بالوظائف لما بعد الخدمة يتم عن طريق مجلس الوزراء، وبالتالي وزارة المالية، وهو خاضع لكثير من الموازنات. وعلى كل الأحوال كان الأمر يتم سنوياً وينتهي كأي أمر آخر من أمور الدنيا. وعلى عكس لائحة نظام المشاهرة كانت لائحة التعيين على نظام الزمالة تنص على أربعة سنوات حداً أقصى للتعاقد مع الزميل. وقد يتسبب ذلك في إدخال العميد في بعض الحرج مع بعض الأساتذة الذين لا يتم التجديد لهم. فالبعض يحتج بأن الطريقة التى تم بها إنهاء عقده غير أخلاقية وكان من المفترض إخطاره قبل وقت كافٍ. أما البعض الآخر فيحمل عميد الكلية المسؤولية كاملة رغم معرفته بأن القرار قد إتخذته لجنة برئاسة مدير الجامعة. وهناك بعضُ آخر لا يبدي أي ردة فعل بل يلوذ بالصمت ثم يذهب ولا تراه مرة أخرى. وفي بعض الأحيان كان مدير الجامعة يتخذ قراراً بعودة البعض منهم تحت إلحاحهم وتدخل بعض الوسطاء ولكنهم يظلون حانقين لا تبدو عليهم علامات الرضا. وللحق أقول أنهم كانوا فاعلين في أقسامهم يدرسون ويشرفون على طلاب الدراسات العليا ولكن قد تتخذ الجامعة من القرارات ما يصعب على عميد كلية الإلمام بتفاصيلها.

ساهم أولئك الأساتذة مساهمة كبيرة في سد النقص في عدد أعضاء هيئة التدريس الذين هاجر الكثير منهم إلى دول الخليج العربي. كما كنت استعين بهم في الأمور الجسام التى تتطلب المشورة أو الذهاب لمقابلة بعض الجهات الرسمية خارج الكلية، خاصة وأن البعض منهم كان شخصيات معروفة لدى الكثير من الأوساط. كما ساهم بعضهم في اللجان ،وفي هيئة تحرير مجلة الكلية، ولجنة التعريب، وأعضاءاً معاونين في مجلسي الكلية والبحث العلمي، واللجنة الاستشارية لمجلس البحث العلمي حيث كان ثلثي أعضاءها ممن يعملون بنظام المشاهرة[٢١٠]. وقد صادف ذلك أن اصدرت

٢١٠ أذكر بالتحديد منهم د. عبد الحميد بخيت، د. عبد الجبار ناصر، د. على حمود ، ب. عبد الباقي

رئاسة الجمهورية قراراً في سبتمبر ٢٠١٨م يمنع فيه التمديد للعمل بعد سن التقاعد وهو ٦٥ عاماً في أي من مرافق الدولة بإستثناء الجامعات والباحثين مما يؤكد عظم الدور الذي تقوم به هذه المجموعة من الأساتذة.

○

إشترطت الجامعة على المتقدمين للترفيع من مساعد تدريس إلى محاضر، أو من المحاضر إلى مرتبة أستاذ مساعد حضور عدد من الدورات الحتمية التى يقدمها مركز جامعة الخرطوم للتدريب المتقدم. وتركز هذه الدورات على أساليب التدريس وما يلي العملية التعليمية التى يتطلبها التدريس الجامعي. وقد كان هذا فتحاً كبيراً على كلية التربية وتقديراً لأهمية الإلمام بالجوانب التربوية والتدريسية للانخراط في التدريس بالجامعة. فقد ظلت الكلية تطالب لسنوات طويلة بضرورة إلمام الأساتذة بالجامعة بأساليب التدريس والإرشاد الطلابي واستخدام التقنية في قاعات الدرس وغيره. ولم تصغ الإدارات السابقة للجامعة أذناً لذلك. كما كانت إدارة الكلية تنادي في اجتماعات مجلس الأساتذة بضرورة الرجوع لكلية التربية عند تصميم البرامج الأكاديمية حتى تأخذ قالباً تربوياً متفق عليه عالمياً. وقد عملت بذلك بعض الكليات مثل كلية طب الأسنان ومركز العلوم الطبية التربوي.

تسببت الدورات الحتمية فى المساهمة في تقافم الصرف المالي على الكلية. ففي البدء التزمت إدارة الجامعة بالصرف عليها إلا أنها تراجعت وأوكلت الأمر للكليات رغم عدم تضمينها في الموازنة التى أجيزت للعام المالي ٢٠١٨م. وعلى ذلك وصل لمكتب العميد عدد مهول من الطلبات تمت مقابلتها تباعاً. وكان البعض من المحاضرين يستعجل أداء تلك الدورات رغم أن الفترة المتبقية لتثبيته في خدمة الجامعة قد بقي لها الكثير. وكنت أرى أن الفائدة المباشرة لهذه الدورات الحتمية تأتي مع بداية ممارسة التدريس أي بعد الحصول على درجة الدكتوراه والتعيين على وظيفة أستاذ مساعد. ورغم ذلك صعُب تنظيم الأمر فأُستجيب لكل الطلبات رغم عدم توفر الموارد المالية الكافية. وفي بعض الأحيان يقابل تأجيل تلك الدورات الحتمية بامتعاض من قبل بعض المتقدمين رغم أنني كنت اشرح لهم الظرف المالي للكلية وأن هناك فترة زمنية كافية لتوفيق وضعهم الوظيفي. وكان يراودني سؤال

جوهري : هل هناك فائدة حقيقية تجنى من وراء هذه الدورات الحتمية؟. وحتى لا يتم الحكم عليها حكماً قد يكون خطأً كنت أتوقع من إدارة الجودة بالجامعة أن تتلمس الفائدة الفعلية لها وإنعكاساتها على رفع مستوى التحصيل العلمي للطلاب. ولكن بحكم أن تلك الإدارة ظلت متقزمة لسنوات طويلة فمن المؤكد أن السوال سابق لأوانه[٢١١].كما كان يبرز سؤال آخر : هل من الضروري أن يحضر خريجو كلية التربية هذه الدورات الحتمية بحكم أنهم قد درس ما يزيد عن الخمسين ساعة علوماً تربوية؟. وقد وجدت الإجابة في التعميم الذي تصدره الجامعة في قراراتها ولا تستثني أحداً ولا تراعي مبدأ الفروقات. فأقول في قرارة نفسي زيادة الخير خيرين ولا ضرر في حضور خريجي الكلية لها رغم أن إستثناءهم سيوفر مالاً كثيراً يمكن تسخيره لمقابلة أي غرض في الكلية.

○

يأتي طلاب الجدد المقبولين للكلية وأغلبهم من الإناث من أصقاع شتى من البلاد. يسكن أكثرهم في داخليات الطالبات وقليل منهن خارجها. أما المقبولين من ولاية الخرطوم فلا يحق لهم السكنى في هذه الداخليات. وتميزت الطالبات بالبساطة في ملبسهن ومظهرهن العام الذي يغلب عليه الاحترام. يأتين وبرفقتهن ولاة أمورهن ليكملن إجراءات القبول والتسجيل حيث يشيعهن إلى تلك الداخليات على أمل أن يكملن عامهن الدراسي بنجاح ويعاودن أهلهن بعد فينة وأخرى في العطلات الرسمية أو بعض المناسبات. وكان قليل منهن يهتم بالعمل السياسي الذي كنت ألحظ أنه يغلب عليه الآتيات من ولاية الخرطوم حيث وجد بينهن من ينتمين لتيار اليسار أو اليمين. وقد دخلت بعض الناشطات وخاصة المناوئات للنظام الحاكم في كثير من المشادات مع الحرس الجامعي ولأسباب لا تستدعي ذلك. فمثلاً يطلب منهن الحارس إبراز البطاقة الجامعية فيرفضن فيمنعهن من الدخول ثم تحدث المشادة ويكتب تقرير من قائد الحرس إلى عميد الكلية بتفاصيل الحادثة. وكنت أتغاضي عن الكثير منها وعند الضرورة أستدعيهن في المكتب ثم اشرح لهن ضرورة الالتزام بالنظم واللوائح التى أقرتها الجامعة. كان البعض منهن يقتنعن بما أقوله ويقبله البعض الآخر منهن على مضض على أمل آلا يكررن ذلك مرة أخرى. وقد

---

٢١١ نشطت إدارة الجودة بالجامعة خلال العام ٢٠١٨م فوضع نظام أساسي لها ورصدت لها ميزانية وتكونت لجان فرعية لها في الكليات.

نجحت هذه السياسة لحد كبير وانعكست إيجاباً على الكثيرات منهن. ولكن في بعض الأحيان كانت بعض السلوكيات منهن تستدعي مكاتبة عمادة شؤون الطلاب لتتخذ ما تراه مناسباً وفق ما يكفله نظامها الأساسي. وكان هدفي من ذلك أن يتعلمن المؤسسية وضرورة احترام المجتمع الذي يعيشون فيه وآلا يتخذن الأمور بأيديهن دون رقيب. وقد أتت كثير من القرارات في هذا الجانب بالفائدة فقل عدد المشادات لحد كبير. أما جانب إلتزامهن بالزي المحتشم فقد كان مثار خلاف في كثير من الأوقات. فبعضهن كن يرين أن ما يرتدين من ثياب لا يخالف الأعراف المجتمعية أو الدينية بينما يرى البعض الآخر عكس ذلك. وفي الحقيقة كان الفيصل هو ما أشارت له لأئحة السلوك الطلابي في ضرورة الإلتزام بالزي المحتشم وترك تقدير ذلك لعميد الكلية. وبحكم أن هذه الموضوع قد يكون موضع خلاف فقد كنت أتفادي الغوص فيه وأقول لمن أطلب مقابلتهن أن الأعراف الدينية والمجتمعية تقر بضرورة اللباس الساتر للمرأة وأنتن تدركن هذا ولا ضرورة للتفاصيل فتصلهن رسالتي بأسهل الطرق. لقد أدركت من تلك التجارب أن الإرشاد الطلابي، والذي لا يقتصر بالضرورة على الجوانب الأكاديمية فقط، ضروري للغاية وهو مهمل كثيراً في الجامعة. كما أن غياب الدور الإرشادي لبعض الجهات ذات الصلة بالشأن الطلابي له دور في ذلك خاصة وأن بعض الطلاب المقبولين في الجامعة يتقمص شخصية المتمرد الذي يطالب بالحرية دون قيود.لم تخرج مخالفات الطالبات عن حدود ما ذكرته.

أما بالنسبة للطلاب فقد كان الوضع مختلفاً كثيراً. فالبعض منهم كان يتعمد الدخول في مشادات مع الحرس الجامعي «الشرطة الجامعية لاحقاً». فقد يأتي أحد الطلاب عند نهاية اليوم الدراسي وبرفقته عدد من الأشخاص «ليسوا طلاباً في الكلية» حيث يطلب أن يؤذن لهم بدخول الكلية للمشاركة في تقديم ندوة سياسية أو ملتقى فكري دون إذن مسبق من الكلية ثم عمادة الطلاب[٢١٢]. أو يأتي البعض منهم ويحمل في جيبه أو شنطته «أداة حادة» وعند تفتيشه يبدأ الصدام والذي قد يتطور لمستوى فتح بلاغات في القسم الشمالي أم درمان. أو أن يأتي بعضهم وإسمه مرفوع من القوائم ويطلب الدخول إلى الكلية فيمنع فيذهب إلى أمانة الشؤون العلمية متظلماً فتستوضح الكلية فيتم الرد وفق ما أشرت له. وكانت هذه الفئة

٢١٢ تقر لائحة النشاط الطلابي أن تقوم الجهة التى ترغب في إقامة أي نشاط الأتصال أولًا بنائب عميد الطلاب في المجمع ثم عميد الكلية الذي يوافق مبدئياً على إقامة المنشط ثم الذهاب لعمادة الطلاب للموافقة النهائية ليقام المنشط بعد ذلك.

على قلتها مصدر إزعاج مستمر ويغلب على أفعالهم الجانب السياسي. فقد يأتي البعض بما لم يأتي به السابقون إذ يتم التخطيط لقيام مؤتمر صحفي تدعى له وسائل الإعلام المختلفة دون إذن مسبق ودون إخطار إدارة الكلية رسمياً إذ توجه للعميد دعوة لحضور المؤتمر مثله والآخرون. ويأتي يوم إقامة المؤتمر فلا يؤذن لهم بإقامته ويمنع المشاركون من الدخول إلى الكلية فيقام عنوة بالعدد المتوفر من الطلاب داخل الكلية وينقل إلى خارجها بالوسائط الحديثة. ويعقب ذلك النشر الإلكتروني في الوسائط المختلفة.

○

أصبح لكلية التربية وجود حاضر في مجالس ولجان الجامعة وإداراتها. فعميد كلية التربية بحكم منصبه هو عضو أصيل في مجلس الجامعة ومجلس التخطيط وإدارة الجودة وعمادة التعليم عن بعد وعدد من مجالس الكليات مثل الآداب والعلوم الرياضية وعلوم الجغرافيا والبيئة ، وغيرها، ولجنة الترقيات[٢١٣] وعضواً مناوباً في لجان التعيين للأساتذة ومساعدي التدريس. كما أن عميد الكلية وبحكم رئاسته لمجمع التربية أصبح عضواً في لجنة تأمين الجامعة ولجنة اللوائح والنظم وغيرها من اللجان التى يكونها المدير ويكون في عضويتها رؤساء المجامع لمناقشة مشروع ما أو إبداء الرأي ورفع توصية لمدير الجامعة في أحد القضايا الحاضرة أو الراهنة. كما كان عميد كلية التربية عضواً في لجنة منح لقب الأستاذ الممتاز، وأختير أستاذ آخر في مرتبة بروفيسور[٢١٤] في لجنة منح درجة الدكتوراه الفخرية لبعض الشخصيات التى تسهم في أحد مجالات خدمة المجتمع[٢١٥]. وفي لجنة وثيقة القيم والأخلاق للمارسة الجامعية تم اختيار أستاذ آخر من الكلية بمرتبة برفيسور في عضويتها. كما تولى بعض الأساتذة من الكلية رئاسة بعض الإدارات في الجامعة منها إدارات الجودة، والتخطيط، وشؤون مجلس الأساتذة، والمحتوى الرقمي، إضافة لذلك فقد تولى أحد الأساتذة منصب نائب عميد كلية الدراسات العليا للدراسات الإنسانية والتربوية[٢١٦]. وفي مايو ٢٠١٨م عين

٢١٣ كان هناك أعضاء دائمون في لجنة الترقيات من بينهم أي عميد كلية بمرتبة بروفيسور يحق له حضور جلستي لجنة الترقيات التى في العادة تخصص الأولى منهما للمترقين من أستاذ مساعد إلى أستاذ مشارك والثانية من أستاذ مشارك إلى أستاذ "بروفيسور".

٢١٤ البروفيسور خضر آدم عيسى عالم الآثار المعروف والأستاذ بقسم التاريخ بالكلية.

٢١٥ سبق لإدارة الكلية أن رفعت توصية بمنح درجة الدكتوراه الفخرية للشيخة موزة زوجة أمير قطر.

٢١٦ د. الرشيد الحبوب محمد الحسين

أحد أساتذة الكلية ولأول مرة في تاريخها مديراً لدار جامعة الخرطوم للنشر التى تضم مطبعة الجامعة وإدارة التعريب وإدارة النشر[217]. وفي الحقيقة أتت معظم هذه التعيينات نتيجة لحرص مدير الجامعة على أن يتولى هذه المناصب أساتذة من كلية التربية فيتصل بي بغرض ترشيح أحدهم فيتم الأمر ثم يصدر القرار بالتعيين بعد ذلك. ولم يكن هذا الوضع موجوداً في الماضي إذ من النادر أن تجد أحداً من أساتذة الكلية في مثل هذه المناصب أو في عضوية اللجان. كما أصبح بعضهم أعضاءاً في لجان التعليم العالي وخاصة لجنة الدراسات التربوية[218] مما أكد الدور القيادي للكلية في المساهمة في شؤون وقضايا التعليم العالي في البلاد. كما كثرت مشاركات بعض الأساتذة في تقديم الدورات التدريبية في أنحاء شتى من البلاد ويصدف أن يحضرها بعض مدراء الجامعات فيزيد من الرفعة الأكاديمية للكلية.

على أن بعض الأساتذة الشباب من الكلية ممن تولى بعض المناصب الإدارية في الجامعة وحسن إدارتهم للمناصب التى كلفوا بها قد أكسبها أيضاً احتراماً وتقديراً ولفت الإنتباه أن الكلية تمتلك من الكوادر ما يجعل مدير الجامعة يفكر في الاستفادة منهم. كما أضيف أن ثبات إدارة الكلية في المواقف التى تتطلب الصلابة في ما يلي شؤون الكلية المالية والأكاديمية كان له دور أيضاً. لقد ازدادت هذه الثقة على مر الأيام وأصبح البعض يتحدث عن وجود بعض الشخصيات في الكلية يمكنها تولى منصب مدير الجامعة أو نائبه إن سنحت الفرصة لهم، وهو حديث كان يقال على إستحياء في الماضي. وقد تأتي الأيام بما أشرت له خاصة وأن وضعية الكلية في الجامعة قد تحسنت كثيراً وأصبحت مهنة التعليم جاذبة حيث يجد خريجو الكلية فرصاً للتوظيف أكثر من رصفائهم من الخريجين الآخرين. كما أن خبرة الكلية الطويلة في إدارة المدارس التى كانت تتبع لها قبل إنشاء عمادة المدارس والرياض قد أكد أنها بيت خبرة في هذا المجال الذي قد يكون مخرجاً للجامعة من مشاكلها المالية ولمقابلة تطلعات التطوير المستقبلية. ولم يتأتى هذا إلا من الجهود التى بذلتها الكلية على مدى عقود في إدارة هذه المدارس.

○

٢١٧ هو د. الأصم بشير التوم رئيس قسم اللغة العربية السابق في الكلية.

٢١٨ أمضيت طوال فترة عمادتي للكلية عضواً في هذه اللجنة ومن مجموع عدد أعضائها كان ٥٠٪ منهم من كلية التربية جامعة الخرطوم.

أصبح برنامج بكالوريس الشرف في التعليم الأساسي يقوى أكاديمياً على مر الأيام. ورغم أنه لم يشهد إصلاحاً أكاديمياً إلا في عام ٢٠٠٧م وذلك منذ تأسيسه في عام ١٩٩٤م، فقد شاب ذلك الإصلاح الكثير من المشاكل التى أطلت برأسها مما دعى لضرورة إجراء إصلاح أكاديمي آخر في عام ٢٠١٧م. كان من تلك المشاكل عدم وجود فروقات واضحة في محتوى المقررات التى تدرس في هذا البرنامج وبين برنامج تأهيل معلم المرحلة الثانوية. وفي كثير من الأحيان كانت أسئلة الإمتحانات متطابقة بين هذين البرنامجين رغم أن هناك فروق جوهرية في متطلبات التأهيل بينهما. وقد ترتب على ذلك قلة أعداد الطلاب الراغبين في التخصص في مجالي العلوم والرياضيات وكثرتهم في تخصصات اللغات والعلوم الإنسانية. وفي كثير من الأحيان يتجه بعض الطلاب من ذوي الخلفية العلمية للتخصص في المجالات الأدبية مما انعكس سلباً على أعداد الخريجين من هذا البرنامج. كما كثرت شكاوى الطلاب من صعوبة فهمهم لمحتوى مقررات الرياضيات والعلوم.

وفى العادة كان يتم تأهيل المعلمين للعمل في المرحلة الإبتدائية والمرحلة المتوسطة قبل دمجهما في ما سمي بالتعليم الأساسي وذلك في معاهد إعداد المعلمين على أيدي معلمين قدامى اكتسبوا خبرة طويلة في التدريس في المرحلة الثانوية ، وبعضهم كان يعمل مدرباً في هذه المعاهد وقد يكون ذي خبرة في التعليم الإبتدائي أو المتوسط. وعندما آل معهد إعداد معلمي المرحلة المتوسطة وكلية المعلمات أم درمان لكلية التربية كانت هناك مجموعة كبيرة من أولئك المدربين وخاصة في مجالي اللغة العربية والإنجليزية والرياضيات [٢١٩]. وقد قضى أولئك المدربون ما تبقى لهم من سنين في الخدمة ثم أحيلوا إلى المعاش. وكان لأولئك المدربون دوراً مقدراً في الجوانب التطبيقية للمواد التى يتم تدريسها. وبموت البعض منهم وإحالة البعض الآخر للمعاش ونقل من تبقى لهم سنين طويلة من الخبرة إلى بعض أقسام الكلية فقد هذا البرنامج جانب التدريب الذي كان يقوم به أولئك المدربون وانتقل التدريس في البرنامج إلى طابع التدريس الجامعي البحت الذي يعتمد كثراً على جهود الطالب. وبذلك فقد هذا البرنامج جزءاً من خصوصيته المتوارثة على مدى عقود في تأهيل معلمي هذا المرحلة من التعليم العام. وكان من المفارقات آلا توجد وظائف في الجامعة تستوعب أمثال

---

٢١٩ أذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر الأساتذة من اللغة العربية محمود خليل محمد ، وكبيدة، وأبو دقن، ومن اللغة الإنجليزية حمد النيل، ومن الرياضيات أمين، وعمار.

أولئك المدربين رغم الجهود التى بذلت من إدارات الكلية المتعاقبة.

عانى برنامج بكالوريس التعليم الأساسي طوال الخمسة والعشرون عاماً التى انقضت على أيلولته لكلية التربية من عزلة مكانية أكثر من كونها عزلة أكاديمية. فهو يبعد عن كلية التربية بحوالى الست كيلومترات وتحيط به مجموعة المدارس القديمة في مدينة أم درمان مثل أم درمان الثانوية بنات ومدرسة أسماء عبد الرحيم الثانوية النموذجية وبعض المدارس والرياض التى تتبع للكلية. ولم يجاوره من مؤسسات التعليم العالى إلا بعض الكليات التى تتبع لجامعة القرآن الكريم وتختص بتعليم البنات الذي لم يدخل هذه المنطقة إلا بعد تأسيس مدرسة كلية التربية أساس بنين. وكان من الأشياء الملفتة للنظر أن الطراز المعماري لمباني هذا البرنامج هو أشبه بشكل المدرسة منه بالكلية الجامعية. وعلى ذلك ورغم الصيانة التى تمت على مراحل مختلفة لم تتغير سمته المعمارية كثيراً[٢٢٠]. وقد زاد الطين بِلةً أن أتى الصندوق القومي لرعاية الطلاب بمحدثة في هذه المنطقة جعلت من هذه المباني وكأنها من آثار مباني الثورة المهدية المجاورة لها من الناحية الغربية[٢٢١]. فقد شيد الصندوق القومي لرعاية الطلاب مبنىً من عشرة طوابق من الناحية الجنوبية لهذا البرنامج وبشكل معماري حديث لإسكان فئة من الطلاب الميسوري الحال. كما أن المنازل[٢٢٢] التى كانت تتبع لهذا البرنامج وتم نزعها وأيلولتها لمجلس الوزراء[٢٢٣] بدأت الجهات المستفيدة منها مثل مجلس المهن الطبية والصحية في تحديثها وتغيير معالمها المعمارية مما اضفى بعداً جديداً للمنطقة ظل برنامج التعليم الأساسي بعيداً عنه. وعلى ذلك بدأ البرنامج يعاني عزلة معمارية في محيطه الجغرافي المجاور. على أن من أكثر أوجه العزلة ما كان يستشعره طلاب هذا البرنامج في الفارق الكبير بين البنية التحتية لكلية التربية وبنية البرنامج التحتية. فأوجه المقارنه قد تنعدم خاصة وأن هذا الوضع قد أصبح

---

٢٢٠ تم تأهيل مدخل هذا البرنامج بزراعة الأشجار وأحواض النجيلة والانترلوك وكثير من المناطق الداخلية له في عام ٢٠١٥م إبان تولي د. عاقبة عباس قدح الدم مهام نائب العميد لبكالوريوس التعليم الأساسي..

٢٢١ أقصد هنا بيت الخليفة وسور المهدية الذي يوجد بداخله براعم وروضة أحمد بشير العبادي ومدرسة كلية التربية أساس بنين ومركز جامعة الخرطوم للتدريب المتقدم.

٢٢٢ كان عددها ستة منازل تمتد من جوار مبنى الاكروبات السودانية حتى تصل إلى الشارع الرئيس ثم تتجه شمالاً لتضم المنزل المجاور لمدرسة أسماء عبد الرحيم الثانوية بنات من الناحية الغربية. وقد سكنت في المنزل رقم ٢ لمدة ثلاثة أعوام وكنت من أول القاطنين في هذه المنازل بعد ضمها للكلية.

٢٢٣ صدر قرار رئاسي بذلك حيث خصصت لبعض المجالس التى تتبع لمجلس الوزراء ولرابطة خريجي حنتوب الثانوية.

حرجاً أكثر في عدم وجود أقسام أكاديمية مماثلة لتلك الموجودة في كلية التربية بل يوجد منسقون فقط بين الأقسام والبرنامج، ويأتي الأساتذة عابرون يلقون دروسهم ويغادرون إذ لا يوجد مكاتب أو قاعات أو استراحة مخصصة لهم. وقد أعطى هذا علاقة أكاديمية بين الأستاذ والطلاب قوامها صفة الأستاذ المتعاون الذي يأتي من جامعة أخرى ليدرس ويغادر مباشرة. إضافة لذلك لا توجد معامل للعلوم بل يأتي طلاب هذا البرنامج لإجراء تجاربهم في معامل الكلية. ومن النادر أن يقوم أحد رؤساء الأقسام بزيارة لهذا البرنامج وللأمانة كنت من النادر أن أزوره إذ اكتفى بما يفيدني به نائب العميد لهذا البرنامج.

اقترحت إدارة الكلية على الجامعة نقل هذا البرنامج إلى كلية التربية والإستفادة من مبانيه لأي غرض آخر يخدم الكلية والجامعة، ولم يلق الاقتراح القبول. كما سبق أن اقترح بعض الأساتذة ضرورة تطويره إلى كلية تعنى بالتعليم الأساسي. وللحق اقول أن هذا المقترح قد رفض من الغالبية العظمى من أساتذة الكلية آنذاك بسبب طغيان تيار هيكلة الكلية. فقد كان أولئك الأساتذة ينظرون لوجود البرنامج بمثابة حامي حمى الكلية ضد هذا التيار بحكم أن تأهيل معلم التعليم الأساسي يحتم وجود هذا البرنامج الذي تنفذه كلية التربية. وللمساهمة في التطوير الأكاديمي لهذا البرنامج أجرى الإصلاح الأكاديمي لعام ٢٠١٧م والذي بني على برامج التعليم العام ومصفوفة المدى والتتابع وكلية التربية الأنموذج المقترحة من اللجنة التربوية بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.كما صحب هذا الإصلاح إدخال نظام التشعيب في قبول الطلاب وفق المساقين العلمي والأدبي من مكتب القبول الموحد. وبالفعل بدأ تطبيق البرنامج منذ العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩م.

كنت أستشعر في قرارة نفسي أن هذا البرنامج لم يلق حظه من التطوير. وكنت متيقناً أنه سيأتي وقت يحدث فيه تغيير جوهري في مسيرته أقله أن قد يُرفّع إلى كلية تسمى كلية التربية النوعية التي ستزيد مجمع التربية عمادة جديدة مثلها وعمادة المدارس والرياض وتفتح فرصاً للعمل الإداري لأعضاء هيئة التدريس في هذه الكلية الجديدة. وكنت أقول لنفسي لو كنت صاحب قرار في الجامعة لبعثت الطمأنينة في نفوس أساتذة كلية التربية بإلغاء هيكلة الكلية وأستغلال الظرف المواتي لتاسيس هذه الكلية التقنية التى قد تنطلق على أجنحة الاستقلال المالي والأكاديمي نحو التطور.

٥

تتكون الإدارة العليا لكلية التربية من العميد ونوابه الثلاثة وهما نائب العميد للشؤون العلمية، ونائب العميد لبرنامج بكالوريوس التعليم الأساسي، ونائب العميد لشؤون الرياض والمدارس والذي إلغي عند تأسيس عمادة المدارس والرياض في يوليو ٢٠١٨م. ولم يكن في كلية التربية منذ إكتمال إنضمامها للجامعة في عام ١٩٧٤ نائباً للعميد للشؤون الإدارية والذي يوجد في جميع كليات الجامعة. وكان يخطر في بالي أن ذلك مرجعه وجود نائبين للعميد، لا يوجدان في كليات الجامعة الأخرى، وهما نائب العميد لبرنامج بكالوريوس التعليم الأساسي، ونائب العميد لشؤون الرياض والمدارس. ولكن حتى قبل وجود هذين النائبين لم يكن هناك نائباً للعميد للشؤون الإدارية. وقد ترتب على ذلك كثرة الأعباء والمهام الإدارية على العميد الذي كان من أولى مهامه الإيفاء بمتطلبات مشاركات الكلية الخارجية في مجالس الجامعة المختلفة وفعاليات المؤتمرات الداخلية والخارجية وتلبية دعوات حضور الأنشطة العلمية التى تقيمها وزارة التعليم العالي باستمرار. ولم بفت ذلك في عضد العميد إذ ظل يؤدي جميع مهامه وبمعاونة طاقمه في الإدارة.

رجعت للنظام الأساسي للكلية لعام ٢٠١٤م فوجدت أن لعميد كلية التربية نواب وليس نائب أو نائبان. كما أن الكلية فقدت أحد النواب الفاعلين بقيام عمادة المدارس والرياض. وعلى ذلك خاطبت مدير الجامعة في هذا الشأن وبالفعل تم تعيين أول نائب لعميد الكلية للشؤون الإدارية. وقد اعتبرت هذه إضافة جديدة في فتح فرص لتدريب الأساتذة في العمل الإداري، ولو أن عملهم الأساسي يجب آلا يخرج عن دائرة التدريس والبحث العلمي. ومن الملفت للإنتباه أن صدور هذا القرار متزامناً مع صدور قرار بتعيين أول نائب لعميد عمادة المدارس والرياض من أساتذة الكلية. وقد وصل مكتب عميد الكلية القرارين في نفس اليوم والذي وافق الرابع من سبتمبر ٢٠١٨م. وبالنظر في النظام الأساسي لعمادة المدارس والرياض يفترض وجود نائبين آخرين من أساتذة الكلية مما قد يضيف للوظائف الإدارية في مجمع التربية مثل ما حدث في مجمعي شمبات والوسط عندما انفصلت كلية الإنتاج الحيواني عن كلية البيطرة، وكلية الغابات عن كلية الزراعة، وكلية علوم الجغرافيا عن كلية الآداب، وكلية العلوم الرياضية عن كلية العلوم، وكلية العمارة عن كلية الهندسة، ومدرسة العلوم الإدارية عن كلية الإقتصاد.

○

تغير مجتمع أساتذة الكلية تغيراً جذرياً في السنوات السبع الأخيرة وإزداد مستوى وعيه بحقوقه وارتفعت فيه نسبة الأساتذة الصغار في السن وكذلك أعداد مساعدي التدريس. وقد لمست في البعض منهم وعياً ودراية ومسؤولية في تحمل المهام وتنفيذها. لقد تيقنت أن أمثال هؤلاء سيحافظون لا محالة على حقوقهم وسيأتون بمن هو موثوق به في إدارة شأنهم العام. لذلك حرص إدارة الكلية منذ العام ٢٠١٨م على تعيين الأساتذة الشباب في وظائف إدارية متى سنحت الفرصة بذلك داخل الكلية أو ترشيحهم في حال طلب مدير الجامعة ذلك. ترتب على ذلك تعيين سكرتير مجلس الأبحاث، ونائب العميد لبرنامج التعليم الأساسي، ومدير دار جامعة الخرطوم للنشر، وعضوية لجان الامتحانات وقبول الطلاب، وغيرها مما خلق حراكاً وسط الأساتذة الشباب وزاد من رغبتهم في المشاركة في تسيير أعمال الكية. وبذلك بدأ الجيل الثالث من الأساتذة في تبولي هذه المناصب مما يمكن في المستقبل من المنافسة في تولي المناصب العليا في الجامعة. وبذلك بدأ التغيير خاصة وأن القاعدة العريضة من الأساتذة هم في مقتبل العمر. ولكن كالعادة لا بد من وجود من لم يرضي بهذا التوجه.

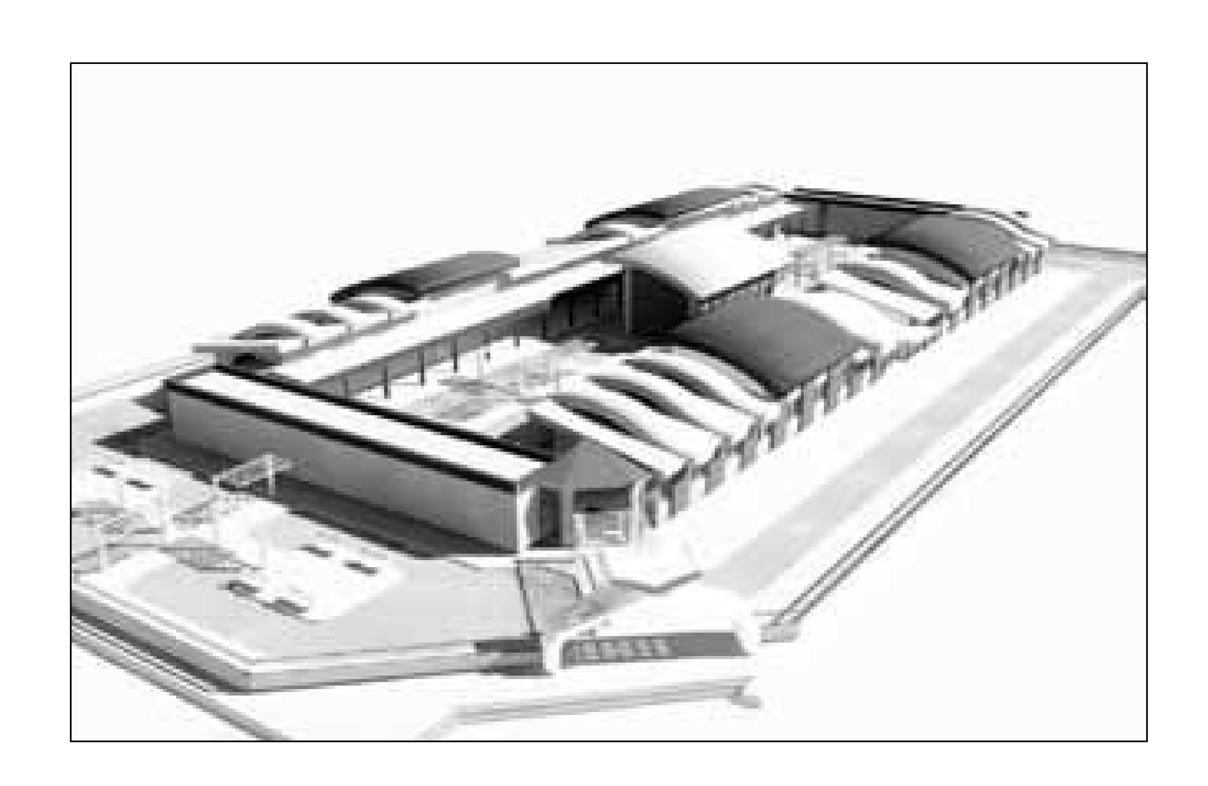
○

كانت يعض الجهات التي تقدم دورات تدريبية في بعض البرامج كبرامج اللغة الإنجليزية تدعي أنها على مستوى أكاديمي عالي يفوق بعض الكليات الجامعية التي تخرج طلاباً في المجال الذي تقدم فيه هذه الدورات التدريبية. يتخذ ذلك طابع الصيت الإعلامي أكثر من كونه حقيقة واقعية. وقد تهدف تلك الجهات إلى تحقيق بعض المكاسب والشهرة في سوق الدورات التدريبية إذ يصرح بعض منسوبيها أن خريجي كليات التربية- تخصص لغة إنجليزية- لا يستطيعون التمييز بين حروف اللغة الإنجليزية وأنهم يبدأوون تعليم اللغة الإنجليزية من جديد وهكذا من التصريحات في وقت لا يتعدى مستوى هذه الدورات مستوى دورات التقوية أو الدروس التي يقدمها بعض أساتذة المرحلة الثانوية لطلابهم في العطلة الصيفية. والمؤسف في الأمر أنهم يجرون عملية التقييم هذه وهم غير مؤهلين لذلك. فبعضهم لا يتعدى مستوى تأهيله العلمي الشهادة الجامعية ويفتقد

المعرفة بآليات ومعايير التقويم والاعتماد للمؤسسات الجامعية.

خبرت إدارة الكلية مثل هذه التجارب مع مديرة معهد السودان لتعليم اللغة الإنجليزية «سلتي» التي ورد تصريحها الناري في أحد الصحف السودانية ويدور حول ما أشرت له أعلاه. وتم إرسال خطاب يستفسر إن كان ما ادعته يشمل خريجي كلية التربية جامعة الخرطوم؟ نفت ذلك نفياً كلياً وأفادت أن ما ورد في تلك الصحيفة لم تصرح به قط!!!!!. ثم تلى ذلك أن قامت بالاتصال بأحد أعضاء هيئة التدريس طلباً للاعتذار بعد أن تم إرفاق الصحيفة مع الخطاب المرسل لها. إنتهى الأمر بقبول اعتذارها وأخذت درساً كنت أرى أنه من الضروري تلقيه لمن يتطاول علمياً وهو قصير أكاديمياً إذ لا يتعدى مستوى الدورات التي يقدمها هذا المعهد مستوى الشهادة السودانية. ويؤكد هذا أن مجال التدريب قد دخله أفرد وهيئات تدعي الدراية بشعابه في وقت أصبح تنظيم الدورات التدريبية بغرض تنمية الموارد البشرية علماً يدرس في الجامعات وتمنح الرخص للمؤهلين فقط فيه. ويلاحظ كثرة الإعلانات في الصحف السيارة لهذه الدورات من جهات غير معروفة بل من أفراد قد يفتقدون الدراية بها. وفي جامعة الخرطوم تقدم الدورات التدريبية من خلال مركز جامعة الخرطوم للتدريب المتقدم تحت إشراف إدارة متخصصة ومدربين أكفاء. ومثل هذه المراكز تستطيع إجراء الأحكام على الخريجين ومن الممكن الأخذ بأحكامها وأرائها ووضعها في الاعتبار حتى تتم عملية المراجعة والتقويم لمستويات الخريجين وبرامج تأهيلهم، وليس أولئك العاملون في سوق البيزنس والكسب المالي. وكان من الأشياء المزعجة بالنسبة لإدارة الكلية أن تقوم بعض الكليات في الجامعة وليس كلية التربية بتقديم دورات تقوية لطلاب الشهادة الثانوية السودانية في العلطلة الصيفية. يأتون بالمعلمين ويملأون الصحف بالإعلانات والجدران بالملصقات. وقد وصل الأمر إلى أن يقدم معهد البحوث والدراسات التنموية التابع لكلية الاقتصاد دورات في التربية عن طريق استقطاب بعض الأساتذة من الجامعة والكلية. ويحدث هذا في وقت تستحوذ فيه أي كلية في الجامعة على الدورات المتخصصة التي تليها. وفي أحد المرات نقلت لمدير الجامعة السابق رغبة إدارة كلية التربية في إقامة مركز للتدريب أسوة بالكليات الآخرى فرد قائلاً: يمكنكم تقديم دوراتكم عن طريق مركز جامعة الخرطوم

للتدريب المتقدم الذي يوجد في مجمع التربية ولا ضرورة للازدواجية. وكان هذا الرد في وقت تقوم به بعض الكليات في تقديم برامج تلي كلية التربية بالتحديد. وكان تفسيري لذلك تخوف إدارة الجامعة من أن يؤدي ذلك للتأثير على ذلك المركز الذي تبع لمكتب المدير واعتاد في السنوات الأخيرة تقديم دورات لطلاب الشهادة الثانوية في العطلات المدرسية. وعلى ذلك كان من ضمن أهداف تأهيل داخلية جماع إلى مجمع للقاعات أن تكون أيضاً مركزاً لتقديم دورات مسائية لمجتمع المدينة. وفي الوقت نفسه كنت متفهماً كثرة برامج التدريب والطلب العالي عليها إذ أنها تؤهل الكثيرين للمنافسة في فرص العمل أو ترفع من مستواهم في بعض المجالات المطلوبة بشدة مثل اللغة الإنجليزية أو العربية وتطبيقات الحاسوب وغيرها. وقد لقي الترويج لقيام الدورات لمن يرغب من الأقسام في مجمع قاعات جماع، حال اكتمالها، استحسان بعض رؤساء الأقسام مما سيوفره لهم من دخل مالي إضافي كما اعتبرته إدارة الكلية بمثابة عون مالي يساعد في دعم ميزانية الكلية. ورغم أن الكثيرين من الأساتذة يعملون في الجامعات والمدارس الثانوية متعاونين إلا أنهم يحجمون عن المشاركة في اي دورات تقدمها أقسامهم بسبب قلة العائد المالي وتأخر دفعه. ولكن الدورات المسائية المقترح قيامها في مجمع قاعات جماع بعد تأهيله (الصورة ٦٦) تختلف عن تلك إذ أنها ستخصص في الأساس لدعم الأساتذة وأن تأخذ الكلية نصيبها نظير ما توفره من خدمات الكهرباء والمياه والمنافع والقاعات. لقد كان هذا مقترحاً بدأ يأخذ وضعه منذ شهر سبتمبر ٢٠١٨م ولا أدرى ما سيكون مصيره ذلك أنني قد بدأت أهيي نفسي لمغادرة كرسي العمادة.



الصورة ( ٦٦ ): الشكل المعماري الذي تم تصميمه لتأهيل داخلية جماع إلى مجمع للقاعات

○

تم يوم الإثنين الموافق ٢٣ أكتوبر ٢٠١٨م[٢٢٤] توزيع قاعات مجمع جماع وعددها عشرة قاعة وسبعة مكاتب على عدد من الأقسام الأدبية والتربوية[٢٢٥] بغرض توسعتها بحكم أن مباني معهد المعلمين العالي القديمة التي توجد بها هذه الأقسام ضيقة وأن المباني التي أنشاها البنك الدولي قد خصصت للأقسام العلمية فقط. وكتبت خطاباً لرؤساء هذه الأقسام المعنية ومرفق معه المخطط الهندسي ( الصورة ٦٧) الذي يوضح موقع القاعة والمكاتب التي خصصت لكل على قسم حدة. كما يحوي الخطاب ضرورة متابعة الأمر مع إدارة الكلية حتى تكتمل أعمال التأهيل والصيانة المتبقية[٢٢٦]. وقد تم تخصيص قاعة للدراسات العليا للأقسام الأدبية والتربوية، وقاعة

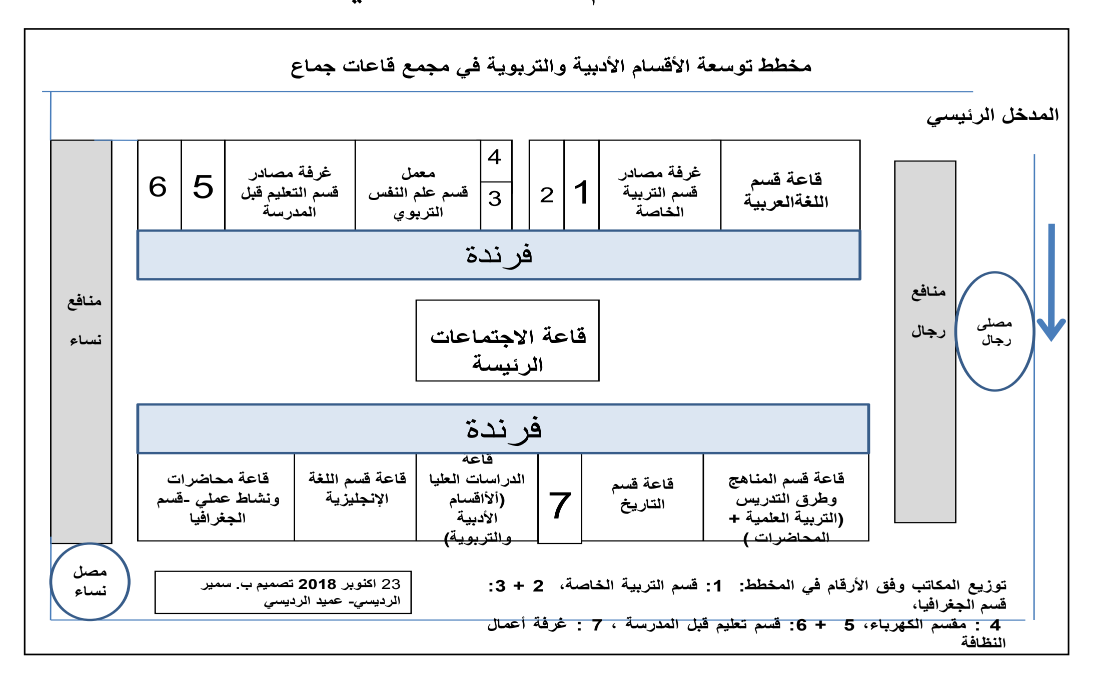
---

٢٢٤ كان من المفترض في هذا اليوم أن يعقد مجلس الكلية اجتماعاً طارئاً لاختيار عميد جديد للكلية حسب طلب مدير الجامعة ولكنه أجل لتاريخ يحدد لاحقاً.

٢٢٥ هي أقسام التربية الخاصة (قاعة ومكتب)، تعليم قبل المدرسة (قاعة ومكتبين)، الجغرافيا (قاعة ومكتبين)، وقاعة لكل قسم من أقسام اللغة العربية، والتاريخ، واللغة الأنجليزية، والمناهج وطرق التدريس، وعلم النفس التربوي.

٢٢٦ لم يتبقى إلا توصيل أسلاك الكهرباء وملحقاتها وأعمال الدهان والسقف الداخلي من خشب الموسنيت.

اجتماعات رئيسة لمجلس الكلية ومجلس البحث العلمي. وبهذا الإجراء ضمنت هذه حقوقها في هذا المجمع في حال تغير إدراة الكلية. لم يعني ذلك الملكية المطلقة بل أشار الخطاب إلى إمكانية استخدام هذه القاعات لأي أغراض تحددها الكلية.




الصورة ٦٧ : مخطط توزيع مجمع قاعات جماع على الأقسام الأدبية والتربوية

○

كان من أكبر المشاكل التي تواجهها الكلية لعقود طويلة قلة عدد المكاتب المخصصة للأساتذة وللإدارات. فقد ورثت الكلية تصميماً هندسياً لم يضع إعتباراً كبيراً لعدد المكاتب. فمباني معهد المعلمين العالي كانت عبارة عن أقسام تتكون من مكتب لرئيس القسم ومعمل وقاعة. فأقسم التاريخ واللغة العربية واللغة الفرنسية عبارة عن (مكتب وقاعة)، أما الجغرافيا فثلاثة مكاتب أحدهما لتقني الخرائط ومعمل للخرائط يستخدم أيضاً قاعة محاضرات، واللغة الإنجليزية مكتب لرئيس القسم وقاعة ومعمل للغة. وكان نصيب كل قسم من الأقسام التربوية الثلاث (المناهج وطرق التدريس، فلسفة وتاريخ التربية، تقنيات التعليم) مكتباً واحداً فقط. أما أقسام العلوم فيوجد في كل قسم معمل كبير وغرفة للتقنيين لتحضير التجارب ومكتباً لرئيس القسم،وكذلك قسم الرياضيات. ويعني هذا أن مجموع عدد المكاتب حتى العام ١٩٧٥ كان خمسة عشر (١٥) مكتباً فقط. وكان هذا الوضع مقبولاً بسبب قلة عدد الأساتذة في المعهد. وبعد إضافة المباني الجديدة التي شيدها البنك

الدولي عام ١٩٧٦م والتي كانت في معظمها معامل للعلوم وقاعات للمحاضرات كان عدد المكاتب المخصصة للأساتذة أيضاً قليل. وتفاقمت هذه المشكلة بعد التوسع في القبول في الكلية وكثرة عدد الأساتذة وكبر عدد الإدارات ولم تتم إلأ بعض الحلول المؤقتة مثل تخصيص بعض المكاتب لبعض الأساتذة في الأقسام الأدبية والتربوية داخل أقسام العلوم في المباني الجديدة وكان أمراً غير مقبول في أغلب الأوقات.

بدأ التفكير في كيفية المساهمة في تقليل حدّة هذه المشكلة المزمنة وبمعاونة المهندس المقيم في المجمع وموافقة وكيل الجامعة آنذاك وضعت الخرائط لتنفيذ مبنى الأقسام التربوية[٢٢٧]. استوعب هذاالمبنى أربعة أقسام تربوية[٢٢٨] وبعدد ستة عشر (١٦) مكتباً تسع إثنان وثلاثون (٣٢) أستاذاً، وأضيف المكتبين الذين كانا يشغلهما قسمي التربية الخاصة وعلم النفس التربوي لقسم اللغة الفرنسية. كما تم تحويل القاعة التي كان تشغلها المكتبة الإلكترونية إلى مكاتب لأعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية بعدد ثمانية (٨) مكاتب تسع إثني عشر (١٢) أستاذاً. كما تم تحويل ما كان يعرف بالغرفة المظلمة Dark Room والتي استخدمت مكتباً لاستخراج الشهادات[٢٢٩] فترة من الزمن إلى عدد خمسة (٥) مكاتب خصصت لأعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة الإنجليزية لتسع عشرة (١٠) أساتذة. وكان يوجد عند مدخل الأتش الجديد وبجوار السلم الرئيسي مباشرة غرفتين إحداهما في الطابق الأول تتبع لقسم الكيمياء والثانية في الطابق الأرضي وتتبع لقسم الأحياء كان قد غيرت وظيفتهما إلى حمامات عامة ولكنها لم تستخدم سنيناً طويلة. تم تأهيلهما لمكتبين كبيرين حيث قام وكيل الجامعة بتأثيثهما وخصصتا لأستاذين (٢) من قسمي الأحياء والكيمياء. كما امتدت الجهود للإستفادة من الممرات الجانبية من الناحيتين الشرقية والغربية في المباني الجديدة وتعديلهما إلى مكاتب للأساتذة. وقد نتج عن ذلك أربعة مكاتب من الناحية الشرقية، خصص إثنين منهم لقسم تعليم الكبار (٤ أساتذة) والأخرين لقسم الرياضيات (٤ أساتذة) حيث يسع كل مكتب منها أستاذين (٢)، أي بمجموع ثمانية أساتذة. أما الناحية الغربية فقد خصصت الأربعة مكاتب فيها

---

٢٢٧ ورد حديث في هذا الموضوع ومرفقة معه بعض الصور الفوتوغرافية في متن هذه المذكرات، فليرجع إليها من يرغب.

٢٢٨ هي المناهج وطرق التدريس، أصول التربية والإدارة التربوية، التربية الخاصة، وعلم النفس التربوي.

٢٢٩ نقل هذا المكتب إلى غرفة الأساتذة "الكمون رووم" سابقاً بعد إضافتها لتوسعة إدارة الكلية وتشييد دار أساتذة كلية التربية بديلاً لها.

لقسم تقنيات التعليم لتسع ثمانية (٨) أساتذة. وبعد تعديل داخلية جماع إلى مجمع للقاعات والمكاتب تمكنت إدارة الكلية من توفير سبعة (٧) مكاتب كبيرة يمكن أن يسع الواحد منها ثلاثة أساتذة خصصت لبعض الأقسام التربوية والأدبية والرياضيات ، أي أنها ستوفر فرصاً لواحد وعشرون أستاذاً (٢١). تضافرت هذه الجهود جميعها في توفير عدد ثمانية وأربعون (٤٨) مكتباً تسع سبعة وتسعون (٩٧) أستاذاً.

أما بالنسبة لإدارت الكلية فقد تم تقسيم غرفة الأساتذة سابقاً «الكومن رووم» إلى أربعة مكاتب كبيرة هي: مكتب الشهادات، المسجل، موظفي مكتب المسجل، غرفة لجنة الامتحانات. كما تم تعديل غرفة الكبانية القديمة جوار مكتب العميد إلى مكتب للمشرف الإدارى للكلية وتوسعة مكتب الموارد البشرية ليسع عدد أكبر من الموظفين. وعلى ذلك تم إضافة ستة مكاتب للإدارت المختلفة. أدت هذه المعالجات لحل جزء كبير من مشكلة المكاتب في الكلية وكنت أرى أنه لا يوجد حل جذري إلا بتشييد مبنى كبير يخصص لأعضاء هيئة التدريس أو يتم تعديل القاعات الصغيرة في أقسام التاريخ واللغة العربية واللغة الإنجليزية لتصبح مكاتب تخصص لكل من يحتاج لمكتب من الأساتذة خاصة بعد أن خصصت قاعات بديلة لها في مجمع قاعات جماع (الصورة ٦٦ ).

○

بدأت إدارة الكلية تفكر جدياً في دعم النشر العلمي والتوسع فيه بزيادة الإصدارات العلمية وليس الاقتصار فقط على مجلة كلية التربية. وعلى ذلك أصدرت في نوفمبر من عام ٢٠١٦م أول كتاب محكم تحت إشراف عمادة كلية التربية – سلسلة إصدرات علمية محكمة – الكتاب الأول - بعنوان رؤى وتجارب في إعداد وتأهيل المعلمين تحرير ب. سمير محمد على حسن الرديسي وعدد صفحاته ٣٧٧ صفحة. اشتمل على مقدمة كتبها المحرر وثلاثة عشر موضوعاً كانت هي الأوراق العلمية التي قدمت في المؤتمر الرابع للكلية عام ٢٠١٠م. وقد لقي الكتاب قبولاً وأسعاً باعتباره أول وثيقة علمية تؤرخ لتأهيل المعلمين في السودان وتستعرض تجارب الدول العربية وتجارب أخرى من أوروبا وأمريكا. وتم توزيعه بدون مقابل مالي داخل الجامعة وخارجها وحتى وزيرة التربية والتعليم العام ووزيرة التعليم العالي والبحث العلمي آنذاك وعدد من الجامعات السودانية.

وقد كان من أهداف الكتاب والتي وردت في مقدمته أنه يحاول شرح نظم تأهيل المعلمين بالتركيز على مزايا النظام التكاملي الذي لا يعرف السودان غيره منذ إنشاء كلية غردون التذكارية مروراً بمعهد التربية بخت الرضا ومعهد المعلمين العالي ومعاهد التأهيل التربوي وكليات المعلمات.

○

تم في اليوم الموافق ١٢ سبتمبر ٢٠١٨م تسليم جميع ما يلي مدارس ورياض كلية التربية سابقاً إلى عمادة المدارس والرياض عن طريق لجنة برئاسة وكيل الجامعة وعضوية عميد كلية التربية، ومدير إدارة الموارد البشرية بالجامعة، والمراقب المالي للجامعة ، والمدير التنفيذي لمكتب الوكيل وبعض الشخصيات الأخرى. وقد سبق الإجتماع إرسال استمارات لمختلف المدارس والرياض بغرض تعبئتها وإرجاعها لعميد الكلية ، كما طلبت بيانات بأعداد المعلمين والعاملين والتلاميذ والمبالغ المالية المتحلصة منهم، ومحتويات المخازن وأعداد الفصول وغيرها. وقد وردت جميع البيانات المطلوبة إلى مكتب العميد وبدأ الاجتماع في تمام الساعة التاسعة صباحاً وإنتهى عند الواحدة بعد الظهر. وباستعراض جميع هذه البيانات تبين مدىء العبء الذي كان ينؤ به كاهل عميد كلية التربية قبل تبعيتها لعمادة المدارس والرياض. فقد اتضح أن بعض المدارس تمتلك من المكونات البشرية والمادية ما يفوق الكثير من كليات الجامعة. وكان من أكبر المفارقات التي مرت على الاجتماع ما تحتويه مخازن مدرسة أحمد بشير العبادي من كميات مهولة من جوالين الطلاء «البوهيات» والدهانات والسراميك وأدوات السباكة والكهرباء. فكمية هذه المواد المخزنة لسنوات تكاد تكفي لجميع المدارس والرياض دون إستثناء. وأفيد هنا إلى أنه ولأول مرة في تاريخ هذه المدرسة بالتحديد يتم جرد وحصر لممتلكاتها والذي قامت به لجنة برئاسة أحد وكلاء المدرسة السابقين. وكان من المواضيع المهمة التي ناقشها الاجتماع موضوع المداخيل المالية التي تم تحصيلها من التلاميذ في المدارس والرياض التي أسستها الكلية وتم صرفها على أغراض الكلية والمدارس والرياض منذ بداية التحصيل في مارس ٢٠١٨م. وقد تم تسوية الأمر باعتبار أن ميزانية الكلية كانت قد بنيت على المداخيل المالية المتحصلة منها وبالتالي تم حصر ما تبقى منها على أن يورد في حساب عمادة المدارس والرياض ثم تلتزم الجامعة بتغطية متطلبات الكلية لما تبقى من عام مالي ينتهي في ٣١ ديسمبر ٢٠١٨م. ويحق للكلية أن تطالب بنصيبها البالغ ٣٠٪ في بداية يناير

٢٠١٩م من جميع المدارس والرياض وفق النظام الأساسي المجاز من مجلس الجامعة. وقد تضمن الاجتماع مواضيع أخرى منها رسوم وجبة الإفطار المتحصلة على الأطفال في الرياض والتي يدفعها ولأة الأمور وفي العادة لا يتم تجنيبها بل يصرف عليها من المدخل المالي العام. وفي الاجتماع كان هناك من يُلح على وجوب تحصيلها من الكلية وإعادتها لعمادة المدارس والرياض وهو طلب منطقي ولكن لم تقم سياسة الكلية المالية على ذلك بل على ما أشرت له هنا وهو مقابلة جميع متطلبات الرياض، ومن ضمنها هذه الوجبة، من المدخل المالي العام. وفي نهاية الأمر تقرر أن تلتزم الجامعة بدفع ٥٠٪ منها على أن تدفع الكلية ٣٠٪ ، وعمادة المدارس والرياض ٢٠٪. وأثناء عقد الاجتماع ورد من أحد المصادر ما يفيد بموافقة المجلس التربوي لمدرسة احمد بشير العبادي أساس بنات على توريد الرسوم الدراسية «المساهمات» للمدرسة في حساب العمادة الموحد. اندهشت لهذا الأمر وتسآلت بيني وبين نفسي هل يتم الأمر بهذه السهولة؟ وقد أكدت الأحداث بعد ذلك ما ساورني من شكوك في أن يستجيب المجلس التربوي لتلك المدرسة بهذه السهولة في وقت ظل يقاوم لمدة ربع تزيد عن ربع قرن من الزمان في آلا يحدث ذلك.

بعد استعراض جميع المدارس والرياض تقرر أن يعقد اجتماع في يوم الإثنين الموافق ١٧ سبتمبر للتوقيع على التقرير النهائي الذي سيرفع لمدير الجامعة لإجازته. وقد وعد أحد أعضاء اللجنة بأنها سيقوم بعرض فيلم فيديو عن المدارس والرياض لم أعرف ما سيتضمنه إذ لم يتم عرضه لأسباب لا أعرفها. وعقد الاجتماع الأخير في تاريخه وتمت مناقشة جميع المواضيع ذات الصلة حيث طلبت ضرورة تكريم كلية التربية، وليس عميد الكلية ونائبه لشؤون الرياض والمدارس، لأنها كانت تدير هذه المدارس والرياض لربع قرن من الزمان تطورت خلالها تطوراً ملحوظاً وصار لها اسماً مرموقاً. وتطرق الاجتماع للجانب المالي للمدارس التي بها مجالس تربوية وضرورة استيعابها ضمن الحساب الموحد للعمادة وعلى ذلك تمت التوصية بتكوين لجنة مالية للقيام بهذه المهمة رغم الإشارة إلى أن هناك تفاهمات تمت مع المجلس التربوي لمدرسة احمد بشير العبادي أساس بنات ليستمر حسابه مفتوحاً لفترة من الزمان إلأ أن اللجنة أوصت بما اشرت له هنا. وفي يوم الأربعاء الموافق ٢٦ سبتمبر تم عقد الاجتماع النهائي الذي تم فيه التسليم الرسمي لكافة شؤون المدارس والرياض للعمادة الجديدة وبذلك إنتهت تبعيتها الإدارية لكلية التربية. وقد أخذت الصور

لأعضاء اللجنة التي قامت بهذه المهمة منذ بدايتها وضمت وكيل الجامعة وشخصي ومدير إدارة الموارد البشرية والمراقب المالي للجامعة والمدير التنفيذي لمكتب الوكيل وبعض الشخصيات الأخرى. وتم التوقيع على التقرير الذي شمل التوصيات التي أشرت لها سابقاً وتم رفعه لمدير الجامعة لإعتماده. وبذلك سيبدأ عهد جديد للعلاقة بين مدارس ورياض كانت جزءاً لا يتجزأ من كلية التربية توقعت أنه سيكون عهداً مشرقاً في المستقبل ولكن ليس في القريب العاجل لأسباب مختلفة.

○

بدأت الكلية منذ الإثنين الموافق ١٧ سبتمبر ٢٠١٨م عهداً جديداً في جوانبها المالية إذ ستعتمد على ما تخصصه الجامعة من مداخيل تشمل بالتحديد الرسوم السنوية للطلاب المقبولين قبولاً عاماً[٢٣٠] ، ونسبة من رسوم طلاب الدراسات العليا المقبولين في برامج الكلية، وما تم تحديده بنسبة ٣٠٪ من صافي المتبقي في المدارس التي كانت تتبع للكلية وآلت لعمادة المدارس والرياض، ونصيب الكلية في كلية التعليم عن بعد وفي كلية الدراسات التقنية والتنموية نظير البرامج التى تدرسها هناك. وفي الاجتماع الذي تم عقده لتسليم المدارس والرياض لعمادة المدارس والرياض أكد السيد/ وكيل الجامعة أنه سيفي بكل متطلبات الكلية المالية وأنه ينفق على بعض الكليات خمسمائة الف جنيه شهرياً ولا مانع لديه أن يدفع مثلها لكلية التربية. وبحكم كبر الالتزامات المالية للكلية وكثرة أوجه الصرف التي تشمل الرحلات العلمية والتربية العملية ومستلزمات الامتحانات ونثريات الأقسام وحوافز العاملين وأعمال الصيانة وغيرها فقد كونت لجنة لوضع ميزانية الكلية للعام المالي ٢٠١٩م[٢٣١]. وتضمنت الملامح الأساسية لها آلا تترك كبيرة أو صغيرة ولا شاردة أو واردة وإلا تضمن في الميزانية. كما تم الاتفاق على أن تحدد الاحتياجات المالية لبرنامج التعليم الأساسي. وقد أورد نائب العميد لهذا البرنامج جميع مطالباته المالية واتضح عظم العبء المالي لمقابلة العبء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بحكم أن هذا البرنامج يتبع لأقسام الكلية أكاديمياً وتلتزم الكلية بدفع مستحقاته. وقد أكد ذلك صحة ظني في

---

٢٣٠ تدفع الجامعة كل الرسوم الدراسية للطلاب المقبولين في القبول العام للكليات ويستثنى من ذلك رسوم الطلاب المقبولين على النفقة الخاصة.

٢٣١ برئاسة العميد وعضوية نائب العميد للشؤون الإدارية والأمين العام لمجمع التربية ورئيسة الوحدة الحسابية ونائب العميد لبرنامج التعليم الأساسي.

الفترة الأخيرة تجاه هذا البرنامج وضرورة أن تخصص له ميزانية سنوية مستقلة. وقد حرصت اللجنة في وضع موازنتها للعام ٢٠١٩م آلا تواجه الكلية ضائقة مالية خاصة وأن البلاد أصبحت مقبلة على أوضاع سياسية واقتصادية جديدة.

○

يأتي كل عام دراسي جديد بمجموعة من الطلاب المقبولين في الكلية. وتُشكل لجان المعاينات وتجرى الاستعدادت المختلفة من توفير أماكن لجلوس أولياء الأمر وإجراء الكشف الطبي وحضور منسوبي بنك فيصل الإسلامي السوداني لتحصيل الرسوم الدراسية عبر التحصيل الإلكتروني. وقد إعتدت على زيارة لجان المعاينات لألتقي بالأساتذة ولأطمئن على المستوى الأكاديمي للطلاب المقبولين. وكان من الظواهر الملفتة الضعف الواضح في الإجابات، إن وجدت، لبعض الأسئلة البسيطة ذات الصلة بالمفاهيم العلمية في التخصص الذي قبلوا فيه وأحرزوا فيها درجة مرتفعة في الشهادة الثانوية. ومثال لذلك حضرت اليوم الموافق ١٦ سبتمبر ٢٠١٨م معاينة لأحد الطلاب الذين أحرزوا نسبة تزيد عن ٨٢٪ في امتحان الشهادة السودانية وتحصلت على ٨٧ درجة في مادة الجغرافيا. وقد طُرحت عليها أسئلة بسيطة عن الإتجاهات فقرنت إتجاهي الشمال والغرب كإتجاهين متعاكسين والجنوب والشرق بالمثل. كما لم تستطيع الإجابة عن مفهوم مقياس الرسم وكيفية تطبيقه. وبسؤالها عن منطقة إقامتها وموقعها بالنسبة للمدينة الرئيسة في منطقتهم لم تعطي الإجابة الصحيحة. واذكر أنني قد مررت بتجارب مشابهة في الأعوام السابقة مما يطرح سؤال جوهري وهو كيف يتسنى لطالب بهذا المستوى الذي يفتقد الإلمام بأساسيات المادة التي يمتحنها ثم يحرز فيها درجة عالية؟ والإجابة على مثل هذه الأسئلة قد تبدو بعيدة المنال في ظل مشاكل وسياسات التعليم العام التي ترفد الجامعات بمثل هؤلاء الطلاب. وقد يصاحب الضعف الأكاديمي هذا صاحبه حتى يتخرج أو قد يجتهد في رفع مستواه. وقد خبرت بعض من أوجه الضعف هذه في بعض الطلاب عندما كنت أذهب لمتابعتهم في التربية العملية. ففي أحد المدارس كان موضوع الدرس هو الزراعة المروِية في السودان وطوال الحصة كانت تكرر المتدربة الزراعة المرَوية اي نسبة إلى مروي فلم أطق صبراً وقمت بتصحيحها. وبعد إنتهاء الحصة والجلوس في مكتب القسم ومناقشة الأداء سألتها عن الفرق بين كلمتي المروِية والمرَوية فلم أجد إجابة منها رغم أنها على العتبة الأخيرة للتخرج. وقد يعكس ذلك بعض جوانب

الضعف في التعليم العام في البلاد وفي التعليم العالي أيضاً إذ كيف يتخرج طالب من أحد الكليات ولا يرقى لمتطلبات الوظيفة التي يعمل بها.

تفيد تقارير لجان المعاينات للمعلمين الراغبين للعمل في مدارس كلية التربية[٢٣٢] بوجود ضعف واضح في مستويات المتقدمين إذ يستوفي عدد قليل منهم شروط التعيين. كما يؤكد هذا أكثر نتائج الامتحانات والمعاينات التي تمت في مجلس المهن التربوية والتعليمية لمنح رخصة ممارسة مهنة االتعليم. وعلى ذلك يأتي هؤلاء القادمون الجدد إلى الكلية يحملون على ظهورهم إرثاً من الوهن والضعف الأكاديمي من التعليم العام. قد يوفق بعضهم في رفع مستواه الأكاديمي وقد لا يوفق البعض الآخر ولكنه يتخرج يحمل شهادة قد لا تؤهله للمنافسة في سوق العمل الذي تغيرت ماكينة التوظيف فيه. وهنا كنت أؤكد في مجالس الكلية على أهمية الإشراف الأكاديمي ولكن الواقع لم يصدق ذلك إذ ظلت الأقسام متقاعسة عنه لإنصراف الكثيرين  للعمل في الجامعات والمدارس الثانوية بسبب ضعف المرتبات وغلاء المعيشة وكثرة متطلبات الحيأة. وطوال العام ٢٠١٧م كنت أنوه إلى أن الكلية تحتاج بعد الطفرة التي حدثت في بنيتها التحتية إلى تجويد العملية التدريسة والاهتمام بجودة المخرجات خاصة وأن الجامعة قد أنشات إدارة للجودة وأولتها إهتمامها الكبير.

○

تم تحديد اجتماع لمجلس الكلية بتاريخ ١٧ سبتمبر ٢٠١٨م في تمام الساعة الحادية عشر صباحاً بقاعة معمل الجغرافيا وبحضور مدير الجامعة. وقد تم الترتيب لهذا الاجتماع بمبادرة مني لمدير الجامعة بضرورة لقاء مجلس الكلية لمناقشة الكثير من المواضيع التي تشغل بال الأساتذة بالكلية. وبالفعل وافق على المقترح وتم تحديد موعد له صادف الأول من محرم بداية العام الهجري ١٤٤٠هـ وعلى ذلك تم تأجيله للتاريخ المشار له هنا. وقبل بداية الاجتماع بربع ساعة اتصل بي المدير التنفيذي لمكتب المدير ينقل لي اعتذار المدير بالحضور بسبب دعوة موجهة له

٢٣٢ في إطار تسكين المعلمين في وظائف في هذه المدارس تم التصديق من قبل الجامعة ب ١٢٠ وظيفة أجريت المعاينات لشغلها وذلك قبل أيلولتها لعمادة المدارس والرياض وكان ذلك في الفترة من يونيو وحتى أغسطس ٢٠١٨م.

من وزير التعليم العام والعالي الجديد[٢٣٣] للاجتماع في رئاسة الوزارة ولا مفر من الذهاب لمقابلته. وعلى ذلك نقلت الرسالة لأعضاء المجلس حيث طالب بعضهم بتأجيل الاجتماع بينما طالب البعض الآخر وهم الأغلبية بعقده. وعلى ذلك تم عقد الاجتماع وبدأت بالتنوير عن موضوعه وأوضحت بأن الدعوة الموجهة للأعضاء بالحضور قد أشارت إلى أنه لقاء مكاشفة عام يتناول عدة مواضيع لم تكتب بالطريقة المعهودة في ما يعرف بأجندة الاجتماع. وذكرت أنني قد طلبت من مدير الجامعة أن يلتقي بأعضاء المجلس لمناقشة مواضيع مختلفة منها عمادة المدارس والرياض الجديدة وطمأنة المجلس على وضعية الكلية وإنهاء هاجس الهيكلة المسيطر على الكثير من منسوبي الكلية إضافة إلى مناقشة مقترح تطوير برنامج بكالوريوس الشرف في التعليم الأساسي. وبدأت المداخلات حيث ركز البعض على أن الدعوة لم توضح أجندة الاجتماع رغم أنني قد أشرت لذلك ووضحته في بداية الاجتماع. وتكرر الأمر حتى أنني اعتذرت عن ذلك ولكن البعض أصرّ على الطرق على هذا الموضوع. وقد شعرت أنهم يريدون فقط إثارة سخط أعضاء المجلس على شخصي الضعيف. ثم ذهب الأعضاء لطرح وجهات نظرهم حول مقترح كلية التعليم الأساسي فذكر الكثير منهم إيجابيات قيام كلية منفصلة تسمى كلية التربية للتعليم الأساسي إذ ستتمكن من قيام أقسام منفصلة بها أعضاء لهيئة التدريس مقيمون بصورة دائمة فيها عكس الوضع الحالي الذي يأتي فيه الأستاذ ليقدم محاضرته ثم ينصرف مباشرة إذ لا توجد مكاتب لهم مما يمنع من تنفيذ ساعات الاتصال مع الطلاب. كما أن من الإيجابيات إنشاء معامل مستقلة للعلوم بدلاً عن استخدام معامل الكلية وتأسيس مكتبة تفي بمتطلبات الكلية كما يمكنها الحصول على ميزانية مستقلة ومشاريع تنمية واضعين في الإعتبار كبر مساحة المنطقة بحيث تستوعب المباني متعددة الطوابق والميادين والحدائق وغيرها. أما البعض الآخر فذكر أن التجارب في الجامعات السودانية المختلفة أكدت أن تأهيل معلم التعليم الأساسي هو أفضل في ظل وجود برنامجين في كلية التربية كما هو الوضع الحالي. أما البعض الآخر فقد أشار إلى أن هذه بداية لهيكلة كلية التربية التي بدأت بفصل المدارس وأن إدارة الجامعة تعلم تماماً أن إعداد معلم التعليم الأساسي يختلف عن إعداد معلم التعليم الثانوي ولذلك ستفصل هذا البرنامج عن الكلية ثم تأتي على برنامج المرحلة الثانوية.

---

٢٣٣ د. الصديق الهادي المهدي الذي عين وزيراً للتربية والتعليم العام والعالي في حكومة معتز موسى رئيس الوزراء الجديد. خلفاً لدكتورة سمية أبو كشوة.

وأشار أحد الأعضاء إلى ضرورة تخلي الكلية عن هذا البرنامج كلياً وتجفيفه. كما شن عضو آخر هجوماً كاسحاً على شخصي وأصفاً إياي بأنني أقود المجلس بكريزما «الأستاذية» حيث أتحدث طويلاً في المواضيع التي أريد تحقيقها لسوقه للموافقة عليها، وأنني رغم الإنجازات التي حققتها طوال فترة قيامي بمهام عمادة الكلية أسعي لتفكيك الكلية بقيام مثل هذه الكليات وفصل المدارس والرياض في وقت أيّد فيه الكثيرون من أعضاء المجلس فكرة قيام كلية للتعليم الأساسي. وتسآل لما لم أقوم بتطوير هذا البرنامج أسوة بما حدث في الكلية في وقت يعلم فيه تماماً مدى التحسن الذي طرأ على بيئة هذا البرنامج وإتمام الإصلاح الأكاديمي له في عام ٢٠١٧م، وغيره. وعندما شعرت أن هذا الموضوع قد يأخذ منحنى لا تحمد عقباه أوضحت لهم بأن هذا البرنامج بوضعيته الحالية لا يستقيم ومن الضروري وضع تصور لحل مشاكله باستبعاد مقترح قيام الكلية في الوقت الحالي وأن يترك الموضوع لحين آخر. ثم اقترحت تكوين لجنة من بعض كبار الأساتذة ضمت سبعة منهم بالقيام بعمل ميداني في برنامج التعليم الأساسي لتلمس مشاكله المختلفة ثم رفع تقرير يعرض على المجلس في اجتماع لاحق.

يوحي مقاومة بعض الأساتذة للتغير في تركيبة مجمع التربية بتخوفهم مما هو آتي والذي قد يحمل تهديداً لكينونة كلية التربية ومستقبلها. وهم في ذلك مُحِقون وقد أشرت في متن هذه البيوقرافيا إلى السياسات والاستراتيجيات التي وضعتها الجامعة في منحى هيكلة الكلية دون الرجوع لها ودون وضع اعتبار للاستراتيجية الخمسية التي وضعتها الكلية ٢٠١٦-٢٠٢٠م. كما قد يوحي هذا إلى عدم إلمام هؤلاء الأساتذة بالصعاب التي يواجهها عميد الكلية في إدارة مجموعة من المدارس والرياض يبلغ عددها عشرة وحدات وبها حوالي سبعة الف تلميذ وعدد مقدر من المعلمين والعمال، بجانب برنامج التعليم الأساسي الذي فاق عدد طلابه الألف قبل تخفيض أعدادهم في السنوات الأخيرة. لقد كان هذا عبئاً ثقيلاً على عميد الكلية وهو يشغل في نفس الوقت منصب رئيس المجمع. كما قد يوحي هذا بعد إلمامهم بالتغير الذي طرأ على مناهج إعداد وتأهيل معلمي التعليم الأساسي مما يتطلب وضعاً جديداً يواكبه. أما الطائفة المؤيدة لقيام الكلية فتؤكد مداخلاتها أن التغيير آتي لا محالة وأن تغيراً قد حدث في ذهنية الكثير من الأساتذة وخاصة الشباب منهم. وقد يأتي وقت يقرأ فيه الناس ما كتبته هنا في هذا الشأن ويرون صدق حدسي. وقد صدف

أن زار مدير الجامعة مباني برنامج التعليم الأساسي إبان زيارته التفقدية لمباني عمادة المدارس والرياض في وقت كنت أشارك فيه في مؤتمر حالة التعليم في أفريقيا في الفترة ٨-١٠ /٢٠١٨/١٠ في عاصمة ساحل العاج ابيدجان. وكان في استقباله نائب العميد للبرنامج وأبدى ملاحظات له بعد تفقده له ثم شكره ودعى له بالتوفيق والسداد. وأظن أن هذه الزيارة هي رد فعل لقرار مجلس الكلية بعدم فصل هذا البرنامج ليصبح كلية مستقلة وأيضاً لما ذكرته له في مكتبه بأنّ مجلس الكلية في اجتماعه ذاك قد قرر تكوين لجنة من بعض الأساتذة لحصر جميع الممتلكات في هذا البرنامج ورصد مشاكله واقتراح بعض الآليات لتطويره. وأظنه خرج متيقناً بضرورة عمل شيء إيجابي لإسعاف هذا البرنامج والعمل على تغيير وضعيته التي شرحتها هنا.

○

شهدنا اليوم الموافق للثامن عشر من سبتمبر عام ٢٠١٨م محاضرة الأستاذية رقم ٤٠ في عمادة الشؤون العلمية بالجامعة والتي قدمها أحد أساتذة الكلية من قسم تقنيات التعليم. ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تشارك فيها الكلية بأحد أساتذتها المترقين لهذه الدرجة الأكاديمية الرفيعة فقد سبقه حوالي أربعة منهم. ولم يكن للكلية وجوداً كهذا في سنوات قليلة ماضية ولكن تتابع وسرعة وتيرة الترقيات في الجامعة قد شجع الكثيرين على البحث والنشر العلمي في كليات الجامعة المختلفة. ومما ساعد على ذلك أيضاً كثرة مواعين النشر العلمي وسهولة إتاحية المجلات والدورات العلمية على شبكة الانترنت. وبحكم عضويتي للجنة الترقيات كانت هذه الوتيرة سريعة جداً في كليات الطب والطب البيطري والزراعة ومتوسطة في الكليات العلمية البحتة وبطيئة في الكليات النظرية. وقد يصدف في أحد لجان الترقيات أن يترقي ثلاثة معاً من كلية الطب إلى مرتبة الأستاذية. وكنت أتسآل في قرارة نفسي هل قبول الطلاب المتميزين أكاديمياً في الشهادة الثانوية السودانية في كلية الطب له علاقة بهذا الوضع المتميز؟. ولكن بحكم أنني عميد لكلية التربية وأدرك تماماً نقائص وعيوب أسئلة أمتحانات الشهادة الثانوية السودانية التي تقوم في الغالب على الاسترجاع «الحفظ» ، كما أدرك أيضاً أن النمو العقلي «الذكاء» يكتمل عند سن الخامسة والعشرون وبالتالي قد ينعكس على بعض أولئك من قبلوا في كليات أخرى في الجامعة غير كلية الطب فكنت أتوقف هنا وأدلف إلى أن الخلط بين الطلاب من ذوي الخلفية الأدبية وأولئك من ذوي الخلفية العلمية

فيه إجحاف وظلم لكلا الطرفين. فالمهارات العقلية هنا تختلف بينما معدل الذكاء قد يتفاوت فليس بالضرورة من يبرز في مجالات العلوم البحتة والتطبيقة هو أكثر ذكاءاً ممن يبرز في مجالات العلوم النظرية. وعليه تتبعت الأمر فوجدت أن العمل في نظام المجموعة "teamwork " هو ما يسرع بوتيرة الترقي وسط أعضاء هيئة التدريس في كليات الطب والطب البيطري والزراعة إذ تأتي الأوراق العلمية للمتقدم للترقي وهي تحمل ما لا يقل عن أربعة أسماء في المتوسط مما يمكن من أن يتقدم هؤلاء الأربعة بنفس الأوراق للترقي كل على حدة. إضافة لذلك ظلت كليتي الطب والطب البيطري تدرس طلابها باللغة الإنجليزية بينما فرض التعريب على كل الكليات النظرية مما أدى لوجود فروق جوهرية في مستوى الكتابة باللغة الإنجليزية بين أعضاء هيئة التدريس وبالتالي إمكانية التواصل مع المجلات العلمية العالمية التي لها معامل تأثير خاصة وأن التدريب لمنسوبي الكليات النظرية أصبح داخلياً والعكس لمنسوبي الكليات العلمية. وكان في كثير من الأحيان يبرز جدل في لجنة الرقيات حول هذا الموضوع وضرورة وضع معايير مختلفة لكلا الطرفين خاصة وأن الكثيرين من منسوبي الكليات النظرية يكتبون باللغة العربية وبالتالي ينشرون أبحاثهم في مجلات داخل السودان ليس لها معامل تأثير. وقد انعكس إيقاع وتيرة الترقي بين الكليات على التفاوت في من يحملون لقب أستاذ "بروفيسور" حيث يلحظ الناظر هذا بوضوح في قائمة الحضور لمجلس الأساتذة وأيضاً في تولي المناصب الإدارية العليا في الجامعة. فمن جملة العشرون مديراً لجامعة الخرطوم كان ستة منهم من مجمع العلوم الطبية والصحية وخمسة من مجمع شمبات والبقية متفرقون بين كليات الجامعة الأخرى. وينطبق هذا الوضع بالمثل على منصب نائب المدير؛ حيث أصبح معظمهم مدراء بعد ذلك. ومن الملاحظ أن منصب وكيل الجامعة لم يشغله سوى أستاذ واحد فقط من منسوبي[٢٣٤] مجمع العلوم الطبية والصحية بينما كان الوضع مختلفاً بالنسبة لمنصب أمين الشؤون العلمية الذي كثر فيه منسوبي مجمعي شمبات والعلوم الطبية والصحية. وقد حظيت كلية التربية بمنصب وكيل الجامعة ثلاث مرات[٢٣٥] وأمين الشؤون العلمية مرة واحدة. وفي السنوات الأخيرة وعند إقتراب إنتهاء فترة أحد مدراء الجامعة

---

٢٣٤ أصبح بعدها مديراً للجامعة لأربعة أشهر فقط ثم عمل في مناصب عليا في الدولة.

٢٣٥ كان أولهما بروفيسور مندور المهدي، أما الثاني فكان دز إبراهيم مختار والذي أصبح أيضاً أميناً للشؤون العلمية.

تبرز أسماء أكثرها في مجمعي شمبات والعلوم الطبية والصحية ونادراً ما يأتي اسم من الكليات النظرية[٢٣٦]. وعند بداية التوسع في التعليم العالي في البلاد شغل إثنان من أساتذة كلية التربية منصب المدير في إثنان من الجامعات الإقليمية[٢٣٧] ولم يحدث ذلك مطلقاً في جامعة الخرطوم. قد يكون أحد الأسباب وراء ذلك قلة الأساتذة الذين يحملون لقب «بروفيسور» في كلية التربية نتيجة تأخر إنضمامها للجامعة والصعوبات التي واجهتها لإستيعابها ضمن منظومة كليات الجامعة، كما كان للهجرة الخارجية دور أيضاً خاصة وأن الكثير منهم منح لقب «بروفيسور» خارج البلاد. ولكن قد يكون للمؤشرات التي توحي بانخفاض معدل الهجرة وسط أساتذة الكلية وسعي الكثيرين منهم للترقي أسوة بزملائهم في الجامعة تأثير في المستقبل وأن تأتي بأحد أساتذة الكلية مديراً للجامعة أو نائباً لمديرها.

○

تلقيت إتصالاً هاتفياً من المدير التنفيذي لمكتب مدير الجامعة مساء يوم الأحد الموافق ١٤ أكتوبر ٢٠١٨م بأن أدعو مجلس الكلية لاجتماع يعقد إما يوم الإثنين أو الثلاثاء القادمين حيث سيتصل بي لاحقاً لتأكيد أي اليومين والذين سيوافقان ٢٢ و ٢٣ أكتوبر ٢٠١٨م. ولم يحدد لي وقتها مواضيع الإجتماع ولكنني طلبت منه ذلك حين يؤكد موعد الإجتماع حتى لا أقع في نفس الخطأ الذي حدث في الاجتماع الذي لم يتم. وللحق أقول بأنني قد التقيت مدير الجامعة في الأول من أكتوبر بمكتبه وطلبت منه أن يجري تغييراً في عمادة الكلية وتم الإتفاق على أن يتم ذلك في شهر ديسمبر حيث سأتمكن في هذه الفترة المتبقية من إكمال تأهيل قاعات جماع التي وصلت مرحلة إنتهاء أعمال أسقف القاعات والفرندات الخارجية ولم يتبقى سوى أعمال الكهرباء والدهان. وقد راودني إحساس بعد هذا الإتصال من المدير التنفيذي لمكتب المدير أن الاجتماع قد يكون موضوعه تغيير العميد أو ربما مقابلة المجلس بغرض تحويل برنامج التعليم الأساسي إلى كلية بعد زيارته له إبان فترة غيابي للمشاركة في مؤتمر حالة التعليم في أفريقيا بعاصمة ساحل العاد أبيدجان كما ذكرت سابقاً في ثنايا المتن. ولكن في قرارة نفسي رجحت كفة تغيير العميد خاصة وقد

---

٢٣٦ سبق أن شغل منصب مدير الجامعة ثلاثة من أساتذة كلية الآداب في سنوات ماضية.

٢٣٧ هما جامعة وادي النيل وجامعة الدلنج.

تقدمت بطلب إعفاءي من هذا المنصب منذ فترة طويلة (أنظر الملحق ١١). بالفعل إتصل بي المدير التنفيذي لمكتب المدير على أن يعقد مجلس الكلية اجتماعه يوم الثلاثاء الموافق ٢٣ أكتوبر ٢٠١٨م بغرض إختيار عميد جديد للكلية. وفي صبيحة يوم ٢٢ أكتوبر كتبت دعوة لأعضاء مجلس الكلية لحضور الاجتماع في تاريخه ولكن عند منتصف اليوم إتصل المدير التنفيذي لمكتب المدير ثم سكرتارية المدير أوضح أن الاجتماع قد تم تأجيله إلى إجل غير مسمى وبالفعل أخبرت سكرتيرة العميد أعضاء المجلس تلفونياً بذلك.

وأريد أن أوضح هنا بأنني قد التقيت بمدير الجامعة يوم الأحد ٢١ أكتوبر وسلمته تقرير اللجنة التي كونها مجلس الكلية في اجتماعه الطارىء بدراسة مشاكل برنامج التعليم الأساسي ومنها وجود مشكلة في عدد المكاتب المتاحة للأساتذة وأن هناك ضرورة لتشييد مكاتب إضافية مما يتناقض والقرار الذي صدر بتخصيص مكاتب القبول المباشر لعمادة المدارس والرياض وهذا ما أوضحته في خطابٍ آخر كتبته في هذا الموضوع. كما أوضحت له شفاهة بأنني لن أقبل أن يتبنى أحد الأساتذة موضوع تغيير عميد الكلية للمرة الثالثة في وقت لم يطلب فيه مجلس الكلية ذلك، أو لم تقم لجنة مكونة منهم برفع مثل هذا الطلب. وتطرق الحديث إلى ما تمر به المدارس والرياض من تعقيدات إدارية ومشاكل مجتمعية وأبديت له رأيي في أنها تحتاج لتدخل إدارة الجامعة لحلها وإلا ستفقدها الجامعة مستقبلاً[٢٣٨]. وتباينت ردود الأفعال تجاه قرار تأجيل عقد اجتماع مجلس الكلية وأبدى بعض الأساتذة إمتعاضه بحكم ان هذه هي المرة الثانية التي يلغى فيها مثل هذا الاجتماع وأنه كان من الضروري أن يلتقي المدير بالمجلس ولو من باب مناقشة أي من المواضيع التي تهم الكلية وليس بالضرورة اختيار عميد جديد لها.

أشرت إلى أن مدير الجامعة قد قام بزيارة لمباني برنامج بكالوريوس التعليم الأساسي في يوم الأحد الموافق ٧ أكتوبر ٢٠١٨م إبان غيابي للمشاركة في مؤتمر حالة التعليم في أفريقيا وقد استقبله نائب العميد لهذا البرنامج. كما أشرت إلى أن مدير الجامعة قد أبدى ملاحظات محددة. وقد تفأجات بصدور قرار بتخصيص مكاتب برنامج القبول المباشر لعمادة المدارس والرياض[٢٣٩]، خاصة وقد سبق الموافقة أن

---

٢٣٨ سبق وأن وضحت هذا الجانب لوكيل الجامعة والذي أفادني بأنه سيضع حديثي موضع الإعتبار.

٢٣٩ سبق أن قام وكيل الجامعة بتخصيص المباني الواقعة بين مركز جامعة الخرطوم للتدريب المتقدم

وافقت إدارة الكلية بتخصيص هذين المكتبين لعمادة المدارس قبل صدور قرار المدير. وعلى ذلك كتبت خطاباً لمدير الجامعة في هذا الشأن. وبتاريخ الأحد الموافق ٤ نوفمبر ٢٠١٨م إتصل بي مدير الجامعة محتجاً بأنني لم أنفذ قراره في شأن تسليم المكتبين التابعين لبرنامج القبول المباشر سابقاً إلى عمادة المدارس والرياض. فأجبته بأن هذا الإدعاء غير صحيح. وقد صدف ذلك حضور اجتماع في مكتب المدير لعرض موازنة الكلية للعام ٢٠١٩م حيث تم توضيح جميع ملابسات الموضوع وأنه لا يخرج من حيثيات الشكاوى الكيدية.

تم عرض موازنة كلية التربية للعام المالي ٢٠١٩م في يوم الأحد الموافق ٤ نوفمبر ٢٠١٨م على لجنة الموازنة برئاسة مدير الجامعة وعضوية وكيل الجامعة وبعض الأساتذة والإداريين. وقد سبق أن قمت بتكوين لجنة في الكلية لوضع هذه الموازنة بحكم أنها الأولى منذ عقود طويلة التى ستوضع فيها دون الاعتماد على موارد المدارس والرياض التى أنشات لها عمادة خاصة باسمها. وقد وضعت الكلية موازنة متكاملة وبإجمالي يتفادي معدلات التضخم المتوقعة خلال العام المقبل. وتم اعتماد الموازنة بعد إجراء التعديلات المناسبة من اللجنة وتم رصد مبلغ حوالي ستة ملايين (ملياربالقديم) تدفعها الجامعة من مواردها للكلية خلال العام المالي ٢٠١٩م ،إضافة للوارد إلى الكلية من الرسوم الدراسية لطلاب القبول العام ورسوم برامج الدراسات العليا ليصل جملة المبلغ المخصص للكلية حوالي ١٢ مليون جنيه ومبلغ ٥٠٠ الف جنيه من مال التنمية في الجامعة يخصص لإكمال ما تبقى من مجمع قاعات جماع. وعلى ذلك ستلتزم الجامعة بدفع العبء التدريسي للأساتذة، وتكاليف التربية العملية، والرحلات العلمية، وتكاليف الامتحانات، وغيرها. وكانت هذه الالتزامات تؤخذ من المداخيل المالية للمدارس والرياض التي أسستها الكلية وما يأتي نهاية العام من نصيب للكلية في المدارس والرياض التي بها مجالس تربوية. ولا أستطيع التعبير عن مدى سعادتي بهذا الأمر وقلت لأعضاء اللجنة « الآن التزمت الجامعة بدفع الإحتياجات المالية للكلية ونحن عندما آزرنا ودعمنا فصل المدارس والرياض عن الكلية كانت مؤازرة بغرض أن تتطور وتنطلق هذه المدارس والرياض وتأخذ حقوقها المالية كاملة وما يتبقى يأتي للجامعة والكلية». وفي الحقيقة وجدت أن هذا

ومدرسة أحمد بشير العبادي أساس بنات لهذه العمادة دون الرجوع للكلية وكتبت له خطاباً طلبت فيه أن يكون هذا التخصيص مؤقتاً إلى حين تشييد مباني لعمادة المدارس والرياض في الأراضي التي تتبع لها وليس أراضي الكلية.

الوضع المالي الجديد قد أغنى الكلية شر القتال إذ أن ما تم تخصيصه من الجامعة للكلية من مال كان يأتي للكلية بعد رهق وتعب من إدارة المدارس في وقت تسعد فيه الجامعة بما كان من المفترض تخصيصه للكلية من مال وتنفقه كيف تشاء في خدمة الكليات الأخرى. وفي جوهر الأمر يقوم النظام المالي في الجامعة على الملكية المطلقة لأي موارد مالية تخص الجامعة. فالرسوم الدراسية للطلاب المقبولين على النفقة الخاصة لا نصيب لأي كلية فيها. وفي كل عام يأتي عمداء الكليات بموازنات كلياتهم ويخصص لهم ما يحتاجون له خلال العام المالي المعني ولا يدخل مثل هذا المورد في موازنتهم[٢٤٠]. وإن صدف وجود أي مصادر مالية تحسب في موازنة الكلية وتغطى الجامعة ما تبقى. وفي وضع كهذا وبافتراض أن كلية التربية سيكون نصيبها ٣٠٪ في المدارس التي كانت تتبع لها وآلت لعمادة المدارس والرياض ، وذلك عند نهاية أي سنة مالية كما أقر النظام الأساسي لهذه العمادة ، فسيتم حسابها على موازنة الكلية العامة وعلى ذلك ستغطي الجامعة المبلغ المتبقى وكانك «يا زيد ما غزيت». وفي تقديري أن هذا كان بمثابة نصر مبين لأطروحتي في فصل هذه المدارس والرياض عن الكلية التي إجتهدت فيها لإقناع مجتمع الكلية طوال الاشهر الأخيرة من العام ٢٠١٨م. وكما قال الشاعر: لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبقى إلا صورة اللحم والدم.

○

إتصل بي مدير مكتب مدير الجامعة تلفونياً بعد ظهر يوم الأحد الموافق ٢٥ من شهر نوفمبر عام ٢٠١٨م يطلب مني وبتوجيه من المدير بدعوة مجلس الكلية لعقد اجتماع معه في يوم الخميس الموافق ٢٩ من نفس الشهر والعام لإختيار عميد جديد للكلية. وبالفعل تم إخطار جميع أعضاء المجلس بذلك. وفي يوم الإثنين الموافق ٢٦ نوفمبر عقد أجتماع لمجلس الأساتذة في قاعة البغدادي بكلية الطب حيث عرضت نتيجة بعض خريجي برنامج القبول المباشر. وقد قابلت المدير التنفيذي لمكتب المدير وأخبرته بأنني قد أخطرت مجلس الكلية للإنعقاد وأرجو آلا يتم تأجيل هذا الاجتماع مرة أخرى كما حدث ثلاث مرات سابقة. وقد أكد لي أن الاجتماع سيعقد في موعده. وحتى تلك اللحظة لم يلح في الأفق شخص العميد المقبل إذ أن الأمر

٢٤٠ بالمثل لا تشمل الموازنات السنوية للكليات مشروعات التنمية والتي هي شأن إدارة الجامعة العليا وليس الكليات.

تسوده الضبابية وهناك توجس من أن تأتي بعض الشخصيات لتولي زمام الأمر. وفي جو القلق والترقب هذا إنتابني قلق مثل ما إنتاب الكثيرين مبعثه أن تدخل الكلية في صراع قد يضرها أكثر مما يفيدها خاصة وأنها قد شهدت الكثير منه في أزمنة ماضية، أو أن تأتي شخصية تتولى الأمر وتخفق في المحافظة على ما تم تحقيقه من نجاح طوال الأعوام السبعة الماضية، وغيره كثير من المخاوف والهواجس.

أتى يوم الخميس الموافق ٢٩ نوفمبر ٢٠١٨م وبدأت في تهيئة المكتب بسحب جميع الملفات التي تخصني من الحاسوب والخروج من البريد الإلكتروني خاصتي ، وكذلك موقع ريسرش قيت وغيره. كما سلمت مفاتيح الباب الخاص بمكتب العميد للسكرتارية وبدأت منتظراً قدوم المدير. حضر المدير التنفيذي لمكتب المدير وأخبرني بأن المدير قادم مباشرة من منزله وأنه سيأتي ليستمع لما سيقوله أعضاء مجلس الكلية. أدركت بأن أمراً قد استجد وأن اختيار عميد جديد للكلية قد يرجأ لوقت لاحق. أتى المدير ولم يمكث طويلاً في المكتب حيث ذهبنا لقاعة معمل الجغرافيا حيث سيعقد الاجتماع. وفي الطريق إلى هناك سألني المدير إن كنت قد أكملت فترة الثمانية أعوام التي يستحق لي قضائها في العمادة بحكم أنها تعادل دورتين؟. أخبرته بأنني قد أكملت قرابة السبعة أعوام . فقال لي من حقك أن تكمل ما تبقى من الثمانية أعوام. وبدأ الاجتماع حيث أوضح مدير الجامعة أنه قد جاء ليستمع لأعضاء المجلس ويستنير برأيهم وأن ما تبقى من فترة إدارته للجامعة لا يتجاوز الشهرين والنصف. ثم قال: «أن العميد الحالي من أميز العمداء في الجامعة وله غيرة على الكلية وعمل على تطويرها وهذا شيء يشهد به الجميع كما أصبح أعضاء هيئة التدريس في الكلية يترقون في لجنة الترقيات بتفوق واضح يناقض مما كان يحدث في الماضي «. ثم أضاف: لو تم اختيار عميد جديد للكلية فمن حق المدير الجديد إقالته خاصة في حالة عدم حدوث توافق بينهما فالأمر في جوهره «كيمياء»، وبناء على ذلك لا يرى ضرورة لتغيير العميد الحالي خاصة وأنه قد تبقى له أقل من عام ونصف ليقضي فترة العمادة الثانية. أكّد إثنين من الأساتذة بمرتبة الأستاذية حديث المدير وأجمع عليه أعضاء المجلس سوى أحد الأساتذة الذي أجرى عملية تقييم شامل للفترة التي أمضيتها في العمادة، والخلاصة أن ما تم تحقيقه من تطور ملموس في الكلية لا يعني شئياً بل على العكس كان سلباً عليها[٢٤١]. وهو رأي شخصي

٢٤١ يقوم البعض بإجراء عملية التقييم للمشروعات والانجازات التنموية التي قامت بها بعض الإدارات

هو «مسؤول عنه أمام ربه» وكما قال الشاعر:»عين الرضى عن كل نقص كليلة وعين السخط تبدي المعايبا». ثم إنفض الإجتماع وذهب مدير الجامعة مسرعاً للمشاركة في ندوة موضوعها الإلحاد في قاعة الشارقة بالجامعة.

انقضى أسبوع على اجتماع المجلس سافر خلالها مدير الجامعة إلى الصين وبعد عودته أرسل خطاباً بتاريخ ٨ ديسمبر ٢٠١٨م تم بموجبه تكليف أحد أعضاء هيئة التدريس للقيام بمهام العمادة، خلافاً لما اقترحه ووافق عليه مجلس الكلية. ويحمل هذا القرار في طياته عودة سياسة التمكين مرّة أخرى بعد أن عايشت الكلية عهداً من الاختيار الحر. وقد أعقب ذلك بأيام قليلة أن اندلعت ثورة ديسمبر ( ١٩/١٢/ ٢٠١٨م ) ويعلم الله ما قد يترتب عليها من أوضاع على البلاد وعلى جامعة الخرطوم والتي من المؤكد أنها ستطيح بالكثيرين ممن دبّر الإطاحة بغيره (وتلك الأيام نداولها بين الناس).

أود أن أقول كلمة حق هنا، وهي أن الكثيرين من أصحاب مبدأ التمكين هم أشخاص محترمون منذ أن تعرفت على بعضهم أثناء الدراسية الجامعية، وعلى البعض أثناء البعثة الدراسية لنيل درجة الدكتوراه في بريطانيا (١٩٩٠-١٩٩٣)، وعلى البعض الآخر في السكن والعمل في بعض المناصب الإدارية في الكلية، فوجدتهم محترمون يكنون لي التقدير والاحترام رغم عدم إنتمائي لتنظيمهم السياسي. وكأي مجتمع بشري تجد فيه الطيف الواسع من أنماط البشر.

**ومثل ما أتينا ذهبنا** إذ تمضى الأيام ثم الشهور ثم الأعوام ولا يبقى إلا العمل الصالح والذكرى الطيبة وما عداهما يذهب جُفاءً كغُثاء السيل زبداً لا قيمة له. ومن جانبي فقد أمضيت قرابة السبعة أعوام في عمادة كلية التربية جامعة الخرطوم خبرت فيها ضروباً من الأحداث وتعاملت مع أنماطاً متباينة من البشر لكل طموحاته وأماله وتطلعاته، كما لكل أطماعه، أطماعاً كانت مقبولة ما لزمت الصواب. وبكل تأكيد عمل الكثير معي سنداً في تحقيق الكثير من أوجه النجاح سواء على مستوى ما تم من تطوير وتنمية في البيئتين الداخلية والخارجية للكلية أو سنداً معنوياً لمواصلة

---

أو الأفراد وهم يفتقدون السند العلمي (امتلاك الخلفية العلمية المطلوبة التي تُمكّن من إتّباع المنهجية العلمية scientific methodology المناسبة appropriate لإجراء عملية التقييم evaluation)، والفني (امتلاك الأدوات tools والطرائق الفنية techniques التي تُمكّن من إجراء عملية التقييم). وهو لا يخرج عن نشر المعلومات الناقصة التي قد يصدقها البعض.

العمل الداؤوب أو تخطى الصعاب التى تطرأ في كثير من الأحيان والتي ذكرت الكثير منها في هذه المذكرات. وبكل الصدق كانت الغالبية العظمى من منسوبي الكلية والمجمع عوناً لم ينقطع معين دعمهم لي حتى أخر يوم غادرت فيه كرسي العمادة. ولكن هناك قلة لم ترضى عني أبداً ولهؤلاء قناعتهم الخاصة بهم وإن كانت قناعات،في تقديري الخاص، قد جافت جانب الصواب في معظم الأوقات ولا مبررات مقنعة لها. ولكن هكذا هي طبيعة الحياة الدنيا لا كمال فيها بل يكمن تطورها في نقصها الموروث وفي العمل الدؤوب في كيفية التغلب عليه ولكن هيهات أن يحدث ذلك. وبإنقضاء هذه السنوات المتتالية والتي هي أطول فترة أمضاها عميد في تاريخ الكلية حتى الآن، أصبحت حراً طليقاً متوجهاً لتكريس جهودي لجوانب أخرى من الحياة سأبذل فيها قصارى جهدي لخدمة الآخرين مثلما كنت أعمل وأنا عميداً لهذه الكلية العريقة التي دخلتها يافعاً وأمضيت فيها سنيناً طوال تدرجت فيها حتى أصبحت عميداً لها كما وحزت على لقب «بروفيسور» وأنا في كنفها. وأفخر بهذا لأنني أحد خريجوها القلائل الذين حازوا على هذا اللقب من جامعة الخرطوم خاصة وأنه كان مقصوراً على أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامعة الأخرى حتى وقت قريب.  وكنت الثالث في ترتيب الذين تخرجوا من الكلية وحاز على هذا اللقب ويصادف هذا الترتيب بالمثل ترتيب الذين تخرجوا من الكلية وتولوا مهام عمادتها ، وخامسهم إن أضفنا الإثنين الآخرين من خريجي معهد المعلمين العالي وهما بروفيسور /عبد الباقي عبد الغني بابكر و د. محمد مزمل البشير. وأؤكد هنا أنني لم أذكر هذه الأشياء حتى تسير بها الركبان بل لأؤكد أن كلية التربية قد خطت خطوات واثقة في مسيرتها بين كليات الجامعة الأخرى في أن يحوز بعض خريجيها على هذا اللقب وأن يتولوا مهام عمادتها.

وفي ختام هذه المذكرات أؤكد بأن ما أنجزته من أعمال واضحة للعيان وما حققته من نجاح هو ثمرة قبول الآخرين لشخصي الضعيف ولم يكن ثمرة جهودي فقط بل هو مشاركة ودعم كل العاملين في المجمع بكليته ومدارسه ورياضه التي كنت أقوم بمهام إدارتها أسوة بإدارة الكلية. وما كان ما يحدث من خلافات مع بعض الزملاء والعاملين أو مع بعض المجالس التربوية لبعض المدارس والرياض لم يكن خارج إطار السعي للتطوير وإن اختلفت وجهات النظر، والفضل لله من قبل ومن بعد.

**وكما أتينا ذهبنا** وغداً سيأتي آخرون يعمُرون ديارنا بعدنا وتستمر عجلة الحياة

فمواليد اليوم هم موتى الغد وسعيد من ذهب وترك سيرة حسنة وذكرى طيبة فما الأيام إلا أحداث مضت وأخبار تترى وآتي في رحم الغيب لا يعلمه إلا الله خالق البشر ومؤتي الملك لمن يشاء ونازعه ممن يشاء إنه عليم قدير بيده ملكوت السموات والأرض.

إنتهت

٣١ديسمبر ٢٠١٨م

## ملحق (١)

**بسم الله الرحمن الرحيم**

السيد/ مدير جامعة الخرطوم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**الموضوع: تقرير عن مشاركة كلية التربية في اجتماع اللجنة التنفيذية للجمعية العلمية لكليات التربية بالجامعات العربية**

أفيدكم بأن عميد كلية التربية قد شارك في اجتماع اللجنة التنفيذية للجمعية العلمية لكليات التربية بالجامعات العربية والذي انعقد في جامعة عين شمس في الفترة من 26 – 27/10/2014. وقد استقبل السيد/ مدير جامعة عين شمس أعضاء اللجنة بمقر الجامعة بقصر الزعفران حيث افتتحت فعاليات الاجتماع بكلمة من السيد / مدير الجامعة ، ثم كلمة السيد/ القائم بأعمال عميد كلية التربية جامعة عين شمس، واختتم الافتتاح بكلمة رئيس اللجنة التنفيذية للجمعية العلمية لكليات التربية بالجامعات العربية (وهو عميد كلية التربية جامعة دمشق). وفي الاجتماع الأول للجنة تم اجازت محضر اجتماع اللجنة التنفيذية المنعقد في بيروت في الفترة 29- 30 /4/2014 ، كما عرضت التقارير المقدمة من السادة أعضاء اللجنة التنفيذية عن نتائج اتصالاتهم مع بقية الكليات الأعضاء في دولهم. في الاجتماع الثاني تم مناقشة موضوع المؤتمر العلمي المزمع عقده في جامعة وهران في الجزائر في أبريل 2015 ، كما تم مناقشة موضوع انعقاد مجلس الجمعية ومؤتمرها العامين القادمين. وفي اليوم الثاني للاجتماع (27/10/2014) تم مناقشة مواضيع مختلفة حول التعليم في الوطن العربي، وقد خرج اللقاء بعدّة مقترحات ، أهمها :

١- إنشاء قاعدة بيانات لكل كليات التربية في الوطن العربي لتسهيل عمليات تبادل أعضاء هيئة التدريس، وخاصة في مجالات الدراسات العليا.

٢- ضرورة العمل مع الاتحاد العالمي لإعداد المعلمين للتوافق مع التطورات العالمية في مجالات تأهيل المعلمين.

٣- ضرورة توفر مواصفات للمعلم في الحلقتين الأولى والثانية (التعليم الإبتدائي والمتوسط)، وضرورة إبلاغ الهيئات والوزارات ذات الصلة بذلك.

٤- أن تقوم وزارة التربية في البلد العربي المعني بالاعلان عن أنها لن تقبل أيّ خريج في مهنة التعليم ما لم يستوفي شروط التمهين.

٥- ضرورة إيجاد علاقة بين مختلف الجمعيات العلمية وكليات التربية في الوطن العربي.

٦- إجراء دراسة قومية لمعرفة واقع كليات التربية في الوطن العربي.

٧- العمل على توحيد النظم والبرامج الدراسية في كليات التربية في الوطن العربي.

٨- اقتراح برنامج للتبادل الطلابي في مستوى الدراسات العليا في الوطن العربي.

٩- تبادل الخبرات بين أعضاء هيئات التدريس في كليات التربية في الوطن العربي.

١٠- تكوين لجان فرعية للجنة التنفيذية للجمعية العلمية لكليات التربية بالجامعات العربية في كل من وادي النيل (مصر والسودان، ويضم ليبيا)، منطقة الخليج العربي (السعودية ، الكويت ، الإمارات ، البحرين ، اليمن وسلطنة عمان)، منطقة الشام والعراق (سوريا، العراق، الأردن، لبنان، وفلسطين)، منطقة المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب، وموريتانيا).

وسترفع جميع هذه المقترحات لمؤتمر كليات التربية في الوطن العربي المتوقع عقده في أبريل 2015 في جامعة وهران بالجزائر . كما تم عقد ورشتي عمل في نفس اليوم. ناقشت الورشة الأولى أوجه التعاون بين كلية التربية جامعة عين شمس وكليات التربية بالدول المشاركة ، حيث تم توقيع اتفاقيات تفاهم بذلك مع جميع الكليات ومن ضمنها كلية التربية جامعة الخرطوم (مرفق) بغرض رفعها للسادة مديري الجامعات للمصادقة عليها حتى يمكن أن تدخل حيز التنفيذ، وقد شملت المذكرة مجالات:

١- تبادل الزيارات السنوية بين أعضاء هيئة التدريس،

٢- تبادل طلاب الدراسات العليا،

٣- تبادل النشر العلمي،

٤- التنمية المهنية

تم عقد ورشة عمل أخرى حول مشروع تطوير إعداد معلم التعليم الابتدائى بالوطن العربي في ضوء المعايير الدولية. وقد تم توضيح أهداف المشروع، ومراحله وإجراءاته، والهيئات المشاركة (مرفق لكم). واختتم الاجتماع وتم تلاوة التوصيات ، وكان من أهمها أن تعمل اللجنة العلمية على المساعدة في حل مشاكل التعليم الابتدائي والمتوسط الوطن العربي، وأن يكون هذا الموضوع هو محور مؤتمر الجمعية العمومية في وهران في ابريل 2015. وفي الختام أفيدكم بأنني قد لمست الكثير من الجوانب الإيجابية لعمل مثل هذه اللجان والتي ستنعكس بعون الله في صياغة خطط كلية التربية المستقبلية، وسنعمل من خلال اللجان المختلفة في الكلية على تيسير وتسهيل هذا الأمر.

ولا يفوتني أن أشكركم على إتاحة الفرصة لي لمشاركة في هذا الاجتماع.

ولكم جزيل الشكر

د. سمير محمد على حسن الرديسي

عميد كلية التربية

10/2014/٣٠

## ملحق ٢

## مرئيات حول مؤتمر الدراسات الإنسانية والتربوية

## 25-28 فراير 2013

١- يعتبر المؤتمر ناجحا بكل المقاييس ، إذ تميز بكثرة الأوراق العلمية المقدمة ، وكثرة الجلسات ، والحضور الكثيف من الأساتذة والطلاب في الجامعة ، ومشاركة الجامعات الإقليمية ، إضافة للمشاركة من بعض الدول مثل اليابان وإيطاليا وأمريكا والنرويج.

2- غطت الأوراق المقدمة محاور المؤتمر، وفتحت الآفاق للباحثين الشباب الذين لم تتح لهم فرصة من قبل لحضور أحد المؤتمرات ، وتقديم ورقة فيها ، أو المشاركة بالنقاش ، وغيره من الفعاليات المصاحبة.

٣- عملت كلية التربية على تغطية محور الدراسات التربوية، إضافة للمشاركة في محور الدراسات الإنسانية (التاريخ والجغرافيا وعلم النفس) بما يزيد عن عشرون ورقة، وهذا أمر يحمد لكلية التربية.

٤- من فوائد المؤتمر أنه اشاع روح البحث العلمي في الجامعة ، وكسر الرتابة القاصرة على المحاضرات والامتحانات (والعنف الطلابي)، مما قد يفيد مستقبلا في العمل الحثيث على قيام مثل هذه المؤتمرات في مجمعات الجامعة المختلفة (ذات الصلة بموضوع المؤتمرات).

٥- من الملاحظ أن بعض المعارض لم تكن بالصورة المرضية (حسب تقديري) من حيث المحتوى الذي يعكس الكليات (أو الأقسام) ، مما يستدعي في المستقبل ضرورة الإهتمام بالإعداد لهذه المعارض مبكرا ، ورصد الميزانيات الكافية.

٦- تميز برنامج الضيافة بروح الكرم السوداني الأصيل ، ولكن ينقصه ال Sightseeing للخرطوم ، وهو أمر قد يفيد كثيرا في عكس الواقع السوداني الأصيل ، وشرح تاريخ السودان الحديث من زيارة بعض المواقع مثل متحف بيت الخليفة في أم درمان، وتاريخ السودان القديم في زيارة متحف السودان القومي، وأن الخرطوم مدينة آمنة تختلف عن كثير من المدن الأفريقية.

٧- من الملاحظ غياب الجانب الإعلامي (القوي) في المؤتمر، وفي زماننا الحالي صارت المؤتمرات business يدر ربحا على منظميها ، وتذخر المواقع العلمية في الإنترنت بمعلومات عن إنعقاد مثل هذه المؤتمرات قبل فترة كافية، وكيفية التسجيل والتقديم ، والإعلام بالمجلات العلمية ذات الصلة بالمؤتمر ، والتي سيتم فيها نشر الأوراق المقبولة، وغيره. ويمكن للجامعة أن تعمل على مثل ذلك في المستقبل.

٨- من فوائد المؤتمر أنه قد ساهم في نشر وشيوع ثقافة المؤتمرات في السودان ، وصار إنعثادها السنوي جزءا من الحياة الأكاديمية في الجامعة ، يترقبه المترقبون ويحرص عليه الحادبون.

هذه بعض المرئيات ، والتي أتمنى أن تكون مفيدة معينة في المستقبل.

ولكم الشكر الجزيل

د. سمير محمد على حسن الرديسي- عميد كلية التربية

عضو اللجنة العليا للمؤتمر وعضو اللجنة العلمية

## ملحق ٣

## كلمة عميد الكلية في احتفال الطلاب الخريجيين للأعوام 2009، 2010، 2011، و 2012

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسوله الأمين

السيد/ مدير جامعة الخرطوم

السادة/ عمداء كلية التربية السابقين، أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية، ولأة أمر الخريجيين من الآباء والأمهات وأقاربهم من الحضور الكريم، الطلاب الخريجيين

للأعوام 2009، 2010، 2011، و 2012، السادة الحضور من طلاب كلية التربية

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

ترحب بكم كلية التربية ترحيبا حارا يليق بمقامكم السامي ، وهي تحتفل بتخريج كوكبة من طلابها من الأعوام 2009 ، 2010، 2011 ، و2012. إن الكلمات لتعجز أن تلملم أطرافها في جمل لتعبر عن عميق فرحتنا ونحن نرى ، اسرة هذه الكلية وأسرة جامعة الخرطوم عامة، ثمرة غرسنا وقد آتت أكلها وحان قطافها لتضيف رافدا مهما لخدمة مجنماتنا في الريف والحضر ممثلا في الخريجيين الذين سيمتهنون مهنة الأنبياء والرسل والصالحين من أهل هذه الأمة . لقد عرفت كلية التربية لأكثر من خمسة عقود من الزمان، بأنها بيت الخبرة الأول في البلاد في تأهيل المعلمين. سمعة نالتها بعطاءها ولم يتفضل أحد عليها بذلك. وأصبحت كلية التربية طوال هذه العقود محط أنظار أهل الداخل والخارج. فرفدت بأبناءها إلى جميع أصقاع السودان ، وإلى الدول العربية والأفريقية المجاورة. ولقد تأتي بعض ذلك بفضل جهود أبنائها من الخريجين المؤهلين. فالملعم المؤهل ثروة عظيمة في الأمة. فمعه وبه يبدأ غرس العلم في نفوس الناشئة والصبية وغيرهم ، ليغدو دوحة ظلها ظليل وخيرها عميم تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها عطاءاً لمجتمعها ولغيره من المجتمعات. ولذلك تولى جميع الأمم اهتماما خاصا بتأهيل المعلمين ، وتخصص من ميزانياتها نصيبا مقدرا لتحقيق هذا الهدف، فلن تنهض أمة تتقاعس في تأهيل المعلمين التأهيل المطلوب. لقد دأبت كلية التربية على تحقيق ذلك الهدف. فأعدت البرامج التدريسة الممتازة لتخريج معلمين للمرحلة الثانوية ، ومرحلة الأساس ، والتعليم قبل المدرسي. فنالت بذلك قصب السبق عن غيرها ، تحقيقا لهدف الجامعة في الريادة والتميز. وستسعى كلية التربية في مقبل أيامها في بذل كل الجهود الممكنة لزيادة تأهيل طلابها بتطوير برامجها في مستوى البكالوريوس ، ليغدوا شموسا ساطعة وأقمارا مضيئة في سماء بلادنا. كما وتسهم كلية التربية في البحوث التربوية والعلمية ذات الصلة بتطوير التعليم في البلاد. فبرامجها في الدراسات العليا متعددة تغطى طموحات المتقدمين من داخل وخارج السودان. وستسعى الكلية أيضا جاهدة في تطوير برامجها في الدراسات العليا في مجالات التربية المختلفة ، وفي العلوم الأخرى ذات الصلة بتأهيل المعلمين.

السيد/ مدير جامعة الخرطوم والسادة الحضور الكرام، أبنائي الخريجين

ها أنتم هؤلاء تحتفلون اليوم يتخرجكم من كلية التربية، إنه يوم الزينة وقداحتشد أهلكم وأساتذتكم ضحى ليروا فرحة النجاح في وجوهكم منداحة في نفوسكم. ولكنهم يوصونكم وأنتم تبدأون مشواركم في الحيأة العملية أن تبذلوا الكثير من الجهد في عملكم وأن يكون الاخلاص والتفاني ديدنكم في مهنتكم هذه التي أرتضيتموها. فمهنة الانبياء لا حدود لعطاءها ، ولا قيود في سموها ورفعتها. إن الحصول على الدرجة الجامعية ليس نهاية الطريق. لقد اصبح التدريب والتدريب المستمر سمة العصر. فلا يركن أحدكم إلى نفسه وهي تحدثه بأنه قد أكمل الطريق ، بل عليه أن يسعى لتطوير نفسه في مهنته من حيث تعلم ما يستجد في طرائق التدريس واستخدام التقنيات الحديثة ومواكبة المتغيرات الاجتماعية وما تتطلبه من جهود. لقد بذلت إدارة جامعة الخرطوم ، وإدارة كلية التربية، كل جهدها لتكريمكم في هذا الحفل البهيج إيمانا منها بحقكم في هذه الحفاوة ، وهي على يقين بأكم ستكونون إضافة حقيقية لمجتمعنا الناهض المتعطش للرقي والتعلم ، وأنتم أهل لذلك. ولقد بذلت إدارة الجامعة ايضا الكثير من الجهود بشأن اتحاد الطلاب. فقد عقدت إدارة الجامعة في فبراير 2002 سمنارا لدراسة أسس إعادة اتحاد طلاب جامعة الخرطوم تم على أثره عودة الاتحاد الذي ظل في انقطاع منذ انتخابات العام 1996. ولكن مع الأسف تجاهلت كل دورات الاتحاد منذ 2003 إلى 2009 تنفيذ توصية السمنار ( ينظر الاتحاد المنتخب في التعديلات المقترحة على دستور اتحاد طلاب جامعة الخرطوم) ، مما أدى إلى غياب الاتحاد والروابط والجعيات الأكاديمية وقامت اللجنة بالاجتماع بالأساتذة والطلاب في كلياتهم، واتمعت إلى أرائهم وإفاداتهم ،وتلقت اللجنة مساهمات مكتوبة من الاساتذة والطلاب. وستعمد اللجنة إلى تنظيم سمنارات في المجمعات يقدم فيها الأساتذة والطلاب مساهماتهم وارائهم بغرض الوصول إلى الخيار أو الخيارات التي ستطرح لإستفتاء الطلاب وصولا إلى قرار ينبع من إرادة الطلاب وفق مشيئتهم واجماعهم لبناء الاتحاد والروابط والجمعيات الأكاديمية. ونهيب الكلية بالطلاب بالمساهمة الفاعلة في الخطوات القادمة لأهمية وجود الاتحاد كمنبر لخدمة الطلاب وإثراء الحياة الجامعية وخدمة المجتمع والاهتمام بالقضايا القومية والمسائل الوطنية والاجتماعية العامة وتعزيز الوحدة الوطنية.

السادة الحضور الكريم

في ختام هذه الكلمة أتوجه بجزيل الشكر لحضوركم الكريم، وأتمنى دوام التوفيق لابنائنا الخريجين وأدام الله كلية التربية قلعة للعلم ومنارة عالية ترى من الأفق البعيد ليهتدي بها الباحثين عن العلم.

بارك الله فيكم وأدام عليكم الصحة والعافية.

والسلام عليكم ورحم الله تعالى وبركاته

**ملحق ٤**

**كلمة عميد كلية التربية في افتتاح ورشة عمل الإصلاح الأكاديمي لبرنامج مرحلة الأساس**

**كلية التربية – جامعة الخرطوم**

**الأربعاء 15/5/ 2013 – القاعة 133 ، 9 ص – 1 بعد الظهر**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله الأمين

السادة/ رؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية

الأخوة الحضور : السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

ترحب كلية التربية بكم ترحيبا حارا وأنتم تجتمعون في رحابها لمناقشة موضوع إصلاح وتجويد برنامج بكالوريوس مرحلة الأساس في الكلية.ـ

**الأخوة الحضور**

يدرك الجميع أن التربية أداة أساسية للتغيير للأفضل ولتحسين حالة الفرد والمجتمع، وهي ضرورية للدفع الاقتصادي ومغالبة الفقر ، وتعين التربية علي إيجاد عالم أكثر أمناً ورخاء وسلامة بيئية. وتسهم التربية في حفظ التراث والقيم الثقافية للأمة والتقاليد الحميدة ونقلها من جيل إلي آخر وفي نشر فضيلة التسامح بين الشعوب وبين الأمة الواحدة المتعددة الأعراق والثقافات وفي بلوغ حاجات الإنسان

الشخصية والاجتماعية والفكرية. والتعليم جزء مكمل لشخصية الفرد في المجتمع المسلم ويعتبر التعليم الأداة لتحقيق الغرض من وجود الإنسان لعبادة الله والتي لا تتحقق إلا بعمارة الأرض والاستعداد للآخرة وبهذا المعني يصبح العلم، ليس حقاً فحسب بل من الفروض الواجبة الأداء والتي ينبغي للدولة أن تكفلها و للفرد أن يسعي لها. ويعتبر التعليم استثماراً بشرياً ذا عائد اقتصادي واجتماعي للفرد وللمجتمع وتقاس كفاءته وفعاليته بمقارنة مدخلا ته إلي مخرجاته. وفي هذا السياق فإن كفالة الدولة تعني توفير مدخلاته وإيصال خدماته لمستحقيها. والعنصر البشري من المعلمين و الأطر الإدارية والفنية من أهم مدخلات النظام التعليمي. ويُمثِّل المعلم الركن الأساسي في عملية التعليم، لذا فإن الاستثمار الكافي في هذا الميدان يعتمد إلى حد كبير على المؤهلات العلمية والكفايات المهنية التي يتمتع بها المعلم. وعلى الرغم من ازدياد استخدام التقنيات الحديثة في مجال التربية والتعليم، فإن ذلك لن يُقلِّل بحال من الأحوال دور المعلم الكفء. كما أن تطوير المناهج الدراسية ومحاولة ترجمتها إلى واقع في النشاط التربوي وتطوير أساليب التدريس والتقويم إنما تعتمد على المعلمين إلى حد بعيد، وعلى كفايتهم ووعيهم بمهماتهم المتجددة. وبالتالي فإن إستراتيجية تطوير التعليم تعتمد عليهم أساسياً في تحقيقها.

**الأخوة الحضور**

تشير الإحصاءات إلي قصور في تدريب وتأهيل المعلمين في مختلف المراحل عامة، حيث بلغ عدد المعلمين غير المدربين بمرحلة الأساس 61448 معلماً ومعلمة بنسبة 42.5% وبالمرحلة الثانوية 16306 بنسبة 40.4%.[242]وتجدر الإشارة إلي أن هذه النسبة ارتفعت في عام واحد من 35.3% عام 2009م إلي 42.5% عام 2010م. وهناك 1817581 طفلا في سن التعليم الأساسي خارج المدرسة، و163968 طفلاً في سن القبول لم يجدو فرصاً للالتحاق بالمدرسة.[243]وتشير هذه المعلومات إلي الحاجة إلي المزيد من المعلمين وتأهيلهم وغيرهم من المدخلات ليتم استيعاب من هم خارج المدرسة والقادمون الجدد.

٢٤٢ وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتدريب والتأهيل، إحصاءات المعلمين، 2010م

٢٤٣ وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتخطيط التربوي، إحصاءات الطلاب 2010-2009-م

**جدول يوضح بعض المعلومات الأساسية حول موقف تدريب المعلمين بكل المراحل للعام 2011م**

| الرقم | المرحلة | العدد الكلي | اعداد المعلمين غير المدربين | النسبة المئوية للمعلمين غير المدربين |
|---|---|---|---|---|
| | مرحلة التعليم قبل المدرسي | 29.289 | 20.502 | 70.0% |
| | مرحلة التعليم الأساسي | 144.579 | 61.448 | 42.5% |
| | مرحلة التعليم الثانوي الاكاديمي | 45.558 | 16.306 | 35.8% |
| | التعليم الفني | 2.070 | 1.450 | 70.0% |
| | التربية الخاصة | 562 | 245 | 43.6% |
| | التعليم النظامي | 222.053 | 99.951 | 45.0% |
| | التعليم غير النظامي | 12.135 | 10.000 | 82.4% |
| | اجمالي المعلمين1 | 234.188 | 109.951 | 46.9% |

المصدر: وزارة التربية والتعليم الاتحادية

- **تعريف المعلم المؤهل :**
  - خريج كليات التربية .
  - خريج كليات مختلفة + دبلوم عام .

١. خريج البكالوريوس التقني (**3+1**) .

- **تعريف المعلم المدرب .**

بكالوريوس + الدورة الحتمية أو تلقي تدريب في العلوم التربوية لفترة عام دراسي على الاقل .

- **الدورات الحتمية تدريب اثناء الخدمة :**

١. المعلم الذي نال (**180**) ساعة (**دورة الترشيدية**) في مجال وتحليل المحتوى مرحلة الأساس .

المعلم الذي نال (**120**) ساعة (**دورة مدخل الخدمة**) في مجال وتحليل المحتوى مرحلة الثانوي .

الأخوة الحضور

**بالنسبة لتعليم مرحلة الأساس** فقد بلغ عدد المدارس في هذه المرحلة (**16.633**) مدرسة منها (**15098**) مدرسة حكومية و(**1535**) مدرسة غير حكومية وبالنظر الى المدارس غير الحكومية من جملة المدارس في كل ولاية يلاحظ تدني هذه النسبة في معظم الولايات وتتراوح بين (**0.4% و 8.4%**) بينما حققت **ولايتي الخرطوم** (**35.9%**) وجنوب دارفور (**13%**) اعلى نسبة للمدارس غير الحكومية في هذه المرحلة. وبالنظر الى الاستيعاب الظاهري للاطفال في هذه المرحلة نجد افضل نسبة حققها التعليم غير الحكومي من جملة الاطفال المستوعبين في الولاية بلغت النسبة في ولايات الخرطوم (**13.5%**) وكسلا (**4.6%**) والبحر الاحمر (**4.3%**) والنيل الابيض (**3.7%**) بينما تدنت هذه النسبةً في بقية الولايات فوصلت الى (**2.4%**) في ولاية شمال دارفور (**0.2%**) في ولاية النيل الازرق .

**واقع تدريب المعلمين من الإحصاءات :**

١. بلغ إجمالي أعداد المعلمين الذين يعملون فى التعليم العام لعام 2010م 234,899 معلم ومعلمة منهم 222,764 معلم ومعلمة يعملون في التعليم النظامي .

٢. بلغ عدد المعلمين في مرحلة تعليم الأساس 144,579 (95943 معلمة , 48,636 معلم).

٣. بلغ معدل المعلم : التلميذ في التعليم الأساسي 36:1 ، بينما بلغ معدل حجم الفصل 42 تلميذا لكل فصل . يوجد تباين جغرافي كبير خاصة في المدن حيث يتجاوز حجم الفصل أكثر من مائة تلميذ مقارنة مع المناطق الريفية حيث يبلغ معدل حجم الفصل أقل من 25 بالصف الواحد وهذا ينطبق أيضا على نسبة التلاميذ إلى المعلم.

٤. قدّرت نسبة المعلمين المدربين في مرحلة التعليم الأساسي ب 57.5 % ، وارتفعت الى 64.7.% بعد إضافة تدريب المعلمين الجدد قبل نزولهم إلى ميدان العمل في المدارس , وهذه النسبة هي أقل من النسبة المستهدفة والتي تبلغ 80% للعام 2014م كما بلغت نسبة التلاميذ إلى المعلمين المدربين 1:54 في العام الدراسي 2010م . حيث تتنوع الدورات التدريبية للمعلمين في العلوم التربوية والمواد الأساسية وطرق التدريس لتشمل الدورات التدريبية القصيرة ( لمدة أسبوعين ) والطويلة ( تمتد من شهرين إلى ستة أشهر ).

٥. المؤهلات الأساسية للمعلمين في مرحلة التعليم الأساسي : تحتم السياسة التعليمية على كل معلم أن يكون حاصلاً على شهادة جامعية ، وتوضح نتائج المسح الخاص بمرحلة التعليم الأساسي لعام 2008 م أنّ 17.3% فقط من المعلمين حاصلين على شهادات جامعية وشهادات فوق جامعية، بينما الغالبية (72%) لديهم الشهادة الثانوية.

ومما سيق يتضح عظم الدور المنوط بكليات التربية في توفير المعلمين المؤهلين لهذه المرحلة التعليمية المهمة ، وهو أمر يتطلب الإصلاح المستمر في برامجها لتحقيق هذا الهدف ، وكذلك للإيفاء بمعايير وضمان جودة التعليم العالي في السودان، والذي

سيصبح حقيقة واقعة بعد إجازة دليل المعايير الوطنية لضمان جودة التعليم العالي في السودان ، والذي ابتدرت فيه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عقد ورشة عمل حوله في جامعة السودان المفتوحة في يومي السبت والأحد الموافقين للحادي عشر والثاني عشر من مايو 2013، والتي حضرهما لفيف من أساتذة هذه الكلية. لقد اشتملت مسودة هذا الدليل «» في المجال السادس والخاص بالتعليم والتعلم ومصادرهما ضمن مجالات ومحاور المعايير الوطنية لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي في السودان»» على إشارات تخص البرامج الدراسية، والمناهج ، والإرشاد الأكاديمي ، والتقويم الأكاديمي للطلاب ، وغيرها، والتي من الواجب أن تفي أي مؤسسة تعليمة ( أو كلية ، أو برنامج أكاديمي في أي كلية) بهذه المعايير. ومن هذا المنطلقات خططت كلية التربية لقيام هذه الورشة التي تعد لبنة لإصلاح هذا البرنامج التعليمي المهم ليواكب متطلبات وطموحات التعليم الأساس في السودان. وستعمل الكلية جاهدة في الاستفادة من مخرجات هذه الورشة في رفع مستوى هذا البرنامج.الشكر موصول للجميع وأتمنى من الله أن يسدد خطاكم وأن يجعل من تبذلونه من جهد في ميزان حسناتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

## ملحق ٥

## خطاب إلى السيد/ د. محمد عبد الغفار

السيد/ د. محمد عبد الغفار

كلية جبرة العلمية

المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،،

تشرفت بالإلتقاء بك لماماً، وإن كنت سمعت عنك أنك كنت عميداً سابقاً لمعهد المعلمين العالى (1974-1972) ، كما علمت بأنك أحد مؤسسي كلية جبرة العلمية ورئيس مجلس أمنائها. وأنا هنا بصدد موضوع متشعب ظل يدور في ذهني لفترة طويلة ، وما عندى من تصور حيال هذا الأمر إنما نابع من حرص لدي من المصلحة

العامة – ولا أشك مطلقاً في أنكم تشاركونني أياه، وكذلك انطلاقاً من خبرتي المباشرة بحكم عملى في التعليم العالى وبالتحديد في جامعة الخرطوم لفترة تزيد عن ثلاثة عقود من الزمان، وأسمح لى أن أُسمي هذا التصور رؤية حول تطوير كلية جبرة العلمية لتصبح أكثر فائدة وعطاءً للبلاد، وهذه الرؤية حالت ظروف شخصية دون تقديمها إلى أي من الأمناء الآخرين في كلية جبرة العلمية ، فرأيت أن أقدمها لسيادتكم. ورؤيتي تدور حول ثلاثة محاور:

(١) المحور الأول: إلغاء النظام المعمول به حالياً بكلية جبرة العلمية واستبداله بنظام أكثر مرونة وأكثر مناسبة لأحوال البلاد (المحور الثاني والثالث أدناه) ليكون إعداد المؤهلين في برامج الشريعة والفقه وأصول الدين والدراسات الإسلامية وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مبنيا مستقبلاً على الاستفادة من خريجي كليات الشريعة وأصول الدين واللغة العربية من جامعة أم درمان الإسلامية ، ومن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان ، وكذلك من جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم بود مدني - وليس من كلية جبرة العلمية - وذلك لتفادي تكرار تدريس هذه التخصصات في عدة جامعات وكليات ، وإتاحة الفرصة لخريجي هذه الجامعات العريقة للإنخراط للعمل قُضأة شرعيين ، ومُعلمين في المدارس ، ودُعاة وأئمة مساجد وغيرها،إذ هم أفضل في المستوى الأكاديمي من رصفائهم خريجي كلية جبرة العلمية، ذلك بأن هذه الجامعات تخرج أعداداً كافية ونوعيات جيدة تغطي حاجة البلاد بل وتفيض مما يستدعى أن تستثمر إمكانات كلية جبرة العلمية في مجالات أحسب أن البلاد في حاجة أكثر لها.

(٢) المحور الثاني: إذا قبلت الفكرة المذكورة في المحور الأول يتم تحويل كلية جبرة العلمية إلى مركز ديني خدمى لتأهيل خريجي مدارس التعليم الأساسي الذين لا يجدون فرصاً في القبول في المدارس الثانوية ليصبحوا معلمين لتحفيظ القرآن في خلاوى ومساجد العاصمة والسودان عامة. ويمكن الاستفادة من أساتذة كلية جبرة العلمية العاملين فيها باستيعابهم في الكليات المناظرة في الجامعات الحكومية والأهلية والخاصة، وسيكون هذا مدخل جيد جداً يساهم في توفير كوارد علمية مؤهلة للجامعات السودانية العريقة التى تدرس هذه التخصصات ، وذلك لإزالة الازدواجية الموجودة في كلية جبرة العلمية مع الجامعات الإسلامية المتخصصة المذكورة آنفاً.

(٣) الحور الثالث: أو يمكن الاستفادة من المباني الحالية لكلية جبرة العلمية بإنشاء كلية جديدة تسمى كلية تنمية المجتمع أو الكلية المهنية لتشمل أقسام مثل تلك الأقسام الموجودة في معاهد التعليم التقني والتقاني، أو أي كلية أخرى تتفادي الازدواجية في التعليم الديني الذي يضطلع بمهامه جامعات متخصصة.

ولقد كتبت هذا التصور على عجل وأنا على قناعة تامة أنه غير مكتمل وإنما هو عبارة عن أفكار عريضة ، وأعلم من خبرتي الطويلة أن المواضيع المذكورة في هذا الخطاب مثيرة للجدل والناس على طرفي نقيض، لكن أعتقد أنك تشاركنى الرأي بأن الظروف والأحوال التى تكتنف البلاد ما عادت تحتمل الاستمساك بالتصورات التى عفى عليها الزمن ولا بدّ من النظر إلى هذه المواضيع نظرة موضوعية بعيدة عن المؤثرات الشخصية. وأنا على علم بأن بعض الأخوة الأساتذة بكلية جبرة العلمية لهم آراء تخالف الذي اقترحته هنا لكنى على قناعتي بأن النظام الحالى لكلية جبرة العلمية لا يضيف جديداً وقد عفى عليه الزمن ، كما أن طرق تأهيل وإعداد علماء الشريعة والفقه قد تطورت بحيث لم تصبح هناك حاجة للتمسك بالأنماط التقليدية في تأهيل وإعداد علماء الشريعة والفقه كالنظام المعمول به في كلية جبرة العلمية ، وأنا ارى أن فكرة إنشاء معاهد أو كليات خارج نظام التعليم الديني المعمول به في الجامعات السودانية المعروفة فكرة لم تكن صائبة ، وأنه من الأفضل أن تقوم الجامعات السودانية المرموقة وذات الباع الطويل في التعليم الديني بإعداد وتأهيل الكوادر التى تضطلع كلية جبرة العلمية باعدادهم وتأهيلهم ليصبحوا علماء شريعة وفقه.

السيد المحترم د. محمد عبد الغفار: إن الأفكار التى سطرتها سابقاً لا تنطلق من مصلحة ذاتية وإنما رغبة أكيدة في التعاون معكم ومع غيركم لإصلاح النظام التعليمي بالبلاد - فيما يتعلق بموضوع التأهيل والتدريب في كلية جبرة وتغيير النظام الحالى في تأهيل وإعداد علماء الشريعة والفقه متمنياً لكم ولأسرة كلية جبرة العلمية التوفيق والسداد.

بروفيسور/ سمير محمد على حسن الرديسي

جامعة الخرطوم

حرر في ٤/أبريل /٢٠١٦

## ملحق ٦

## تقرير حول المؤتمر السنوي للدراسات العليا والبحث العلمي : مؤتمر العلوم الأساسية والهندسية

### 17 – 20 فبراير 2012 - قاعة الصداقة الخرطوم

بدأ الإعداد لهذا المؤتمر مبكرا بتكوين اللجنة المنظمة للمؤتمر والتي ضمت في عضويتها ذوي الصلة من كلية الدرسات العليا وأمانة البحث العلمي والعلاقات الثقافية وممثلي الكليات في لجنة العلوم الأساسية والهندسية ، كما تم تكوين اللجنة العلمية العليا لتحكيم الاوراق العلمية المقدمة للمؤتمر. وفي كلية التربية ، تم تكوين لجنة مصغرة لتحكيم الأوراق المقدمة كمرحلة أولى بغرض رفعها للجنة العلمية العليا لإجراء التحكيم العلمي النهائي وإتخاذ القرار بشأن قبولها أو رفضها ضمن فعاليات المؤتمر. وقد وفقنا في كلية التربية في قبول أربعة أوراق علمية ، قدم إثنان منها في أحد جلسات المؤتمر ، وتم تضمين الورقتين الأخريين ضمن المستخلصات والوقائع التي ستضع في موقع كلية الدراسات العليا مستقبلا.

**من الإيجابيات الواضحة للمؤتمر:**

1- تنشيط روح البحث العلمي وسط أساتذة الجامعة.

٢- إحساس الأساتذة بأن هناك نافذة جديدة يستطيعون من خلالها عرض أعمالهم العلمية وبمشاركة عامة تثري النقاش العلمي المفيد.

٣- إدخال ثقافة المؤتمرات العلمية في الجامعة ، وهو أمر كان مفتقدا في الماضي، خاصة وأن السفر للمؤتمرات العلمية خارج السودان يكاد يكون معدوما لأسباب مختلفة يعرفها الجميع.

٤- إذكاء روح المنافسة الأكاديمية الحرة الشريفة وسط أستاذة الجامعة.

٥- إبراز أهمية البحث العلمي الجيد ، وأن قيمة الأستاذ الجامعي في عالمنا المعاصر، قد أصبح من أهم سماتها مقدار مساهمته العلمية في كتابة البحوث والمشاركة في المؤتمرات ، وقد يساعد هذا في أن تتخلص جامعة الخرطوم في

المستقبل نهائيا من لائحة الترقي الأكاديمي بالخدمة الطويلة الممتازة.

٦- فتح باب العلاقات العلمية المتميزة مع بعض المؤسسات العلمية العالمية مما قد يسهم في توفير بعض فرص التدريب للأساتذة وبعض مساعدي التدريس.

٧- كسر باب العزلة العلمية السياسية التي يعاني منها السودان منذ ما يزيد على عقدين من الزمان.

**أما هم أوجه القصور التي صاحبت المؤتمر:**

١- قلة مشاركة الكثير من أساتذة الجامعة في حضور فعاليات المؤتمر ، وخاصة في جانب العلوم الأساسية.

٢- غياب التقارير الإعلامية اليومية التي توضح مجريات المؤتمر والذي كان من المتوقع أن يرفع من درجة صيته الإعلامي.

٣- غياب المحاضرات العامة التي كان من المتوقع أن تجذب الكثير من جمهور الشعب السوداني الشغوف بحضور المحاضرات الثقافية العامة.

ولكم جزيل الشكر

د. سمير محمد على الرديسي

ممثل كلية التربية في اللجنة المنظمة للمؤتمر وعضو مجلس الدراسات الأساسية والهندسية

ملحق ٧

**مقترح الوحدة الإدارية المركزية لمدارس ورياض**

**كلية التربية جامعة الخرطوم**

معلومات أساسية

المرايا

جدول (1) موقف المعلمين والتلاميذ بكل مدرسة وروضة

| الرقم | اسم المدرسة/الروضة |
|---|---|
| 1 | احمد بشيرالعبادي أساس بنات |
| 2 | مدرسة كليةالتربيةأساس بنين |
| 3 | مدرسة كليةالتربية أساس بنات |
| 4 | مدرسة محمد توم التجاني أساس بنين |
| 5 | مدرسة كلية التربية الثانوية بنين |
| 6 | مدرسة احمد بشير العبادي الثانوية بنات |
| 7 | روضة كلية التربية |
| 8 | روضة احمد بشير العبادي |
| 9 | براعم احمد بشير العبادي |

المصدر: سجلات المدارس والرياض – كليةالتربية – جامعة الخرطوم

تعريف الوحدة: هي وحدة إدارية تعمل في مجال إدارة وتنمية وتطوير مدارس ورياض كلية التربية والأطر

البشرية العاملة فيها ، وتعمل ضابطا للجودة، ومرصدا مؤتمنا للمعلومات والمؤشرات ، ومعملا مرجعيا مطبق لنتائج البحث العلمي المرتبط بمختلف تطوير هذه الرياض والمدارس ، ومنسق وميسر ومتابع ومقوم للشراكات بين الرياض والمدارس والجهات الداخلية والخارجية،وبانٍ للقدرات ومصمم للسياسات المستقبلية، ويرأسها نائب عميد كلية التربية لشؤون الرياض والمدارس، وتتبع مباشرة لعميد كلية التربية،

الأطر البشرية العاملة في المدارس والرياض: المعلمون، مديرو ووكلاء المدارس، مديرو الرياض والبراعم، الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسانيون، والموظفون بالشؤون المالية و الإدارية (المحاسبون , المراجعون, الكتبة , --- الخ).

الرؤية: أن تصبح الرياض والمدارس الملحقة بكلية التربية – جامعة الخرطوم مؤسسات مرجعية لضمان مستوى أكاديمي متقدم للتلاميذ ، وكذلك ضمان مهنية

المعلمين العاملين فيها في ضوء المعايير الوطنية والإقليمية والعالمية.

الرسالة: إعداد تلاميذ قادرين على تحقيق تحصيل علمي متقدم, وكذلك إعداد أطر تربوية أكاديمية قادرة على استكمال بناء نظام تعليمي فعال في هذه المدارس والرياض يتبنى التطوير المهني المستمر بمفهومه الحديث وفق معايير الجودة والتميز.

أهـــداف الوحدة الإدارية :

تعمل الوحدة على:

١. وضع المعايير اللازمة لجودة ألأداء التربوي وتطويره.

٢. وضع الخطط والسياسات والمعايير الخاصة بالعمليةالتعليمية بما يحقق أهداف التعليم في السودان .

٣. الإسهام في رسم سياسات ونظم تقويم الأداء التربوي المهني وتطويرها.

٤. دعم البحوث والدراسات في المجالات التربوية والتعليمية المرتبطة بالرياض والمدارس والاستفادة من نتائجها.

٥. تدريب المعلم لمواكبة التطور العلمي والمهني في ظل ثورة المعلومات الحديثة.

٦. تقديم الاستشارات الفنية في مجال بناء القدرات .

٧. التنسيق مع كليات التربية والمراكز البحثية والتدريبية في كل ما يُحقق أهداف العملية التعليمية.

٨. تعزيز الشراكات واستقطاب الدعم من المنظمات الوطنية والإقليمية والدولية.

1-مهام واختصاصات الوحدة

١- متابعة الأداء الوظيفي للمعلمين والمدراء.

٢- متابعة مستوى الأداء المدرسي للتلاميذ وتقويمه.

٣- توفير قاعدة بيانات للتلاميذ في جميع المدارس والرياض ،وكذلك المعلمين والعاملين.

٤- توفيرقاعدة بيانات لأعداد الفصول، وطاقتها الاستيعابية، وما تحويه من

أثاثات ومعينات تدريسية، وتحديد مدى أهليتها للاستخدام في العام الدراسي الجاري والمقبل ، إضافة لوضع مقترح لكيفية إحلال الجديد بالقديم من هذه المعينات ووضع جدول زمني لذلك.

٥- تطوير التحصيل المدرسي للتلاميذ وتحسين أدائهم في جميع المدارس والرياض الملحقة بالكلية بالتنسيق مع إداراتها.

٦- تحسين العملية التعليمية من خلال الإهتمام بمدراء المدارس وتحديد احتياجاتهم التدريبية.

٧- تطوير النمو المهني للمعلمين وتحسين أدائهم، وإقامة دورات تدريبية متخصصة في جميع المدارس الملحقة بالكلية.

٨- تقديم الدعم الفني والاستشارات والدراسات الفنية لمن يطلبها من الرياض والمدارس وذلك بالاستعانة بالأقسام الأكاديمية والتربوية في الكلية في مجال اختصاصاتها.

٩- اقتراح الأسس والمعايير للمعلمين وتقويمها وترتيبها.

١٠- اقتراح البحوث والدراسات في المجالات ذات الصلة بتطوير الرياض والمدارس.

١١- الاتصال والاشتراك في المنظمات الدولية والمحلية ذات الصلة بشأن الرياض والمدارس والاستفادة من تجاربها.

الهيكل البنائي (التنظيمي والوظيفي) الهيكل الإداري المقترح يتكون من:

١- نائب العميد لشؤون الرياض والمدارس ، ويتبع له الوحدات المساندة: -

أ- إدارة الشؤون العلمية.

ب- إدارة الشؤون المالية.

١- مهام واختصاصات وسلطات نائب العميد لشؤون الرياض والمدارس

إضافة إلى الاختصاصات والمسؤوليات التي خولها له قرار مدير جامعة الخرطوم في خطابه بتاريخ ---- بالرقم---، تكون له المهام والاختصاصات

والسلطات الآتية:

أ) يكون مسئولاً لدى عميد الكلية عن الأداء العلمي والإداري والمالي للوحدة.

ب) ترشيد الأداء العلمي والإداري والمالي، وابتداع الوسائل والطرق التي تكفل الاستغلال الأمثل للإمكانات المتاحة.

ج) تمثيل الوحدة والتحدث باسمها.

ه) التفاوض وإبرام الاتفاقات العلمية والبحثية وغيرها من الموضوعات ذات الصلة بتحقيق أهداف الوحدة.

ح) طلب استصدار النظم واللوائح من الجامعة بما يقتضي تنظيم أعمال الوحدة.

ض) تقديم تقرير سنوي لعميد الكلية عن الأداء العلمي والإداري والمالي.

مهام واختصاصات إدارة الشؤون العلمية :

١. تنفيذ سياسة الوحدة في كل ما يتعلق بالشؤون العلمية .

٢. قبول التلاميذ الجدد في الرياض والمدارس.

٣. حفظ السجلات الأكاديمية للتلاميذ والنتائج النهائية للاختبارات .

٤. أعداد البيانات والإحصاءات الخاصة بالتلاميذ .

٥. القيام بأي مهام أخري تكلف بها من قبل المجلس .

٦. إصدار دليل الوحدة واللوائح الخاصة بالإدارة العلمية .

٧. الأشراف علي وضع التقويم الدراسي ومتابعة تنفيذه .

٨. متابعة قرارات عميد الكلية فيما يخص الشؤون العلمية .

٩. مراجعة سجلات الأداء للتلاميذ حتي تخرجهم .

١٠. أعداد استمارات الترشيح للدورات التأهيلية والتربيبة للمعلمين، والأشراف علي عمليات ترشيح الدارسين في البرامج المختلفة وتسجيلهم.

١١. متابعة الأداء التدريسي للمعلمين وإبداء الرأي في تجديد عفود عملهم أو تجديد إنتدابهم.

١٢. تقديم الرأي في تحديد تفوق المدرسة أو عدمه في نتائج امتحاني مرحلة الأساس والشهادة الثانوية.

١٣. أنشاء وتطوير أنظمة خاصة بالشؤون العلمية مثل برامج التسجيل والنتائج والشهادات .

اختصاصات وسلطات الإدارة المالية: أن تعمل وفق اللائحة المالية لجامعة الخرطوم، وأن تقوم بالمهام الآتية:

١- تحصيل الرسوم الدراسية للمدارس والرياض.

٢- متابعة الإجراءت المالية اليومية للرياض والمدارس.

٣- صرف مكأفات العاملين الشهرية.

٤- صرف مستحقات العاملين في مجال التعاقد في تنفيذ المشاريع في الرياض والمدارس.

٥- الإشراف على إعداد مقترحات الموازنة السنوية للمدارس والرياض ومتابعة تنفيذها.

١. إصدار عروض التعيين للوظائف حسب شروط الخدمة بالجامعة.

٢. الإشراف على أعمال لجان تعيين العمال والموظفين حسب شروط الخدمة بالجامعة.

٣. الإشراف على أعمال لجان التحقيق والمحاسبة للموظفين والعمال.

٤. إعداد استمارات تقويم الأداء والتقارير السرية.

٥. وضع خطة توزيع القوى العاملة بالمدارس والرياض ومتابعة تنفيذها وفقاً للحاجة الفعلية للتوظيف في كل موقع، والسعي لتحقيق الجودة.

٦. تنفيذ السياسات المالية لجامعة الخرطوم.

د. سمير محمد على حسن الرديسي
عميد كلية التربية

## ملحق ٨

## توضيحات حول حافز النجاح والموازنة لمدرسة احمد بشير العبادي أساس بنات

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد/ وكيل جامعة الخرطوم  المحترم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

**الموضوع: توضيحات حول حافز النجاح والموازنة لمدرسة احمد بشير العبادي أساس بنات**

إشارة للموضوع أعلاه، أفيدكم بالآتي:

١- تقدمت السيدة مديرة المدرسة بقائمة تضم إدارة المدرسة، والمعلمين ، والموظفين ، والعمال وأفراد الحرس الجامعي العاملين في المدرسة ، موضوعها التصديق بحافز نظيرالنجاح الذي حققته المدرسة في امتحانات مرحلة الأساس للعام 2012/2013.

٢- لم تتشاور مديرة المدرسة مع إدارة الكلية في هذا الشأن، وإنما أتى إليّ الطلب مصدقا به من السيد/ رئيس المجلس التربوي للتصديق النهائي عليه ، ومن ثم استخراج إذن الصرف.  وأفيدكم بأن جميع المدارس والرياض في هذا المجمع لا تبت في هذا الأمر بنفسها وإنما يتم ذلك بالتشاور مع إدارة الكلية ومن ثم يحدد الحافز المناسب وفق لأئحة جامعة الخرطوم المالية ، ولا شأن للمجلس التربوي بتحديدالحوافز للمعلمين ، إذ أن حميع شؤون المعلمين من اختصاص كلية التربية حسب نص القرار 30 إداري لعام 2010، وإنما يقوم السيد/ رئيس المجلس بالتصديق عليه فقط بعد موافقة إدارة الكلية عليه، وأن يتم ذلك في اجتماع المجلس التربوي. وهذا يوضح مدى الجهل بنصوص القرار 30 إداري لعام 2010 ، الذي نرى أنه قد أصبح قرارا معيبا في شأن الجامعة وشأن الكلية ولا يخدم أغراضها.

٣- حسب إفادة السيد / نائب العميد لشؤون المدارس بأن هذا الحافز لم يعرض في اجتماعات المجلس التربوي للمدرسة. وأفيدكم بأنه رغم أنني لا أحضر اجتماعات هذا المجلس إلا أنني أكلف الدكتورة / عاقبة عباس قدح الدم ، نائب العميد لبكالوريوس مرحلةالأساس، بالحضور نيابة عني حيث تفيدني في وقت تالٍ بما تم فيه من أمور، وأفيدكم بأنها لم تتغيب ابدا عن حضور أحد الاجتماعات.

٤- يبدأ الحافز بمبلغ (على ما أذكر) 2700 جنيه للسيدة/ مديرة المدرسة ، ثم يتناقص حتى السواقين والعمال وأفراد الحرس الجامعي ، بجملة مائة وإثنين الف (زائدا حوالي السبعمائة ألف) جنيه. وهذا يمثل **<u>حوالي 11%</u>** من ميزانية المدرسة للعام الدراسي 2013/ 2014 (أنظر الفقرة 10 من هذا الخطاب).

٥- نظرا لكبر حجم المبلغ المطلوب ، وكبر حجم الحافز المخصص لبعض الأسماء الواردة في القائمة، وإستنادا على لائحة الجامعة المالية في منح الحوافز، وجدت عدم أحقيّة عميد الكلية بالتصديق على ذلك، وأن هذا من اختصاص السيد/ مدير الجامعة فقط حسب علمي ، مما أملي عليّ رفعها إليه للبت فيها.

6- أفيدكم بأن إدارة ومعلمي هذه المدرسة يتلقون مكآفات شهرية (غير المرتب الشهري المدفوع من الجامعة) ، وطرد شهر رمضان، وحوافز عيدي الفطر والأضحي ، وغيرها، دون المدارس الأخرى في المجمع. وكما تعرفون تقوم الكلية بكل هذه العملية لزيادة الدافعية للعمل لتحقيق النجاح والتفوق في النتيجة النهائية، ليس فقط على مستوى شهادة مرحلة الأساس ، بل وفي مستوى الحلقات الأولى والثانية ، وبقية الحلقة الثالثة. والسؤال هنا : إذا كانت الكلية تقدم كل هذا الدعم المالي فلما حافز النجاح ؟ وإذا سلمنا جدلا بأنه قد يزيد دافعية الإدارة والمعلمين للعمل ، أما كان من الممكن أن يتم بالتشاور مع إدارة الكلية، وأن يكون مقبولا وفي حدود اللائحة المالية للجامعة، أم أن المطلوب من إدارة الكلية إن تصدق على أيّ حافز يأتي إليها بعيون مغمضة ، أليس من حقها أن تبدي الرأي وتلتزم بالمؤسسية في الجامعة؟ ، فإن كان الأمر غير ذلك فلما يرفع لإدارة الكلية في الأساس؟ في وقت يوضح فيه القرار 30 إداري لعام 2010 أن الكلية لها حق الإشراف المالي والإداري والفني على جميع المدارس والرياض التابعة للكلية؟.

7-	أفيدكم بأنه بالرجوع إلى قائمة المدارس المتفوقة في الولاية لعام 2013، لم يظهر اسم المدرسة حتى الترتيب الثاني عشر في القائمة، كما أن مدرسة كلية التربية أساس بنين قد تفوقت عليها في نتيجة العام 2009 ( ولم يطلب مديرها وأساتذتها حافزا للنجاح، رغم أنها المصدر الرئيس لتسيير الشؤون المالية لكلية التربية بشقيها الثانوي والأساس).

8-	إذا اعتبرت إدارة المدرسة وبعض أعضاء المجلس التربوية ، أنها مدرسة متفوقة فلما يقتصر التفوق على محلية أم درمان؟ (وهي مكان جغرافي محدود بمدارسه وامكانياته ومعظم مدارسه نقع في الريف الجنوبي وتعاني من نقص المعينات التدريسية)، أما كان من الواجب أن تكون المقارنة في مستوى الأنداد ؟ ، وجميعنا يعلم أن المدرسة المتفوقة لها صيت محلي وخارجي.

٩-	إذا صدف وسلمنا أن هذا الحافز قد إجيز في أحد اجتماعات المجلس التربوي ضمن الموازنة العامة، فإني أريد أن الفت نظر سيادتكم أن هذه المدرسة ينقصها الشفافية المالية في موازنتها، فقد سبق وطلبت في عدّة خطابات موجهة إلى السيدة المديرة (مرفق)، والسيد نائب المراقب المالي للمجمع ، بمدّي بقوائم تبين أسماء التلميذات في كل فصل من فصول المدرسة ، وموضح أمام اسم كل تلميذة الرسوم الدراسيةالمقررة عليها ، بغرض حصر العائد المالي الإجمالي للمدرسةحتى نستطيع أن نضع موازنة حقيقية تشمل العائد والمنصرف ( وتحديد أولويات الصرف) وميزانية الطواريء وغيرها ، ولكن حتى هذه اللحظة لم يقم أيّ منهما بذلك.

١٠-	الموازنة التي رفعها السيد/ رئيس المجلس التربوي إلى السيد/ وكيل الجامعة هي موازن تقديرية لم تبني على واقع مالي حقيقي. وقد سبق أن أتى بها إليّ وتشاور معي بشأنها ، فأبديت ملاحظتي بأنه من غير المقبول أن يكون المنصرف خلال العام الدراسي 2013/ 2014 هو 1250 جنيه (مليون ومائتين وخمسون الف جنيه) ويزيد على العائد المتوقع وهو حوالي 950 الف جنيه (تسعمائة وخمسون الف جنيه). وفي نفس اللحظة اتصل بالسيد/ عضو المجلس ورئيس اللجنة المالية، وأفاده بالأمر، كما ذكرت له بأنك منذ الاجتماع الأول للمجلس ( وقبله في مكتبي في الكلية) كنت تتحدث عن المدرسة الإلكترونية فأين هي في موازنتك؟ فأبدى قبولا للأمر ووعدني بأنه سيضمنها في الموازنة ، ولكنه لم يفعل إذ صارت موازنته

عبارة عن مواد بناء مثل سابقيه من رؤساء المجالس في هذه المدرسة.

١١- والملاحظ أن جملة العائد المتوقع للعام الدراسي 2013/ 2014 غير مقبولة مطلقا إذا أجرينا أبسط العلميات الحسابية ، وإليك الدليل. هناك فصل مخصص عائده للكلية ( ويسمى فصل العميد منذ عمادة د. عبد الله الخضر 2005) حيث يدفع للكلية مباشرة بعد إنتهاء إجراءات قبول التمليذات الجدد في المدرسة. وفي هذا العام تم قبول خمسة فصول (بواقع 45 تلميذة في الفصل) ، وخصص مبلغ وقدره ستة وتسعون الف جنيه للكلية، مما يعني أن جملة المبلغ المتحصل من قبول تلميذات السنة الأولى فقط هو : 96000× 5 = 480000 بالجديد (480 مليون بالقديم). والسؤال هنا : هل يعقل أن مجمل ميزانية للعائد المتوقع تكون 950 الف جنيه وأن يبنى 50.6 % منها (480000 مقسومة على 950 الف مضروبة في 100) على المتحصل من الرسوم الدراسية لتلميذات السنة الأولى وهن يمثلن 8.3% من جملة عدد التلميذات (45تلميذة × 5 فصول = 225 تلميذة ، أي 8.3 % من جملة 2700 تلميذة في المدرسة ) ؟؟؟؟ بينما يبني 49.4% منها على العائد من بقية الرسوم الدراسية من الصف الثاني وحتى الصف الثامن وهن يمثلن 91.7% من جملة عدد التلميذات في المدرسة. اليس هذا أمرا مثيرا للتساؤول.

١٢- ونظل نسأل : لما تبنى ميزانية مدرسة بها حوالي 2700 تلميذة على التقديرات، في وقت معلوم فيه المصاريف الدراسية المقررة علي جميع التلميذات؟ ، وإذا افترضنا أن حوالي 700 تلميذة، مثلا ، تقوم المدرسة بدعمهم وإعفائهم من الرسوم الدراسية، علما بأن التلميذات المقبولات في السنة الأولى يدفعن حوالي 3000 جنيه سوداني رسوم دراسية، فهل يعقل أن تكون الموازنة النهائية المقدرة هي 950 الف جنيه ؟، في وقت ترفد فيه مدرسة كلية التربية أساس بنين، وهي أقل عددا في التلاميذ، حوالي اثنين مليون جنيه سنويا ؟؟؟.

١٣- وأفيدكم بأن بنود الصرف في هذه المدرسة لا تنتهي، إذ يحمل كل صباح الجديد المبتكر لتجفيف ، أو على الأقل ، تقليل المتبقي من المال والذي نصّ القرار 30 إداري لعام 2010 على تقسيمه بين الجامعة والكلية والمدرسة. وإليك هذا المثال : أتى سواق المدرسة الأسبوع الماضي بحمل إذنا مصدقا من السيد/

رئيس المجلس التربوي يطلب فيه التصديق النهائي واستخراج شيك بمبلغ حوالي 920 جنيه بغرض تغيير زيت ماكينة وفلاتر لعربتين ، أحدهما عربة السيدة مديرة المدرسة (تعمل بالبنزين) ، والاخرى حافله هايس (تعمل بالديزل) ، ومرفق معه فواتير من شركة السهم الذهبي. والسؤال هنا لما شركة السهم الذهبي ؟ في وقت يتم فيه هذا الأمر لجميع عربات المجمع بالتعامل المباشر مع المحلات والورش المجاورة للكلية التي تقوم بهذه المهمة (وبمواصفات الزيوت الاصلية مثل تابكو وفوكس وغيرها والفلاتر المضمونة من الشركات المصنعة) بمبلغ يصل إلى أقل من نصف هذه التكلفة ( 120 جنيه للعربة الصالون مثل عربة السيدة المديرة ، وحوالي 280 جنيه للعربة الهايس) وذلك حسب إفادة السيد/ رئيس السواقين في المجمع) ، أي بجملة مبلغ 400 جنيه وهي تعادل 43.5% من التكلفة في شركة السهم الذهبي). وبحكم أن هاتين السيارتين تتبعان للجامعة فهل تقوم الجامعة أيضا بتغيير زيوت وفلاتر سياراتها في الشركات الأم؟ وهل يقوم أعضاء المجلس التربوي ايضا بتغيير زيوت سياراتهم لدى وكلاء الشركات المصنعة للسيارات؟.

١٤- وأوضح لكم بأن هذا المجلس التربوي إن أراد أن يقنع كلية التربية بهذه الموازنة فعليه أن يقوم بالآتي:

أ- أن يخيط عددا مقدرا من الطرابيش الصفرراء اللون ، على أن يكون أحدها أحمرا.

ب- أن يتعاقد مع الفرقة الموسيقية التي درج على التعاقد معها طوال العقود الماضية.

ج- دعوة عميد الكلية وأعضاء هيئة التدريس في الكلية لحفل يقيمه هذا المجلس بمناسبة إجازة موازنة العام 2013/ 2014 لمدرستهم العامرة.

د- أن يحاولوا إلباس عميد الكلية الطربوش الأحمر اللون ، وبقية أعضاء هيئة التدريس الطرابيش الصفراء اللون، فإن نجحوا في ذلك فليأمروا فرقتهم الموسيقية بالعزف والاستمتاع بحفل الرجال البلهاء.

في ختام هذه الخطاب أتمنى أن أكون قد أوفيت الجوانب المختلفة لهذين الأمرين المذكورين في موضوع الخطاب ، كما أودّ أن أؤكد لكم أن إدارة كلية

التربية تعمل بشفافية عالية في جميع أمورها ، فإن أردتم مراجعة جميع أمورها المالية فنحن على أتم استعداد لتقديم كل ما يلينا من واجبات، وقد سبق أن قمنا بذلك ، ولكن في نفس الوقت نطلب من سيادتكم التكرم بمراجعة الوضع المالي في هذه المدرسة (وقد سبق أن تحدثت مع السيد/ المراقب المالي للجامعة في هذا الشأن) ، حتى نستطيع أن نبني جسرا لعلاقة متينة في المستقبل ، يعرف كل طرف فيها ما له وما عليه من حقوق وواجبات.

كما أفيدكم بأننا في ظل هذا التعتيم المالي لن نستطيع أن نعمل في توافق وانسجام مع إدارة المدرسة والمجلس التربوي.

وفقكم الله لخدمة الجامعة وسدد في دروب الخير خطاكم

ولكم جزيل الشكر والاحترام

د. سمير محمد على حسن الرديسي

عميد كلية التربية

حرر في 28/7/2013

ملحق ٩

# Report on the Conference: State of education in Africa

## By: Samir Mohamed Ali Hassan Alredaisy (Dean, Faculty of Education)

The Dean of the Faculty of Education was an attendee of the Conference on State of education (SOE) in Africa which was **organized by Africa-America Institute during 3 - 4 May 2017 in Nairobi, Kenya, Crowne Plaza Hotel.** The conference was held under the theme: Opportunities for transforming higher education in Africa. The presenting sponsor of the conference was Ford Foundation, while the esteemed partners were General Electric Company, Carnegie Mellon University–College of Engineering, Education Sub-Saharan Africa (ESSA), and Robert Bosch Stiftung. University partners were United States International University-Africa, University of South Africa (UNISA), ASHESI, and Enterprise Development Centre.

The conference program covered discussion panels, keynotes, fireside chats, and special presentation. Dynamic discussion, thoughtful commentary, and provocative questions are destined to be hallmarks of the presentation and panels. Dynamic discussion was based on a presenter, a moderator, and panelists. Discussion panels have included educating Africa's next generation, African entrepreneurs disrupting education, innovation for inclusion and increasing representation in higher education, transforming higher education for the workforce of the future, leveraging strategic partnerships to advance higher education, and the role of curriculum in changing the narrative in

Africa. Beside these panels there were keynotes such as the state of education in Kenya, and reforming higher education in Africa. Also, there were fireside chats including youth opportunities and learning, and Africa revealed: changing the native. Special presentation included MasterCard Foundation Scholar's Program, ESSA/Bosch Foundation and Africa's great civilization screening.

The international organizations of Ford Foundation, MasterCard, and Robert Bosh Stiftung targeted the implementation of educational projects and programs in some of the African countries. Ford Foundation efforts revealed an ongoing transformation in higher education in Africa south of the Sahara. Countries like Uganda, Tanzania, and Kenya have good cooperation in higher education and have got scholarships for some of their students to study aboard. They have achieved double intake in higher education institutions. Ford Foundation is worrying about academic programs, students' life in universities, and access to good education in universities. Love of a subject will continue to be a challenge and basic education should produce students to universities with high standards. Addressing leadership and rationalization, rationalizing degree quality and forgotten to teach philosophy and only mathematics, science and computer were main topics concerned.

Bulk of African students goes to school, and young people in Africa want to access to higher education. Kind of typical African students will face incapability of resources and infrastructure. Teaching teachers for secondary schools is a challenge and interactions with training bodies and developing capacity of young people are a need. Education is a critical sector and needs to be prioritized where problems of lacking opportunities for social development and funding is an issue

where there is gab at global level. There is a question needs an answer: what can be funded by private sector and what can be funded by government?, where the challenge to private sector is to produce job for education sector. But what kind of a graduate a university should produce. The answer could be looked in the fact that several innovation create organizations and  to keep pace with technology , education should be approached in stages, training and developing a young for not just a certificate, and youth must adopt what the World is thinking and lastly, expectation of a level of leadership teaching in a necessity.

Developing program in school, competition, Arts, sports,, exports the students, working in groups, contacts, internship, giving opportunities to develop other kind of skills, national strategies for education sector, renewal of curricula, a new curricula to look to where we are going, emphasize academic qualification, emphasize skill over academic qualifications, vocational education to be transferred into technical institutions, critical thinking, shifting mentalities, resources are in people, giving Professors some power in universities, were main themes discussed in some the presented panels.

The presentation of MasterCard Foundation has focused on technological challenges, quality in high education, developing younger leader who needs social and academic support, and to adopt a trend that leads to institutional transformation in the future through partners, Non-Governmental Organizations, and scholars programs (recruit, educate, prepare, transition). Beyond institutional transformations there are the influences of other institutions and stakeholders, early institutional change, allowing for exchange of the best and on-going work across cutting focus area. There is critical

need to build institutions and provide capital to be invested in high education, where Nigeria, Uganda, Kenya, and Togo go ahead in investment in high education

There are panels and discussions focused on the theme that there is absence of small plans in teaching and how it could be done in Africa. The answer to this question could be recruited in the creation of institutions in agriculture and natural resources since agriculture is the major area of promise in the continent and has been changing altogether, with more emphasis to work to develop young people in the countryside. Moreover, if the institutions have done research on that, more research is required, and training of young researchers needs at the same time to do curricula development, involvement of companies in scientific research, and share information with universities. Governments have a role to play and their funds should go to general education. There is a hunger of young people in Africa to science and technology, and change depends on environment created, how to prepare a generation in science and technology. This could be done through training people well, look around to communicate with others.

Concerning education investment fund, there is a loan program for African students in leading global universities where 73% rely primarily on private sources of funding. Number of African students in USA top 50 universities is growing. There will be 20,000 African students in these top 50 universities over the next 15 years. The current landscape depicts highly educated Africans equipped to bring innovation and prosperity to the continent, and there is a need to focus on quality and quantity. Recognizing African universities requires orientation towards domestic markets, looking for international ranking, excellence, right

academic entrepreneur, suit mission of institution, grow reputation, and attract scholars. Another idea is focusing on domestic markets despite that attachment to local needs, aspirations of customers, and passions for institutions. Technology can be put to solve diversity in African communities, and diversity can be replicated in Africa (diversity is an asset) and correctivity is growing in Africa and became a challenge. Planning for children program has to initiate children integrated into community, and companies have to show their efforts in promoting education in Africa (role of private sector).

The summary of the foregoing outlining has revealed on how to invest in human capital, need for simple and careful planning for transforming high education, and there were various strategies applied by many universities to employ graduates.

Robert Bosch stunting was working in health education in Africa, and have schools in Swaziland, with more than 50 years of experience in teaching of mathematics and English. Their purpose is ESSA (Education Sub-Saharan Africa) which became a reality model in Africa. Efforts have targeted faculty and faculty development, demographics of institutions and faculties, achievements in education by Africans, leadership development, building capacity, teaching teachers, aggregate data for local authority, and development of ambitions.

Economic growth lead to job creation but, what type of workforce needed for the future. Changing people to the market and not for themselves, opportunities, design solutions are key subjects. Moreover, key innovations are needed including specific sectors, specific industries, employer demands, transfer to productive, and how to know where job is. Transition from higher education to what are the

opportunities in future job requires data and information, offer and exchange of information, implemented donors, funding first phase and second phase, training programs, technical development, and skills programs. Transforming into knowledge, into action requires entrepreneurship and leadership working with them, running of business, and very specific training. Focusing on the future and on what is required to be done, need to look for another curriculum, new teaching methods, integrated teacher training, and new needs of training. Roles of entrepreneurship could be transmission of innovation, pace with global trend on future skills, working towards financial literacy, partnership, and vocational training.

Also, examining teaching is crucial with regard to demand change approach. There should be good transition from primary to secondary school, adoption of new tools for assessing students, quality relevance of disciplines, research teaching and training and encouragement of commercialization of higher education with high cost efficiency.

The conference also emphasized on systematic use of educational resources, connecting Africa together, build capacity in strategic areas, enrich programs on diversity, group foundation, save energy, education and environment, nationalization of programs, selection of primary education, competition, equity bank, equity leading program, and transition program. Changing the native and humanity of Africa were focused on.

The lessons learned from this conference are that:-

1- There is existing challenge that basic education should produce students to universities with high standards.

2- There is a growing African youth who need quality education.

3- There will be increasing demand for qualified workforce in the future.

4- Some African countries have benefited from educational programs and funds offered by international organizations.

5- Education in Africa is in a transition stage to pace with international trends.

6- There is a growing world interest with Africa's great civilizations.

Professor/ Samir Mohamed Ali Hassan Alredaisy

Dean, Faculty of Education, University of Khartoum

**ملحق ١٠**

**طلب تقديم خدمة التعليم لمدارس مرحلتي الأساس والثانوي للمدارس المملوكة لشركة سكر كنانة**

السيد / مدير وحدة التعليم والتدريب والتطوير بشركة سكر كنانة

السلام عليكم ورحمة الله

**الموضوع: طلب تقديم خدمة التعليم لمدارس مرحلتي الأساس والثانوي للمدارس المملوكة لشركة سكر كنانة**

إشارة لإعلانكم الصادر بجريدة الخرطوم بتاريخ 18/3/2014 في الشأن أعلاه، نفيدكم برغبة كلية التربية – جامعة الخرطوم بتقديم الخدمة موضوع الخطاب.

ونفيدكم بأن كلية التربية لها خبرة طويلة في هذا المجال إذ تمتلك عددا مقدرا من المدارس الأساس والثانوي للبنين والبنات، وهي جهة حكومية مؤهلة ومعروفة في البلاد.

ونفيدكم بأن المبلغ المقدر للقيام بهذه المهمة هو خمسة عشر مليون جنيه سوداني سنويا توجه لتغطية الأعباء المنوط بها تقديمها.

ولكم جزيل الشكر والاحترام

دكتور/ سمير محمد على حسن الرديسي

عميد كلية التربية

3/4/2014

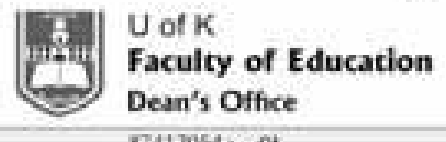
مرفقات:

- شهادة خبرة
- التكلفة المالية
- السيرة الذاتية
- كفاءة إدارة مدرسية صادرة من وزارة التربية والتعليم ولاية الخرطوم
- شهادة مقدرة مالية
- النظام الإداري المقترح للمدارس

---

ملحق ١١







ج خ/ ك ت/ م ع 3 / يناير/ 2017

السيد / مدير جامعة الخرطوم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد،

**الموضوع: الاعتذار عن مواصلةالقيام بمهام عميد كلية التربية**

أود أولا أن أتقدم باسمى آيات الشكر والتقدير على ثقتكم الغالية في شخصي بتعييني عميدا لكلية التربية منذ توليكم مهام إدارة الجامعة، وعلى طيب المعشر وحسن الاحترام الفائق الذي لمسته من شخصكم الكريم ، إضافة لما قدمتموه من دعم معنوى ومادى في جميع ما يلي الكلية من شؤون.

وعطفا على ما سبق من مفاهمات مع شخصكم الكريم ، أفيدكم بأننى قد شعرت في الآونة الأخيرة بأن ما وفقنى الله تعالى اليه من تطوير للكلية في مختلف الجوانب الأكاديمية وتحسين لبيئتها التعليمية- طوال الأربعة أعوام ونصف (يونيو 2012- يناير 2017) قد استنفد معين جعبتى ، مما يستدعى في تقديري أن يأتى أحد الأساتذة ليواصل المسيرة بروح جديدة تضيف لما سبق تحقيقه من انجازات. ولا يعنى هذا انقطاع تواصلى مع شخصكم الكريم أو مع الجامعة فأنا اعتبر شخصى أحد جنودها المخلصين الذي يستجيب لكل ما تدعو له الضرورة.

عليه يرجى التكرم بقبول اعتذارى المقدم لسيادتكم باعفائى من منصب عميد كلية التربية.

وأدامكم الله ذخرا للجامعة وللبلاد.

مخلصكم

بروفيسور/ سمير حمد على حسن الرديسي

عميد كلية التربية

## ملحق ١٢

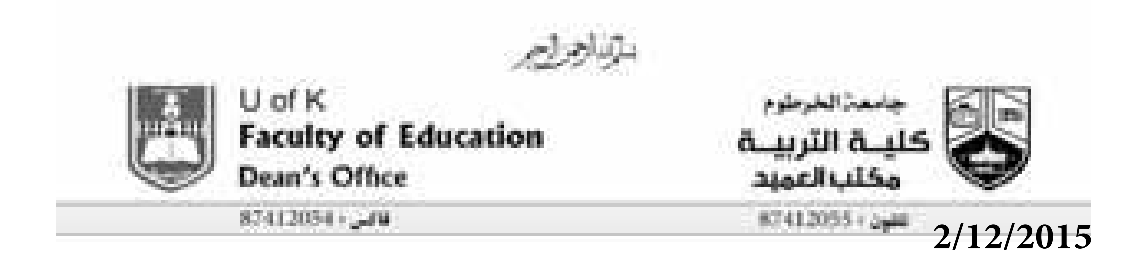
## محاضرة أستاذية بعنوان : الامتيازات الموقعية لأراضي جامعة الخرطوم



### مختصر المحاضرة

مرت جامعة الخرطوم بمراحل مختلفة ومتتابعة من التطور منذ النشأة وحتى الوقت الحاضر. فقد تم تأسيس كلية غردون التذكارية في عام 1902. وفي عام 1906 بدأت كلية غردون التذكارية تقدم برامج لتدريب مساعدي المهندسين, والمساحين ومعلمى المدارس الابتدائية (الكتاتيب). وتمت اضافة أول معمل للتحليل البكتيري لها في عام 1905. وفي عام 1924 أدخلت برامج للشريعة والهندسة والتربية (تدريب المعلمين) وأعمال السكرتارية والمحاسبة والعلوم. وفي عام 1924 أُنشئت كلية كتشنر الطبية كأول مدرسة طبية في السودان. كما تم إنشاء مدرسة القانون ومدارس للزراعة والبيطرة والآداب. وقد تم تغيير مسمى كلية غردون التذكارية إلى كلية الخرطوم الجامعية في عام 1951 وأتبعت لها كلية كتشنر الطبية، والتى أصبحت تعرف باسم

جامعة الخرطوم منذ 24 يوليو 1956م. وقد تطورت جامعة الخرطوم بعد ذلك في أعداد الكليات والمعاهد حيث ضم لها عدد كبير من المؤسسات التعليمية التى كانت تتبع لعدد من الوزارات مثل معهد المعلمين العالى (كلية التربية الحالية) ومعهد فنييّ الصحة العامة وكلية التمريض والمختبرات الطبية وغيرها. وبحكم الخبرة التراكمية للجامعة اعتمدت جامعتا الجزيرة وجوبا والجامعات الجديدة عند تأسيسها على النظم الأكاديمية والمالية والإدارية لجامعة الخرطوم وعلى الاستفادة من أعضاء هيئة التدريس كمديرين لهذه الجامعات أومتعاونين في تدريس الطلاب. وبناءً على بعدها التاريخي تمتلك جامعة الخرطوم مساحات واسعة من الأراضي التى تنتشر في مدن العاصمة الثلاثة :الخرطوم ، وأم درمان، والخرطوم بحرى، إضافة لبعض ولايات السودان الأخرى. وتمتلك أراضي الجامعة الكثير من الإمتيازات الموقعية تجعلها متفردة على غيرها من الجامعات السودانية، تفيد في الحاضر وتحتاج للإستدامة في المستقبل وهو ما سيذكر في هذه المحاضرة وهو طرح خطة استراتيجية لكيفية إستدامة أراضي جامعة الخرطوم.




**2/12/2015**

## بيان إلى أسرة كليةالتربية

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

لقد ظلت كلية التربية تعانى لأكثر من عقد من الزمان من عواقب وبوائق مشكلة إسكان طلاب الكلية في داخليات الصندوق القومى لرعاية الطلاب ، مما انعكس سلباً على سمعة الكلية ومكانتها. وكما يعلم الجميع أنّ إسكان طلاب القبول العام في الجامعات الحكومية منوط به الصندوق القومى لرعاية الطلاب ، والذي تم إنشاؤه بموجب قرار جمهورى ويتبع لوزارة شؤون رئاسة الجمهورية ، وليس وزارة التعليم العالى والبحث العلمي. ورغم ذلك يصر بعض الطلاب على مساءلة إدارة الكلية وإدارة الجامعة على توفير السكن لهم.

لقد بذلت إدارات الكلية المتعاقبة ، ومنها الإدارة الحالية ، جهوداً كبيرة للتواصل مع الجهات ذات الصلة بهذا الأمر، وبذلت كلّ ما تستطيع من جهود لحل هذه المشكلة ، على الرغم من أنه ليس من مهامها ومسؤولياتها المنوط بها أداؤها ، وإنما تفعله من باب التسهيل فقط. ورغم هذه الجهود يصر بعض الطلاب على الاعتصام وإعاقة سير العملية التعليمية في الكلية.

لقد أصبح هذا السلوك مهدداً حقيقياً لمستقبل الكلية واستمرارها ضمن منظومة كليات جامعة الخرطوم. فرغم وجود مشاكل سكن يعاني منها الكثير من طلاب جامعة الخرطوم إلا أنهم لا يلجأوون لتعطيل الدراسة في كلياتهم بقفل القاعات والمعامل وإثارة أعمال الشغب وغيره من التصرفات غير المقبولة في الحياة الأكاديمية للجامعة. من هذا المنطلق أودّ أن أؤكد أن إدارة الكلية قد بذلت كل ما لديها من جهود وأفرغت جُعبتها من مكنون الحلول ، وأصبح السهم في كنانة الطلاب بأن يتفهموا واقعهم ومستقبلهم جيداً ، وأن يقارنوا واقعهم بواقع الكثير من طلاب الجامعات الأخرى التى تفتقد لكثير مما ينعمون فيه من بيئة جامعية هي بكل المقاييس ممتازة. كما تؤكد إدارة الكلية حرصها على استمرار الدراسة وتطلب من جميع الطلاب الحرص على ذلك فكلنا في قارب له شراع واحد لا نريد أن توجهه الرياح اينما شاءت بل نريد جميعا أن نقوده إلى بر الأمان.

وفقنا الله جميعاً لما فيه خير البلاد والعباد والكلية على وجه الخصوص.

بروفيسور/ سمير محمد على حسن الرديسي

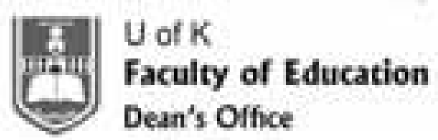
عميد الكلية

صورة

- للسيد/ مدير الجامعة
- للسيد/ نائب مدير الجامعة
- السيد/ أمين الشؤن العلمية
- السادة نواب العميد
- السادة/ رؤساء الأقسام
- لوحة الاعلانات

ملحق ١٤









فاكس : 87412054 تلفون : 87412055

28/أبريل/2016

**بيان لطلاب كلية التربية**

**بشأن امتحانات الفصل الدراسي الثاني للعام 2015/ 2016م**

أبنائي طلاب وطالبات كلية التربية المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد :-

يطيب لي أن أبينّ لكم وأنتم تظهرون ما يؤكد الجديّة العلمية والحرص على تجويد التحصيل الأكاديمي، وانتم ترفلون في جنبات كليتم العامرة المتطورة بإذن الله. أفيدكم بأنّ الشأن الأكاديمي في الجامعة يتم وفق آليات مؤسسية ، وأن ما يتم إجازته من برامج أكاديمية وتقويم للفصول الدراسية لكل عام دراسي ، ومن ضمنها مواقيت الامتحانات يجاز عبر الجهات العلمية المنوط بها ذلك. وعليه، فإنّ أي تغيير أو تعديل في شأن الامتحانات لا يتم إلا بعد التشاور مع هذه الجهات ، وأيضاً مجلس الكلية. ونظراً لما وضح من موضوعية في المطالب التى أبداها الطلاب، وبعد تفاكر اللجنة التى كونها مجلس الكلية في اجتماعه بتاريخ 27/ ابريل/ 2016، وبعد موافقة الإدارة العليا للجامعة، نفيد بالآتي:-

١- تنتهى الدراسة في يوم الخميس الموافق 2/ يونيو/ 2016.

٢- تؤجل امتحانات الفصل الدراسي الثاني للعام 2015/2016 إلى ما بعد إجازة عيد الفطر المبارك.

٣-   تبدأ امتحانات الفصل الدراسي الثاني يوم الأحد الموافق 17/ يوليو/2016.

هذا وسوف يعلن جدول الامتحانات الجديد لأحقاً.

وفقكم الله وسدد خطاكم

ولكم جزيل الشكر

بروفيسور/ سمير محمد على حسن الرديسي

عميد الكلية

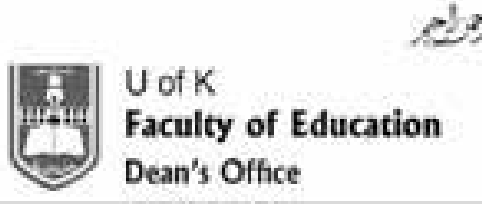
صورة للسيد/ مدير الجامعة

صورة للسيد نائب مدير الجامعة

صورة للسيد/ أمين الشؤون العلمية

صور/ لوحة الاعلانات

**ملحق ١٥**




جامعة الخرطوم
كليـة التربيـة
مكتب العميد
تلفون: 87412055

21/أغسطس/ 2016

السيد/ مدير جامعة الخرطوم                                        المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**<u>الموضوع: توصية مجلس كلية التربية بشأن استئناف الدراسة بالكلية</u>**

أفيدكم بأن مجلس الكلية في اجتماعه رقم (3) لعام 2016 قد أوصى بأن تستأنف الدراسة بالكلية، لتكملة ما تبقى من العام الدراسي 2015/2016 ، وذلك في يوم الأحد الموافق 18/ سبتمبر/ 2016. كما أجاز المجلس أيضاً مقترح بداية الامتحانات ونهايتها وامتحانات الملاحق وغيره (مرفق).

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام والتقدير.

بروفيسور/ سمير محمد على حسن الرديسي

عميد الكلية

ملحق ١٦

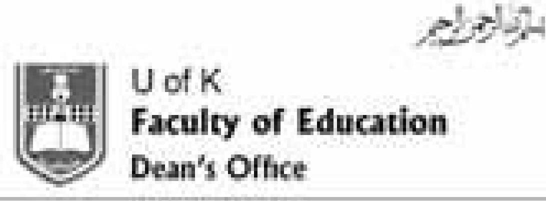
بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الخرطوم

كليـة التربيـة

مكتب العميد

تلفون: 87412055




20/سبتمبر/2016

السيد/ مدير جامعة الخرطوم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله

**الموضوع: طلب بالتصديق لطباعة كتاب صادر من عمادة كلية التربية**

أفيدكم بأن السيد/ عميد كلية التربية قد قام في الفترة الماضية بتحرير كتاب عنوانه: رؤى وتجارب في إعداد وتأهيل المعلمين ، وهو مجموعة مقالات وبحوث كتبها عدد من أعضاء هيئة التدريس بالكلية. ويوفر الكتاب مادة علمية معاصرة عن نظم تأهيل وتدريب المعلمين في كثير من دول العالم المتقدم والنامى، مما يفيد في التخطيط المستقبلى لتدريب وتاهيل المعلمين في السودان.

يحتوى الكتاب على المواضع التالية:-

| م | الموضوع |
|---|---|
| ١ | نماذج عالمية في إعداد معلم التعليم العام |
| ٢ | تجارب في إعداد المعلم في الوطن العربي |
| ٣ | التجربة السودانية في إعداد المعلم |
| ٤ | إعداد وتدريب معلم التعليم العام: تجربة السودان وبعض التجارب العالمية |
| ٥- | تمهين التعليم الدواعى والمبررات |
| ٦- | معايير ضمأن الجودة والاعتماد لبرامج إعداد المعلم بكليات التربية السودانية د. محمد |
| ٧ | واقع إعداد معلم التعليم قبل المدرسي |
| ٨ | واقع إعداد معلم التعليم الأساسي |
| ٩ | واقع إعداد معلم التعليم الثأنوي |
| ١٠ | نماذج وأنماط التربية العملية |
| ١١ | المعوقات المهنية والإدارية والمالية للتربية العملية بكليات التربية بالجاممعات السوداني |
| ١٢ | إعداد معلم التعليم العام من وجهة نظر الإدارات التعليمية |
| ١٣ | معلم المستقبل |

وستقوم إدارة الكلية بتحمل التكاليف المالية لطباعته.

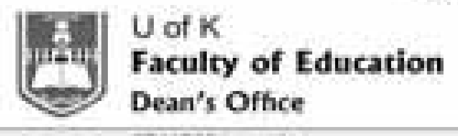
عليه، يرجى التكرم بالموافقة على طباعته ، مع وافر الشكر والتقدير.

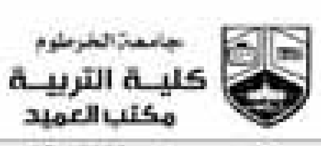
ب. سمير محمد على حسن الرديسي

عميد الكلية

ملحق ١٧






تلفون : 87412055 فاكس : 87412054

**السيد/ مدير جامعة الخرطوم المحترم**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**الموضوع: هيكلة كلية التربية الواردة في الاستراتيجية العشرية لجامعة الخرطوم 2024-2015**

بتكليف من مجلس الكلية في اجتماعه رقم ( ) بتاريخ /09/2015 ، وبعد اطلاع المجلس على استراتيجية جامعة الخرطوم في محاورها المختلفة ، وفي ما يلي كلية التربية على وجه التحديد في شأن الفقرة « إعادة هيكلة كلية التربية بضم الأقسام العلمية لكلية العلوم والأقسام الأدبية لكلية الآداب ، والعمل على تقوية الأقسام التربوية» الواردة في هذه الاستراتيجية ، وردا على الخطاب المرسل من السيد/ مدير إدارة التخطيط في الشأن أعلاه، يوضح أعضاء اللجنة الموقعة أدنه النقاط الآتية في هذا الشأن:-

١- عندما شرعت إدارة الجامعة السابقة في تضمين هذا المحور في الاستراتيجية المقترحة ، لم تقم بالرجوع لكلية التربية لتستفسرها رأيها في شأن مصيري كهذا ، وهي الجهة المختصة وذات الشأن والمتضرر الرئيس/أو المستفيد من ذلك الأمر، بل تم صياغة هذا المحور صياغة فكرية نظرية لا تمت لأرض الواقع بصلة ، ذلك لأنها بنيت على حيثيات موضحة في الفقرة (4) من هذه المذكرة . وتستخدم هنا كلمة هيكلة استخداما يفتقد الدلالة لما يفهم من نص العبارة الواردة أعلاه، فالذي يفهم هنا هو التجفيف. فالواضح أن الاستراتيجية تعنى تجفيف بكالوريوس التربية بإلغاءه ، وأن تقتصر كلية التربية المحدثة على الدراسات العليا فقط.

٢- عندما عرضت هيكلة كلية التربية على مجلس الجامعة وتم مناقشتها، عرضت كلمح عام ضمن الاستراتيجية المقترحة ، وتم مناقشتها بتجرد حيث أبدى بعض الأعضاء اعتراضه عليها استنادا على الفقرة أعلاه، وبذلك أقرّ المجلس بضرورة الرجوع لكلية التربية لإبداء رأيها،ثم رفعه لمجلس الجامعة لمناقشته، ولم يتم ذلك حتى الآن. ويمكن الرجوع لمحاضر اجتماع مجلس الجامعة رقم 134بتاريخ 23/1/2014، محضر رقم (122): الملامح الرئيسة لخطة الجامعة الاستراتيجية (2024-2014).

٣- ممارسة التدريس مهنة مثلها وممارسة المهن الأخرى كالطب والهندسة والقانون والاقتصاد، وغيرها. فمسعى هذه الاستراتيجية بإلغاء درجة بكالوريوس التربية ، وأن تقتصر كلية التربية على الدراسات العليا فقط، يتعارض مع رسالة الجامعة ، وسياسات التعليم العالى في السودان، وهو أن تتخلى الجامعة عن تأهيل المعلمين نهائيا.

٤- بالرجوع لحيثيات موضوع هيكلة كلية التربية، فقد بدأت بمجرد خطاب أرسله الدكتور/ محمد عبدالغفار (العميد الثالث لمعهد المعلمين العالى (قبل ضمه لكلية التربية) وهو خريج **كلية العلوم تخصص كيمياء** وعمل معلما في المدارس الثانوية قبل أن يعين عميدا للمعهد) للمدير الأسبق للجامعة البروفيسور/ مصطفى ادريس، والذي بدوره أرسله لكلية التربية إبّان عمادة د. جعفر محمد دياب، والذي شكل لجنة برئاسة الدكتور / محمد مزمل (مختص المناهج وطرق تدريس العلوم)، وعضوية عدد من أعضاء هيئة التدريس. وقد قامت هذه اللجنة بكتابة مذكرة للرد على هذا الخطاب (مرفق لكم صورة من هذه المذكرة). وتخلص هذه المذكرة إلى أن تدريب المعلمين في السودان منذ أن بدأ في ثلاثينيات القرن العشرين قد بني على النظام التكاملي ، وليس التتابعى (كما تفترضه الاستراتيجية)، وهو الأمثل والأنسب لتأهيل المعلمين في كليات التربية في السودان. ولم يذهب بروفيسور/ مصطفي ادريس أكثر من ذلك في هذا الموضوع ، وأعتبره ردا لخطاب مرسل من شخص تعتبره الكلية بعيدا عنها ، إذ بعد عودته من الاغتراب التحق **بقسم الكيمياء كلية العلوم**، وبذلك اعتبرته كلية التربية أمرا منتهيا ، لم يرد ذكره بعد ذلك اطلاقا.

٥- ما يراه د. محمد عبد الغفار مجرد انطباعات شخصية لا تقوم على دليل علمي ، ولكن تمتلك كلية التربية من الأدلة العلمية ما يؤهلها لدحض هذه الانطباعات غير المؤسسة. فقد كتب الكثير من الأساتذة المختصين في العلوم التربوية أوراقا علمية تدحض ما ذهب إليه مقدم الاقتراح (مرفق لكم ورقتين في مؤتمر الدراسات الانسانية والتربوية 2013 كمثال فقط ، إضافة لورقة أخرى عن تمهين التعليم مرفقة لكم). كما يتوفر الكثير من الدراسات التربوية التي تؤكد أفضلية النظام التكاملى على النظام التتابعى على شبكة الانترنت.

٦- لم يثبت بالدليل العلمي القاطع المبنى على الدراسات العلمية المؤكدة فشل النظام التكاملى المطبق في كلية التربية حتى تقترح الاستراتجية تطبيق نظام آخر. فالمعروف في تحديث النظم التعليمية آلا يتم تغييرها إلا بعد كثرة عيوبها وثبوت فشلها ، وذلك بهدف تفادى نتائجها الآنية والمستقبلية السالبة ، ووضع أطر مستقبلية تقوم على التجربة.

٧- إن كان مجرد تكرارية أسماء الأقسام الأكاديمية في كلية التربية مع أقسام كليتي العلوم والآداب هو السبب وراء هيكلة كلية التربية، فنؤكد أن ما تقدمه كلية التربية من برامج في الأقسام العلمية والآدبية يختلف عن ما تقدمه كليتي العلوم والآداب. ولتوضيح ذلك نضرب المثالين التاليين:

**المثال الأول**: تخصص طالب كلية التربية في علم الأحياء. يدرس الطالب مقررات في علمي الحيوان والنبات ، وفي الايكولوجيا بطريقة شاملة تؤهله ليدرّس الأحياء في المرحلة الثانوية. كما أن طالب كلية التربية في بكالوريوس التعليم الأساسي يدرس تخصص العلوم عامة (الفيزياء والكيمياء والأحياء-) ليؤهله للتدريس في التعليم الأساسي، كما يدرس علوم عامة خلال السنوات الثلاث الأوائل ليصبح معلم علوم في مستوى الحلقة الأولى والثانية في التعليم الأساسي)، ونفيدكم بأن إعداد معلم التعليم الأساسي أصعب من نظيره معلم المرحلة الثانوية لخصوصية أعمار التلاميذ وسرعة نموهم العقلى والعاطفي. وهو دور ورسالة تقوم بها كلية التربية وقد لا يعرفها الكثيرون على مستوى جامعة الخرطوم. أما طالب كلية العلوم : فيتخرج إما في علم الحيوان أو علم النبات سابقا.، وقد صحب التحديث في برامج علوم الحياة في كلية العلوم أن يتخرج الطالب في تخصصات أدق مثل

الأحياء الجزيئية ، وغيرها. وبالتالى لا يدرس كل فروع علوم الحياة مثل طالب كلية التربية . ومن وجهة النظر التربوية فهو غير مؤهل ليصبح معلما في المدارس الثانوية أو مرحلة الأساس.

**المثال الثاني**: تخصص طالب كلية التربية في الجغرافيا. يدرس الطالب هنا جميع مقررات الجغرافيا التي تغطى فرعيها الرئيسين الجغرافيا الطبيعية والبشرية ليؤهل معلما في المدارس الثانوية، بينما يتخرج الطالب من كلية علوم الجغرافيا والبيئة في أحد التخصصات التالية: التخطيط والتنمية، نظم المعلومات الجغرافية،الدراسات السكانية، الايكولوجيا والبيئة ، وينطبق عليه جميع ما ذكر عن تأهيل معلم العلوم لمرحلة التعليم الأساس (المثال الأول). ومن وجهة النظر التربوية فهو غير مؤهل ليصبح معلما في المدارس الثانوية أو مرحلة الأساس.

٨- ونضيف أيضا أن تكرارية مسمى الأقسام في بعض الكليات،يوجد في الكثير من الجامعات العالمية المرموقة التى لها أفرع في كثير من أنحاء العالم وداخل أوطانها تحمل مسمى الكلية بأقسامها المختلفة ، وليس في ذلك ما يقلل من شأنها، بل يدعم أواصرها مع المجتمعات العالمية والمحلية. كما لم يثبت عمليا تضرر الجامعة من وجود أقسام مشابهة فيها ، كما لم نسمع يوما تضرر طرف من ذلك.

٩- تطبق الكثير من الدول العربية العريقة في التجارب التعليمية النظام التكاملى. فمصر بها الكثير من الجامعات التي تطبقه ومنها على سبيل المثال جامعة عين شمس ، وجامعة القاهرة التى تمنح شهادة بكالوريوس العلوم والتربية (التخصص) ، وبكالوريوس الآداب والتربية (التخصص)، ويمكن الرجوع للموقع الالكتروني لهاتين الجامعتين.

١٠- هناك بعض الجامعات في الخليج العربى تطبق النظام التتابعي، ولكنها لا تزال تعتمد على استجلاب المعلمين من الدول العربية ، وخاصة مصر والسودان، فإن كانوا يرونَ أن النظام التتابعى أفضل فلما يلجأوون لاستجلاب معلمين مؤهلين وفق النظام التكاملى الذي لا يطبقونه ؟. مما يدل على اتساع ماعون نظم تأهيل المعلمين في دول العالم المختلفة ، وأن التجارب تختلف باختلاف الدول وخبراتها التعليمية.

١١- هناك تحيز واضح لكليتيى العلوم والآداب في هذه الاستراتيجية لأسباب قد تكون تاريخية، ولكن هذا لا يعنى أن كلية التربية تفتقد التاريخ الناصع والمجد التليد الذيّن يشفعان لها. فمعهد المعلمين العللى (أولا) قد اكتسب سمعة علمية في جميع أرجاء السودان وأصبح قبلة للطلاب المتفوقين في الشهادة السودانية لدخوله. كما وصلت سمعته كل الدول العربية والأفريقية المجاورة له والبعيدة. وعندما ضم هذا المعهد للجامعة وأصبح كلية التربية فقد تم باتفاق وميثاق ، وهو أن يظل يؤدى رسالته في تأهيل معلمى المرحلة الثانوية وهو جزء من جامعة الخرطوم. وقد ظلت الجامعة طوال العقود الماضية وفيّة لهذا الاتفاق والميثاق.

١٢- وواصلت كلية التربية عطاءها التاريخي طوال السنوات التى تلت أيلولتها للجامعة، وأكتسب خريجيها نفس سمعة سابقيهم من خريجي المعهد، وصار الكثير منهم نجوم مجتمع في العمل السياسي والاجتماعى والتعليمي. كما قام على أكتافهم نشر التعليم العالى في السودان بعد ثورة التعليم العالى في عام 1993، إذ استوعبتهم كليات التربية الجديدة ضمن أعضاء هيئات التدريس فيها (ويمكن الرجوع لإحصاءات وزارة التعليم العالى والبحث العلمى).

١٣- لقد تطورت كلية التربية على مدى العقود الأربعة الماضية ، فأصبح طالبها مؤهلا في المادة التخصصية وفي العلوم التربوية. إذ يتخرج بمرتبة الشرف بدرجاتها المختلفة، بعد أن كانت تمنح الدرجة العامة، وتوسعت في برامج الدراسات العليا وصارت من كبار المساهمين فيها ، وتم كل ذلك في ظل جامعة الخرطوم، ولم تسعى الإدارات السابقة إلا للعمل على رفعتها وتوطيد دورها في تخريج معلم مؤهل للمدارس الثانوية ومرحلة الأساس، والجامعات.

-14 إن كان هناك ضعف في مستوى المعلمين في السودان ، والذي يظهر للمراقب البسيط والمختص، فليس لكلية التربية دور فيه، وإنما يرجع ذلك للتوسع الكبير في كليات التربية في الجامعات الجديدة التى تفتقد للبنية التحتية والأساتذة الذين يستطيعون القيام بمهامهم على الوجه الأكمل. فكل جامعة جديدة تبدأ بكلية تربية تستخدم مبانى أحد المدارس الثانوية أو المتوسطة وتظل على ذلك أمدا طويلا، وتقبل طلابا بنسب متدنية، كما توظف بعض المعلمين

كأعضاء هيئة تدريس فيها ، مما انعكس سلبا على مستوى المعلمين المتخرجين، وكلية التربية جامعة الخرطوم برآء من ذلك تماما، إذ ارتفعت فيها نسب القبول وفاقت الكثير من كليات الجامعة في السنوات الأخيرة.

15- من باب العدل والانصاف كان من المفترض أن تكتب نصوص واضحة في هذه الاستراتيجية المقترحة في شأن هيكلة الكليات الأخرى ، وخاصة كليات مجمع شمبات التى يشترك الكثير منها في البرامج المقدمة، والملاحظ أن الجامعة تتوسع في بعض الكليات بإنشاء كليات وليدة من الكليات القائمة (مثال كلية الغابات التى خرجت من رحم كلية الزراعة، وكلية الإنتاج الحيوانى من رحم كلية البيطرة، وكلية علوم الجغرافيا والبيئة من رحم كلية الآداب)، كما أنشى قسم للرياضيات في كلية الهندسة، وقسم آخر للرياضيات في كلية العلوم (يخرج طلاب مستوى البكالوريوس) ، وذلك رغم وجود مدرسة العلوم الرياضية. كما تم إنشاء معهد للغة الإنجليزية رغم وجود قسم عريق للغة الإنجليزية في كلية الآداب ، وآخر ضمن إدارة مطلبوات الجامعة، دعك من ذلك الموجود في كلية التربية والذي يزيد عمره عن الخمسون عاما. فبينما تسعى هذه الاستراتيجية لتجفيف كلية التربية ، وهي الكلية المهنية الوحيدة التى تضطلع بتأهيل المعلمين في الجامعة ، وتقوم بدورها بمستوى لا يقل عن بقية كليات الجامعة، لمجرد تكرار مسميات أقسام اكاديمية، فإنّ واقع الحال يكذب ذلك!!!!!!!!!. والسؤال هنا : هل هناك ضرورة لقيام تلك الكليات في مجمع شمبات ؟وتكرار أقسام الرياضيات؟ رغم وجود كليات قائمة تؤدى نفس الدور والرسالة؟.

16- وهناك تسأؤل آخر : لماذا لا تتضمن الاستراتيجية نصا حول ضم أقسام الكيمياء الحيوية الكثيرة والمنتشرة في المجمعات المختلفة في قسم واحد ؟. والإجابة أن هذه الاستراتيجية تعى تماما استحالة تحقيق ذلك لسبب بسيط وهو أن هذه الأقسام تتبع لكليات لها السطوة والمنعة في مجالس الجامعة المختلفة.

١٧- هناك تجربة **سابقة وفاشلة بمعنى الكلمة** خبرتها الجامعة وتراجعت عنها، آلا وهى ضم قسم الرياضيات في كلية التربية لمدرسة العلوم الرياضية. فقد ثبت بالتجربة فشله لسبب ظاهره رفض أساتذة مدرسة العلوم الرياضية التدريس في كلية التربية ، إذ أصبح من يقومون بالتدريس ، وعلى مضض، مساعدى التدريس

من مدرسة العلوم الرياضية. أما السبب في حقيقته فلا داعى لذكره هنا.

١٨- تتعارض هذه الفقرة في الاستراتيجية مع سياسية الدولة في توظيف وتأهيل المعلمين. فقد أنشى مجلس المهن التربوية بقرار جمهورى (مرفق لكم) وينص صراحة أن يكون المعلم المعين في المدارس في السودان خريج كلية التربية (أي يحمل بكالوريوس التربية)، فآنى يلتقى هذه مع اتجاه هذه الاستراتيجية لإلغاء بكالوريوس التربية والاقتصار على الدراسات العليا في التربية فقط. كما يتعارض مع خطة الأكاديمية التربوية العليا التى تقوم بتدريب المعلمين بعد استيعابهم كل خمس سنوات يقضيها المعلم في المدارس بناء على رخصة ممارسة مهنة التعليم التى يمنحها مجلس تمهين التعليم (كما ذكر سابقا).

عليه، ومما سبق ترفض كلية التريية هذا الأمر جملة وتفصيلا، وتطلب حذفه نهائيا من هذه الاسترتيجية المقترحة لأنه سيكون بمثابة خطأ تاريخي للجامعة وضربة قاضية مدمرة للتعليم في السودان، ولمستقبل أجيال السودان.

ولكم جزيل الشكر

**أعضاء اللجنة (وعددهم عشرون)**

**الاسم والتوقيع**

١- بروفيسور/ سمير محمد على حسن الرديسي (عميد الكلية )
______________

٢- بروفيسور/ الطيب احمد المصطفى حياتي (رئيس المركز القومى للمناهج والبحث التربوى، عمبد سابق للكلية)________

٣- بروفيسور/ عبد الباقى عبد الغنى بابكر (رئيس اللجنة التربوية التابعة للمجلس القومى للتعليم العالي سابقا، رئيس مجلس تمهين التعليم، عميد أسبق للكلية)

٤- بروفيسور/ زينب الزبير الطيب (قسم تعليم قبل المدرسة )
______________

٥- بروفيسور/ خضر آدم عيسى (قسم التاريخ) ____________________

٦- د. محمد مزمل البشير (عميد أسبق للكلية،قسم المناهج وطرق التدريس) ____________________

٧- د. حنان محمد عثمان الفاضلابي (رئيس قسم المناهج وطرق التدريس) __________________

٨- د. صالح عبد الله هارون ( رئيس أسبق لقسمي علم النفس التربوي والتربية الخاصة)_______________

٩- د. ثروت مصطفى (مختص المناهج وطرق التدريس- قسم المناهج وطرق التدريس)________________

١٠- د. الرشيد الحبوب محمد الحسين (قسم أصول التربية والإدارة التربوية) _________________________

١١- د. عصام كمتور ادريس الحسين (قسم تكنولوجيا التعليم، مدير مركز جامعة الخرطوم للتدريب المتقدم) _______

١٢- د. عادل محمد دفع الله (مختص الإدارة التربوية، رئيس قسم أصول التربية والإدارة التربوية)________________

-13 د. على حمود على (مختص الكيمياء والمناهج وعضو سابق باللجنة التربوية التابعة للمجلس الأعلى للتعليم العالى، ونائب عميد سابق للشؤون العلمية للكلية) ______________________

-14 د. محمد المهدى احمد (قسم اللغة العربية) _____________

-15 د. محمد سعد محمد سالم (عميد أسبق للكلية، مؤسس كلية التربية جامعة وادى النيل، وعضو سابق باللجنة التربوية التابعة للمجلس الأعلى للتعليم العالى، ______________________

16- د. عبد الجبار ناصر جمعة (عميد أسبق للكلية ) ____________________

____________

17- د. جعفر محمد دياب ( عميد أسبق للكلية) ____________________

18- د. ابراهيم مختار احمد (عميد أسبق، أمين الشؤون العلمية) ___

١٩- د. محمدين الطيب البدوى (قسم أصول التربية والإدارة التربوية) ______

20- د. نعمات الحسين (قسم المناهج وطرق التدريس) ________________

مرفقات

١- صورة من المذكرة المرفوعة للبروفيسور/ مصطفى ادريس مدير الجامعة الأسبق ردا على خطاب د. محمد عبد الغفار.

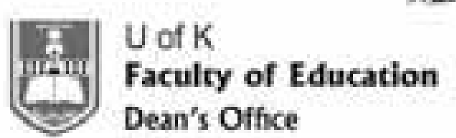
٢- صورة من الورقتين المقدمتين في مؤتمر الدراسات الانسانية والتربوية في شأن أفضلية النظام التكاملي في تأهيل المعلمين في السودان.

٣- صورة من المورقة المقدمة عن ضرورة تمهين التعليم في السودان.

٢١- صورة من التظام التاسيسي لمجلس المهن التربوية والقرار جمهورى الصادر بتأسيسه.

ملحق ١٨









صنائع المعروف تقي مصارع السوء

21 ديسمبر 2017

السيد/ مدير جامعة الخرطوم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

**<u>رأي شخصى جدا حول وضعية كلية التربية في الجامعة</u>**

قرأت بالأمس مقالاً فى جريدة السودانى الصادرة بتاريخ 20 ديسمبر 2017 الصفحة السابعة كتبه الدكتور/ الدرديري محمد أحمد وعنوانه: <u>أصاب أبو مازن وأخطأنا: فالسودان ليس بلداً عربياً.</u>

وقد قرأت المقال بعمق فآثرت نفسى إلا أن أرسله لكم، وبرفقته رأيي الشخصي جداً وهو:-

"" أن وضع كلية التربية فى جامعة الخرطوم يماثل وضع السودان فى جامعة الدول العربية. فبعد مرور قرابة الخمسين عاما على انضمام الكلية للجامعة، لا يزال ينظر إليها كجسم غريب يماثل وضع السودان بعد أكثر من ستين عاما على انضمامه لعضوية تلك الجامعة كما وضح كاتب المقال»».

<u>ما نقلته لكم لا يعبر عن رأي أي شخص آخر سوى شخصى الضعيف.</u>

بارك الله فيكم وسدد خطاكم

ولك منى فائق الاحترام والتقدير

ب. سمير محمد على حسن الرديسي

ملحق ١٩

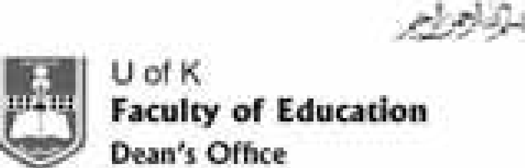
بسم الله الرجمن الرحيم

**كلمة مقرر مجلس الإدارة لرياض الأطفال والمدارس بكلية التربية وعميد كلية التربية في الكتيب الذي أصدره وكيل الجامعة في شأن المدارس والرياض**

يطيب لي أن أتقدم بأطيب التحايا واسمى آيات التقدير للسيد وكيل الجامعة ورئيس المجلس وللسيد نائب العميد لشؤون الرياض والمدارس ولجميع منسوبي رياض ومدارس كلية التربية وللسادة رؤساء المجالس التربوية ولكافة العاملين. لقد شهدت رياض ومدارس كلية التربية منذ ايلولة بعضها للكلية منذ العام 1994 وإنشاء البعض الآخر منها في سنوات تالية تطورا ملحوظاً في بيئتها التعليمية ومستوى تحصيلها الأكاديمي مما انعكس إيجابا في ترتيبها وسط المدارس على مستوى ولاية الخرطوم. وتعدت سمعتها العلمية حدود مدينة أم درمان إلى مدن العاصمة الأخرى ، بل ولأقاليم السودان مما يزيد من عبء المسؤولية على كاهل منسوبي هذه المدارس من مديرين ومعلمين وعلى إدارة كلية التربية والجامعة على وجه الخصوص. يصدر هذا الكتاب لتوفير بيانات أساسية عن هذه الرياض والمدارس من حيث النشأة وأعداد العاملين من معلمين وإداريين وغيرهم ، إضافة لبيانات عن أعداد الفصول والمكتبات الرقمية والأنشطة اللاصفية وانجازات المدارس ومشاركاتها في كافة الفعاليات وغيرها. ومن هذا المنطلق يعتبر هذا الكتاب مبادرة طيبة من السيد رئيس المجلس لتوفير بيانات أساسية عنها تعطى صورة متكاملة عن هذه الرياض والمدارس مما يعين في فهم الواقع والمساعدة في وضع الخطط المستقبلية لتطويرها حتى تصبح رياض مدارس للمستقبل. ومن هنا أحيّ جهود السيد وكيل الجامعة والسيد نائب العميد لشؤون الرياض والمدارس الدكتور عبد المحمود على محمد جهينة وللسادة رؤساء المجالس التربوية ومديري المدارس والمعلمين وكافة العاملين على جهدهم المبذول ونسأل الله أن يجعلهم ذخرا لهذه المؤسسات التى توفر واحد من أمتن الصلات بين الجامعة والمجتمع.

بروفيسور / سمير محمد على حسن الرديسي
مقرر المجلس وعميد كلية التربية

ملحق ٢٠







**مشاركة كلية التربية في المؤتمر السنوي الرابع عشر لمركز تعليم الكبار – جامعة عين شمس خلال الفترة من 18 – 20 ابريل 2016- تحت شعار من تعليم الكبار إلى التعلم مدى الحياة «» من أجل تنمية مستدامة»»**

تقرير كتبه:البروفيسور/ سمير محمد على حسن الرديسي - عميد الكلية

شاركت كلية التربية في فعاليات المؤتمر السنوي الرابع عشر لمركز تعليم الكبار – جامعة عين شمس ممثلة في عميد الكلية البروفيسور/ سمير محمد على حسن الرديسي ، والسيدة/ رئيسة قسم تعليم الكبار الدكتورة / سوسن سعيد بخيت. اشتمل برنامج المؤتمر على عدد من أوراق العمل ، والبحوث، وبعض التجارب الرائدة في مجال تعليم الكبار والتعلم مدى الحياة ، وبحوث ودراسات أخرى. وقد بلغ مجموع هذه المشاركات حوالى سبعة وسبعون مشاركة. ركزت الأوراق في المحور الأول ، وهو أوراق العمل على الربط بين التعلم مدى الحياة ومفهوم التنمية المستدامة ، ومن أمثلته: مقاربات التماهي بين التعلم المستمر مدى الحياة وتفعيله في البلدان النامية، رؤية حول تعليم الكبار والتنمية المستدامة مدخلاً للتمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة العربية، دور الإطار الوطني للمؤهلات في دعم التعلم المستمر مدى الحياة، والثراء النفسي.. طريق إلى التنمية المستدامة. أما البحوث في المحور الثاني فقد ركزت على نتائج الدراسات الميدانية التى تمت في عدد من البلدان العربية مثل مصر ، والأردن ، والسعودية ، وفلسطين، والسودان، والجزائر ، والعراق، وقطر، واليمن. ومن أمثلة هذه البحوث : برنامج تعزيز الثقافة للمتسربين من التعليم في الأردن، التخطيط الاستراتيجي للارتقاء بأداء قيادات التعليم قبل الجامعي بفلسطين في ضوء متطلبات التنمية المستدامة، معوقات استخدام تقنية التعليم الالكتروني

في برامج تعليم الكبار في السودان، تصور مقترح لتمكين المرأة الريفية المتعلمة في ضوء فلسفة التعلم المستمر في مصر ، وتحديات إدارة مركز تأهيل وتعليم الكبار في ماليزيا. وتضمن المحور الثالث بعض التجارب الرائدة في مجال تعليم الكبار والتعلم المستمر  مثل تجربة المدن المتعلمة بمعهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة بهامبورج – المانيا، دور المرأة المتعلمة للنهوض بالمجتمع الريفي – تجربة واقعية في صعيد مصر، محو الأمية للكبار خلال عشرة أيام في العراق، ودور الجامعات الالكترونية في تعزيز التعلم مدى الحياة للجميع – تجربة الجامعة الدولية الالكترونية أنموذجا . أما المحور الأخير والذي اختص ببعض البحوث والدراسات الأخرى فقد ركز على مواضيع مثل : من تعليم الكبار إلى التنمية المستدامة، التعلم النشط في التدريب بين النظرية والتطبيق ، ومستوى عمليات النضج الانفعالى والدافعية في علاقتهما بعمليات التعلم لدى الكبار من الجنسين.

اتضح من المشاركات المختلفة والنقاش الذي تم بعد تقديم هذه المشاركات بروز اتجاهات جديدة في الوطن العربي في شأن تعليم الكبار، وأن هناك تحولا نحو مفهوم التعلم المستمر  مدى الحياة بدلا عن مفهوم محو الأمية وتعليم الكبار الذي ساد لعقود طويلة. كما أن مفهوم التعلم المستمر يمتد ليشمل إزالة ما يعرف بالأمية الرقمية وسط المتعلمين تعليماً جامعياً أو فوق الجامعي، وكذلك ما يعرف بالأمية الوظيفية وهي القصور عن مواكبة التطورات الحديثة في مجالات العمل المختلفة. خرج المؤتمر بعدد من التوصيات ، قد يكون أهمها تأطير مفهوم التعلم المستمر مدى الحياة وضرورة ربطه بمفهوم التنمية المستدامة في المجتماعت العربية المختلفة ، وخاصة في المجتمعات الريفية.

ستعمل إدارة كلية التربية على الاستفادة من المشاركة في هذا المؤتمر بالسعى لتطوير قسم تعليم الكبار في الكلية، وفي الاستفادة منه كذراع ممتد لتوسيع دور الكلية في خدمة المجتمع.

## ملحق ٢١

## مشاريع تطوير مجمع التربية (2016-2012)

كتبت هذه المذكرة لتقديمها للمشاركين في حضور احتفال الكلية بتكريم مدير ووكيل الجامعة السابقين وافتتاح مشاريع تطوير مجمع التربية 2012-2016 في يوم الأحد الموافق 25/سبتمبر/2016- الساعة العاشرة صباحا بمباني الكلية

شهد مجمع التربية في الفترة من 2016-2012 نهضة واسعة وتطورا ملحوظا شمل مختلف جوانب البيئة التعليمية الداخلية والخارجية، كما شمل تطوير البرامج الأكاديمية في مستوى البكالوريوس والدراسات العليا، وتدريب وتأهيل وترقى أعضاء هيئة التدريس.

١- تأهيل وصيانة البيئة التعليمية الداخلية لكلية التربية

**أولاً: تأهيل معامل العلوم القديمة ومعمل الخرائط**

١- تم تأهيل معامل العلوم القديمة (معمل الفيزياء، معمل الكيمياء، معمل الأحياء)، تأهيلاُ كاملا شمل طاولات إجراء التجارب، شبكة المياه ، شبكة الكهرباء، تغطية الأرضية بالسيراميك، صيانة غرف التحضير، وغرف التقنيين الملحقة بها، مما مكّن من استيعاب التحديث الذي طرأ على هذه المعامل باستقبال الأجهزة والمعدات المقدمة من منحة الأمير الوليد بن طلال، وكانت كلية التربية أول المستفيدين من ذلك.

٢- تأهيل معمل الخرائط بقسم الجغرافيا بنفس القدر.

٣- تأهيل معمل مطلوبات الجامعة السابق لاستيعاب برنامج ماجستير التخطيط التربوى عن بعد بالتنسيق مع وزارة التعليم العالى والبحث العلمى بتوفير عدد من أجهزة الحاسوب (خمسون جهازاً) وجهاز الواى فاى وسبورة ذكية.

٤- تأهيل معمل قسم الرياضيات بتحسين شبكة الكهرباء، شبكة الانترنت،

حواسيب جديدة ، وغيره.

٥- تم إجراء صيانة شاملى لأقسام التاريخ والجغرافيا واللغة العربية واللغة الانجليزية واللغة الفرنسية (مكاتب، قاعات، وغيره).

**<u>ثانياً: صيانة بقية المعامل في الكلية</u>**

تم صيانة عدد من المعامل تتبع لبعض الأقسام صيانة شاملة، وهي :

١- أربعة معامل تتبع لقسم الكيمياء

٢- أربعة معامل تتبع لقسم الفيزياء

٣- أربعة معامل تتبع لقسم الأحياء

٤- معملين يتبعان لقسم العلوم الأسرية

٥- معمل قسم اللغة الانجليزية

٦- معمل تقنيات التعليم القديم

٧- معمل قسم الرياضيات

٨- معمل وقاعة قسم اللغة الفرنسية

**<u>ثالثاّ: صيانة القاعات التدريسية</u>**

١- تم صيانة جميع القاعات التدريسة بالكلية من حيث دهن الحوائط، تغطية الأرضيات بالسيراميك، الإضاءة، سبورات التدريس.

٢- كما تم توفير إجلاس جديد للقاعات الآتية: 27 ج، 55 ج، 57 ج، قاعة قسم التاريخ، قاعة قسم اللغة الانجليزية، قاعة قسم اللغة العربية، القاعة التربوية (إجلاس جزئي).

٣- صيانة قاعة مندور المهدى صيانة شاملة لشبكة الكهرباء، الإضاءة، الإجلاس ، السبورة ، النوافذ، وغيره.

٤- صيانة قاعة البروفيسور ابراهيم احمد عمر : الإضاءة، التكييف، الكراسي، وغيره.

**رابعا: تشييد المكتبة الالكترونية الجديدة**

١- تم الاستفادة من مبانى الكافتريا السياحى بتحويلها إلى مكتبة الكترونية لتستوعب ثمانون جهاز حاسوب.

٢- هيّأ المبنى بتطوير شبكة الكهرباء، الأرضيات، شبكة التكييف، صيانة الحوائط ، طاولات تشغيل أجهزة الحاسوب، غرفة الإدارة، وإدخال شبكة الانترنت،

٣- تأمين حرم خارجى مغطى بالانترولوك وسياج للحماية ضد السرقات.

٤- تم توفير عدد قليل من أجهزة الحاسوب وتحتاج هذه المكتبة لأجهزة حديثة حتى تؤدى دورها كاملاً في المستقبل.

**خامسا: المكتبة الرئيسية**

١- تم تغيير أكثر من نصف المكيفات القديمة بشراء أجهزة تكييف حديثة،

٢- إضافة عدد مقدر من طاولات المذاكرة والاطلاع قدم بعضها هدية من مكتبة الجامعة ، وبعض آخر من مكتبة كلية الدراسات العليا، إضافة لصيانة جميع الطاولات القديمة.

٣- دعم شبكة الكهرباء بالاستفادة من الكيبل الجديد (بكلفة مالية قدرها 146 الف جنيه سودانى) مما مكّن من تشغيل جميع أجهزة التكييف ولمبات الإضاءة، وغيرها.

٤- شراء عدد كبير من المراجع الحديثة في مختلف التخصصات من معارض الكتاب ودور النشر المحلية، إضافة لعدد من المكتبات المقدمة من شخصيات عملت في الكلية أو من المجتمع، كما قدم بعض خريجي الكلية العاملين في المملكة العربية السعودية عدد من المراجع في تخصصات العلوم التربوية في العام 2015م.

٥- صيانة مدخل المكتبة الخارجى بتغيير البلاط القديم ودهن الحوائط وإزالة الملصقات.

٦- دعم لجنة المكتبة التى تضم عدد من الأساتذة وأمين عام المكتبة بكل المعينات الضرورية

**سادساً: مكاتب الأساتذة**

١- تم تشييد مبنى من طابقين شرق مبنى إدارة الكلية ليستوعب أعضاء هيئة التدريس في أقسام: المناهج وطرق التدريس، اصول التربية والإدارة التربوية، التربية الخاصة، علم النفس التربوي ، بطاقة استيعابية قدرها أربعة وثلاثون(34) فرصة ، وتم توفير كرسي دوار+كرسي ثابت+ تربيزة متوسطة الحجم +دولاب لكل عضو من أعضاء هئية التدريس، إضافة لتهيئة مكاتب رؤساء الأقسام الأربعة بتوفير مواصفة أعلى تليق برئيس القسم وتعينة على تأدية مهامه.

٢- اضيفت المكتبة الالكترونية القديمة لقسم اللغة العربية لتستوعب إثنا عشر فرداً من أعضاء هيئة التدريس ، حيث تم تقسيمها لعدد ستة مكاتب كبيرة يسع الواحد منها أستاذين ، وتم تهيأتها بتغيير الأرضية القديمةإلى سيراميك، تقوية الإضاءة، شراء مكيفات جديدة ، توفير إجلاس لكل أستاذ (كرسي دوار+كرسي ثابت+ تربيزة متوسطة الحجم).

٣- أضيف مكتب استخراج الشهادات القديم إلى قسم اللغة الانجليزية ليسع لستة أفراد من أعضاء هيئة التدريس بالقسم.

٤- تطوير الممر الشرقي الرابط بين خطى المبانى الطولية بمبانى الكلية الشمالية (تسمى مجازا العلوم الأسرية والأتش الجديد) إلى مكاتب ليصبح قسم تعليم قبل المدرسة بطاقة استيعابية قدرها ثمانية من أعضاء هيئة التدريس، وتوفير الاجلاس اللازم لذلك (كرسي دوار+كرسي ثابت+ تربيزة متوسطة الحجم).

٥- تطوير الممر الغربى الرابط بين خطى المبانى الطولية بمبانى الكلية الشمالية لتوسعة قسم تقنيات التعليم بطاقة استيعابية قدرها ثمانية من أعضاء هيئة التدريس، وتوفير الأجلاس اللزم لذلك (كرسي دوار+كرسي ثابت+ تربيزة متوسطة

الحجم).

٦- إلغاء بعض دورات المياه القديمة في مبانى الكلية الشمالية وتحويلها لمكاتب لأعضاء هيئة التدريس (أربعة فرص).

٧- صيانة وتأهيل مكاتب رؤساء الأقسام جميعها (تسعة عشر مكتبا) صيانة شاملة ودعمها بالإجلاس الحديث، وصيانة شبكة الكهرباء والإضاءة والتكييف ، وغيره.

٨- أضيفت مكاتب جديدة لأقسام التاريخ (مكتبين) ، الجغرافيا (مكتبين)، الرياضيات (مكتبين).

٩- أضيفت المكاتب التى كانت تتبع لقسمى علم النفس التربوى والتربية الخاصة (مكتبين) إلى قسم اللغة الفرنسية بعد نقلهما للمبنى الجديد (مبنى الأقسام التربوية)، مما أتاح فرصة لاستيعاب أربعة من أعضاء هيئة التدريس من قسم اللغة الفرنسية فيها.

- عليه تصبح جميع الفرصة التى توفرت لإجلاس الاساتذة أربع وتسعون (٩٤) فرصة ساعدت على استقرار كثير من الأساتذة، ولكن هناك كثر من الأساتذة لا تتوفر لهم فرص الاجلاس المناسبة ، كما أن الكثير منهم يشاركون بعضهم البعض المكاتب مما يتطلب الاسراع لتشييد مبانى جديدة.

**<u>سابعاً: تطوير مبنى إدارة الكلية</u>**

١- توسعة مبنى الإدارة بالاستفادة من مساحة غرفة الأساتذة (كمون رووم) السابقة ، بعد تشييد مبنى دار أساتذة كلية التربية الجديد.

٢- نقل مكتب السيد/ مسجل الكلية من الاتش إلى الجزء الشمالى من غرفة الاساتذة السابقة.

٣- نقل مكتب استخراج الشهادات إلى الجزء الجنوبى من غرفة الأساتذة السابقة.

٤- تنظيم الصالة الداخلية التى يفتح عليها مكتب العميد ونوابه، وإزالة بعض

المبانى التى اقحمت سابقا في هذه الصالة.

٥- نقل مكتب الدراسات العليا إلى موقع جديد خارج مبنى الإدارة وتخصيص مكتبه لمجلو كلية التربية.

٦- تهئية الوحدة الحسابية بتحسين هيئتها الداخلية والخارجية.

٧- تحسين بيئة مكتبى قسم الموارد البشرية الداخلية والخارجية.

٨- تأهيل مكتب جديد لقسم الدراسات العليا (مكتب سكرتير مجلس الأبحاث) بمختلف معيناته.

**ثامناً: تطوير شبكة الانترنت**

توسعت شبكة الانترنت خلال الفترة 2016-2012 بحيث شملت معظم مبانى الكلية ، ومكاتب السادة رؤساء الأقسام، إضافة لتوسعة الشبكة لمواقع جديدة تشمل مبنى الأقسام التربوية الجديد، والمكتبة الالكترونية الجديدة، وامتدادها شمالا لتشمل في المستقبل الأجزاء الشمالية من الكلية.

٢- تأهيل وصيانة البيئة التعليمية الخارجية لكلية التربية

١- منذ البداية عملت إدارة الكلية على إزالة العشوائيات (ويقصد بها هنا جميع المبانى التى اقحمت في وسط المبانى بطريقة غير مقبولة هندسيا ومشوهة للمبانى، أو الأكشاك والطبليات التى تناثرت في جميع أرجاء الكلية).

٢- تبع ذلك إزالة جميع الغرف في الاتش (مبنى مكتب المسجل، غرفة السائقين سابقا).

٣- نقل جميع الأكشاك والطبالى الى الجزء الشرقى من الكلية وتحسين الكافتريا السياحية (اسم لا يطابق الواقع).

٤- إزالة كافتريا الزبير (السوقالشعبى) سابقا.

٥- إزالة السور الشمالى الذي كان يحيط بداخلية الشروق وحديقة التاية حيث

أصبحت الكلية وحدة متصلة.

٦- تشييد مبنى جديد للجمعية التعاونية شرق دار الأساتذة ، وإرجاع المبنى القديم –شرق ميدان الكرة - لوضعه الأول (مظلة).

- وقد ترتب على ذلك حصر أماكن خدمات الطلاب في هذه الجزء ، وإن كان الواقع المستجد غير مقبول وهناك خطة لتشييد كافتريات مركزية تليق بالطلاب وتقدم لهم الخدمات المطلوبة بشكل حضارى.

**أولا: الشوارع الرئيسة**

تم تهيئة جميع هذه الشوارع بالردميات الثابتة وتحديد أطرافها بالكيبرستون وزراعة الأشجار في أطرافها، وهي:

١- الشارع الرئيس الموازى لميدان الكرة من الناحية الشرقية بطول 400 م.

2- الشارع الرئيس المواز لمبانى الكلية من الناحية الغربية من الشمال الى الجنوب بطول 250م.

٣- الشرع المتجه من دار رابطة طلاب كلية التربية وحتى مبنى الإدارة بطول 150م.

٤- الشارع المتجه من الشرق للغرب حنوب مبنى إدارة الكلية وحتى مبنى الجمعية التعاونية لأساتذة الكلية بطول 100م.

٥- الشارع المتجه من الشرق للغرب والذى يمر من ورشع الكلية وحتى الركن الشمالى لدار رابطة طلاب كلية التربية بطوا 200م.

٦- الشارع الرابط بين الكلية وداخلية جماع سابقا بطول 100م.

٧- الممر الداخلى الموازى لشارع الاسفلت الرئيس للكلية بطول 150 م.

٨- الشارع الداخلى الى يمر بالكلية من الشرق للغرب شمال مبانى الكلية القديمة وجنوب المكتبة بطول 200م.

وعليه يصبح جملة أطوال الطرق التى تم تهيئتها في الكلية حوالى 1350 متر (أي ما يقارب كيلومتر ونصف). ويمكن رصف هذه الشوارع في المستقبل.

## ثانيا: تهيئة الممرات الرئيسية حول القاعات والمعامل ومكاتب الأساتذة

تم إجراء الآتي:

١- إزالة العشوائيات من قلب الكلية – الاتش القديم - وتجليده بالسيراميك الفاخر ودهن حوائطه بالون الأخضر اليانع مما اضفى السرور في النفوس بعد غزاله منظره الكالسابق الكئيب، واصبح اضافة حقيقية للكلية مما مكن من قيام جميع الاحتفالات فيه.

٢- تغطية المنطقة الجنوبية للمكتبة وقاعة مندور المهدى بالانترلوك وتحديد معالمها بالكيبرستون وحصرها بسياج قصير تم تشجيره. تغطية المنطقة الشمالية من مكتبة الكلية وقاعة مندور المهدى بالانترلوك بعد زيادة عرض الممر إلى ثلاثة اضعاف عرضة السابق.

٣- تهيئة الاتش الجديد في مبانى الكلية الشمالية بتوسيع جوانبه بزيادة مترين على طرفية الأيمن والأيسر وتغطيته بالسيراميك الفاخر ، ودهن أعمدتهبالون الأحمر القانى مما سهل حركة الطلاب والأساتذة والعاملين.

٤- توسعة الممر القديم أمام قسم الأحياء بالمبانى الشمالية للكلية بزيادة مترين اضافيين وتغطيته بالسيراميك ودهن الحوائط باللون الأحمر القانى (العنابى)، ويمتد هذا الممر من الشرق للغرب بطول يتجاوز المائتين متر. كما تم اضافة حرم صغير أمامه غطى بالحصى.

٥- توسعة الممر القديم أمام قسم العلوم الأسرية والقاعات 11 ج ، 12ج، 13 ج - بالمبانى الشمالية للكلية - بزيادة مترين اضافيين وتغطيته بالسيراميك ودهن الحوائط باللون الأحمر القانى (العنابى)، ويمتد هذا الممر من الشرق للغرب بطول يتجاوز المائتين متر. كما تم اضافة حرم صغير أمامه غطى بالحصى.

٦- تنظيف المنطقة الفاصلة بين شريطى مبانى الكلية الشمالية من الأحراش وتقسيمه لأحواض غطى أكثر من نصفها بالانترلوك وستزرع الأحواض المتبقية

ببعض الأشجار المثمرة.

**ثالثا: التشجير**

تم زراعة ما يزيد عن خمسمائة شتلة من أشجارالظل في الطرق الجديدة وأطراف السور الداخلى للكلية، وإحلال الأشجار الجديدة مكان القديمة.

**رابعا: مشاريع الخدمات**

**أولا: دار أساتذة كلية التربية**

١- تم تشييد دار جديدة لأساتذة الكلية في مساحة تزيد عن ثمانمائة متر مربع، وتم تشييد سور لها وتشجيره.

٢- شيّد فيها مبنى من طابق واحد يتكون من غرفة للأستاذات بملحقاتها من دورات المياه، غرفة للأساتذة بملحقاتها من دورات المياه، صالة ضخمة تسع لحوالى حمسمائة شخص بها جهاز تلفزيون وكراسي للجلوس وغيره.

٣- شيد مصلى للرجال (متبقى 20% منه فقط ليكتمل).

٤- تحديد الحديقة الداخلية وتجهيزها لزراعة النجيلة والأشجار المثمرة.

٥- توفير فناء يصلح لممارسة الألعاب الرياضية أو الاستفادة منه في المناسبات الاجتماعية.

**ثانيا: المرافق العامة للطلاب**

١- إعادة تأهيل حمامات الطلاب بداخلية جماع سابقا – عددها ثمانية عشر- وتوفير أماكن للغسل والوضؤ خارجها.

٢- إعادة تأهيل حمامات الطالبات الشرقية – اثنى عشر حماما- وتأهيلها كاستراحة ، إضافة اتتهيئة المنطقة الخارجية حولها بتوفير منطقة مسقوفة خاصة بهن.

٣- إعادة تأهيل حمامات الطالبات الغربية – ثمانية عشر حماما- تأهيلا كاملا وإحاطتها بسور ساتر لهن.

٤- تهيئة المنطقة الخارجية المحيطة باستراحة الطالبات – شرق مدرسة محمد توم التجانى- بازالة الأحراش حولها وتأمين حائط الكلية المطل على المدرسة الأهلية والشارع الخارجى من ناحية الجنوب لوقف السرقات وتوفير الأمن لهن (تم هذا بالتعاون مع عمادة شؤون الطلاب).

٥- تحديد ميدان الكرة الرئيسي بالكلية – الميدان الغربى- باحاطته بسور لحصر المنطقة والسعى لتطويرها باضافة ملاعب لكرة السلة والكرة الطائرة في الناحية الجنوبية منه، وبناء مضمار يحيط به من جميع النواحى، ويمكن اضافة مدرجات للجمهور على أطرافه الأربعة.

٦- تهيئة الشارع المؤدى لدار رابطة طلاب كلية التربية بردمه وزراعة أشجار ظل على أطرافه وتوفير مساحة مقدرة مغطاة بالانترلوك.

٧- حصر المنطقة الخدمية للطلاب في شرق الكلية وتنظيمها لحد ما – وهناك مسعى لبناء كافتريا مركزية للطلاب.

٨- توفير عدد من المبردات الفخارية (ثلاثة) ، وإعادة صيانة وتأهيل المبردات وشراء مبردات جديدة. وهناك خطة لتطوير السقيا في الكلية.

٩- إضاءة معظم أجزاء الكلية بالتعاون مع الهيئة القومية للكهرباء.

١٠- صيانة مسجد الكلية صيانة شاملة قبل احتلال الطلاب له. وستعمل ادارة الكلية مسرعة في اعادة تأهيله مرة أخرى وعودته الصلاة فيه.

**ثالثا: موقف السيارات**

تم تشييد موقف للسيارات لأول مرة في تاريخ الكلية يسع لعشرون سيارة، ويقع غرب دار الأساتذة وجنوب مبنى إدارة الكلية.

**رابعا: مشاريع حصر الكلية وتأمينها**

لا يخفى على الجميع أن مساحة كلية التربية هي مساحة كبيرة جدا في مجملها، في وقت تغطى فيه المساحة المشيدة أقل من ثلث هذه المساحة. وتشمل المساحة المشيدة مبانى الكلية الرئيسية، داخليات الطالبات، بيوت الأساتذة ، الميادين

والشوارع. وقد ترتب على ذلك سهولة الدخول للكلية والخروج منها لكل من يرغب بذلك من المواطنين، وخاصة القاطنين في الأحياء السكنية حولها. أدى ذلك إلى فقدان الكلية لهيبتها وكثرة السرقات ووجود الكثير من السلوكيات غير المقبولة. ويؤكد كل ذلك مضابط الحرس الجامعى بالكلية.

يتميز المخطط الهيكلى لمبانى الكلية بالتباعد والتشتت فوق مساحة واسعة. وقد كان من المميزات الهندسية الواضحة عند تشييد مبانى الكلية الشمالية (التى تعرف مجازا بالعلوم الأسرية) أنها محكمة مقفلة لها أبواب محددة للدخول والخروج مما أدى لضبطها وسهولة السيطرة عليها. اما مبانى المعهد القديم والتى شيدت في وقت مبكر كان يسوده الانفتاح فلم يراعى فيها ذلك. وقد تسبب ذلك في امكانية الدخول إليها والخروج منها من أي نقطة يرغبها الداخل أو الخارج، كما أصبحت مسرحا للحيوانات الضالة من كلاب وحمير وغيرها، ويدخلها أناس مجهولى الهوية، وغيرها من السلبيات. وينطبق الوضع أيضا على المبانى الجديدة شمال المبانى الشمالية والتى تشمل قاعة البروفيسور ابراهيم احمد عمر ومبنى قاعة د. عثمان الفكى (مقترح أربعة طوابق).

ولجميع هذه الأسباب ، ولغيرها لم تذكر في السياق هنا، قامت إدارة الكلية بالآتي:

١- حصر مبانى الكلية القديمة بسور داخل ارتفاعه مائتين وخمسة سبعون سنتمترا (مترين وثلاثة ارباع المتر) ، وبطول يزيد عن المائتين متر، به عشرة أبواب بعضها مداخل ريئسة وبعضها مداخل فرعية. وقد تم زراعة الكثير من اشجار الظل حوله.

٢- حصر الجزء المتبقى من المبانى الشمالية ، والذي يشمل المنطقة شرق قاعة مندور المهدى وغرب المكتبة أيضا بهذه السور وبنفس المواصفة، وبطول قدره مائة وخمسة وعشرون مترا.

٣- إدخال المنطقة شمال المبانى الشمالية (قاعة البروفيسور ابراهيم احمد عمر ومبنى قاعة د. عثمان الفكى (مقترح أربعة طوابق) بسور داخلى أحاط احاطة تامة بهما بارتفاع مترين وثلاثون سنتمترا، وبطول يزيد عن الثلاثمائة متر.

٤- قفل المنطقة بين الركن الجنوبى لداخلية الخنساء القديمة وحائط المدرسة الأهلية ببناء سور يصل طوله لمائة متر وبارتفاع مترين وثلاثون سنتمترا، وتخصيص

بوابة كبيرة لدخول السيارات والأفراد.

٥- قفل المنطقة بين المدرسة الأهلية وداخلية الخنساء بتشييد سور يزيد طوله عن مائة وخمسون مترا وبارتفاع مترين وسبعون سنتمترا ، وتخصيص باب لدخول وخروج الطالبات من الداخليات.

وقد ترتب على ذلك الكثير من الايجابيات التى خبرها جميع منسوبى الكلية.

**السور الخارجى للكلية**

تم تشييد السور الخارجى للكلية بمواصفة عالية. يبلغ طوله اربعمائة وخمسون مترا وبارتفاع ثلاثة أمتار. وقد أضاف هذا السور بعدا حضاريا للكلية ولشارع الوادى ايضا. تم تشييده بالطوب الحرارى عالى المواصفة من مصنع الطوب الحرارى التابع للجامعة بمنطقة سوبا، واستخدم الحديد عالى الجودة لتصنيع الحواجز (القريلات)، واستجلب له العمال المهرة.

٣- تأهيل البيئة التعليمية الداخلية والخارجية لبرنامج بكالوريوس التعليم الأساسي

شهد مبنى مرحلة الأساس الكثير من الإضافات في بيئته التعليمية الداخلية والخارجية. شمل ذلك صيانة جميع القاعات (عشرة قاعات) ، والمعامل، وسبورات التدريس، وتوفير الإجلاس لعدد خمسة قاعات، ودعم المكتبة بالكثير من الكتب أسوة بالمكتبة الرئيسة، وتهئية مكاتب السادة منسقى البرامج، والمكتب الأكاديمي بدعمه بالحواسيب والكوادر المؤهلة.

أما في البيئة الخارجية فقد تم تأهيل مدخل المبنى وتغطيته بالانترلوك في مساحة تزيد عن الف متر مربع، وزراعة عدد من الأشجار والنجيلة، وتأهيل حمامات الطالبات والاستراحة المرفقة، وتأهيل مبانى أقسام التربية الفنية والتربية البدنية وملحقاتهما من المعامل والملاعب. إضافة لذلك تم تحسين الكافتريات وتشييد عدد من المظلات.

والمبنى في مجمله لا تتوفر فيه امكانيات التطوير بحكم أن مبانيه مصممة فى شكل مدرسة أكثر من شكل كلية بحكم أنه موروث من وزارة التربية والتعليم عندما كان معهدا لإعداد معلمى المرحلة المتوسطة. وهناك خطة طموحة لنقله لمبانى

الكلية الرئيسة والاستفادة من مبانيه لتوسعة مدرسة كلية التربية أساس بنين بنقل الحلقتين الأولى والثانية إليه ليصبحا نواة للمرحلة الابتدائية مستقبلا، والاستفادة من مبانى هاتين الحلقتين لتوسعة مدرسة كلية التربية الثانوية بنين.

٤- المدارس والرياض والبراعم

شهدت المدارس والرياض الكثير من التطوير، تمثل في الآتي:

١- تأسيس مدرسة محمد توم التجانى في داخلية الشروق سابقا حيث تم تأهيلها تأهيلا كاملا من حيث الفصول والساحات والحمامات وغيره.

٢- توسعة مدرسة كلية التربية أساس في الفصول المخصصة سابقا لمدرسة محمد توم التجانى.

٣- إضافة أربعة فصول وسبعة مكاتب للاساتذة لمدرسة كلية التربية أساس بنات.

٤- تهئية الساحة الداخلية لمدرسة كلية التربية أساس بنات لممارسة الأنشطة اللاصفية، وزراعةعدد مقدر من الشتول، وغيره.

٥- توسعة روضة احمد بشير العبادى باضافة مبنى إدارة كلية المعلمات سابقا_ كان عبارة عن مبنى مهجور تسكنه الخفافيش- مما مكن من إضافة أربعة فصول للروضة وساحة للألعاب ، وأدى ذلك لمضاعفة الدخل المالى للروضة وللكلية وللجامعة.

٦- إضافة أربعة فصول لبراعم احمد بشير العبادى ، وساحة العاب وإجراء الصيانة الشاملة لمرافقها المختلفة بحيث أصبحت أحد البراعم النموذجية في العاصمة.

٧- آلت المسئولية الإدارية والفنية لروضة جامعة الخرطوم وروضة مجمع شمبات لإدارة كلية التربية وتم دعمهما بعدد من العاب الأطفال مقدمة من روضة احمد بشير العبادى.

٨- تأهيل مدرسة كلية التربية أساس بنين بتوفير جميع المعينات للعملية التعليمية، الصيانة الشاملةوالمستمرة للفصول والساحات ، وإضافة مظلة كبيرة عالية الارتفاع ليستخدمها الطلاب في بعض المناشط وانتظار عربات الترحيل بعد

نهاية اليوم الدراسي.

٩- تطوير مدرسة احمد بشير العبادى الثانوية بنات من حيث البيئة الخارجية برصف الطرق بالانترلوك وزراعة الاشجار، صيانة الفصول والمعامل، وغيرها مما أضفى رونقا على بيئتها ، وانعكس ذلك ايجابا فى النتيجة التى احرزتها المدرسة في امتحانات الشهادة الثانوية السودنية للعام 2015/2016 حيث أحرز عدد من الطالبات نسبة تزيد عن 90%.

١٠- كما شهدت مدرسة احمد بشير العبادى أساس بنات تطورا ملحوظا بمساعد المجلس التربوى للمدرسة والذي تربطه أواصر الاحترام مع إدارة الكلية وهو أمر كان مفقودا في السابق.

٥- تطوير البرامج الأكاديمية وتدريب وتأهيل أعضاء هيئة التدريس وترقيتهم الأكاديمية

**شمل الآتي:**

١- برنامج الاصلاح الأكاديمي لبكالوريوس الشرف للتعليم الأساسي للعام 2016 (وصل مرحلة اللجنة الاستشارية الأكاديمية).

٢- وضع استراتيجية كلية التربية الخمسية ( 2017 -2020)، وقد بدأ العمل في تنفيذ بعض مكوناتها.

٣- تحديث برامج الدراسات العليا حيث شمل إجازة برنامج ماجستير التربية في المناهج وطرق التدريس بالمقررات فقط، وبرنامج ماجستير تقنيات التعليم بالمقررات، برنامج تدريس اللغة الفرنسية للناطقين بغيرها، وتحديث برنامج دبلوم وماجستير تدريس اللغة الانجليزية، إضافة لدعم برنامجى دبلوم ماجستير علوم الحياة بالمقررات.

٤- تقليل قبول الطلاب في الكلية بحيث اصبح متوسط المقبولين في كل قسم ثلاثون طالبا بدلا عن ثمانون في الماضى ، وبالتالى ارتفعت نسبة القبول في الكلية إلى ما يزيد عن 75%، بل تجاوزت 80% في بعض الأقسام، وستسعى إدارة الكلية لزيادة أعداد الطلاب المقبولين في برنامج التعليم الأساسي خاصة بعد أن تجاوزت نسبة القبول فيه 77%.

٥- تم قبول الطلاب في قسمى التربية الخاصة والتعليم قبل المدرسة منذ العام الدراسي 2015/2016 ولأول مرة في تاريخ الكليةبعد الإجازة من وزارة التعليم العالى والبحث العلمى.

٦- تم تعديل مسمى قسم أصول التربية إلى قسم اصول التربية والإدارة التربوية ليستوعب تخصص الإدارة التربوية لمقابلة الطلب المتزايد عليه في برامج الدراسات العليا ، وتدريس مقررات اضافية في الإدارة التربوية لطلاب الكلية لضرورتها في العملية التعليمية عند ممارسة مهنة التدريس، وقد أجيزت هذه التعديلات من قبل مجلس الأساتذة.

٧- تم تعيين عدد مقدر من مساعدى التدريس في الأقسام المختلفة ، وتم تدريب البعض منهم في الداخل والبعض الآخر في الصين وجنوب أفريقيا وتركيا ومصر، وعاد البعض منهم أعضاء لهيئة التدريس في أقسامهم.

٨- تم تعيين عدد مقدر من المحاضرين والأساتذة المساعدين مما قلل من آثار الهجرة السالبة لبعض أعضاء هيئة التدريس في كل الأقسام.

٩- ترقى أربعة من أعضاء هيئة التدريس لمرتبة الأستاذية بعد غياب طويل للكلية في هذا المنحى مما دعم الوضع الأكاديمي لها في الجامعة. كما ترقى عدد مقدر لمرتبة الأستاذ المشارك سواء بالبحث، المعايير الثلاثة، أو الخدمة الطويلة مما فتح فرص لهم للاشراف على طلاب الدكتوراه.

١٠- تم استيعاب سبعة من أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على درجة الدكتوراه في الرياضيان من بعض الجامعات الصينية ولأول مرة في تاريخ الكلية يتوفر هذا العدد المقدر من الاساتذة المؤهلين فى وقت واحد، وهناك عدد منهم في طريق العودة للكلية بعد إكمالهم لدراستهم في الجامعات الصينية. وبالمثل تم استيعاب ثلاثة من حملة الدكتوراه تخصص فيزياء عائدون من جنوب أفريقيا والسويد، ويتميزون بالأداء الأكاديمي الممتاز وروح البحث العلمى الوثابة، وتتوقع إدارة الكلية أن يكونوا اضافة حقيقية للكلية وللجامعة.

١١- تواصل إصدار مجلة كلية التربية حيث صدر منها خمسة أعداد متتالية ذات نوعية جيدة من البحوث المحكمة تحكيما جيدا، وستحتفل الكلية بالعيد

الذهبى للمجلة بعد اكمالها ربع قرن من الزمان.

١٢- ولأول مرة ستصدر الكلية كتابا محكما موثقا موسوم بعنوان : رؤى وتجارب في إعداد وتاهيل المعلمين ليكون بمثابة مرجع أساسي لتطوير تدريب وتأهيل المعلمين في السودان بالاستفادة من التجارب العالمية والإقليمية والمحلية.

١٣- تم قيام اسبوع المعلم التاسع في الفترة من 31-27 ديسمبر 2015 بعد انقطاع لأكثر من خمسة وعشرون عاما مما أعاد للكلية دورها القديم وربطها بمجتمع المدارس وأهل مدينة أم درمان والعاصمة على العموم.

١٤- تلقى الكثير من مساعدى التدريس دورات تدريبية عن طريق إدارة التدريب بالجامعة في استخدام الحاسوب ، طرق البحث العلمى وغيرها.

١٥- شارك عدد كبير من الاساتذة في مؤتمرات علمية داخل وخارج السودان، كما قام البعض منهم بتنفيذ مشاريع بحثية مدعومة من وزارة التعليم العالى.

١٦- تم انتخاب السيد عميد الكلية لعضوية اللجنة التنفيذية لاتحاد كليات التربية في الجامعات العربية لدروتين سابقتين، كما ادرج اسمه ضمن قائمة الهيئة الاستشارية لمجلة اتحاد كليات التربية في الجامعات العربية.

١٧- ستقيم الكلية مؤتمرها الدولى الأول بالتعاون مع اتحاد كليات التربية في الجامعات العربية في الفترة من 23-20 فباير 2017، ويجرى التحضير لهذا المؤتمر على قدم وساق.

١٨- شاركت الكلية ممثلة في عميد الكلية في عدد من المؤتمرات العلمية باسم الكلية في الجزائر ولبنان ومصر وسلطنة عمان.

والله ولى التوفيق

بروفيسور/ سمير محمد على حسن الرديسي

عميد الكلية

ملحق ٢٢

## محتوى كتاب رؤى وتجارب في إعداد وتأهيل المعلمين

ملحق ٢٣

University of Khartoum

Faculty of Education

**Papers submitted to the annual conference for post graduate studies and scientific research**

17-20 February 2012

Theme: Physics; Chemistry and Environment

**A- Papers assessed and accepted**

| | Title of paper | Author | No. of pages |
|---|---|---|---|
| 1- | Investigation of Uranium content in some rocks in Nuba mountains, southern Kordofan, Sudan | Dr. Ali Hamoud Ali | - |
| 3 | Escaping rural impoverishment to urban poverty, Delta Toker migrant farmers squat Port Sudan town, eastern Sudan | Dr. Samir Alredaisy | 13 |
| 4 | Preparation and photoluminescence studies of $Y_3 AI_5 O_{12} : EU^{2+}$ nano – sized phosphors | Dr. Fedalallah Hamouda | 14 |
| 2- | أطفال ما قبل المدرسة بين النباتات السامة والحدائق العامة | Dr. Zainab Elzubair Eltaib | - |

Dr. Samir Mohamed Ali Alredaisy

Representative of the Faculty to the conference committee

Member of the conference scientific committee

## ملحق ٢٤ **صور من كلية التربية**



مجموعة صور توضح سير العمل في تأهيل المباني في الجزء الشمالي من الكلية وتشييد بعض الأسوار



صورة توضح الصيانة التي تمت لمكتب الإشراف التابع لعمادة شؤون الطلاب والقاعة الجديدة



المنطقة المحيطة بإدارة الكلية من الناحية الغربية وأحد المداخل للكلية



أساسات توسعة مدرسة محمد توم التجاني (ستة فصول بملحقاتها من فرندات)



أحد مراحل تشييد توسعة مدرسة محمد توم التجاني أساس بنين



أحد مراحل تشييد الفرندات الملحقة بفصول توسعة مدرسة محمد توم التجاني أساس بنين



اكتمال الفصول قبل مرحلة التشطيب الخارجي في توسعة مدرسة محمد توم التجاني أساس بنين اكتمال الفصول قبل مرحلة التشطيب الخارجي في توسعة مدرسة محمد توم التجاني أساس بنين حيث يرى المهندس د. صلاح عجبان



الواجهة الجنوبية لتوسعة مدرسة محمد توم التجاني أساس بنين صورة من الناحية الشرقية



أحد مراحل اتأهييل الفرندات الخارجية لتوسعة مدرسة محمد توم التجاني أساس بنين



داخلية جماع قبل تأهيلها إلى مجمع للقاعات (مبنى مهجور بعد تعرضه للحريق في ديسمبر ٢٠١٢م).



أحد الشوارع  الرئيسة في الكلية بعد زراعته بالأشجار وتسويته بالردميات



الجزء الخلفي من  فناء دار أساتذة كلية التربية حيث يرى مبنى  المصلى



نهاية الشارع الرئيس للكلية عند جهة مبنى الإدارة



جانب من الحضور لأحد الندوات التي قدمت ضمن فعاليات اسبوع المعلم التاسع ٢٠١٥م حيث يرى د. بابكر عبد الله أحد أساتذة الكلية السابقين في قسم الجغرافيا.



بوابة كلية التربية الرئيسية بعد إجراء عمليات التحسين عليها واستخدمت لوضع شعار اليوم الأول لمدارس ورياض الكلية



الصورة (٤٧): المنطقة المحيطة بقاعات المحاضرات (الجيمات) بعد توسعة الممرات وتأهيلها